

مخطوط نزهة الأبصار وجهينة الأخبار لابن أبي السرور البكري

(998هـ - 1087هـ) : دراسة تاريخية وتحقيق

صالح محمد زكي محمود

أكاديمية الدراسات الإسلامية

جامعة ملایا

كوالمبور

2019

مخطوط نزهة الأبصار وجهينة الأخبار لابن أبي السرور البكري

(998هـ - 1087هـ) : دراسة تاريخية وتحقيق

صالح محمد زكي محمود

أكاديمية الدراسات الإسلامية

جامعة ملايا

كوالالمبور

2019

UNIVERSITY OF MALAYA
ORIGINAL LITERARY WORK DECLARATION

Name of Candidate: **Saleh Muhammad Zeki Mahmood.**

Matric No: **IHA160052**

Title of Project Paper/Research Report/Dissertation/Thesis (“this Work”):

مخطوط نزهة الأبصار وجهينة الأخبار لابن أبي السرور البكري (998هـ – 1087هـ): دراسة تاريخية وتحقيق.

The Manuscript of Nuzhat al-Absar wa Juhaynat al-Akhbar by Ibn Abi al-Surur al-Bakri (998 AH- 1087 AH) : Historical Study and Verification.

Field of Study: **Islamic History (Religion)**

I do solemnly and sincerely declare that:

- (1) I am the sole author/writer of this Work;
- (2) This Work is original;
- (3) Any use of any work in which copyright exists was done by way of fair dealing and for permitted purposes and any excerpt or extract from, or reference to or reproduction of any copyright work has been disclosed expressly and sufficiently and the title of the Work and its authorship have been acknowledged in this Work;
- (4) I do not have any actual knowledge nor do I ought reasonably to know that the making of this work constitutes an infringement of any copyright work;
- (5) I hereby assign all and every rights in the copyright to this Work to the University of Malaya (“UM”), who henceforth shall be owner of the copyright in this Work and that any reproduction or use in any form or by any means whatsoever is prohibited without the written consent of UM having been first had and obtained;
- (6) I am fully aware that if in the course of making this Work I have infringed any copyright whether intentionally or otherwise, I may be subject to legal action or any other action as may be determined by UM.

Candidate’s Signature

Date:

Subscribed and solemnly declared before,

Witness’s Signature

Date:

Name: Designation:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مخطوط نزهة الأبصار وجهينة الأخبار لابن أبي السرور البكري (998هـ - 1087هـ):

دراسة تاريخية وتحقيق

ملخص

أطروحة الدكتوراه هذه في تخصص التاريخ والحضارة الإسلامية، وعنوانها: (مخطوط نزهة الأبصار وجهينة الأخبار لابن أبي السرور البكري (998هـ-1087هـ): دراسة تاريخية وتحقيق) وحدود الدراسة مقتصرة على تحقيق مادة العصر العباسي من هذا المخطوط والتي تبدأ من حكم أبي العباس السفاح وتنتهي بنهاية حكم المستعصم بالله أي من العام 132هـ وحتى العام 656هـ. إن من أبرز أهداف هذه الدراسة التأكد من صحة نسبة مخطوط "نزهة الأبصار وجهينة الأخبار" لمؤلفه، وتتبع أماكن نُسخه، وتبيان ميزة كل نسخة، ووصفها بدقة، والتعريف بابن أبي السرور البكري والتوصل لمعلومات دقيقة عنه، ومعرفة الآراء والمعلومات التاريخية التي أثبتتها في كتابه بعد دراسة وتحقيق المخطوط، وبالتالي تجلية القيمة العلمية التي امتاز بها هذا المخطوط. وقد انتهج الباحث في هذه الدراسة منهج التحقيق الوصفي وليس منهج التحقيق الشامل، وتمت معالجة شقي موضوع الأطروحة عبر القسم الدراسي وقسم التحقيق. وقد توصل الباحث إلى جملة نتائج، ومن أبرزها: أن هذا المخطوط هو بالفعل من مؤلفات ابن أبي السرور البكري، كما تؤكد بالأدلة بأنه لا يوجد لكتاب نزهة الأبصار وجهينة الأخبار غير النسختين اللتين تم الاعتماد عليهما في تحقيق هذا المخطوط، كما تم تحقيق الجزء المحدد للبحث وهو العصر العباسي كاملاً، وإبراز أهم الآراء التاريخية التي تفرد بها البكري. ويوصي الباحث طلبة الدراسات العليا والباحثين بضرورة دراسة وتحقيق بقية كتب ابن أبي السرور البكري.

الكلمات المفتاحية: ابن أبي السرور، البكري، مخطوط، نزهة الأبصار

مخطوط نزهة الأبصار وجهينة الأخبار لابن أبي السرور البكري (998هـ – 1087هـ):

دراسة تاريخية وتحقيق

ABSTRAK

Kajian ini merupakan penyelidikan dalam bidang sejarah dan peradaban Islam dengan tajuk (*Makhtut Nuzhah Al Absor wa Juhainah Al Akhbar li Ibn Abi As Surur Al Bakri* (998H – 1087H) - Kajian Sejarah dan Pentahkikan). Kajian ini hanya akan bertumpu pada zaman Abbasiyyah yang dibentangkan dalam manuskrip ini, bermula pada pemerintahan Abi Al ‘Abbas As Suffah dan berakhir dengan pemerintahan Al Musta’sim billah iaitu dari tahun 132H hingga tahun 656H. Tujuan utama kajian ini adalah untuk menjelaskan kesahihan penulisan tersebut oleh penulis, menyoroti tempat manuskrip itu berada serta menerangkan keistimewaan dan ciri-ciri setiap manuskrip dengan teliti. Selain itu, kajian juga menjelaskan biografi Abi As Surur Al Bakri beserta maklumat terperinci mengenai beliau selain menjelaskan pandangan-pandangan dan maklumat sejarah yang dinukilkan dalam kitab beliau menerusi kajian dan pentahkikan kitab seterusnya memperlihatkan nilai keilmuan yang dimiliki manuskrip ini. Penulis menggunakan metod pentahkikan deskriptif dan bukannya pentahkikan secara menyeluruh. Masalah kajian telah diselesaikan melalui penyelidikan dan pentahkikan. Penulis menemui beberapa dapatan antaranya; manuskrip ini sememangnya karya asli Abi As Surur Al Bakri selain mendatangkan hujah bahawa tidak ada salinan kitab *Nuzhah Al Absor wa Juhainah Al Akhbar* melainkan dua naskhah yang dirujuk dalam mentahkik manuskrip ini. Tambahan itu, terdapat beberapa bahagian tertentu yang telah selesai ditahkik iaitu zaman Abbasiyah keseluruhannya serta menonjolkan pandangan-pandangan sejarah penting yang dipelopori Al Bakri.

Kata Kunci: *Ibn Abi As Surur, Al Bakri, Makhtut, Nuzhah Al Absor.*

مخطوط نزهة الأبصار وجهينة الأخبار لابن أبي السرور البكري (998هـ - 1087هـ):

دراسة تاريخية وتحقيق

ABSTRACT

This thesis is majoring in the History and Islamic civilization studies and it is titled as: (**The Manuscript of Nuzhat al-Absar wa Juhaynat al-Akhbar by Ibn Abi al-Surur al-Bakri (998 AH- 1087 AH) : Historical Study and Verification.**). This thesis studies only the part about the Abbasid period starting from the regimen of Abu Al Abbas Al Safah and ending by the regimen of Al Musta'sim Billah (132 AH to 656 AH). The main objectives of this study is to verify the attribution of this manuscript to Ibn Abi al-Surur Al Bakri, the location of other copies if any, clarifying the distinction between the copies and describing it thoroughly, introducing Ibn Abi al-Surur Al Bakri and providing very accurate information about him, identify his views and the historical information in this manuscript. This allowed this study to reveal the great scientific value that distinguishes this manuscript. In this study, the researcher pursued the descriptive method rather than the comprehensive investigation method. This study was done on two parts, studying and verification of the manuscript. The most prominent results the researcher was able to verify is that this manuscript is indeed one of the works of Ibn Abi al-Surur Al Bakri. It was also confirmed with evidence that the Book of Nuzhat al-absar wa-juhaynat al-akhbār had no other than the two copies which this study in based on. The specific part of Abbasid period was fully investigated highlighting the most important historical views that Al Bakri was known for. The researcher advises the graduate students of the importance of studying and investigating the rest of Ibn Abi Surur Al Bakri's books.

Keywords: **Ibn Abi al-Surur, Al Bakri, Manuscript, Nuzhat al-absar.**

الإهداء

إلى روح من أوقد سراج العلم في فضاء نفسي.. أبي الراحل

إلى حادية روعي وملازمتي حين أصبح وأمسي.. أمي الحنون

إلى عضدي وسندي وترسي .. إخواني وأخواتي

إلى شريكتي في سري وجهري وهمسي .. زوجتي الحانية

إلى الساكنات في وجداني وقلبي وحسي .. بناتي الحبيبات

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور أحمد فيصل عبد الحميد لتفضله بالإشراف على

الرسالة، وبذله كل ما في وسعه كي تكون عملاً علمياً نافعاً.

وأتقدم بجزيل الشكر إلى عمادة الأكاديمية لما يبذلون من جهد في سبيل تذليل العقبات وإنجاح عمل الطلبة،

والارتقاء باسم جامعة ملايا المباركة.

وأشكر كافة الأساتذة والموظفين والعاملين في جامعة ملايا لما قدموه لنا من مساعدة كي نمضي في طريق

العلم. والشكر الخالص لأعضاء لجنة المناقشة لاطلاعهم ومراجعتهم لهذه الرسالة وتقييمها بملاحظاتهم العلمية

النافعة.

وأتقدم بخالص الشكر إلى جامعة الشارقة التي تقدم الدعم والإسناد لأبنائها من أجل الارتقاء بالعلم والمعرفة.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ii	بسم الله الرحمن الرحيم
iii	ملخص
vi	الإهداء
vii	شكر وتقدير
1	الفصل التمهيدي: المقدمة والإطار العام للدراسة
1	أولاً- المقدمة:
4	ثانياً- إشكالية الدراسة:
5	ثالثاً - أهداف الدراسة:
5	رابعاً- منهج الدراسة:
8	خامساً- فرضيات الدراسة:
8	سادساً- أسباب وأهمية الدراسة:
9	سابعاً- أسئلة الدراسة:
viii	

9	ثامناً- حدود الدراسة (الإطار العام للبحث):
10	تاسعاً- الدراسات السابقة:
15	عاشراً- أبرز الصعوبات التي واجهت الباحث:
16	أحد عشر- هيكل الدراسة:
16	إثني عشر- أبرز المصادر والمراجع التي استند إليها الباحث في الدراسة:
39	القسم الأول: القسم الدراسي:
39	الفصل الأول: التعريف بالمؤلف:
39	المبحث الأول: شخصية المؤلف:
39	المطلب الأول: اسم المؤلف ونسبه ونسبته ولقبه وكنيته ومولده:
54	المبحث الثاني: حياته العلمية:
54	المطلب الأول: شيوخه:
59	المطلب الثاني: منهجه:
62	المطلب الثالث: مؤلفاته:
78	المطلب الرابع: وفاته:
80	الفصل الثاني: دراسة الكتاب المحقق:
80	المبحث الأول: التعريف بالكتاب:
80	المطلب الأول: اسم الكتاب وصحة نسبته إلى مؤلفه:

92	المطلب الرابع: موارد المؤلف:
100	المبحث الثاني: منهجه وأسلوبه في الكتاب:
100	المطلب الأول: ميزات منهجه:
103	المطلب الثاني: الملاحظات على منهجه:
104	المطلب الثالث: أسلوبه في الكتابة:
105	المطلب الأول: دوافع وبواعث تحقيق المخطوط:
107	المطلب الثاني: منهج عمل الباحث في التحقيق:
111	المطلب الأول: الأول: نسخة كامبردج - بريطانيا (النسخة أ (الأم)):
113	المطلب الثاني: نسخة المكتبة الوطنية في باريس - فرنسا (النسخة ب):
114	المطلب الثالث: المقارنة بين النسخ:
116	القسم الثاني: تحقيق النص:
	الفصل الأول: العصر العباسي الأول: (من بداية حكم أبي العباس السفاح وحتى نهاية حكم الواثق بالله):
116	[ذكر دولة الخلفاء من بني العباس رضي الله عنهم]
116	[خلافة أبي العباس السفاح]
121	[ذكر خلافة أبي جعفر عبد الله المنصور]
129	[ذكر خلافة أبي عبد الله محمد المهدي بن عبد الله المنصور]

- 135..... [ذكر خلافة (موسى) الهادي بن محمد المهدي]
- 138..... [ذكر خلافة هارون الرشيد بن المهدي]
- 142..... [ذكر واقعة البرامكة وقتلهم]
- 157..... [ذكر خلافة محمد الأمين بن الرشيد]
- 164..... [ذكر خلافة المأمون بن الرشيد]
- 174..... [ذكر خلافة المعتصم بالله بن الرشيد]
- 178..... [ذكر خلافة الواثق بالله بن المعتصم (بن الرشيد)]
- الفصل الثاني: العصر العباسي الثاني وحتى نهاية الخلافة العباسية: (من بداية حكم المتوكل على الله
وحتى سقوط الخلافة العباسية).....
- 182..... [ذكر خلافة المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد]
- 190..... [ذكر خلافة المنتصر بالله بن المتوكل]
- 193..... [ذكر خلافة المستعين بالله بن المعتصم]
- 196..... [ذكر خلافة المعتز بالله بن المتوكل [على الله]]
- 200..... [ذكر خلافة المهدي بالله بن هارون [الرشيد]]
- 203..... [ذكر خلافة المعتمد على الله بن جعفر المتوكل]
- 207..... [ذكر خلافة المعتضد بالله بن طلحة الموفق]
- 210..... [ذكر خلافة المكتفي بالله بن المعتضد]

213.....	[ذكر خلافة المقتدر بالله بن المعتضد]
222.....	[ذكر خلافة القاهر بالله بن المعتضد]
226.....	[ذكر خلافة الرازي بالله بن المقتدر]
233.....	[ذكر خلافة المتقي لله بن المقتدر]
238.....	[ذكر خلافة الناصر لدين الله]
241.....	[ذكر خلافة الظاهر بأمر الله]
243.....	[ذكر خلافة المستنصر بأمر الله أبو جعفر منصور بن الإمام الظاهر بأمر الله]
246.....	[ذكر خلافة المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله (الشهيد)]
247.....	[ذكر كائنة بغداد]
255.....	الخاتمة
257.....	أولاً: نتائج الدراسة.
260.....	ثانياً: التوصيات:
261.....	الفهارس التفصيلية
285.....	المصادر والمراجع

الفصل التمهيدي: المقدمة والإطار العام للدراسة

أولاً - المقدمة:

إنّ الحمد لله تعالى، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفية وخليفة صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته أجمعين،

أمّا بعدُ:

فإن الله سبحانه جلّ في علاه أرسل رسوله ومصطفاه محمداً بن عبد الله برسالة التوحيد وجعل أحكامه وما يريد في كتابه المجيد الذي هو كلام العزيز الحميد، هذا الكتاب الذي لا عوج في حرفه ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، قال الله تعالى: {الر كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ حَبِيرٍ} (هود: 1)، وقال تعالى: {قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ} (الزمر: 28). ولما كان التاريخ عموماً هو سفر البشرية وسجل أعمالها وأقوالها، والتاريخ الإسلامي ديواناً لكل ما جرى وصدر من زمن الرسول صلى الله عليه وسلم وحتى يومنا هذا؛ كان لزاماً الاهتمام بالتاريخ والحضارة الإسلامية ودراستها بعناية، وتحقيق تراثنا العظيم وصيانته؛ لنضيف الشيء الجديد للمكتبة الإسلامية ونثري ثقافة وفكر وعقل الأجيال الصاعدة، لذا فقد حرص الباحث على التقدم لدراسة وتحقيق مخطوط نزهة الأبصار وجهينة الأخبار لابن أبي السرور البكري (998هـ - 1087هـ).

فهذه الدراسة تتناول دراسةً وتحقيقاً لمخطوط مهم في التاريخ الإسلامي، ذلك أن هذا المخطوط يتناول دراسة التاريخ منذ بداية الخلق وحتى عصر المؤرخ والذي تمكن فيه من اتباع أسلوب الاختصار مع تركيز المعلومات ضمن إطار منهجي ووحدة معرفية متكاملة مكنته من تقديم كتاب فريد في حقل اختصاصه.

إن الأهمية التي يمتاز بها هذا المخطوط تكمن في براعة مؤلفه في سوق مجموعة من المعلومات التاريخية المهمة التي قلما يُقدّم عليها غيره من المؤرخين من حيث إثباته لجملة من المعلومات أو نفيها أو سعيه لتصحيحها عبر دفاعه عن آرائه بجملة من المعلومات المستندة للموارد العلمية الرصينة، كما أن المؤرخ فند مجموعة كبيرة من المعلومات التاريخية المتداولة حيث لم يقنع بما وبين ذلك بوضوح في أماكن كثيرة من كتابه، كما أن المخطوط يحوي معلومات غزيرة عن تاريخ مصر خلال مراحل التاريخ المتنوعة ولاسيما الإسلامية منها حيث حرص البكري على تبيان أحوال مصر في كل مرحلة أرخ لها، كما تكمن أهمية المخطوط بأنه يميّز اللثام عن منهجية وأسلوب ابن أبي السرور البكري مما يتيح الفرصة للباحثين للتعرف على مكانته بين المؤرخين. وقد قامت هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع والدراسات الحديثة التي عززت البحث ودعمته من جوانبها المختلفة، ومن هذه المصادر:

- تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت 310هـ).
- أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، ومروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (ت 346هـ).
- الولاة والقضاة للكندي (المتوفى بعد 355هـ).
- الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر لموفق الدين البغدادي (ت 629هـ).
- عيون التواريخ لابن الكتبي (ت 764هـ).
- الخبر عن البشر في أنساب العرب للمقريزي (ت 845هـ).
- بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس (ت 928هـ).

- ديوان الإسلام لابن الغزي (ت1167هـ).

ومن المراجع:

- ابن أبي السرور عصره ومؤلفاته، لليلى عبد اللطيف.

- المنح الرحمانية في الدولة العثمانية وذيله: اللطائف الربانية على المنح الرحمانية ، تحقيق: ليلى الصباغ.

- تاريخ الأدب العربي، لكارل بروكلمان.

وقد مرت بنا خلال الدراسة والبحث محطات مهمة منها رحلة البحث عن المخطوط ونسخه وسبل الاستدلال عليها والتفتيش عنها ومخاطبة الجهات المالكة له، ثم المقارنة بين النسخ بعد الاطلاع على تفاصيلها بحثاً عن النسخة الأم، ومن ثم استبعاد النسخ غير اللازمة للدراسة. ولا تخلو الدراسة من صعوبات عدة لازمت الباحث من مرحلة التقصي عن المخطوط إلى سبل قراءته واستخراج أهم ما فيه، ومقابلة النسخ وما يتصل بها من جهود ودقة وتركيز، هذا فضلاً عن صعوبة الحصول على بعض المصادر والدراسات المتعلقة بالدراسة ونحوها من عقبات وصعوبات تعترض طريق الباحثين. وقد قمنا بمعالجة جوانب الدراسة التي قامت على تحقيق الجزء المتعلق بالعصر العباسي من هذا المخطوط، من خلال القسمين، الأول: القسم الدراسي، والثاني: قسم التحقيق، أما القسم الدراسي فقسمناه إلى فصلين، الأول: دراسة لحياة المؤلف، والثاني: دراسة للمخطوط نفسه، أما القسم الثاني فقسمناه إلى فصلين أيضاً، الأول: مخصص لتحقيق مادة العصر العباسي الأول، أي من زمن أبي العباس السفاح وحتى زمن الواثق بالله، أما الفصل الثاني من التحقيق فخصصناه لبقية العصر العباسي، أي من زمن المتوكل على الله وحتى نهاية حكم المستعصم بالله وسقوط الخلافة العباسية على يد هولاكو.

وقد سعينا من خلال الدراسة لإثبات جملة نتائج من أبرزها: صحة نسبة المخطوط لمؤلفه، ثم تبيان

قيمة وأهمية المادة العلمية التي فيه.

ثانياً- إشكالية الدراسة :

إن المشكلة التي يسعى البحث لحلها تتمثل في تبيان الفائدة من دراسة وتحقيق هذا المخطوط، وذلك بالنظر فيما إذا كان هذا المخطوط الذي بين أيدينا هو بالفعل من المخطوطات التاريخية المنسوبة لمحمد بن محمد بن أبي السرور البكري، وإذا ما تأكدت لنا صحة نسبته له فأين تكمن أهمية المخطوط بين باقي مؤلفات ابن أبي السرور؟، وما منزلته بين بقية المؤرخين المعاصرين له، خصوصاً وأنه تناول أزمنة عديدة وأحقاباً مديدة في مخطوطه؟.

وإن من جوانب الإشكالية المراد معالجتها في البحث هي: ما مدى دقة وطبيعة المعلومات التاريخية التي أوردها ابن أبي السرور البكري بحيث جعلت منه مؤرخاً علماً يشار له بالبنان فاستطاع أن يحتل مكانة بارزة بين المؤرخين، فهل تأتي هذا من كونه مؤرخاً فذاً فقط أم بصفته موسوعياً؟. كما وأن من الإشكاليات التي تعنى بها الدراسة السعي للوقوف على القيمة العلمية الحقيقية للكتاب، بمعنى هل للمخطوط إضافة وقيمة معرفية تاريخية وعلمية مميزة له تنبع من ذات المعلومات والمنهجية العلمية والتاريخية التي اتبعت في تأليفه وكتابته وجمع معلوماته، أم أن شهرة المؤلف هي التي أعطت الكتاب هذه القيمة فارتفع شأن واسم المخطوط برفعة اسم المؤلف؟.

وستركز الدراسة على جانب إشكالي آخر مهم، وهو هل تمكن البكري -ورغم حال السرد التاريخي لمراحل عدة وممتدة- من أن يوجد توازناً بين المعلومات بحيث أتت -ورغم اختصارها- شافية وافية يكمل بعضها بعضاً، وما المنهجية الضامنة لذلك إذا ما اعتبرنا أن ابن أبي السرور البكري سار وفقاً لهذا المنحى.

ثالثاً - أهداف الدراسة:

من أهداف هذه الدراسة ما يأتي:

1. التعريف بالمؤرخ ابن أبي السرور البكري، والتوصل لمعلومات دقيقة عنه، وإبراز أهمية هذا المؤرخ كونه تتمتع بميزات ومنهجية وأسلوب خاص به، وتمكن من تدوين معلومات وإثبات آراء خاصة به متميزاً ومتفرداً بها عن غيره، كما سنتأكد من أسماء مؤلفاته والبحث عن أماكن وجودها وتحديد المطبوع من المخطوط والمفقود منها، تشجيعاً للباحثين على إكمال دراسة هذه الشخصية ومؤلفاتها.

2. دراسة مخطوط "نزهة الأبصار وجهينة الأخبار" بتأكيد صحة نسبته لمؤلفه، وتتبع أماكن نُسخه، وتبيان ميزة كل نسخة، ووصفها بدقة، والاطلاع على أهم موارد البكري في كتابه، ومعرفة الآراء والمعلومات التاريخية التي أثبتتها في كتابه، وبالتالي تجلية القيمة العلمية التي امتاز بها هذا المخطوط.

3. إبراز هذا المخطوط للعلن وإظهاره للباحثين؛ كونه مصدراً مهماً في الدراسات التاريخية، حيث نجد فيه تقسيماً منهجياً وزمانياً منضبطاً، كما نلمس أهمية اطلاع المؤلف على كتب ومخطوطات نادرة في خزائن السلاطين وكيف تمكن من توظيفها في كتابه، فضلاً عن شجاعته في قول آرائه والدفاع عنها، مع إبرازه لأهمية دراسة المؤرخ للعلوم الشرعية واللغة وغيرها، وكيف وضحت بشكل جلي في هذا المخطوط الذي يمكن أن يكون من المصادر التاريخية النافعة بعد تحقيقه وجعله في متناول الباحثين.

رابعاً - منهج الدراسة:

سينتهج الباحث في هذه الدراسة منهج التحقيق الوصفي لأنه الأنسب لطبيعة الموضوع، بحسب رأي الباحث، حيث إنه ينسجم مع الدراسات التاريخية وتحقيق المخطوطات حيث يجمع بين الجوانب الوصفية ويراعي الجوانب الكمية، كما أنه يمتاز بإبراز الظواهر على طبيعتها وكما هي، ويساعد في وصف الآراء التي يتم التوصل إليها بشكل تام ومجرد، كما أن من مميزات المنهج الوصفي إيراد الحقائق التاريخية مع إتباعها بالشروح المناسبة لها، لذا لن نتبع منهج التحقيق الشامل والذي يستلزم الدخول في تفاصيل لا نحتاجها في هذه الدراسة، وسيقوم الباحث بالتالي:

1. دراسة حياة المؤرخ وتبيان ترجمته وشيوخه وطلابه وكل ما يتعلق بحياته.
2. جمع المعلومات اللازمة عن المخطوط من خلال المراسلة والتواصل مع عدة مكاتب حول العالم، مع جمع كافة البيانات الأخرى من خلال دراسة وافية للمصادر والمراجع ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
3. إجراء مقارنة بين نسخ المخطوط المختلفة للوصول إلى أكبر قدر من المعلومات اللازمة لإخراج المخطوط بالشكل الذي أراده به مؤلفه.
4. استخدام المنهجية المتبعة من قبل الباحثين في مجال المخطوطات للتأكد من صحة المخطوط ونسبته لمؤلفه.
5. التعريف بنسخ المخطوط ووصفها وتبيان حالها، وكيف تحصل الباحث عليها والجهات التي زودته بها.
6. تبيان منهج المؤرخ في هذا الكتاب.
7. تقسيم المخطوط حسب الحقب التاريخية.
8. إرجاع الرموز والإشارات إلى الأحاديث وتخريجها إذ ما وردت في النصوص.
9. توثيق وترجمة الأعلام والأماكن والبلدان التي وردت في المخطوط.
10. تصنيف المصادر والمراجع التي اعتمد عليها هذا البحث وفهرستها.

11. عمل فهرس وكشافات تفصيلية للأعلام والأماكن والموارد.
12. شرح وإيضاح وتعليق على بعض التفاصيل وبموجب ما تقتضيه الحاجة وبما يخدم البحث.

University of Malaya

خامساً- فرضيات الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على الفرضيات التالية:

1. إن ابن أبي السرور البكري شخصية معروفة، وذات شأن في مجال الدراسات التاريخية.
2. إن مخطوط نزهة الأبصار وجهينة الأخبار يعود بالفعل للمؤرخ ابن أبي السرور البكري (ت 1087هـ).
3. إن هذا المخطوط يضم محتوى علميا تاريخيا مهما قد يسهم في تصحيح بعض الروايات التاريخية، أو قد يثبت أو ينفي بعضها.

سادساً- أسباب وأهمية الدراسة:

ترتكز أهمية هذه الدراسة في جملة من النقاط التي تبين سبب اختيار الباحث للدراسة، ويمكن إجمالها بما يلي:

1. خدمة لدراسة التاريخ والحضارة الإسلامية العظيمة، حيث يمكن لهذا المخطوط أن يعزز جوانب علمية تاريخية، ويضيف معلومات قيمة في هذا المجال.
2. السعي للتأكد من صحة نسبة المخطوط لابن أبي السرور البكري.
3. إضافة كتابٍ جديدٍ وفريدٍ يحوي معلومات مهمة مدققة ومحقة في مجال تخصص التاريخ الإسلامي.

4. الإسهام في إعادة كتابة التاريخ الإسلامي وفقاً لمصادر ومعلومات جديدة لم يتم تداولها من قبل، قد تساعد في حماية المعلومات التاريخية من الطمس أو التزوير.

سابعاً- أسئلة الدراسة:

تتمثل لنا أسئلة عدة لبيان الأهمية العلمية لدراسة وتحقيق هذا المخطوط، ويمكن إيرادها على النحو التالي:

1. من هو ابن أبي السرور البكري، وما هي المعلومات الأكيدة المتوفرة عن هذا المؤرخ، وهل نجح بالفعل في أن يخطط لنفسه منهجيةً وأسلوباً يميزه عن بقية المؤرخين، وكيف يمكن أن نثبت هذا من خلال تحقيق المخطوط، وما هي أبرز مؤلفات هذا المؤرخ الموجودة والمفقودة.

2. هل مخطوط "نزهة الأبصار وجهينة الأخبار" من مؤلفات ابن أبي السرور البكري بالفعل، وما القيمة العلمية التي يمتاز بها بحيث تكسبه الأهمية التاريخية، وما الذي يميزه عن غيره حتى يدفعنا لتحقيقه ورفد المكتبة العلمية به بعد تحقيقه؟

3. ما الأفكار والآراء التي استطاع ابن أبي السرور البكري الانفراد بها في مخطوطه هذا، وهل تبني آراءً خاصة به، وما الذي تحكم بمنهجيته ورؤيته في هذا المخطوط، وهل تبني فلسفة ورؤية محددة؟

ثامناً- حدود الدراسة (الإطار العام للبحث):

لقد اعتنى المؤرخون الأوائل بجوانب عدة غير أن هذا المخطوط له ميزة خاصة به حيث إنه يبدأ بالحديث عن مفهوم التاريخ وأهميته وضرورة الاعتناء به والأخذ عن المختصين به، ثم بعد ذلك يتناول المراحل التاريخية بدءاً من السيرة النبوية بمعظم تفاصيلها ثم يتناول عصر الخلفاء الراشدين وجملة التفاصيل الخاصة بهذه الحقبة وبعدها

يتناول العصر الأموي ثم يتطرق للعصر العباسي بكل أحداثه الهامة وصولاً إلى الأيوبيين والمماليك ثم ينتهي بالدولة العثمانية.

وبالنسبة لبحثنا فسيقتصر على تحقيق المادة المتوفرة في المخطوط عن التاريخ العباسي فقط، أي من بداية العصر العباسي حيث حكم الخليفة أبو العباس السفاح، وحتى نهاية العصر العباسي المتمثل بسقوط بغداد على يد المغول ونهاية حكم الخليفة المستعصم بالله العباسي أي من سنة 132هـ وحتى 656هـ.

تاسعاً- الدراسات السابقة:

سيعتمد الباحث على مجموعة من الدراسات السابقة التي سيستفاد منها في بناء التصور الإجمالي للأطروحة سواء ما يخص شخص ابن أبي السرور البكري أو مؤلفاته أو وصف نسخ المخطوط أو تحقيق المادة العلمية المحددة للدراسة والتحقيق، وقد اختلفت نسب الاستفادة من هذه الدراسات والتحقيقات، ويمكن إجمالها بالتالي:

- كتاب عيون الأخبار ونزهة الأبصار لمحمد بن أبي السرور البكري الصديقي، المهدي البوعبدلي، بحث مطبوع على الآلة الكاتبة مقدم إلى الملتقى الحادي عشر للفكر الإسلامي في ورجلان، الجزائر، 1977م.

هو من البحوث النافعة التي سلطت الضوء على هذا الكتاب، وأوضح محققه المنهجية التي اتبعها البكري في كتابه، كما سعى لتحليل أهم الأفكار التي امتاز بها عن غيره، فضلاً عن إبرازه لفلسفة البكري عن التاريخ، غير أنه اقتصر على جوانب محددة في التراجم والتعريفات والتي سيعمل الباحث على إيضاحها أثناء الدراسة والتحقيق.

- ابن أبي السرور عصره ومؤلفاته، ليلي عبد اللطيف، د.ط (القاهرة، بحث ضمن كتاب بحوث في التاريخ الحديث، 1976م).

هو بحث مهم في مجاله، حيث مكّن الباحث من الإلمام بالبيئة والعصر الذي نشأ فيه البكري، كما استفاد الباحث منه في معرفة أسماء مؤلفات البكري وأهم نسخها، غير أن الباحثة ركزت حصراً على عصر البكري ومؤلفاته دون بقية الجوانب الاجتماعية والفكرية، لذا سيسعى الباحث لإكمال دراسة حياة البكري وكافة مؤلفاته.

- البكري، محمد بن أبي السرور (ت 1087هـ)، الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة، تحقيق: عبد الرزاق عيسى، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1997م.
- وتعد من الدراسات والتحقيقات القيمة التي تبين عدة جوانب من منهجية البكري، حيث يعد الكتاب مصدراً مهماً تمكن فيه الباحث من إيراد معلومات قيمة ساعدت في معرفة جوانب عدة مهمة للدراسة، وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي الوصفي للوصول لأهداف الدراسة، وقد استقى الباحث منه معلومات مهمة عن منهجية البكري، غير أن البحث بحاجة لتكثيف شروح بعض من أقوال البكري، وسيسعى الباحث لتصحيح المعلومات التي تحتاج لذلك، مع تبيان لمعلومات إضافية لم يوردها المحقق.

- كشف الكربة في رفع الطلبة، تحقيق وتعليق: عبد الرحيم عبد الرحيم، المجلة التاريخية المصرية، 1976م.

هو من التحقيقات المهمة التي وضحت اهتمام البكري بالتاريخ الاقتصادي والاجتماعي، وقد اعتمد المحقق المنهج الوصفي، غير أنه لم يركز كثيراً على إيضاح فلسفة البكري ومراده من تعليقاته وآرائه، لذا سيسعى الباحث لتدارك هذه الجوانب أثناء الدراسة والتحقيق لكتاب البكري.

● المنح الرحمانية في الدولة العثمانية وذيله: اللطائف الربانية على المنح الرحمانية، تحقيق: ليلي الصباغ، الإمارات العربية المتحدة، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي، 1995م.

وهي من الدراسات المهمة التي تبين جوانب عدة من حياة البكري ومن أبرز المصادر النافعة التي وقف الباحث من خلالها على جوانب عدة، وتم تصحيح بعض المعلومات بناءً على ما ورد فيها، كما استطاع الباحث من خلالها التوصل لنقاط عدة مهمة للدراسة. وقد استخدمت المحققة المنهج التاريخي الوصفي وكذلك التحليلي للوصول لأهداف الدراسة، وقد احتوى الكتاب بعض المعلومات التي سيسعى الباحث لتصحيحها، واستكمال المعلومات التي لم تستوف حقها، وتصحيح ما يحتاج لذلك.

● المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغة العرب، تحقيق: هشام عبد العزيز وعادل العدوي، تقديم: مذكور ثابت، مصر، أكاديمية الفنون، 2006م.

وهو من الكتب النافعة التي أبرزت الجوانب العلمية المتعددة للبكري، وقد استفاد الباحث من تحليل المحقق لأسلوب ومنهجية البكري، غير أن الكتاب بطبيعته لم يركز على الجوانب التاريخية التفصيلية والتي سيعمل الباحث على تداركها.

● النزهة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية، تحقيق: عبد الرزاق عيسى، مصر، العربي للنشر، 1998م.

وهي من الدراسات والتحقيقات التي انتفع بها الباحث كثيراً في استيضاح طبيعة مصادر البكري، ويعد كتاباً نافعا؛ لأنه وفر معلومات قيمة عن مصادر البكري مكنت الباحث من تحديد أسلوب البكري في مؤلفاته، وقد استخدم المحقق المنهج الوصفي في تتبع المعلومات التاريخية، وقد توصل الباحث من خلاله لمعلومات قيمة عن البكري، لكن فاتته بعض المعلومات الشخصية والتي سيعمل الباحث على استكمالها.

• عبد الوهاب ، محمد طاهر: الرقابة الإدارية في النظام الإداري الإسلامي، وقائع ندوة النظم الإسلامية، (أبو ظبي، 18-20 صفر ، 1405هـ/11-13 نوفمبر 1984م) الجزء الأول.
وهذه من الدراسات المفيدة التي ساعدت الباحث في أخذ تصور عن الهيكلية والنظام الإداري الذي حاول البكري توضيحه في كافة جوانب مخطوطه، إلا أن هذه الدراسة تركز على جوانب الرقابة الإدارية فقط، ولا تغطي كافة التفاصيل التي تناولها البكري، لكن هذه الدراسة ذات قيمة في مجالها.

• العالم الإسلامي في العصر العباسي، حسن أحمد محمود وإبراهيم سالم الشريف، د.ط (القاهرة، دار الفكر العربي، 1386هـ/1966م) .

تعد من الدراسات ذات القيمة التاريخية الملحوظة، حيث تناولت مختلف أوضاع العالم الإسلامي فساعدت الباحث في تتبع أهم وأبرز الأحداث التي مر البكري بذكرها، لكنها لا تسير على ذات المنهجية التي تناولها البكري لذا استفاد منها الباحث في جواب محددة لكنها مهمة.

• علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر، القاهرة و مدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ط1(مصر، مطبعة الأميرية الكبرى ببولاق، 1410هـ/ 1989).

تعد هذه الدراسة مهمة في تعزيز رؤية الباحث للجوانب الجغرافية والتدابير المرافقة للتطور الحضري في مصر عبر العصور لا سيما وأن البكري ركز على تاريخ مصر بشكل كبير، غير أن هذه الدراسة تغطي جوانب محددة بحسب طبيعة المواضيع التي تناولها.

• أنور الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، د.ط (دمشق، دار الفكر، 1393هـ/ 1973م).

ركزت هذه الدراسة على التطور الحضاري عبر العصور الإسلامية فتمكنت من تغطية جوانب عدة وفي شتى المجالات وخصوصاً تلك التي عالجها البكري في كتابه، لكن هذه الدراسة ركزت على جوانب متنوعة عبر عصور مختلفة دون الوقوف عند حد زمني بعينه.

عاشراً- أبرز الصعوبات التي واجهت الباحث:

واجه الباحث خلال الدراسة جملة من الصعوبات والعقبات التي احتاجت جهداً مضاعفاً لتجاوزها وتذليلها،
ومن هذه الصعوبات:

1- البحث عن نسخ المخطوط بين مكاتب عدة حول العالم، حيث توزعت نسخها في أكثر من دولة؛

مما استلزم جهداً استثنائياً للحصول عليها.

2- دراسة المخطوط والحكم على نسخه، وذلك بالتأكد من صحة نسبتها مما تطلب تتبعاً ومقابلات

عدة بين كتب المؤلف من أجل استخراج أفضل النسخ التي يمكن الاعتماد عليها واستبعاد غيرها.

3- طبيعة دراسة وتحقيق المخطوطات تتطلب الإلمام بأسلوب ومنهجية مؤلف الكتاب، وكذلك الإلمام

بأسلوب ومنهجية من قام بنسخ المخطوط وما تركه عليه هو ومن قرأ المخطوط من تهميشات

وإشارات ورموز خاصة بهذا المجال.

4- تباين نوعية وطبيعة المخطوط التي كتبت بها كل نسخة، استلزم التعرف على خصوصية كل خط منها،

و الفرق بينها، وشكل رسم كل حرف.

5- عملية مقابلة النسخ وما استلزمته من تتبع دقيق لكلا النسختين وبالكامل؛ من أجل تحديد الفروق

بين النسخ وتتبع السقط والزيادات والأغلاط ونحوها.

6- كثرة التراجم والأماكن الموجودة في المخطوط وضرورة تتبعها جميعها، والتمييز بين الأسماء المتشابهة

والمختلفة.

7- عمل الفهارس التفصيلية للمخطوط تطلب تتبع كل ما ورد في المخطوط من أسماء الأعلام والأماكن

وغيرها من الجوانب التي كان من الضروري إحصاؤها بدقة وتمحيص.

أحد عشر- هيكل الدراسة:

يتألف هيكل الدراسة من فصل تمهيدي مع قسمين فيهما أربعة فصول ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات، أما الفصل التمهيدي فتضمن المقدمة والإطار العام للدراسة وهيكلها، وإشكالية الدراسة وأسئلتها وأهدافها، وأهميته والمنهج المتبع فيها، وحدود الدراسة والدراسات السابقة، بينما تطرق الباحث في القسم الأول إلى الجانب الدراسي المتكون من فصلين، الأول مخصص للتعريف بالمؤلف، والثاني مخصص لدراسة الكتاب المحقق.

أما القسم الثاني فقد خصص للنص المحقق، وهو من فصلين، الفصل الأول تناول العصر العباسي الأول (من بداية حكم أبي العباس السفاح وحتى نهاية حكم الواثق بالله)، أما الفصل الثاني فتطرق الباحث فيه إلى العصر العباسي الثاني وحتى نهاية الخلافة العباسية (من بداية حكم المتوكل على الله وحتى سقوط الخلافة العباسية)، ثم خلاص إلى الخاتمة والنتائج والتوصيات.

إثني عشر- أبرز المصادر والمراجع التي استند إليها الباحث في الدراسة:

كتب الأحكام السلطانية والسياسة الشرعية والحسبة:

وتحوي هذه الكتب معلومات قيمة في الجوانب السياسية والإدارية والاقتصادية، ومن هذه الكتب:

1- الأحكام السلطانية للماوردي (ت450هـ).

2- الأحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء (ت458هـ).

3- كتابا السياسة الشرعية، والحسبة لابن تيمية (ت728هـ).

كتب التاريخ العام:

توفر كتب التاريخ العام معلومات تاريخية مهمة سيرتكز عليها البحث، وستسهم في رسم المسار التاريخي للبحث، ومن هذه الكتب:

1- تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت310هـ).

2- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي (ت597هـ).

3- الكامل في التاريخ لابن الأثير (ت630هـ).

4- البداية والنهاية لابن كثير (ت774هـ).

5- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (ت871هـ).

كتب التراجم:

تتجلى أهمية هذه الكتب في كونها الموضحة لتأريخ الأعلام والرجال الذين ورد ذكرهم في البحث، وبذا يتم تسليط الضوء على كل زوايا البحث فتستبين الأمور، ويزول اللبس إن وجد، ومن هذه الكتب:

1- فهرست ابن عطية لأبي محمد المحاربي الأندلسي (ت546هـ).

2- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (ت630هـ).

3- وفيات الأعيان لابن خلكان (ت681هـ).

4- مؤلفات الذهبي (ت748هـ) وهي تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، والعبر في خبر من غير.

5- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ت771هـ).

6- تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني (ت852هـ).

كتب التفسير:

سيستفيد الباحث من كتب عدة ومنها:

1- الكشف عن حقائق التنزيل في وجوه التأويل للزخشري (ت 538هـ).

2- تفسير ابن كثير (ت774هـ).

كتب البلدانين:

لا غنى عن كتب البلدانين والتي تبين المواقع وتوضح الأماكن فتتوافق المعلومة الجغرافية مع التاريخية فتكتمل ملامح المشهد التاريخي، ومن هذه الكتب:

1- المسالك والممالك للاصطخري (ت346هـ).

2- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع للبكري (ت487هـ).

3- معجم البلدان لياقوت الحموي (ت626هـ).

4- مرصد الاطلاع للبغدادي (ت739هـ).

كتب اللغة والمعاجم:

تساعد كتب اللغة في تسهيل العبارة، وإيضاح الكامن خلف الكلمات، فتسهم في تبين المقصد، وترشد إلى المراد، ومن هذه الكتب:

- 1- المخصص في اللغة لابن سيده الأندلسي (ت458هـ).
- 2- المحكم والمحيط الأعظم لعلي بن إسماعيل الأندلسي (ت458هـ).
- 3- أساس البلاغة للزمخشري (ت538هـ).
- 4- مختار الصحاح للرازي (ت666هـ).
- 5- المغرب في ترتيب المعرب لابن الخطيب الأندلسي (ت776هـ).
- 6- لسان العرب لابن منظور (ت711هـ).
- 7- تاج العروس للزبيدي (ت1205هـ).

ومن مخطوطات التاريخ التي ساعدت في رسم تصور عن المؤلف ومرحلته، والمادة التاريخية المراد تحقيقها، ما يلي:

- 1- ابن الشلي، أحمد بن محمد (ت1021هـ)، إتحاف الرواة بمسلسل القضاة.
- 2- الشبراوي، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عامر (ت1171هـ)، الإتحاف بحب الأشراف.
- 3- العباسي، الحسن بن عبد الله بن عمر (ت709هـ)، آثار الأول في ترتيب الدول.
- 4- مجهول، أخبار الملوك المصرية.
- 5- ابن إياس، أبو البركات محمد بن أحمد (ت930هـ)، أخبار مصر.

- 6- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911 هـ)، الأساس في فضل بني العباس.
- 7- الشرنبلالي، أبو الإخلاص حسن بن عمار (ت 1069 هـ)، إسعاد آل عثمان.
- 8- ابن اللباد، موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت 629 هـ)، الإفادة والاعتبار بما في مصر من الآثار.
- 9- العياشي، أبو سالم عبد الله بن محمد (ت 1090 هـ)، الإفاضة الرحمانية على الكمالات الإلهية للجيلي.
- 10- السيوطي، الأنوار السنية في تاريخ الخلفاء والملوك بمصر السنية.
- 11- الطاهر الأهدل، جمال الدين الطاهر بن الحسين (ت 998 هـ)، بغية الطالب في ذكر أولاد علي بن أبي طالب.
- 12- برنار الفرنساوي، تاريخ الديار المصرية في عهد الدولة المحمدية العلية.
- 13- مجهول، تاريخ العصر الإسلامي حتى العصر العثماني.
- 14- الصعيدي، عبد المتعال (ت بعد سنة 1377 هـ)، تاريخ بعض الأجناس.
- 15- المقرئ، أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني (ت 1041 هـ)، تاريخ فتح الأندلس.
- 16- أحمد زنبيل الرمال (ت بعد 980 هـ)، تاريخ واقعة السلطان الغوري والسلطان سليم وما جرى لهما مع الجراكسة والملوك طومان باي.
- 17- نور الدين، أبو الحسن علي بن أحمد (ت بعد 889 هـ)، تحفة الأحاب وبغية الطلاب في الخطط والمزارات.
- 18- هلال الصايي، أبو الحسين هلال بن المحسن (ت 448 هـ)، تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء.
- 19- الشرفاوي، عبد الله بن حجازي (ت 1227 هـ)، تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين.
- 20- السيوطي، حكام مصر عبر التاريخ.

- 21- الخطيب الدمياطي، خليل بن إبراهيم بن منصور بن محمد (ت بعد سنة 1160 هـ)، كشف اللثام عن بعض ألفاظ تنبيه الأنام.
- 22- أحمد بابا، أبو العباس، أحمد بابا بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد الصنهاجي (ت 1032هـ)، كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج.
- 23- نجم الدين الغزي، أبو المكارم، محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري القرشي الدمشقي (ت 1061هـ)، الكواكب السائرة في تراجم أعيان المئة العاشرة.
- 24- السيوطي، جلال الدين، أبو الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضير (ت 911 هـ)، كوكب الروضة.
- 25- الإسحاق، محمد بن عبد المعطي بن أبي الفتح بن أحمد بن عبد الغني الإسحاق (ت 1060 هـ)، لطائف أخبار الأول فيمن تصرف في مصر من الدول.
- 26- الشعراي، أبو محمد، عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي المصري الشافعي (ت 973 هـ)، أواقح الأنوار في طبقات السادة الأخيار.
- 27- ابن زولاق، أبو محمد، الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن (ت 387 هـ)، مختصر تاريخ مصر.
- 28- الكافيحي، محيي الدين، أبو عبد الله، محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الرومي الحنفي (ت 879 هـ)، مختصر في علم التاريخ.
- 29- ابن فضل الله العمري، شهاب الدين، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري (ت 749 هـ)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار.
- 30- أبو مدين الفاسي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الفهري الفاسي (ت 1181 هـ)، مستعذب الإخبار بأطيب الأخبار.

- 31- العيني، بدر الدين، أبو محمد، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد الحنفي (ت 855 هـ)، معاني الأختيار في رجال معاني الآثار.
- 32- ياقوت الحموي، شهاب الدين، أبو عبد الله، ياقوت بن عبد الله الرومي الحنفي (ت 626 هـ)، المقتضب في النسب.
- 33- ابن خميس، أبو عبد الله، الحسين بن نصر (ت 552 هـ)، مناقب الأبرار ومحاسن الأختيار.
- 34- ابن أبي البركات، أبو الليث، محرم بن محمد الزيلعي القسطنطيني (ت 1010 هـ)، مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان.
- 35- البزاري، محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردي البريقي الحنفي (ت 827 هـ)، مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان.
- 36- الباقلائي، أبو بكر، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر الباقلائي (ت 403 هـ)، مناقب الأئمة (ونقض المطاعن على سلف الأم).
- 37- أبكاربوس، إسكندر بن يعقوب بن أبكار الأرميني (ت 1303 هـ)، المناقب المصطفوية والمآثر الحمدية العلوية.
- 38- أبو السعود أفندي، عبد الله بن عبد الله أبي السعود المؤرخ المصري (ت 1295 هـ)، منحة أهل العصر بمنتهى تاريخ محبي مصر.
- 39- ابن تغري بردي، جمال الدين، أبو المحاسن، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت 874 هـ)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي في تراجم الأعيان.
- 40- الجعفري، ناصر الدين، أبو عبد الله، محمد بن محمد بن محمد بن الحسن القاهري الشافعي الموقع (ت 887 هـ)، المواهب والمنن في بعض مناقب الإمام الحسن.
- 41- الطبلاوي، ناصر الدين، محمد بن سالم الطبلاوي الشافعي (ت 966 هـ)، نبذة من فصوص الحكم.

- 42- ابن حبيب الحلبي، بدر الدين، أبو محمد، الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب (ت 779 هـ)،
النجم الثاقب في أشرف المناقب.
- 43- ابن الطولوني ، بدر الدين ، حسن بن حسين بن أحمد (ت 909 هـ)، النزهة السننية في أخبار
الخلفاء والملوك المصرية.
- 44- ابن الصيرفي، علي بن داوود بن إبراهيم الجوهري (ت 900 هـ)، نزهة النفوس والأبدان.
- 45- العراقي، زين الدين، أبو الفضل، عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي (ت 806 هـ)، نظم
الدرر السننية في السير الزكية.
- 46- السيوطي، جلال الدين، أبو الفضل، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيرى (ت
911 هـ)، نظم العقيان في أعيان الأعيان.
- 47- العياشي، أبو سالم، عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي (ت 1090 هـ)، نفثة المصدور إلى
الإخوان والصدور.
- 48- الطريني، عبد الجواد بن إبراهيم الطريني المالكي (ت 1073 هـ)، يتيمات الدرر ونتيجات الفكر.
- 49- ابن الجيعان، شرف الدين، أبو زكريا، يحيى بن شاکر بن عبد الغني بن شاکر بن ماجد (ت 855 هـ)،
التحفة السننية في أسماء البلاد المصرية.
- 50- ابن العماد، شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي الأقفهسي (ت
808 هـ)، نيل مصر.

كتب تحقيق المخطوطات:

يستند البحث والباحث في بناء تصوره لمنهج تحقيق المخطوطات إلى مجموعة من الكتب التي تناولت

موضوع التحقيق ومنها:

1. تحقيق النصوص ونشرها لعبد السلام هارون.
2. قواعد تحقيق النصوص، د. صلاح الدين المنجد.
3. منهج تحقيق النصوص ونشرها، د. نوري حمّودي القيسي، ود. سامي مكّي العاني.
4. تحقيق التراث، د. عبد الهادي الفضلي.
5. المنهج الأمثل في تحقيق المخطوطات، د. حاتم صالح الضامن.

هذا ونستقي مصادرنا ومراجعنا من أهم المكتبات العالمية التي تعنى بالمخطوطات ومن أبرزها:

- مكتبة مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي.
- المكتبة السلিমانيّة في إسطنبول، ومكتبة قونيا بتركيا.
- المكتبة الظاهرية بدمشق.
- دار الكتب المصرية بالقاهرة.
- مكتبة الإسكندرية بمصر.
- المكتبة الأزهرية.
- مركز الملك فيصل بالرياض.

المكتبات الأجنبية ومنها :-

- مكتبة معهد المخطوطات الشرقية في روسيا.

- مكتبة برلين، ومكتبة جوتا بألمانيا.
 - مكتبة المتحف البريطاني .
 - مكتبة تشسترتي بإيرلندا.
 - المكتبة الفرنسية.
 - مكتبات في الهند وفي اليمن.
- هذا فضلاً عن المكتبات الخاصة.

University of Malaysia

نماذج من النسخة (أ)



والشجرة عند شمس كان يتلوها شاة وعا مده لامر ولا رب
 وقيل الاوصاف جاشا عتد شمس عند المطلب
 اعتمت خطمته او لا كان له ولدا له عا مده مات صغيرا
 وابنتها ربيعة تزوجها المهدي وكان اولها ابو
 سلمة صفي بن سليمان الخلال وهو اول من لقب بالوزارة
 ثم قتله واستوزجها لابن برونك **قال صفي** ابن ابي
 ابي الاصل الذي تم يحيى بن سعيد الاضاري صاحب
 ابرغسان صالح بن العتيم مولاه الاستراعي صاحب صالح
 ابن علي بن عبد الله بن عباس ثم صار عتدا واستخرج
 عليها ابان عورت عبد الملك بن يزيد ثم عاد اليها صالح بن
 علي وقت عمت له مصروع وطيب واقر بقرية قنبر يا عون
 ابي ازيقمة **قال القاضي** صاحبها عبد الرحمن بن سالم الي ابي
 صفي ابو عورت واعاد العتدا الي يحيى بن ابي عورت وولي
 ابو عورت عورت بن سليمان **و**
ذكر خلافة ابو جعفر عند القائلين
 هو ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
 واصه سلافة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب
 احوه وكان يوسد بكلمة وثا موعده عتيق بن علي بن عتيق
 وانتم الخلافة وهو طريف مكة بالاممية فقال صفا ابن
 ان شاء الله تعالى وطقت عند من يهون وهو علي ماله

اشترى وقال ابن ابي عمير **قال** ابن ابي عمير **قال** ابن ابي عمير
 حسن الوصوه ودية جواد اسد مدي الرازي في الاطلاق قيل
 انه وصله بده من الحسن بن الحسن رضاه الله عنهم بالحق الف ه
 درهم وهو اول طيعة وصلها بده بجملة وكان مولد وهو ولي
 المنصور بن شاذل وكان اوسع قنقا تجمعت عليه فقتل
 ابي سلمة الخلال **فكلمت** اليه يا مانه ان يمتد من نفسه فاقبل
 من در بن اسما الصفي فخلصه له علي باب السخاخ **فقال** صفي
 من عند مديان فاولد قنبر بن عتد وبقا **قال** ابن
 عبد الله بن علي بن ابي ربيع من الرملة ودخل دمشق فقبض ربي
 امية واخرجه بالثار ولب صار الي الرصافة اخبر
 هشام بن ابراهيم وهو مريض مائة وعشرون سويا صفي ثا ثريه
 ثم جمعه فاحرقه بالثار وقال اخبرني ابي انه صيرت بين
 سويا **قال** روي **الخطيب** المعتزدي ان السخاخ
 نظر يوما في المرأة وكان من اجمل ناهل مانه وحق
 فقال لا اقول كما قال سليمان بن عمير الملك انا الملك
 الشاب ولكن اقول اللهم جري في خطا فقتل كخلاطه بلا حمتنا
 بالما مية فمال استتم كلامه حتى جمع غلاما يقول لا خير الاجل
 يعني ويبيك سران وحمة ايام فقتل من كلامه قتال حسنة
 لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عليه تن كلت وبعثت
 قامت بعد سر كبريت وحمة ايام وكان سليمان بن هشام بن عبد
 الملك هرب من مروان بن محمد فحين استخفاف السخاخ دخل عليه

والله اعلم

اواضل الجور وفي اواريل من صفة ستة وخمسين وستا بية
 وسياق سبب قتله قال الشيخ تظنا الذي كان المستقيم
 بالله منذ مات مستكيا بالسنة المذكورة كما بينه وهذه الامام
 الذين الله من التيقظ والاعتناء والبرور وعلو الهمة فان
 المستقيم بالله كان ذاهبة عالية وشجاعة وازفة وعنده
 انقار وقيام استقام من الكلوثة الجوش ما يربو عليها
 الف كما تقدم ذكره والمس توفى المستقيم بالله لم يسير
 الدوادا رواها رتبيلد الفخاخي وضاهوا منه وبرزوا
 المستقيم بالله ليلته والقتاده وضعف راحة يكون هـ
 الامام ابيهم فاقا موال المستقيم تركن الي وزيرة بن العلي
 فاهلك الحوش والسئل وضيق الجميع الاموال والاقصا
 على بعض الصاكر وقطع الاكثر فواقفه على ذلك وكان
 ضيق وقلة معرفة وعدم تدبير وحيلان واهال الامور
 وكان يتكلم على غيره وكان يعمل امر الاسلام وابن العلي
 الوزير يلجئ به **و** كان يبيتها **المنشد**
 كان هلالا قد قصده للاكروت وهو معتقل بالمطرية الا انهم
 ونها المقدم على الدين محمد بن خال الدين حسن المنشد
 الي تزارين المستقيم بن الظاهر بن الخاتم الصيدي الباطني
 توفى على الدين وقام بعده منه حمل ثوب خنزير الي
 هلاكه باشارة المصير الطوي عليه وكان الضمير عند مؤيد
 ابيه من قبله قتل هلالا وحسن ثوبس واضف بلاده واضد

لفتناه فلما توفى المستقيم بالله كم يومه مؤمنة وخطبوا له
 في ذلك اليوم في جميع الجوامع على المادة ثم حضر ثوب الدين
 اقبال الشراي ومعه جمع من الخوارج التابع الشراي وحضروا
 بين يوي ولده ابي محمد عبد الله يعني المستقيم بالله فلم عليه
 بامرة المؤمنين واسترعاها الي الخلافة ثم توفى الوزير وانشأ
 المار وفاة المستقيم بالله واستكتمها ذلك الي الليل ثم
 استندى الوزير فخا من باب السر المنوي بدار الامير علي
 الدين الدوادا را الطعابيل لداره فحضر في جمعة لغيره من
 الكركة واضر ايضا اسناد المار العامة مود الدين ابن
 العلق فقتلوا الارض بين يدي المستقيم ابي احمد عبد
 الله وهما باخلافة وعز باه بوالده والمستقيم بالله هـ
 وبايعوه باخلافة **ح** حجاج الوزير حضر جماعة من عامه
 واو لاد الخلفا وبايعوه باخلافة ثم حجج الوزير وسام
 الي التما والولاية محال بعدا وامر ان لا يرب احد
 من الاموال من داره **و**
د وخلافة المستقيم بالله ابو احمد عبد
الله الشهيد
 ابن امير المؤمنين المستقيم بالله ابي محمد بن منصور خولفا فيما
 ولد سنة تسع وستا بية وولج بالخلافة في سنة ثمان
 اربعين وستا بية وله من الخوارج لا يكون سنة فكانت
 خلافة خمسة عشر سنة او درونا وقتل رحمه الله في
 الابرار

فخصرهم على بين يدي مولانا الامير قاسم وكان ذلك كبير
 جميع المسكر المصنوعة والموساة التي يبيع وتقدم السيد
 تاجي المذكور وحسن يتكلم على محذرة مولانا امير الامير
 قاسم بيلك وتوسد تيلين التي ساودة لطفا من ان يقول كرد
 على صحتها ولم يرد رجا سمعت به الله الارادة فبها استغفر
 به وبما فيه ويكفر ويجود واصبح الملبوس واطابت سمعهم
 المتعوس قال **الامير قاسم** مولانا امير الامير قاسم بيلك
 كرد على هذا السيد تاجي وامره وهذا كور محمود واخره
 فقال **الامير قاسم** نعم يا مولانا قدا وقدم اهد اشالي وطاب
 ما املوه **الامير قاسم** نعم مولانا الامير قاسم بيلك نعم لانه لم
 يكن يبرهم ساقنا ولا نظرم تيل فكل الوقت حلقنا قاسم
 واربعه على كرد على واصفا وتقطان من القنطين المظلم و
 واحبه وكور محمود واصبه لانهم اصل النساء والسحر والعناد
 وذهب كرد على بيلك بيمينه الطاهر المظلم في التامعة واصتم
 في اشرا الا حوالا ونفى اهل البيت القساق ورحلوا بيلك
 طاب بيلك طاهر الطاهر والحطم ووزن ورا الملمر وذل
 في سابع عشر محرم من السنة المذكورة وكانوا الطاهر بيلك الذين
 انهم ورا العصبان والجا لمتما اكثر من الف من اهل العمودان
 قاسم كملوا الى ملكة الشرطة الا ودم دون الاثلاثا ثمانية امان
 ما وقع فيهم من القتال والنتب من السيد رايد وانما عده

بيلك منهم الا انما انما انما على ذلك الامان الاعيان ان لا
 يشتر عليهم ولا على احد من انا عده ولا طغفه واسيا عده فزبح
 التامعة الذي كرد على فاجزه بالخير ففهم مستغنيا وقد تفتك
 ودخل على الامير قاسم بيلك فقال له الامير قاسم بيلك من يرون
 من الناس اخوتي واذهب عنك الناس فقال انا اخذنا كرد على
 وهذا ضد الامان له ولا يثامه من اخوان الامان واصحاب
 الاصا والاكبر وهو يطلب ايضا حكم الامان فان ذلك
 غاية الاصا **الامير قاسم** له مولانا امير الامير
 قاسم بيلك ان الذي فعله اخواني الامان هو الصواب
 ولا كلام فيه ولا خروج عن ذمة ذلك الخطاب **الامير قاسم**
 ذلك من الامير قاسم ساقنا رتبع بالبشر قاسم وقال يا مولانا ان
 كرد على فانظر بعض العموي فقال له احش انك انت كرد على
 ذلك الامان على نفسك ومن معك الامان ان عليه طاهر
 انما السيد تاجي باصية وكور محمود واصبه وتكلم بيلك فقال
 بيلك وشبهه **الامير قاسم** اليك ذلك وذهب من
 عندهم لا انا الامير قاسم بيلك الى التامعة عازبا على العموي
 بالملطوبين والرحمة وذلك السيد تاجي واصبه وتكلم محمود
 واصبه ابي اخذت لكم الامان والامير قاسم بيلك ومن
 صاحب السطان ومن بيمينه الامان والامير قاسم وكان ذلك
 حيلة منه عليهم وكلمة دبرها وطيرها اليهم ففهم الطبع في
 الامان وانما ام الله تعالى ما ارتكبه من اللطيفان

في ليلة الجمعة المباركة نصف الليل بمهجة صادقة وحيلة
 وصبح تلك الليلة اقتتاح شهر ربيع الاول وهو شهر مولد خير
 الاتام عليه افضل الصلاة والسلام من سنة اثنين واربعين والقب
 كما سبق في هذا المقام وكان قدومه قبل ذرور الصناجح اللطيفة
 بايام وطلع الى حضرة وزير مصر في يوم الجمعة المبارك فاظلم عليه
 وعلى اتباعه وجفدته واشياعه واما حضرة مولانا امير
 الامم الامير قاسم بيك والامير عابد بن بيك والامير علي بيك
 والرفقاري ومن كان معهم من العاكر المصريه اهل العزيمات
 السنة فحضروا في صبحة يوم الاربعاء سابع الشهر
 المذكور وطلعوا للوزير فتالهم سنة مزيد الجبور ووافر
 السرور مع ما افرغ عليهم من الخلع العظيمة والحيرات الجسمية
 واما الامير رضوان بيك امير الحاج الشريف صاحب المجد المنيف
 فكان دخوله الى مصر المحروسة وقلعتها المانوسة في يوم السبت عاشر
 الشهر المشار اليه اعلاه فاظلم عليه مولانا الوزير ومن معه وزاد
 في علاه **وزيقت مصر** من يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع فكانت
 في حننها كانهما زهر الربيع وكانت المرتبة خمسة ايام ومضت بسلام
في هذا ما صح عندي في هذه الواقعة من الاقوال ونحو ذلك من الزلل
 في الحال والمال ثم ان كتاب بعون الملك الوهاب وكان الفراغ من
 كتابته يوم الثلاثاء المبارك رابع عشر شهر رجب الفرد
 الحرام من سنة اثنين واربعين والقب من المحقق
 النيويد على صاحبها افضل الصلاة

والسلام

م

هذه و من غير من الكتلانوب :- في السليبة ابراهيمه السليمة ذكره : فلهذا انما
 صاء فقه ، و قد اوضح نطقه الصليبة او المتنازع بينه في اذ اذ هو شهر
 من ارضه المرقع عليه ابقوا الضلالتة و انزل المتنازع من سنة الترتيب و
 و انه كما سيجوز هذا المتنازع ، و كان من غيره في يد من المستحسن
 اهدى كافيته بالبراع ، و كل من ارضه في رده في غيره في يد من المستحسن
 في خلقه عليه وعلى القضاة و محو رده و استباحته في املا خصته
 حركنا له في فاصح بيده و لا من عليه برينهم و لا من غيره في اذ اذ
 و من كان يفتح من القصد في المصنف :- انما ارضه في ارضه المستحسن
 في صديقه في يد من الا رجاء ، سابع ارضه التي في ارضه المستحسن
 في اليد المشقة من ارضه المستحسن و في ارضه المستحسن في ارضه المستحسن
 و في ارضه المستحسن في ارضه المستحسن ، و في ارضه المستحسن في ارضه المستحسن
 صلحت الغير المنين و كان في ارضه المستحسن ، و في ارضه المستحسن في ارضه المستحسن
 في يد من الا سميت على ارضه المستحسن ، انما ارضه المستحسن و ارضه المستحسن
 في ارضه المستحسن و من غيره و زاد في ارضه المستحسن في ارضه المستحسن
 سادس من ارضه المستحسن في ارضه المستحسن ، و في ارضه المستحسن في ارضه المستحسن
 و في ارضه المستحسن في ارضه المستحسن ، و في ارضه المستحسن في ارضه المستحسن
 في هذه الا رافعة في ارضه المستحسن و في ارضه المستحسن في ارضه المستحسن
 في ارضه المستحسن في ارضه المستحسن ، انما ارضه المستحسن في ارضه المستحسن
 في ارضه المستحسن في ارضه المستحسن ، انما ارضه المستحسن في ارضه المستحسن

في ارضه المستحسن في ارضه المستحسن ، انما ارضه المستحسن في ارضه المستحسن
 في ارضه المستحسن في ارضه المستحسن ، انما ارضه المستحسن في ارضه المستحسن
 في ارضه المستحسن في ارضه المستحسن ، انما ارضه المستحسن في ارضه المستحسن
 في ارضه المستحسن في ارضه المستحسن ، انما ارضه المستحسن في ارضه المستحسن



و مسعيتين
 و حاجته
 و اياه

القسم الأول: القسم الدراسي:

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف:

المبحث الأول: شخصية المؤلف:

المطلب الأول: اسم المؤلف ونسبه ونسبته ولقبه وكنيته ومولده:

أولاً: اسمه:

إن القراءة المستفيضة والعميقة لكتب التراجم والطبقات وكتب التاريخ وما ورد في ثناياها من إشارات أو تحليلات وملاحظات تشير إلى وجود تردد وعدم حسم لدى مجموعة من المؤرخين بخصوص اسم ابن أبي السرور البكري، أو الخلط بين اسمه واسم غيره حتى ظن البعض أن هنالك أكثر من مؤلف يحمل ذات الاسم أو أن هناك أب أو ابن للمؤلف يحمل ذات الاسم (أبي السرور)؛ وكل هذا مرده لاعتبارات وأسباب يمكن أن نجملها بملاحظات عدة وتحليلات تناولها بعض الباحثين والمؤرخين في هذا الصدد⁽¹⁾:

فيشير الزركلي في كتابه الأعلام إلى وجود مؤرخين باسم محمد بن أبي السرور البكري الصديقي المصري المؤرخ، ولم يثبت له تاريخ ميلاد، إلا أن وفاته أتت عام 1028هـ/1619م، وثانيهما هو (محمد بن محمد أبو السرور زين العابدين المعروف بـ"ابن أبي السرور" والذي عاش (998-1087هـ/1589-1676م)⁽²⁾. وذات الاتجاه نجده عند مطالعة تحقيق كتاب (القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب) حيث التأكيد على أن الكتاب من تأليف ابن أبي السرور الأب⁽³⁾.

لكن الذي يتفحص هذه الآراء يجد أن أغلبها نابع من رأي المستشرق (ستانفورد. ج. شو) الأستاذ بجامعة هارفارد والذي أكد رأيه في دائرة المعارف الإسلامية بأن هناك مؤرخين أباً وابناً يحملان ذات الاسم؛

(1) ينظر: محمد بن أبي السرور البكري (ت 1087هـ)، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية وذيله اللطائف الربانية على المنح الرحمانية، تحقيق: ليلي الصباغ، د.ط (دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، د.ت) ص 11 وما بعدها.

(2) خير الدين الزركلي، الأعلام، ط3 (بيروت، د.ت) ج7، ص 291-293.

(3) محمد بن أبي السرور البكري (ت 1087هـ)، القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب، تحقيق: إبراهيم سالم، تقديم ومراجعة: إبراهيم الأبياري، د.ط (القاهرة، دار الفكر العربي، 1962م) ص 3 وما بعدها.

فالأول أو الأب واسمه محمد بن أبي السرور بن علي البكري الصديقي المصري والمتوفى عام 1028هـ/1619م، وهو من ألف (عيون الأخبار ونزهة الأبصار)، واللذان هما تاريخ عام بجزئين، وعمل ملخصا له عنوانه: تحفة أو تذكرة الظرفاء، وهو ذاته الذي عمل مؤلفات عدة عن العثمانيين مثل: " فيض المنان، الدرر الأثمان في أصل منبع آل عثمان، المنح الرحمانية"، كما له مؤلفات عن مصر مثل اللطائف الربانية وهو ذيل للمنح الرحمانية، وكتاب الفتوحات العثمانية ويتحدث فيه عن دخول العثمانيين لمصر، وكتاب تفريج الكربة في دفع أمر رفع الطلبة (4).

أما الابن فهو "محمد بن محمد بن أبي السرور شمس الدين أبو عبد الله البكري" (1005-1060هـ/1596-1650م) وله مؤلفات عدة وهي: (سمير الأصحاب، الروضة المأنوسة، الروضة أو النزهة الزهية في ولاية مصر والقاهرة المعزية، الكواكب السائرة، التحفة البهية، قطف الأزهار وهو مختصر لخطط المقرئ، الدر الجماني وهو تاريخ الشيخ الصوفي العجمي الكوراني (5)، وكتاب درر الأعالي (6). ومن خلال مطالعتنا جملة ما كُتب عن ابن أبي السرور فإن اسمه الكامل هو: "محمد بن محمد بن أبي السرور بن زين العابدين أبو الحسن محمد البكري الصديقي المصري الشافعي" (7).

ويعمل الباحث إلى أن أسباب الخلاف والاختلاف حول هوية ابن أبي السرور تتلخص في التالي (8):

(4) الطلبة: هي ضريبة حق الطريق؛ (الصباغ، مصدر سابق، ص11).

(5) وهو أول من أحيا طريقة الشيخ الجنيد رضي الله عنه بمصر بعد اندراسها، وكان ذا طريقة عجيبة في الانقطاع، والتسليك، وله التلامذة الكثيرة، وعدة زوايا، وقد توفي في زاويته بالقراف الصغرى في يوم الأحد نصف جمادى الأولى سنة 768هـ وصلّى عليه خلق لا يحصون؛ (ينظر: عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحنفي (ت 973هـ)، الطبقات الكبرى أو لوائح الأنوار في طبقات الأخيار، د.ط (مصر، مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، 1315هـ) ج2 ص 59؛ سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري المعروف بابن الملن (ت 804هـ)، طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريه، ط2 (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1415هـ/1994م) ص 492).

(6) Encyclopedie de l'islam. 2nd. 7volumes. leiden. paris 1975-1993 I.P 995.art(AlBakri.B.Abi'syru).

(7) المهدي البوعبدلي، كتاب عيون الأخبار ونزهة الأبصار لمحمد بن أبي السرور البكري الصديقي، بحث مطبوع على الآلة الكاتبة مقدم إلى الملتقى الحادي عشر للفكر الإسلامي في ورجلان، الجزائر، 1977م.

(8) الصباغ، المصدر السابق، ص13 وما بعدها.

1. لا توجد ترجمة للبكري من قبل مؤرخي عصره يمكن أن تحدد اسمه الكامل وبقية التفاصيل الدقيقة عن حياته، فعلى الرغم من وجود تراجم لأفراد من أسرته كجدده وأبيه وأعمامه وسواهم إلا أننا لم نجد له ترجمة من أبناء عصره تحسم الأمر بخصوص اسمه الكامل؛ فنجد مؤرخاً مثل نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت1061هـ) يترجم له في كتابيه "الكواكب السائرة في مناقب أعيان المائة العاشرة" وذيله "لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر"⁽⁹⁾ ولم يذكر اسمه أو ترجمته الوافية، وكذلك فعل الحسن بن محمد البوريني (ت1024هـ) في كتابه (تراجم الأعيان من أبناء الزمان)⁽¹⁰⁾، وكذلك فعل شهاب الدين أحمد الخفاجي (ت1069هـ) في كتابه (ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا) و(خبايا الزوايا فيما في الرجال من بقايا) والذي ترجم لبيت السادة البكرية غير أنه لا يمدنا بمعلومات وافية عن البكري⁽¹¹⁾، وذات الأمر نلمسه عند محمد الأمين الحجي (ت1111هـ)⁽¹²⁾ وهو صاحب كتاب (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) وفيه جملة من تراجم الأسرة البكرية، وكذلك فعل في كتابه (نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة) على الرغم من كونه يعتمد على كتب البكري كمصادر لكتابات غير أنه يكتفي بذكر اسم "البكري" فقط دون باقي التفاصيل.

⁽⁹⁾ ينظر: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت1061هـ)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، تحقيق: خليل المنصور، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1418 هـ / 1997 م)؛ لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر، تحقيق: محمود الشيخ، ط1 (دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1982م).

⁽¹⁰⁾ ينظر: الحسن بن محمد البوريني (ت1024هـ) تراجم الأعيان من أبناء الزمان؛ تحقيق: صلاح الدين المنجد، ط1 (دمشق، مجمع العلمي العربي، 1959م).

⁽¹¹⁾ ينظر: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (ت1069هـ)، ریحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلوة، ط1 (مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1386 هـ / 1967م)؛ خبايا الزوايا فيما في الرجال من بقايا، تحقيق: محمد مسعود أركين، اعتناء: محمد أديب الجادر، ط1 (دمشق، مجمع اللغة العربية، 1436هـ / 2015م).

⁽¹²⁾ ينظر: محمد أمين بن فضل الله الحجي (ت1111هـ)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، د.ط (بيروت، دار صادر، د.ت)؛ نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة وفي آخره ذيل نفحة الريحانة، ط1 (بيروت، دار صادر، 2005م).

ونجد مثل هذه الحالة عند العالم الرحالة إبراهيم الخياري (ت 1083هـ) وهو صاحب الرحلة المعروفة باسم (تحفة الأدباء وسلوة الغرباء)⁽¹³⁾ والذي يشير إلى أنه التقى بالبكري ثلاث مرات ويسميه " محمد البكري بن علي زين العابدين" وقال إنه التقاه في الأعوام 1041هـ و 1063هـ و 1065هـ، غير أنه لا يذكر تفاصيل وافية عنه⁽¹⁴⁾.

2. ارتباك بعض المؤرخين في ذكر أسماء مؤلفات البكري على وجه الدقة سواء بالأعداد أو الأسماء؛ ما أدى إلى إرباك الباحثين، وظن بعضهم بأن هناك أكثر من مؤلف باسم ابن أبي السرور البكري كما حصل مع حاجي خليفة (ت 1067هـ) في كتابه كشف الظنون، وإسماعيل البغدادي (ت 1339هـ)⁽¹⁵⁾ في كتابه (إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون) وهذا من أقوى الأمثلة على الارتباك؛ حيث يذكر في كتابه بأن اسم البكري (أبي السرور محمد بن محمد بن أبي الحسن علي بن عبد الرحمن الصديقي) ووفاته عام 1028هـ، بينما يقول في كتابه الثاني (هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين) بأن اسم البكري (محمد بن أبي السرور محمد زين العابدين أبو الحسن محمد البكري الصديقي المصري الشافعي) ووفاته عام 1028هـ⁽¹⁶⁾.

3. يمكننا حسم الجدل بما ذكره البكري ذاته عن اسمه الكامل حيث يقول : "محمد بن أبي السرور بن محمد أبي المكارم زين العابدين، بن محمد أبي الحسن تاج العارفين، بن محمد أبي البقا جلال الدين، بن عبد الرحمن بن أحمد، بن محمد بن أحمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن

(13) ينظر: إبراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني (ت 1083هـ)، رحلة الخياري أو تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، تحقيق: رجاء محمود السامرائي، ط1 (بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، 1969م).

(14) الصباغ، المصدر السابق، ص 17.

(15) إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت 1339هـ)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عني بتصحيحه: محمد شرف الدين، د.ط (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت)؛ (ينظر: الزركلي، الأعلام، ج 1، ص 325).

(16) الصباغ، المصدر السابق، ص 19.

الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عوض بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق" (17).

والذي يراه الباحث بهذا الخصوص أن ابن أبي السرور البكري تعرض للطمس من قبل أقرانه إما بسبب شهرته البالغة بحيث لا يحتاج إلى تفصيل كبير كونه ذائع الصيت، أو بسبب قربه من العثمانيين وثناؤه عليهم في كتب عدة ما أدى إلى دخوله في خصومات مع بعض أقرانه، أو أن كتبه لم تظهر للعلن كلها أو جلها إلا بعد وفاته بمدة فاشتهر اسمه بعد وفاته فلم ينل شهرة واسعة لدى معاصريه وكما حصل مع شخصيات عدة.

ثانياً: نَسَبُهُ وَنَسَبَتُهُ:

ينتسب ابن أبي السرور البكري الصديقي، وكما وثق بنفسه، إلى الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وإليه نسبة الأسرة ب (آل البكري)، وفي ذات الوقت ينتسب إلى الأشراف من طريق الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وهذا ما يؤكد أنه في بعض مؤلفاته، وكما سنوضح.

فهو: " محمد بن أبي السرور بن محمد ... بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق" (18).

أما عن انتسابه للأشراف فلأن أحد أجداده تزوج السيدة الشريفة فاطمة بنت ولي الله تعالى السيد تاج الدين محمد القرشي بن السيد محمد بن السيد عبد الملك بن السيد عبد المؤمن بن السيد عبد الملك بن السيد يَزْرُحُم بن السيد الشريف حسان بن السيد الشريف سليمان بن السيد الشريف محمد بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد عبد الملك بن الحسين المكفوف بن السيد علي بن

(17) محمد بن أبي السرور البكري (ت 1087هـ)، المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، مخطوط في مكتبة الجزائر الوطنية، بالرقم 1651، ورقة 47؛ الروضة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية، مخطوط في دار المصرية، بالرقم 1557، ص 40 (مرقمة بالصفحات).

(18) م.ن.

الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن أمير المؤمنين أبي عبد الله الحسن السبط بن فاطمة الزهراء وعلي المرتضى⁽¹⁹⁾.

كما نجد النسب المخزومي يحتلج الأسرة وهذا ما يبدو واضحاً في الرسالة المبعوثة من جد البكري محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي إلى سلطان المغرب (أحمد المنصور السعدي)⁽²⁰⁾ والتي فيها ترجمة حياته حسب طلب السلطان⁽²¹⁾، وفي هذا إشارة إلى مكانة الأسرة ومنزلتها⁽²²⁾.

وتنحدر أسرته في الأصل من الصعيد الأدنى في مصر وبالتحديد من بلدة (دهروط)⁽²³⁾ من أعمال (بهنسا)⁽²⁴⁾. حيث انتقل جد جده واسمه (محمد أبو البقا بن عبد الرحمن بن أحمد المعروف بجلال الدين البكري، وله عم يحمل نفس اسمه وكان من كبار فقهاء عصره (ت 891هـ)، والذي سكن في القاهرة واشتهر فيها بعلمه الشرعي وخصوصاً في المذهب الشافعي، وقام بعدها بجولات لمدن

(19) م.ن، ورقة 47أ.

(20) ملك مراکش وفاس (أبو العباس) وأحد سلاطين الدولة السعيدية في بلاد المغرب (956-1012هـ/1549-1603م) عُرف ب(حسن) ويلقب بالذهبي، محدث، مؤرخ، أديب، شاعر، ولد بفاس وبويع بالخلافة سنة 986 هـ، وتوفي في 11 ربيع الأول، له نظم وتآليف؛ (ينظر: عمر رضا كحالة (ت 1408هـ)، معجم المؤلفين، د.ط (بغداد، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت) ج 2، ص 183؛ أبو عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاقي (ت 1219هـ)، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تحقيق: محمد إبراهيم الكناني - محمد حجي، ط1 (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1401هـ - 1981م) ص 15.

(21) عبد الهادي التازي، تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مجلة دعوة الحق، الأعداد 6-7، السنة العاشرة، محرم-صفر 1387هـ/1967م؛ ص 96-104؛ والمخطوطة موجودة في مكتبة الأوقاف ببغداد؛ للاطلاع ينظر: عبد الله الجبوري، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، بغداد، 1974م، مخطوطة رقم 6750، و12231/5 مجاميع.

(22) الصباغ، مصدر سابق، ص 39-40.

(23) وهي بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره طاء مهملة: بليد على شاطئ غربي النيل من ناحية الصعيد قرب البهنساء؛ (ينظر: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، معجم البلدان، ط2 (بيروت، دار صادر، 1995م) ج 2، ص 492).

(24) بهنسا: مدينة كبيرة، وبساتينها كثيرة، تصنع بها ثياب الصوف الجيدة، مدينة بمصر من الصعيد الأدنى، وكانت مركزاً لإقليم البهنساوية بمحافظة المنيا في مصر وكانت نشطة في عهد المماليك خصوصاً؛ (ينظر: شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (ت 749هـ) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط1 (أبو ظبي، الجمع الثقافي، 1423هـ) ج 3، ص 500.

عدة مما زاد شهرته، ثم تولى قضاء الإسكندرية عام 863هـ/1458م، وله مصنفات عدة منها (شرح المنهاج) وهي في الفقه الشافعي⁽²⁵⁾.

ومما يشير إليه بن أبي السرور البكري أن جده هذا قد انتقل إلى القاهرة وقد تزوج أخت الشيخ (عبد القادر الدشطوطي)⁽²⁶⁾، وهو من أشهر المتصوفة في القرن التاسع الهجري وأوائل العاشر الهجري، فطلب منه الدشطوطي أن ينزل قربه في القاهرة فقبل جلال الدين البكري على أن يبني له الدشطوطي مدرسة، ففعل ذلك وبني له الجامع الأبيض، والذي انتقل إليه جلال الدين البكري وسكن فيه.

هذا وقد أثنى المؤرخون على هذه الأسرة ونسبها العريق وسلسلة الأعلام الذين ضمتهم، وهو ما يتجلى واضحاً لدى ترجمة المحبي لأحد أفراد الأسرة البكرية ممن استقروا في دمشق حيث يقول: "وهو من بيت عريق، مجمع على صحة انتسابه للأسرة الصديقية، ولا يشك في نسبهم إلا جاهل أو معاند، وناهيك بنسبه لم يبق من علماء دمشق الكبار المشهورين في هذه المائة والتي قبلها أحد إلا وشهد بحقيقتها ومنهم أمس الناس بهذه النسبة السادات البكرية بمصر؛ ولهذا النسبة كان صاحب الترجمة معظماً محترماً"⁽²⁷⁾.

أما البوريني فيقول: "وهذا البيت البكري بارك الله فيهم وفي قوادهم إلى خوفهم، وذلك لمصادفة دعوة القطب الغوث لجدهم الشيخ أبي الحسن بأن الله جل وعلا مبارك في ذريتهم، ويجعلهم أهل فصاحة ولسان، وقد استجاب الله دعوته للمذكورين، وسرت في ذريته سراية جعلت منهم كل لسان

(25) ينظر: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، د.ط (بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت) ج 1، ص 375.

(26) هو عبد القادر بن محمد، الشيخ الصالح المعمر المعتقد المجرد، العفيف العارف بالله تعالى، المقبول الشفاعة في الدولتين الجراكسية والعثمانية الشيخ زين الدين ابن الشيخ بدر الدين المشطوطي كذا ضبطه العلائي، وضبطه السخاوي في الضوء اللامع - بطاءات مهملات وشين معجمة - كما هو جار على الألسنة قال: وربما جعلت الشين جيماً، ولكن صوابه الدشطوخي - بدال مهملات مكسورة وشين معجمة ساكنة وبعدها طاء مهملات مفتوحة وبعدها الواو خاء معجمة - نسبة إلى دشطوخ، وهي قرية من قرى الصعيد؛ (ينظر: الغزي، الكواكب السائرة، ج 1، ص 247؛ المحبي، خلاصة الأثر، ج 1، ص 61).

(27) خلاصة الأثر، ج 2، ص 439.

فصيحاً، وهم بيت كبير، وفضلهم شهير⁽²⁸⁾. ويوجز الغزي المقال بقوله: "ثم صارت الشهرة العظيمة لأولاد البكري من يومئذ (أي من أيام أبي الحسن البكري) إلى يومنا هذا"⁽²⁹⁾.

إذن فهو ابن هذه الأسرة ذات الوزن والشأن في الحياة المصرية العامة آنذاك حتى إنه لا يبرم أمر من الأمور الهامة في مصر إلا بموافقة زعيم البكرية والوفائية وعلماء جامع الأزهر⁽³⁰⁾.

وقد أنجب محمد بن أبي الحسن البكري جد المؤرخ ستة أولاد منهم خمسة ذكور وبنثاً واحدة وهم: الشيخ تاج العارفين والشيخ محمد أبو السرور والشيخ محمد زين العابدين والشيخ محمد أبو المواهب والشيخ محمد عبد الرحيم، وقد نشأوا جميعاً في بيت زهد وعبادة⁽³¹⁾.

ومن بين هؤلاء برز محمد أبو السرور والد البكري الذي عرف بالعلم والتدريس وعلو الشأن بين أترابه رغم إشارة بعض المصادر لمعاييه ومثالبه الاجتماعية، لكن هذا لم يمنعه من سلوك طريقه وتعزيز مكانته بين بني عصره⁽³²⁾.

وفي ظل هذه الظروف الأسرية بزغت شخصية البكري التي لاقت شيوعاً وذبوعاً مبني على اهتماماته العلمية والأدبية المتعددة.

(28) تراجم الأعيان، ج1، ص258-259.

(29) الكواكب السائرة، ج1، ص248؛ الصباغ، المصدر السابق، ص41.

(30) حسين الروزنامي، ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية كما شرحه حسين أفندي، تحقيق: شفيق غربال، (مصر، الجامعة المصرية، مجلة كلية الآداب، 1936م) مج1، ج1، ص24.

(31) محمد بن أبي السرور البكري (ت 1087هـ)، الروضة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية، دراسة وتحقيق وتعليق: عبد الرزاق عيسى، د.ط (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1998م) ص40.

(32) الغزي، لطف السمر، ج1، ص347.

رابعاً: مولده

إن مولد البكري من القضايا التي لا نجد لها تحديداً دقيقاً في ترجمته وكما بينا أسبابها سابقاً قضية تاريخ ميلاده؛ لذا نجد تضارباً بين المؤرخين في تحديد سنة ميلاده، وسنستعرض هنا بعضاً من هذه الأقوال والآراء:

فبعض المؤرخين يرى بأنه ولد عام 998هـ/ 1589م ومنهم المؤرخة ليلي عبد اللطيف، والتي ترجح بأن سبب تأكدها من أن هذا العام تحديداً هو عام مولد البكري ما أشار إليه في كتابه (المنح الرحمانية) في الورقة (122) من أن والده توفي عام 1007هـ/ 1598م وأن عمره حينها كان تسعة أعوام⁽³³⁾. وذات الرأي يذهب إليه المؤرخ عبد الكريم رافق حيث يرى بأن هذا العام هو مولد ابن أبي السرور البكري⁽³⁴⁾. وهو الرأي الذي تبنته المؤرخة ليلي الصباغ اعتماداً على ما ذكره ابن أبي السرور في المنح الرحمانية، علماً بأنه أسقط هذه المعلومة من بقية مؤلفاته وتدويناته⁽³⁵⁾.

غير أن جملة من المؤرخين والباحثين والمستشرقين يرون أن ولادته كانت في العام 1005هـ/ 1596م، ويعتمدون في رأيهم على ما ذكره البكري نفسه بأن والده أقام فرحاً له عام 1005هـ/ 1596م، فاعتبروه المنطلق لتأكيد رأيهم وهذا ما ذهب إليه عمر رضا كحالة في كتابه (معجم المؤلفين)⁽³⁶⁾، وهو بهذا يؤيد ما سعى بروكلمان لإثباته حول سنة ميلاد البكري حيث قرر بأنها 1005هـ/ 1596م⁽³⁷⁾، وكما أوضح في بحثه المنشور في دائرة المعارف الإسلامية، فالذي يمكن ملاحظته هو أن بروكلمان استند إلى ما ذكره المستشرق الفرنسي أنطوان إيزيك سلفستر دوساسي والذي قام بترجمة كتاب (الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة) إلى اللغة الفرنسية والذي ذكر بأن ميلاد البكري هو سنة

⁽³³⁾ ليلي عبد اللطيف، ابن أبي السرور عصره ومؤلفاته، د.ط (القاهرة، بحث ضمن كتاب بحوث في التاريخ الحديث، 1976م) ص 128 وما بعدها.

⁽³⁴⁾ Abdul Karim, A.K. Raeq, Ibn-Asurur and his works, BSOAS, 1975, 38, 1, p24-31.

⁽³⁵⁾ الصباغ، المنح الرحمانية، ص 34-35.

⁽³⁶⁾ كحالة، معجم المؤلفين، ج 4، ص 307.

⁽³⁷⁾ Brockelmann, Carl, Geschichte der Arabischen Litteratur, Erster Band, 2. vol, Leiden, 1943, p51.

1005هـ/1596م.⁽³⁸⁾ وهذا ما نجده عند ستانفورد جي شو (Stanford.j.shaw) والذي قال بأن البكري ولد عام 1005هـ/1596م⁽³⁹⁾. هذا ويؤكد الباحث إبراهيم سالم محقق كتاب (القول المقتضب) ذات الرأي⁽⁴⁰⁾، والذي أكد الزركلي في كتابه الأعلام بأن ميلاده كان عام 1005هـ/1596م⁽⁴¹⁾.

غير أن المخالفين لهذا الرأي يقولون بأن الفرغ الذي أقامه والد البكري لابنه عام 1005هـ/1596م إنما هو فرغ ختانه حيث جرت العادة أن يختن الطفل ابن سبع سنين⁽⁴²⁾. وبهذا نجد تبايناً بين المؤرخين في إثبات سنة ميلاد محددة لابن أبي السرور البكري غير أن معظم الكتب المعاصرة والخاصة بتراجم الأعلام تميل إلى سنة 1005هـ/1596م وكما ذكرنا لكحالة والزركلي مثلاً.

والذي يراه الباحث أن مولد البكري كان عام 998هـ/1589م لتصريح المؤلف بنفسه عن تاريخ ميلاده، فلا يتعارض جمع التاريخين فيكون العام 998هـ عام مولده، و1005هـ عام ختانه.

المطلب الثاني: صفاته وأخلاقه

كان للأسرة التي نبت فيها البكري وترعرع في أحضانها، والإرث الفكري والديني والاجتماعي، والثراء والغنى والجاه والمكانة أثر جلي وواضح في شخصيته؛ فأكسبتها لونها وملحمها وسمتها المميز وبريقها الممتد. نجد من خلال البحث في شخصية البكري بأنه يسعى لبيان مصدر اكتسابه لصفاته وأخلاقه، حيث نجد هذا جلياً عند ترجمته لبعض أجداده، فمثلاً عند حديثه عن والد جده أبي الحسن البكري يصفه بأنه كان لا يتدلل لذوي الجاه لأجل مكاسب عاجلة على الرغم من حبههم وودهم له⁽⁴³⁾، وأنه على الرغم من كونه زاهداً بالدنيا ومن مشاهير المتصوفة إلا أنه لا يخفي غناه وثره، ويرر ذلك بأنه يظهر نعمة الله عليه؛ لذا كان يخرج بموكب للحج يحفه الأتباع وهو بكامل زينته⁽⁴⁴⁾. ونجد مثل هذا التأثير بالصفات والأخلاق يظهر عند ترجمته

(38) م.ن.

(39) شو، المرجع السابق، ص 995.

(40) سالم، المقتضب، ص 3.

(41) الزركلي، الأعلام، ج 7، ص 293-294.

(42) ينظر: الصباغ، المصدر السابق، ص 35.

(43) ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص 47.

(44) الغزي، الكواكب السائرة، ج 1، ص 195.

لجده المباشر (محمد بن أبي الحسن البكري) والذي كان يلقب بـ (القطب البكري) أو (البكري الكبير) أو (سيدي محمد البكري) أو (أبيض الوجه) وذكر الصفات والأخلاق التي تحلى بها⁽⁴⁵⁾ ، وكيف أثرت في مجتمعه وفي أبناءه وأسرته⁽⁴⁶⁾.

وعلى الرغم من بعض الإشارات إلى تصرفات سلبية ظهرت من والده، والتي أشار إليها بعض المؤرخين⁽⁴⁷⁾، إلا أنهم لا ينسون فضل ومكانة هذه الأسرة ووالد البكري تحديداً⁽⁴⁸⁾، وأرى بأن المكانة الدينية البارزة للأسرة هي التي كانت تغطي على بعض سلبيات أبنائها.

ويشبه بعض المؤرخين البكري بجدته الذي وصفه الناس بأنه "حسن الخلق والأخلاق، كثير السكوت والإطراق، محترماً، مهاباً، سالكاً طريق الصواب، قليل الاختلاط بالناس، نافرماً عن مواطن الشك والالتباس، ذا إحسان على الفقراء، وذا مال كثير جم"⁽⁴⁹⁾. وقد نقل لنا هذا الوصف البكري نفسه حيث أعجب به كونه صادراً عن عمه؛ فعمه هذا كان قد تكفل برعايته قبل وفاته، وقد أغدق عليه، حيث كان عمه من شدة ثرائه وهيبته ورغم تصوفه يوصف بأنه أقرب للملوك منه إلى شيوخ التصوف⁽⁵⁰⁾.

وفي ذات السنة توفي عمه الآخر (عبد الرحيم البكري) وكان في الثامنة والعشرين من عمره ويوصف بأنه كان: "عابداً، ناسكاً، زاهداً، ورث مرتبة أبيه في الولاية وانتهى أمره إلى القطبانية، ... وكان والده يعطيه كل يوم خمسين نصفاً فيأخذها ويجلس في الجامع الأبيض يفرقها على كل من مر عليه من الفقراء بحسب ما يلهمه الله، فلا تقع إلا في يد مستحقيها"⁽⁵¹⁾.

(45) محمد بن أبي السرور البكري (ت1087هـ)، عيون الأخبار ونزهة الأبصار، مخطوطة في مكتبة برلين، رقم 351، ورقة 303أ؛ أحمد شهاب الدين الخفاجي، ربحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلوة، د.ط (القاهرة، 1967م) ج2، ص220 وما بعدها.

(46) البكري، الروضة الزهية، ج2، ص551.

(47) الصباغ، المصدر السابق، ص66.

(48) ينظر: البوريني، تراجم الأعيان، ج1، ص62 وما بعدها؛ الزركلي، الأعلام، ج7، ص293-294.

(49) البكري، الروضة الزهية، ص88.

(50) الغزي، لطف السمر، ج1، ص347.

(51) البكري، الروضة الزهية، ص88.

وبعد وفاة عمه (تاج العارفين) تكفل برعايته عمه (محمد زين العابدين) والذي يصفه البكري بقوله:
"عمي، ووالدي، وسيدي، وتالدي"⁽⁵²⁾ وفي هذا المقام يذكر (إبراهيم المالكي العبيدي): " أن الولد على
قسمين: ولد صلب وولد قلب، وعند العارفين ولد القلب مقدم على ولد الصلب، وقد يجمع الولد الأمرين
كأولاد الصديق المشهود بصلاحتهم"⁽⁵³⁾. وعند وصف البكري لعمه وكيف تأثر به وأخلاقه وصفاته يذكر:
"بأنه كان صالحاً، زاهداً، عالماً، عابداً، سالكاً في الطريقة، متكلماً في الحقيقة، أخذ العلم عن العلماء الأعلام
..."⁽⁵⁴⁾.

ومن كل ما سبق يرى الباحث بأن الصفات والخلال التي تحلى وتحمّل بها البكري إنما هي تحصيل
عن أسرة أرخت بوارف صفاتها على أبنائها، وعن شخصية كانت لديها الدافعية والرغبة لتلقي العلم،
والتحلي بالشمائل، ونجد هذا عندما يترجم لبعض الأشخاص الذين أساءوا في تصرفاتهم فإنه يلجأ إلى أكثر
من أسلوب وصيغة لعدم الخوض في الألفاظ غير المناسبة، فعند حديثه وترجمته للوالي (إبراهيم باشا)⁽⁵⁵⁾
والذي يعد المتهم الأول بقتل عمه (زين العابدين)، كما أشاع بعض المؤرخين، فإنه تحدث عنه بإنصاف وفي
جميع مؤلفاته حيث أبدى تعاطفاً معه لأنه أراد إزالة (الطلبية) وهي ضريبة الطريق لذا قتله العسكر؛ فوصفه
البكري بـ (الوزير الشهيد)، وبأنه كان يسعى لإزالة الظلم عن الناس⁽⁵⁶⁾.

وأحياناً عندما يرى أن أحد الذين يريد أن يترجم لهم أو يؤرخ وقد ظهر منه ما يستحق أن يذم فإنه
غالباً يميل إلى استخدام أسلوب أدبي خاص، فمثلاً عند حديثه عن القاضي (عبد الوهاب بن إبراهيم) فإنه
يقول: "سار في القضاء أقبح سير، وتراكم عليه بذلك الهم والضير، وظلم إلى الغاية" ويختمها بقوله: " وفي هذا
القدر كفاية"⁽⁵⁷⁾ ، وعندما ترجم لأخي القاضي واسمه (حيدر بن إبراهيم) قال: " أخو الظالم المقدم ذكره ..

(52) م.ن، ص93.

(53) إبراهيم بن عامر العامري المكي العبيدي (ت 1285هـ)، عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق ووليه (تحفة الصديق)، تحقيق: أحمد فريد
المزيدي، ط1 (بيروت، دار الندوة الإسلامية، 1987م) ص128.

(54) الروضة الزهية، ص93-94.

(55) هو والي مصر العثماني المعروف، توفي عام 1604م، عرف بتدينه وميله للإصلاحات؛ (ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص91 وما بعدها؛
البوريني، تراجم الأعيان، ج1، ص319).

(56) الروضة الزهية، ص93.

(57) البكري، عيون الأخبار، ورقة 331ب.

جاء على نية الفعل كأخيه في شدته، فأخذه الله بصارم عزمه وقدرته .." (58) وهكذا نجد أن البكري استمد صفاته وأخلاقه من أسلافه ومشايخه الذين أثنى على سيرتهم وتأثيرهم فيه.

المطلب الثالث: مذهبه وعقيدته

إن الأثر الذي تركته الأسرة العلمية التي نشأ فيها البكري كان واضحاً في اتجاهه الديني من حيث المذهب الذي كان يسير وفقاً لفروعه والعقيدة والاتجاه الفكري الذي كان يؤمن به ويدعو له؛ فأسرته تولت المناصب الدينية الرفيعة في مصر سواء في الإفتاء والقضاء (59) أو مشيخة الطرق الصوفية (60)، وما انسحب على ذلك من تولي مناصب الالتزام، حيث تشير الوثائق العثمانية إلى أن العديد من أفراد الأسرة البكرية تولى منصب الملتزم في مصر زمن العثمانيين (61).

إن المتتبع لمسيرة حياة البكري ونشأته العلمية، وكما سنوضح، يلحظ تتلمذه على يد أكثر من شيخ غير أنه كبقية أفراد أسرته كان من علماء ومشايخ الشافعية وبها كانوا يُفتون ويتولون مناصبهم الدينية (62). إن تبني البكري للمذهب الشافعي لم يمنعه من الدراسة على يد مختلف مشايخ المذاهب الأخرى، كما أنه كان منصفاً حين ترجم لعلماء ومفتين وقضاة على غير مذهبه؛ فلم يكن يضرب التباين الديني والمذهبي، فنلحظ الموضوعية في ترجمته لهم والتي اقتصر على تراجم لمشايخ وعلماء ومتصوفة القاهرة (63). أما عقيدته فكانت على نسق أسرته الصوفية حيث يعد والده من الأولياء والعارفين في طريق الزهد والتصوف، وكان مفتي السلطنة، وله باع في مختلف شؤون الدين (64).

(58) الغزي، لطف السمر، ج2، ص 545 وما بعدها.

(59) ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص151؛ المحي، خلاصة الأثر، ج2، ص404.

(60) ينظر: توفيق الطويل، التصوف في مصر إبان العصر العثماني، ص52 وما بعدها؛ محمد صبري محمد يوسف، دور المتصوفة في تاريخ مصر في العصر العثماني من 1517-1798م، ط1 (القاهرة، دار التقوى للنشر والتوزيع، 1994م) ص291.

(61) عبد الرحيم عبد الرحيم، الريف المصري في القرن الثامن عشر، د.ط (القاهرة، دار الكتاب الجامعي، 2004م) ص74.

(62) ينظر: المحي، خلاصة الأثر، ج2، ص404؛ مقتدر حمدان عبد المجيد الكبيسي، الجوانب الاقتصادية والمالية في كتاب الأم للشافعي، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، 1422هـ/2001م، ص 22 وما بعدها.

(63) الصباغ، المنح الرحمانية، ص85 وما بعدها.

(64) ينظر: محمد بن أبي السور البكري (ت 1087هـ)، واسطة العقد الفريد لما حوى من الدر النضيد، مخطوطة في الجامعة الأمريكية ببيروت، ورقة 235أ.

ويرى الباحث بأن الاتجاه الصوفي الذي امتاز به البكري مع الحياة الثرية والارستقراطية جعلته يحظى بمكانة دينية وعلمية استثنائية بين أبناء عصره، حيث حظي بولاء الطبقة العامة التي تقدر رجال الدين والأولياء العارفين والزهاد السالكين لطريق التصوف. وقد أصبح البكري شيخاً للسجادة البكرية والتي لها مشيخة المشايخ أو الرئاسة وهذا منحه حظوة استثنائية بين الناس؛ فهو رئيس على كل الطرق الصوفية مما أعطاه دفعة ومكانة مرموقة لدى العامة والحكام إذ كان وسيطاً بين الرعية والحاكم⁽⁶⁵⁾.

ولمنصب السجادة البكرية أو مشيخة المشايخ امتداد وأثر كبير؛ ذلك أن أرباب السجاجيد من المتصوفة هم أول أنواع المتصوفة في مصر زمن العثمانيين، وأصبحوا حالة فريدة في التصوف؛ فعلى الرغم من تصوفهم يمتازون بالمكانة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد حظوا بالمناصب والمكانة⁽⁶⁶⁾، وقد أولاهم العثمانيون منذ زمن السلطان العثماني سليم الأول مكانة مهمة، فكانت لهم أمور استثنائية منها⁽⁶⁷⁾:

1. أرزاق ومعاشات سخية.

2. إقطاعات كبيرة وواسعة.

3. مناصب استشارية عند الوالي العثماني.

4. عضوية ديوان القاهرة.

هذا فضلاً عن امتيازات أخرى.

كما وكان لهم إلى جانب السجادة البكرية ثلاثة سجاجيد أخرى، والمتمثلة في ما يلي⁽⁶⁸⁾:

الأولى: سجادة الشيخ البكري، وجده أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

(65) العبيدي، عمدة التحقيق، ص110 وما بعدها.

(66) عبد الوهاب بكر، الدولة العثمانية ومصر في منتصف القرن الثامن عشر، ط1 (القاهرة، دار المعارف، 1402هـ/1982م) ص177 وما بعدها.

(67) عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتري عليها، ط1 (القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، 1980م) ج1، ص151.

(68) يوسف، المرجع السابق، ص27.

الثانية: سجادة الشيخ الخضيرى، وجده الزبير بن العوام رضى الله عنه.

الثالثة: سجادة الشيخ العناني، وجده عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

الرابعة: سجادة الشيخ السادات، وجده علي بن أبي طالب رضى الله عنه.

وتعد ظاهرة السجاجيد الصوفية من ميزات التصوف في العصر العثماني رغم أنها بدأت منذ زمن المماليك، غير أن الشيخ أبو الحسن جلال الدين البكري هو رأس هذا الأمر؛ لأنه رحب بالعثمانيين عند دخولهم مصر وانتصارهم على المماليك؛ لذا اختصه المماليك بمكانة مرموقة تتناسب مع علمه ومكانته بين الناس وإرث أسرته العلمي والاجتماعي، وبهذا تأسست مكانة تاريخية استثنائية للأسرة البكرية تجلت في زمن العثمانيين⁽⁶⁹⁾.

إن أثر التصوف والثناء على الكرامات التي تنسب لأفراد أسرة البكري أثرت في عقيدة وفكر البكري فعدها من ميزات أفراد الأسرة البكرية عند ترجمته لأحدهم⁽⁷⁰⁾⁽⁷¹⁾. وعلى الرغم من الإيجابيات لتسليم البكري منصب الرئاسة الصوفية أو السجادة البكرية أو مشيخة المشايخ غير أن هناك سلبيات يمكن أن نلاحظها، ومن أبرزها:

أنه قد يكون لجأ إلى عدم إبراز مؤلفاته التاريخية، أو مراجحه الباحث سابقاً، بأنه من الممكن أن يكون قد أوصى بإظهارها بعد وفاته؛ لأنه يريد أن يبقى في أذهان المريديه وأتباع مشيخته عالماً دينياً وولياً صوفياً وليس مؤرخاً أو أديباً، فلا يريد لاهتماماته وهواياته أن تؤثر في مكانته ومنصبه. كما أن البكري قد بالغ في الثناء والإطراء في كتبه على أجداده وشيوخه؛ لأنه أراد أن يبقى هذا إرثاً لا ينافسه به أحد من أتباعه ممن لا يتفوقون مع الصوفية والسجادة البكرية.

(69) م.ن، ص28.

(70) ينظر على سبيل المثال: البكري، واسطة العقد الفريد، ص24 وما بعدها.

(71) ينظر: محمد سيد الكيلاني، الأدب المصري في ظل الحكم العثماني، د.ط (القاهرة، الدار القومية العربية للطباعة، 1965م) ص81 وما

بعدها.

المبحث الثاني: حياته العلمية

المطلب الأول: شيوخه

ذكرنا فيما سلف بأن البكري ابن أسرة علمية لذا فمن الطبيعي أن يتلقى بواكير تعليمه على يد والده، من حفظه القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وتعلم القراءة والكتابة؛ كون والده معروفا بهذه الجوانب وله مجلسه العلمي⁽⁷²⁾؛ لكن مع هذا نلمس دفع أسرته له لينال العلم على يد كبار العلماء، فيشير البكري إلى أنه كان يحضر دروس الشيخ (محمد الرملي)⁽⁷³⁾ حيث سمع أول صحيح البخاري منه، وأن الشيخ قد أجازته بروايته⁽⁷⁴⁾، وهذا يشير إلى نباهته وتوقد ذهنه في تحصيل العلوم والإجازات الشرعية في سن مبكرة، ويذكرنا بجده (محمد البكري) الذي: "ختم القرآن عن ظهر قلب في أواخر السابعة، وصلى به إماماً في تراويح رمضان في الثامنة، وأتم حفظ التنبيه للإمام الشيرازي⁽⁷⁵⁾ في فقه الشافعي قبل إتمام العاشرة"⁽⁷⁶⁾.

(72) الصباغ، المصدر السابق، ص72.

(73) محمد بن أحمد بن حمزة، شمس الدين الرملي: فقيه الديار المصرية في عصره، ومرجعها في الفتوى. يقال له: الشافعي الصغير، نسبته إلى الرملة (من قرى المنوفية بمصر) ومولده ووفاته بالقاهرة، تولى إفتاء الشافعية، وجمع فتاوى أبيه، وصنّف شروحا وحواشي كثيرة منها: (عمدة الراجح) شرح على هدية الناصح في فقه الشافعية، و(غاية البيان في شرح زيد ابن رسلان) و(غاية المرام) في شرح شروط الإمامة لوالده، و(نهایة المحتاج إلى شرح المنهاج)، توفي عام 1004هـ؛ (ينظر: محمد بن علي الشوكاني (ت 1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع، د.ط (بيروت، دار المعرفة، د.ت) ج2، ص102 وما بعدها؛ عبد المتعال الصعيدي، المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر، د.ط (القاهرة، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م) ص374 وما بعدها؛ الزركلي، الأعلام، ج7، ص6.

(74) الروضة الزهية، ص77.

(75) هو الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، الشيرازي، الفيروز آبادي الملقب جمال الدين (ت 476هـ)؛ سكن بغداد، وتفقه على جماعة من الأعيان وصار إمام وقته ببغداد، وصنف التصانيف النافعة المفيدة، ومنها: المهذب في المذهب، والتنبيه في الفقه، واللمع وشرحها في أصول الفقه، والنكت في الخلاف، والتبصرة، والمعونة، والتلخيص، في الجدل، وغير ذلك، وانتفع به خلق كثير؛ (ينظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن خلكان (ت 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1 (بيروت، دار صادر، 1994م) ج1، ص29.

(76) الروضة الزهية، ص57.

ومن هنا بدأت فريجة البكري تتفتح لتلقي العلم وقراءة أمهات الكتب، حيث يطالعنا بأنه قرأ كتاب (توشيح الديباج) وهو من مؤلفات (بدر الدين القراني)⁽⁷⁷⁾، والكتاب ذيل لكتاب الديباج (لابن فرحون) (ت 799هـ). ومن هنا نلاحظ الاهتمامات التاريخية بكتب التراجم وسير الشخصيات⁽⁷⁸⁾، هذا فضلاً عن قراءته لمعظم كتب (عبد الوهاب الشعراي)⁽⁷⁹⁾ وهي تربوا على السبعين مؤلفاً⁽⁸⁰⁾، وبهذه البدايات أخذ الأفق المعرفي والامتداد العلمي للبكري يتسع ويطول ويكبر.

ولم يتوقف البكري عند هذا الحد بل استمر بالأخذ عن المشايخ والعلماء من مختلف المذاهب والمشارب والعلوم والفنون، فنجد أنه توجه للدراسة عند شيخ الحنفية (أبو حفص الحانوتي)⁽⁸¹⁾ ليقرأ عليه الأربعين النووية للإمام النووي الشافعي (ت 676هـ)، وأملى عليه أسانيد العلوية⁽⁸²⁾؛ ويرى الباحث أن في دراسته على علماء ومشايخ من مذاهب أخرى غير الشافعية دليل على عقليته المنفتحة التي لم تمنعه -على الرغم من مكانته الدينية والمذهبية- من أن يدرس على يد فقهاء مخالفين لمذهبه، وأرى أنها من أسباب احترام الناس لهذه الأسرة التي تدفع أبنائها لتلقي العلم من مصادر متنوعة، تقبلها للآخر.

كما وأخذ العلم عن الشيخ (أبو عيينة - عامر بن العزيزي الشافعي)⁽⁸³⁾ (ت 1034هـ) وقد درس عليه النحو والقراءات حيث: "كان فقيهاً حسن الأدب، عارفاً بالنحو ولغة العرب، منقطعاً عن الناس، فاراً من الشبهة والالتباس"⁽⁸⁴⁾.

(77) هو الفقيه المالكي المعروف، له عدة مؤلفات في العلوم الشرعية (ت 1008هـ)؛ (ينظر: الزركلي، الأعلام، ج 8، ص 12).

(78) ينظر: الروضة الزهية، ص 89.

(79) هو عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن موسى الشعراي، الأنصاري، الشافعي، الشاذلي، المصري (أبو المواهب، أبو عبد الرحمن) فقيه، أصولي، محدث، مشارك في أنواع من العلوم، ومعروف في التصوف، توفي في القاهرة عام 973هـ. (ينظر: العزي، الكواكب السائرة، ج 3، ص 176؛ الزركلي، الأعلام، ج 4، ص 230).

(80) ينظر: الروضة الزهية، ص 58.

(81) هو سراج الدين عم الخاتوني الفقيه والعالم من أهل القاهرة، توفي سنة 1010هـ؛ (ينظر: الروضة الزهية، ص 91).

(82) الروضة الزهية، ص 91.

(83) للاطلاع على ترجمته ينظر: الروضة الزهية، ص 122.

(84) ينظر: العزي، لطف السمر، ص 113.

كما أنه درس على الشيخ (نور الدين أبي الحسن الأجهوري المالكي)⁽⁸⁵⁾ (ت 1066هـ) ويصفه البكري بقوله: "ورع، عالم، عامل، يشار إليه بالأنامل، ومحدث عارف يلوذ به من الطلبة طوائف، سمع من أعيان المشايخ وظفر بالعوالي والشوامخ، وحدث وأفاد، واشتهر ذكره في البلاد، وكتب وألف وأجاد"⁽⁸⁶⁾. وسمع من الشيخ (أبو محمد عبد الله زين الدين الدنوشري)⁽⁸⁷⁾، ويصف البكري مجالسته فيقول: "انتفع به كل من الطلبة واستفاد، وهو من مشايخي الذين أخذت منهم، ومن تلامذة والدي الذين أخذوا عنه"⁽⁸⁸⁾. ودرس البكري على يد الشيخ (أبو الفدا إسماعيل بن السجدي)⁽⁸⁹⁾، وهو من أبرز علماء الشافعية في عصره، عُرف بإجاده لمختلف العلوم الشرعية، وكان إماماً باللغة العربية، وقد أجاز البكري بكتاب (متن المنهاج) وغيره⁽⁹⁰⁾.

كما يمكن تتبع أسماء مجموعة من المشايخ الذين وإن لم يرد من قبيل البكري تصريح بأنهم مشايخه المباشرين، إلا أنه يمكن الاستشفاف بأنه تعلم منهم ونقل عنهم أو استفاد، ومن هؤلاء:

1. القاضي زين الدين عبد الرؤوف بن القاضي عبد الوهاب⁽⁹¹⁾.

2. شهاب الدين أحمد المقرئ⁽⁹²⁾.

3. زين الدين عبد الرحمن الملاح⁽⁹³⁾.

4. علي نور الدين الحلبي الشافعي⁽⁹⁴⁾.

(85) المحيي، خلاصة الأثر، ج3، ص53.

(86) الروضة الزهية، ص223.

(87) هو من أهالي منطقة (دنوشر) وتقع غربي المحلة الكبرى في مصر؛ (ينظر: الروضة الزهية، ص109؛ المحيي، خلاصة الأثر، ج3، ص53).

(88) الروضة الزهية، ص109.

(89) يختلف في سنة وفاته قيل 1056هـ؛ (ينظر: الروضة الزهية، ص195؛ المحيي، خلاصة الأثر، ج1، ص418).

(90) الروضة الزهية، ص1095.

(91) هو سبط الشيخ محمد البكري لم تحدد سنة وفاته، غير أنه كان من أصحاب المكانة والنفوذ؛ (ينظر: الروضة الزهية، ص151).

(92) هو العالم والمؤرخ الشهير، ذكر البكري بأنه توفي سنة 1046هـ؛ (ينظر: الروضة الزهية، ص145).

(93) هو الأديب المصري الحنفي، توفي عام 1044هـ؛ (ينظر: الروضة الزهية، ص157).

(94) هو صاحب السيرة الخلبية، ومن المقرئين لآل البكري، توفي عام 1044هـ؛ ينظر: الزركلي، الأعلام، ج7، ص62.

5. نور الدين علي بن القاضي شهاب الدين أحمد الأنصاري⁽⁹⁵⁾.

6. أحمد أبو العباس بن زين الدين عبد الرحمن الوارثي البكري الصديقي⁽⁹⁶⁾.

7. أحمد بن زين العابدين البكري الصديقي⁽⁹⁷⁾.

8. أبو الإكرام عبد الفتاح بن محمد أبي الفضل⁽⁹⁸⁾.

9. محمد الحريشي الشافعي⁽⁹⁹⁾.

10. محي الدين عبد القادر الصديقي⁽¹⁰⁰⁾.

11. أبو النصر عبد الله بن أبي المواهب البكري⁽¹⁰¹⁾.

12. زين الدين محفوظ المجوفي⁽¹⁰²⁾.

13. محمد أبو الفضل البكري الوارثي⁽¹⁰³⁾.

14. أحمد بن القاضي جمال الدين الموقع⁽¹⁰⁴⁾.

15. القاضي فخر الدين أبو الضيا عثمان الفتوحي⁽¹⁰⁵⁾.

-
- ⁽⁹⁵⁾ من علماء عصره بالفقه والفرائض وغيرها، واشتهر بعلم الحساب، توفي عام 1051هـ؛ ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص 180.
- ⁽⁹⁶⁾ هو أحد أفراد الأسرة البكرية، عُرف بعلمه ومؤلفاته وتدريبه بالأزهر، توفي عام 1045هـ؛ ينظر: الروضة الزهية، ص 157 وما بعدها.
- ⁽⁹⁷⁾ من شيوخ الأسرة البكرية، عمل قاضياً لمكة المكرمة ومفتياً لمصر، له مؤلفات عدة؛ ينظر: الروضة الزهية، ص 167 وما بعدها؛ المحي، خلاصة الأثر، ج 1، ص 201.
- ⁽⁹⁸⁾ هو شيخ السجادة الوفاية في زمنه ومن رموز الصوفية، توفي عام 1054هـ؛ ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص 193.
- ⁽⁹⁹⁾ من مشايخ الصوفية، توفي عام 1057هـ؛ ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص 203.
- ⁽¹⁰⁰⁾ هو حفيد الشيخ أبو البقا جلال الدين البكري، ومن أهل العلم، توفي عام 1060هـ؛ ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص 209.
- ⁽¹⁰¹⁾ هو من شيوخ البكرية وأصحاب العلم والجاه، توفي عام 1057هـ؛ ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص 204.
- ⁽¹⁰²⁾ القاضي الشافعي الشهير، توفي عام 1061هـ؛ ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص 210.
- ⁽¹⁰³⁾ من شيوخ المالكية، توفي عام 1061هـ؛ ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص 210؛ إبراهيم هلال محمد اليونس، آراء الإمام مالك رضي الله عنه الاقتصادية والمالية من خلال كتابه الموطأ، أطروحة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة، مقدمة إلى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، 1422 هـ / 2001 م، ص 15 وما بعدها.
- ⁽¹⁰⁴⁾ هو رئيس الموقعين وكبير كتاب الإنشاء في عصره في مصر، لا تعرف سنة وفاته؛ ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص 195.

16. أبو عبد الله محمد شمس الدين بن شهاب الدين أحمد⁽¹⁰⁶⁾.
17. عبد الرحمن بن زيد العابدين⁽¹⁰⁷⁾.
18. يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب الشنواني⁽¹⁰⁸⁾.
19. أحمد الخطيب الشوبري المصري⁽¹⁰⁹⁾.
20. شهاب الدين أحمد القليوبي⁽¹¹⁰⁾.
21. برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم اللقاني⁽¹¹¹⁾.
22. حسن بن عمار الشرنبلالي⁽¹¹²⁾.
23. أبو اللطف يحيى بن الشيخ أبي السادات أمين الدين الوفا⁽¹¹³⁾.

ومن الملاحظ أن البكري ترجم واستفاض في ذكر بعض شيوخه ومنهم من لا نجد لهم ترجمة إلا في كتبه، غير أنه لم يذكر تفاصيل كثيرة عن شيوخه كعادته، كما أننا نجد أنه اقتصر في الترجمة على شيوخه من أهل القاهرة والذين سكنوها وخصهم بكتابه الروضة الزهية، حيث يذكر اسمه ومكان سكنه ووفاته فقط. إن اللائحة الطويلة والمتنوعة من المشايخ تنبؤنا بأن البكري كان قد نهل من مشارب عدة واستفاد من شخصيات راسخة مكنته من أن يسلك طريقه العلمي بخطى ثابتة.

- (105) من أبرز علماء الخنابلة في مصر، والمعروف بابن النجار، توفي عام 1064هـ؛ ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص222.
- (106) هو شيخ الطريقة الخلوتية الصوفية، توفي عام 1065هـ؛ ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص222.
- (107) من شيوخ الأسرة البكرية، توفي عام 1063هـ؛ ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص220.
- (108) من شيوخ الصوفية والزهد، توفي عام 1067هـ؛ ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص225.
- (109) من علماء الحنفية، توفي عام 1066هـ؛ ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص223؛ المحي، خلاصة الأثر، ج1، ص174.
- (110) من أبرز الذين جمعوا العلوم الشرعية والعقلية له مؤلفات في الطب، توفي عام 1069هـ؛ ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص235؛ المحي، خلاصة الأثر، ج1، ص175.
- (111) عالم في الفقه المالكي والحديث، توفي عام 1044هـ؛ ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص152؛ المحي، خلاصة الأثر، ج1، ص6 وما بعدها.
- (112) فقيه حنفي، وعالم بالفرائض، توفي عام 1069هـ؛ ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص235؛ المحي، خلاصة الأثر، ج2، ص38.
- (113) من علماء الفقه والحديث، وكان مفتياً، توفي عام 1044هـ على الأرجح، ينظر: البكري، الروضة الزهية، ص152؛ المحي، خلاصة الأثر، ج1، ص6 وما بعدها.

المطلب الثاني: منهجه:

امتاز عصر البكري والزمن الذي عاش فيه بظهور جملة من المؤرخين الذين دونوا للتاريخ العام والتاريخ الإسلامي وتاريخ مصر وتاريخ الدولة العثمانية، وقد جمعت هؤلاء المؤرخين بعض الميزات المنهجية الموحدة، واختلفوا في جوانب أخرى، وقد شابهوا في بعض من منهجيتهم منهجية مؤرخي العصر المملوكي السابق لهم بمدة قصيرة⁽¹¹⁴⁾.

إن من أبرز ما يمكن تثبيته من ملاحظة حول منهجية المؤرخين المعاصرين للبكري هو تقسيمهم لكتبهم وفق منهج البحث العلمي الحديث، أي يجعلون الكتاب قائماً على مقدمة وأبواب وفصول وخاتمة مع وجود فهرس، وهي من الأمور التي تشير إلى حالة من التقدم في منهجية البحث، ويرى الباحث بأن هؤلاء المؤرخين كانوا همزة الوصل في التقدم المنهجي في الكتابة بين من سبقهم من المؤرخين القدامى وبين من جاء من بعدهم واعتمد منهجهم وطوره وأضاف إليه.

إن ما تقدم ذكره لا يعني ثبات جميع أبناء عصر البكري من المؤرخين على منهجية ووتيرة كتابية واحدة؛ بل هناك من اختط لنفسه أسلوباً ومنحى مغايراً أحياناً مثل ما نلاحظ في كتاب (أوضح الإشارات) لأحمد شلبي عبد الغني (ت 1150هـ/1737م)⁽¹¹⁵⁾، غير أن البكري اتبع منهجاً موحداً في أغلب كتاباته من تقسيمه لأعماله إلى مقدمة وأبواب وفصول وخاتمة⁽¹¹⁶⁾.

إن الذي يمكن ملاحظته أن مؤرخي عصر البكري كانوا يؤرخون وفق المنهج الحولي تبعاً لمدة حكم كل حاكم، فيذكرون اسمه وبداية حكمه، ثم يتدرجون بذكر كل التفاصيل الممكنة عن عصره وكيف كان

⁽¹¹⁴⁾ ينظر على سبيل المثال مؤلفات: ابن زنبيل الرمال (توفي بعد عام 980 هـ/1572 م) وله كتاب: (الدرة البتيمة في تاريخ مصر القديمة)؛ وابن تغري بردي (ت 874هـ/1470م) وله كتاب (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة).

⁽¹¹⁵⁾ هو: أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات، الملقب بالتاريخ العيني.

⁽¹¹⁶⁾ السيد عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، د.ط (القاهرة، دار النهضة العربية، 1986م) ص82؛ Evans, Richard J. In

؛Defence of History. London: Granta books, 1997, p12

Gardiner, Patrick (ed). The philosophy of history. Edited by Patric Gardiner. London, New York: Oxford Hacking, Ian.؛University press, 1974, p15

؛- Historical Ontology. Cambridge, mass.: Harvard University press, 2002, p20

؛ The Social Construction of what? . Cambridge, Mass.: Harvard University press, 1999, p24.

وآراء الناس وأحوالهم، مع تفاصيل دقيقة في الأغلب عن الجوانب الدينية والفكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية ونحوها، وتنتهي عملية التدوين التاريخي بنهاية حكم الحاكم وليس انتهاء السنة⁽¹¹⁷⁾.

إن أهم ما يمكن الوقوف عليه في المنهجية التي اتبعها البكري ومن معه من بني عصره هو الإسهاب في تفاصيل الحياة اليومية في الدولة العثمانية ومدى تأثير حياة الناس بالأحداث التي تتغير على وقع حدث معين أو تبعاً لفسية وأسلوب هذا الحاكم أو ذاك، وتأثير أصحاب الوظائف والرتب والمناصب في حياة الإنسان العادي؛ لذا يمكننا من خلال كتب البكري ومنهجيته أن نقف على حال الإنسان المصري في العصر العثماني بصورة متعددة الأبعاد⁽¹¹⁸⁾؛ وبناء على هذا، يرى الباحث بأن البكري كان مؤرخاً ومدوناً لوقائع عصره في آنٍ واحد، وهي من أهم مميزات المؤرخ الفذ الذي يكتب ما سبق من تاريخ الماضين ويترك للأجيال القادمة مادة وفرها من وقائع عصره.

وإن من أبرز ما يمكن ملاحظته في المنهجية العلمية المتبعة من قبل البكري وزملائه عند الكتابة التاريخية هو: كتابة اسم الحاكم بخط ولون مميز وقد يفرد له عنوان باب أو فصل خاص به يذكر فيه سنّ حكمه متى بدأت ومتى انتهت، وهل انتهت بالوفاة أم العزل، ثم ينساب الحديث عن أوضاع مصر في عهد هذا الحاكم وهكذا حتى يتحول ما يكتبه من باب أو فصل عن هذا الحاكم أو ذاك إلى سجل تاريخي يومي وسنوي مفصل عن أوضاع مصر في عهد هذا الحاكم⁽¹¹⁹⁾. هذا ويرى الباحث بأن البكري من أكثر بني عصره إنتاجاً وتأليفاً في المجال التاريخي حيث ذكر تفاصيل كثيرة ودقيقة بحكم طبيعة أسرته والمناصب التي تسنمتها وارتقتها، وقربه من الحكام والولاة والقضاة ورجال الدين، وإطلاعه على كتبهم وسجلاتهم ووثائقهم، كل هذا جعله يذكر حوادث وتفاصيل دقيقة وجديدة لا نجدتها عند من سواه في بعض الأحيان⁽¹²⁰⁾.

⁽¹¹⁷⁾ P.M.Holt, Political and Social change in modern Egypt. London: 1968, P79.

⁽¹¹⁸⁾ سالم، المرجع السابق، ص 85 وما بعدها؛

HookmSindy (ed). Philosophy and history: A Symposium. Edited by Sindy Hook. New York: New York university press. 1963, p33P.

Langlois, Charles and Charles Seignobos. The Order of things: An Archeology of Human Sciences. New York: Vintage books, 1970, p41.

⁽¹¹⁹⁾ ينظر: البكري، الروضة المأنوسة، ص 30 وما بعدها.

⁽¹²⁰⁾ ينظر: محمد بن أبي السرور البكري (ت 1087هـ)، كشف الكربة في رفع الطلبة، تحقيق وتعليق: عبد الرحيم عبد الرحيم، المجلة التاريخية المصرية، 1976م، مجلد 23، ص 307 وما بعدها.

كما أن البكري لم يلتزم دائماً بالمنهج الحولي في الكتابة حيث اتجه في بعض مؤلفاته للتدوين منذ بدأ الخليفة حتى زمانه (121)، ويمكن أن نسلط الضوء على بعض مؤلفات البكري، وإيضاح المنهجية التي سار وفقاً لها في كل منها:

أولاً: مخطوط (الروضة الزهية في ذكر ولاة مصر والقاهرة المعزية):

سار البكري فيه وفقاً للمنهج التقليدي، من تقسيم الكتاب إلى مقدمة و متن وخاتمة، فتناول فيه من حكموا مصر منذ أقدم العصور حتى العام 1042هـ/ 1632م، ثم ختم كتابه بالحديث عن أثر نهر النيل في حياة المصريين وبلادهم، ويرى الباحث أن البكري يسعى بهذا لبيان أهمية الجغرافيا في دراسة التاريخ، وكيفية حياة المدن وارتقائها بقربها من الماء الصالح للشرب والأثر الجارية.

وقد ذكر البكري أبرز من حكموا مصر قبل العثمانيين، واستخدم المنهجية التقليدية في ذكر اسم الحاكم ومدة حكمه ونهايته، كما أنه تحدث عن السلاطين الذين كانت مصر خاضعة في زمنهم للسلطة العثمانية حيث ابتداء من زمن السلطان سليم الأول وحتى العام 1049هـ/ 1640م وهو عصر السلطان مراد الرابع. إن من أهم ما يميز منهجية البكري في كتابه هذا وغيره أن معظم الروايات التي عاصرها يرويها إما من مشاهداته وسماعاته المباشرة أو ممن يثق بهم ومن يعرفهم بحق.

ثانياً: كتاب (المنح الرحمانية في الدولة العثمانية):

سار به البكري وفقاً للمنهج التقليدي أيضاً حيث دون تاريخ السلاطين العثمانيين وفقاً للمنهج الحولي. غير أن محققة هذا المخطوط ترى أن هناك سلبيات وإيجابيات في منهجية البكري في هذا الكتاب، أما السلبيات فهي تجاهله لذكر مصادره عن السلاطين العثمانيين الذين لم يعاصرهم، ومن أين استقى معلوماته عنهم، أما الإيجابيات فتكمن في معرفته الدقيقة بأخبار كثيرة بحكم مكانته وأسرته، وكذلك عقليته وثقافته مما مكّنه من الإجابة في التدوين التاريخي (122).

(121) سيأتي تفصيله عند الحديث عن كتاب البكري (الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة).

(122) الصباغ، المصدر السابق، ص 165 وما بعدها.

ثالثاً: مخطوط (الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة):

رغم ما تقدم إلا أننا نرى منهجية أخرى في كتاب البكري هذا، وفيه نلمس نمطاً فكرياً ونفسياً مغايراً؛ حيث إن شخصية المؤرخ الإسلامي بأدواته المعروفة هي السائدة في معظم مؤلفاته، أما كتابه هذا فنجد الروح الوطنية وحب مصر طغى منذ أولى صفحاته، إذ يتحدث عن حبه لمصر واستحباب سكانها. وقد قسم الكتاب لأبواب ثلاثة: الأول يتحدث عن تاريخ مصر منذ البداية، والثاني عن جغرافية مصر المميزة، أما الباب الثالث فقد جعله لتاريخ مصر منذ القدم وحتى العام 1060هـ/1650م، وهنا رجع في الكتابة إلى المنهجية التقليدية⁽¹²³⁾.

ويرى الباحث أن ابن أبي السرور البكري أراد أن يكون من الذين يؤرخون لزمانهم وفق مشاهداته ورؤاه فكان له ذلك، غير أنه سار وفقاً للمنهج العلمي السائد في زمانه عموماً، مع بروز الخط التاريخي الإسلامي الواضح في مؤلفاته والذي يبين طبيعة تكوينه العقائدي والفكري والمعرفي الذي بدا واضحاً في ثنايا مؤلفاته.

المطلب الثالث: مؤلفاته

ترك لنا المؤرخ البكري مجموعة كبيرة من المؤلفات والتي يركز أغلبها على التاريخ، مع وجود مؤلفات أخرى تعنى باللغة والعلوم الشرعية، ومنها ما هو موجود والكثير منها مفقود. إن جملة الكتب التاريخية للبكري تركز على الدراسات التاريخية لحقبة الدولة العثمانية عموماً وما يخص مصر تحديداً، لذا يعد مؤرخاً متخصصاً بمصر العثمانية فضلاً عن التاريخ العام والتاريخ الإسلامي.

ويمكن أن نقسم مؤلفات البكري التاريخية إلى ثلاثة أقسام⁽¹²⁴⁾:

(123) ينظر: ابن أبي السرور البكري (ت 1087هـ)، الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة، مخطوطة في إدارة المكتبات، جامعة الكويت، نسخة مايكروفيلمية بالرقم 1578.

(124) الصباغ، المصدر السابق، ص 106 وما بعدها.

الأول: يعنى بالتاريخ العالمي العام، منذ بدأ الخليقة حتى زمانه.

الثاني: يختص بتاريخ الدولة العثمانية وحكم الأتراك.

الثالث: يركز على دراسة تاريخ مصر منذ القديم وحتى زمانه.

وبحسب رأي الباحث فإن من أهم ما يمكن ملاحظته على كتب البكري أن هناك مؤلفات عدة متشابهة ومتقاربة في محتواها مع بعض الاختلاف في مضامينها، والتي يبدو أنها دونت في ظروف محددة ولمناسبات بعينها أو أشخاص مقصودين بهذا الكتاب أو ذاك، أو قد تكون هنالك دوافع أخرى لم يوضحها البكري وأراد لها أن تبقى كذلك حيث كان يستطيع أن يضع ذيلًا لأي من تلك الكتب أو يضيف لها جزءاً جديداً أو مستدرَكًا يضيف فيه ما شاء من معلومات، إلا أنه فضل أن تكون مؤلفات جديدة ومستقلة، غير أننا نرى أنه يشير أحياناً إلى أن بعض الكتب مختصرة لسابقتها وهذا ما يبرر التشابه بينها.

كما أن من أبرز ما يمكن الوقوف عنده في مؤلفات البكري هو وجود مؤلفات موجودة وأخرى مفقودة يشير لها معظم الذين ترجموا له، وهناك مؤلفات منشورة وأخرى مخطوطة، وسنحاول أن نشير إليها هنا(125):

أولاً: المؤلفات المفقودة:

1- التفسير الكبير المعروف باسم (تفسير ابن أبي السرور).

2- البيان في أحكام القرآن.

3- النور المبين في توضيح ما في إحياء علوم الدين.

4- الدرّة العصماء في طبقات الفقهاء.

5- الروضة الندية في طبقات الصوفية.

(125) المحي، خلاصة الأثر، ج3، ص465 وما بعدها؛ ينظر: الصباغ، المصدر السابق، ص119 و ص144.

- 6- الفتوحات العثمانية للديار المصرية.
- 7- عين اليقين في تاريخ المؤلفين.
- 8- تراجم الشيوخ.
- 9- درر المعالي الجليلة في التصوف.
- 10- الدرر في الأخبار والسير.
- 11- فيض المنان بذكر دولة آل عثمان.
- 12- عجائب الدهور فيما بمصر من حوادث الأمور.
- 13- درر الأثمان في أصل منبع آل عثمان.
- 14- قرّة العيون.
- 15- التعليقة على التواريخ الأنيقة.

هذا فضلاً عن دواوين شعرية لا يعرف اسمها ولا مكانها؛ حيث نجد أن بعضاً ممن ترجم للبكري يشير إلى أشعاره ودواوينه دون ذكر اسمها وتفصيل عنها⁽¹²⁶⁾.

⁽¹²⁶⁾ ينظر: المحي، خلاصة الأثر، ج 3 ، ص 468.

ثانياً: المؤلفات الموجودة:

إن معظم هذه المؤلفات تختص بالتاريخ العام والعثماني والمصري، وحتى التي تركز على الخطط والآثار فإنها تعنى بمصر تحديداً. إن الذي يمكن أن نشير إليه في سياق كتبه الموجودة هو عدم تحقيق ودراسة أغلبها، مع تعدد وانتشار نسخها في أكثر من دولة ومكان؛ لذا يرى الباحث ضرورة للملمة شتاتها وبعث الحياة فيها بدراساتها وتحقيقها. وسنعمل هنا على إيضاح أسماء وموضوعات وتفاصيل كتبه الموجودة، ونبين حالها إذا كانت محققة ومنشورة أم لا، وبحسب ما استطعنا أن نصل إليه من عملية البحث في هذا المجال.

1. كشف (تفريغ) الكربة في رفع الطلبة⁽¹²⁷⁾.

من خلال مطالعتنا مقدمة المخطوط نعلم بأنه ألفه في العام 1017هـ/1608م، وأنه ألفه بمناسبة قدوم الوالي محمد باشا ليكون حاكم مصر، وذلك في العام 1016هـ/1607م⁽¹²⁸⁾.

إن أهمية هذا المخطوط تكمن في تناوله السياسة الاقتصادية للدولة العثمانية وأثرها في المجتمع المصري؛ فهو يركز في مخطوطه هذا على موضوعات هامة وهي:

1- كيف تسلط الجند السباهية⁽¹²⁹⁾ على المجتمع المصري.

2- دور الباشوات العثمانيين في مواجهة السباهية.

3- أوضاع الريف المصري وفلاحيه في ظل ضريبة الطلبة.

⁽¹²⁷⁾ كتاب منشور تمت الإشارة إليه سابقاً؛ ويقول محققه عبد الرحيم عبد الرحيم بأنه وجد هذا المخطوط في مكتبة رفاة الطهطاوي بسوهاج تحت الرقم (830) تاريخ، كما وتوجد نسخة أخرى مصورة في معهد المخطوطات العربية تحت الرقم (764) تاريخ.

⁽¹²⁸⁾ عبد الرحيم، تحقيق كتاب كشف الكربة، ص340.

⁽¹²⁹⁾ الجند السباهية: وهي فرقة من الفرسان من رجال العسكرية العثمانية، ورئيس الفرقة الصوباشي؛ ينظر: محمد أحمد دهان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط1 (بيروت، دار الفكر المعاصر، 1410 هـ / 1990 م) مادة: السباهية.

أراد البكري أن يبين عظمة إنجاز محمد باشا بقضائه على تمرد الجند السباهية، وإغائه لضريبة الطلبة، فنجد أن البكري يلقبه بـ (معمر مصر ومبطل الطلبة) حيث عُد هذا الانتصار "الفتح العثماني لمصر في عهد الدولة الشريفة العثمانية"⁽¹³⁰⁾. وإنه من الملاحظ أن البكري أَلّف هذا الكتاب وهو في سن مبكرة مما يدل على نبوغ وقريحة أدبية وثابة.

2. عيون الأخبار ونزهة الأبصار⁽¹³¹⁾:

تم تأليف هذا الكتاب بين (1031هـ-1032هـ / 1621م-1622م) كما يذكر المؤرخ⁽¹³²⁾، وهو كتاب في التاريخ العام، ويسميه البكري بـ(التاريخ الكبير)⁽¹³³⁾، حيث يبدأ من بداية الخليفة وعهد آدم عليه السلام، ثم يذكر ملوك الروم والفرس، مروراً بالسيرة النبوية والخلافة الراشدة، ثم الأمويين والعباسيين، والأمويين في الأندلس، فالبويعيين والفاطميين والسلاجقة، فالأيوبيين والدولة التركية، ثم الجراكسة المماليك انتهاءً بالعثمانيين.

إن مقدمة هذا الكتاب تتناول أهمية دراسة علم التاريخ وأثره في المجتمعات وفهم طبائع الشعوب ومسيرتها ونحو ذلك، ويرى الباحث بأن البكري أبدى من خلالها قدرة على إعطاء تصور لفكر فلسفي تاريخي عميق وغزير يميزه عن غيره من المؤرخين.

⁽¹³⁰⁾ البكري، الكواكب السائرة، ورقة رقم 23؛ ينظر:

مركز ودود للفهارس وكتب التحقيق

<http://wadod.net/bookshelf/category/2>

المكتبة الوقفية

<http://waqfeya.com/category.php?cid=215>

Oriental Manuscript Resource (OMAR)

<http://omar.ub.uni-freiburg.de/index.php?id=omardatabank>

⁽¹³¹⁾ بحسب ما أجرى الباحث من استقصاء فإنه لا يزال غير محقق، ونسخته موجودة في برلين؛ ينظر: مخطوطة عيون الأخبار ونزهة الأبصار، مكتبة برلين، 351we، 9473.

⁽¹³²⁾ ص 433.

⁽¹³³⁾ ينظر: محمد بن أبي السرور البكري (ت 1087هـ)، در الجمان في دولة مولانا السلطان عثمان، مخطوطة في معهد المخطوطات العربية

بالقاهرة، بالرقم 655، ورقة 2 ب؛ الروضة الزهية، ص 35 و76؛ وينظر: مخطوطات مركز أمجاد للمخطوطات ورعاية الباحثين:

<https://amgadcenter.com/manuscript-bibliography>. Archive <http://www.archive.org/details/histo>.

ويقوم الكتاب على مقدمة وستة عشر فصلاً، أولها (في ابتداء الخلق من آدم عليه السلام، ومن بعده الأنبياء الكرام)، وآخرها (في ذكر الدولة العثمانية من ابتدائها إلى سنة اثنتين وثلاثين وألف). هذا وتوجد نسخة أخرى للمخطوط بحوزة الشيخ المهدي أبو عبدلي، وأصل المخطوط في الجزائر⁽¹³⁴⁾.

3. عيون الأنبياء ونزهة الأبصار:

يتطابق هذا الكتاب مع الكتاب السابق في جوانب عدة لذا ظن البعض أنه هو، لكن هذا الكتاب يختلف عن سابقه في بعض الجوانب زيادةً أو نقصاناً.

ويقوم الكتاب على مقدمة وتسعة عشر فصلاً أو مقصداً ويختلف عن سابقه بأنه أسقط الفصل (المقصد) السادس عشر الخاص بالدولة العثمانية، كما أنه زاد فيه أربعة فصول جديدة وهي:

1- في ذكر بيان شرف علم التاريخ.

2- في ذكر ما جاء للناس من القول في مدة الزمان واختلافهم في أعمار بني آدم.

3- من قبل آدم من المخلوقات.

4- ملوك العرب.

ولهذا الكتاب نسختان إحداها في مكتبة برلين في ألمانيا⁽¹³⁵⁾، وأخرى في دار الكتب المصرية، وتحمل عنواناً آخر هو "عيون الأنبياء ونزهة الأبصار"⁽¹³⁶⁾.

⁽¹³⁴⁾ الصباغ، المصدر السابق، ص111-112.

⁽¹³⁵⁾ مخطوطة في مكتبة برلين، ألمانيا، بالرقم MS.9474We.380، وهي من 171 ورقة؛ وهو غير محقق حتى الآن.

⁽¹³⁶⁾ مخطوطة في دار الكتب المصرية، القاهرة بالرقم 72م، وهي من 203 وقات.

4. نزهة الأبصار وجهينة الأخبار⁽¹³⁷⁾:

وهي المخطوطة التي نقوم بدراستها، وسيأتي ذكر تفاصيلها في القسم الخاص بدراسة هذه المخطوطة.

5. واسطة العقد الفريد لما حوى من الدر النضيد:

وهذا الكتاب يعد اختصاراً لكتابه (عيون الأخبار ونزهة الأبصار) وكما يشير البكري بنفسه لذلك في كتابه⁽¹³⁸⁾، وهذا ما يؤكد المؤرخون والمحققون⁽¹³⁹⁾. إن القارئ لهذا الكتاب يرى بأن البكري لم يضع له هذا العنوان بل هو من عمل المفهرسين، فهذا المخطوط فيه عدة إشكالات منها: أنه لا يحمل اسماً صريحاً، كما أنه ناقص من آخره، وكذلك الاضطراب وعدم وجود ترقيم للصفحات بعد المائة. ويبدو أن الاسم اشتق من العبارة الموجودة في مقدمته حيث يقول: " فألفت هذا التاريخ وجعلته واسطة العقد الفريد لما حوى من الدر النضيد"⁽¹⁴⁰⁾.

6. المنح الرحمانية في الدولة العثمانية:

يعد هذا الكتاب الذي تم تحقيقه⁽¹⁴¹⁾ من الكتب البارزة للبكري، ويذكر بأنه ألفه نزولاً عند طلب البعض، فيقول: "... وبعد فإني حين ألّفت التاريخ المسمى بـ " عيون الأخبار ونزهة الأبصار " قرأه بعض الفضلاء، الأئمة النبلاء، فأعجب به غاية الإعجاب، وقال: هذا حاوٍ لكل صواب، وسألني أن أفرد منه

⁽¹³⁷⁾ ينظر: محمد بن أبي السرور البكري (ت 1087هـ)، نزهة الأبصار وجهينة الأخبار، مخطوطة في مكتبة جامعة كامبرج ببريطانيا، بالرقم (

1169)، وهي النسخة الأم في تحقيقنا لهذا الكتاب، والتي سنرمز لها بالحرف (أ).

⁽¹³⁸⁾ ينظر: محمد بن أبي السرور البكري (ت 1087هـ)، واسطة العقد الفريد لما حوى من الدر النضيد، مخطوطة في مكتبة الجامعة الأمريكية

في بيروت، بالرقم Ms.956/596KA,256 Folios Reference Ms.8971/92. وهو غير محقق حتى الآن.

⁽¹³⁹⁾ ينظر: الصباغ، المصدر السابق، ص 116.

⁽¹⁴⁰⁾ ينظر: مقدمة المخطوط.

⁽¹⁴¹⁾ ينظر: الصباغ، المصدر السابق.

ذكر الدولة العثمانية الجليلة الخاقانية، في مؤلف لطيف، مع زيادات تذكر ما حوته من مزيد التشريف؛ فأجبت له لسؤاله، وبررته في مقاله؛ لأنه في الحقيقة عين الملوك شرقاً وغرباً، عجماً وعرباً... "(142).

إن أهمية هذا الكتاب تكمن في استيعابه لمعظم ما ورد في مؤلفات البكري الأخرى عن تاريخ العثمانيين، حيث يشمل تاريخ الدولة العثمانية منذ عهد السلطان عثمان الأول المؤسس للدولة العثمانية وصولاً إلى مصطفى الأول عام 1027هـ/ 1618م. كما يمتاز هذا الكتاب بأنه يتناول في فصوله تاريخ الدولة العثمانية، ثم بدأ بالحديث عن تاريخ مصر وفقاً لمدة حكم كل باشا، واصفاً أحوال البلاد والعباد، وأبرز ما تميزت به مدة حكم هذا الحاكم أو ذاك. كما أننا نلاحظ حديث البكري عن أفراد أسرته والمناصب التي تسلموها وأعمالهم وسيرهم ونحو ذلك.

وقد استأنف البكري فيه ما انتهى إليه في كتابه المنح الرحمانية حيث ألف له ذيلاً سماه " اللطائف الربانية على المنح الرحمانية" إذ أكمل الحديث عن السلطان عثمان حتى مقتله أي من 1027هـ/ 1618م وحتى 1031هـ/ 1621م، حيث تولى السلطان مصطفى الحكم مرة أخرى.

7. دُر الجمان في دولة مولانا السلطان عثمان:

من خلال عنوان هذا الكتاب نعلم بأنه ألفه في عهد السلطان عثمان (1027هـ-1031هـ/ 1618-1621م) والذي يتضح أثناء قراءته بأن البكري معجب بشخصية هذا السلطان العثماني؛ حيث إنه كتب في أكثر من مكان وكتاب عن شخصية هذا السلطان وبإعجاب واضح بشخصه⁽¹⁴³⁾، وهنا يرى الباحث للبكري ميولاً واضحة عند كتابته عن هؤلاء السلاطين؛ حيث إن عنوان الكتاب يشي بما فيه من نظرة إيجابية عموماً تجاه هذا السلطان.

(142) م.ن، ص5؛ وينظر: جامع المخطوطات الإسلامية <http://wqf.me/?cat=77>. جامعة النجاح الوطنية - نابلس - المخطوطات <https://manuscripts.najah.edu/>، شبكة مشكاة الإسلامية <http://www.almeshkat.net/lib/category/43>

(143) ينظر: محمد بن أبي السرور البكري (ت 1087هـ)، دُر الجمان في دولة مولانا السلطان عثمان، مخطوطة من 18 ورقة، نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة بالرقم (ف 478 تاريخ).

إن هذه الدوافع في الكتابة يمكن أن نلمسها في مقدمة الكتاب والتي جاء فيها: " .. فإني حين ألفت تاريخي الكبير المسمى "بعيون الأخبار ونزهة الأبصار"، وتاريخي الأوسط المسمى "بتحفة الظرفا في ذكر الملوك والخلفاء"، وتاريخي الصغير المسمى " بفيض المنان في ذكر دولة آل عثمان"، وختمت كلاً منهما بذكر مولانا السلطان، أحببت أن أذيل بذكر حضرة مولانا وسيدنا سيد الملوك، السالك في رعيته بأحسن سلوك، نشر العدل في الآفاق، وطنت حصاة فخاره بالاستحقاق، مولانا المؤيد عثمان خان، خلد الله دولته على مر الأزمان، أمين، وسميته ب(در الجمان في دولة مولانا السلطان عثمان) نصره الله، أمين" (144).

فهذا الكتاب هو ذيل لكتاب (فيض المنان في ذكر دولة آل عثمان) حيث إن البكري وضع ذيلين لهذا الكتاب هما: "اللطائف الربانية على المنح الرحمانية" وكتاب " در الجمان في دولة مولانا السلطان عثمان". ويبدو للباحث جلياً أن حب البكري للسلطان عثمان، ورغبته بأن يدون كل تفصيلاً وجزئية تستجد في عصره حتى وفاته هو ما دفع البكري لوضع هذه الذبول، وهذا ما نلاحظه من حجم هذا الكتاب - أي دُر الجمان - فهو قليل الورقات غير أنه يضيف فيه تفاصيل على ما سبق له ذكره في كتب أخرى.

8. اللطائف الربانية على المنح الرحمانية:

إن هذا الكتاب يتناول المدة من (1027-1031هـ/1618-1621م) أي منذ تولي السلطان عثمان مروراً بمقتله ثم تولي السلطان مصطفى مرة أخرى للسلطة (145).

يقول البكري في مقدمة هذا الكتاب: " .. فإني حين ألفت كتابي المسمى ب (المنح الرحمانية في الدولة العثمانية) وابتدأت فيه بذكر مولانا السلطان عثمان غازي، وختمته بذكر مولانا السلطان

(144) م.ن، ص1.

(145) ينظر: محمد بن أبي السرور البكري (ت 1087هـ)، اللطائف الربانية على المنح الرحمانية، مخطوطة في دار الكتب المصرية بالرقم (5452)

تاريخ) ونسخة بالرقم (1926 تاريخ)، ميكروفيلم رقم 10548.

مصطفى، وذكرت فيه بكلر بكيتهم⁽¹⁴⁶⁾ بمصر، فخطر لي أن أجمع تاريخاً أوردت فيه ذكر قضاتهم بمصر، مع زيادات ظهرت بعد تأليف المنح، وسميته (فيض المنان بذكر دولة آل عثمان)؛ أحببت أن أذيل عليهما بهذا الذيل، لتميل إليه النفوس أعظم ميل، وابتدأت في هذا النيل بذكر حضرة مولانا وسيدنا، سيد الملوك السالك في رعيته أحسن سلوك من نشر العدل في الآفاق وطنت حصا فخره بالاستحقاق، مولانا الملك المؤيد عثمان خان خلد الله تعالى دولته على مر الزمان، آمين"⁽¹⁴⁷⁾.

فهذا الكتاب إذن هو ذيل للمنح الرحمانية ولفيوض المنان، حيث إنه ذكر تفاصيل عن الباشوات والحكام المعينين في مصر زمن السلطان عثمان، وكيف أن السلطان خالف الطريقة التي جرت من قبل حيث لم يقتل السلطان المخلوع مصطفى الأول أو إخوته، بالإضافة إلى وقوفه ضد الرشوة⁽¹⁴⁸⁾.

ويرى الباحث أن من مزايا هذا الكتاب أيضاً هو تركيزه على الطاعون الذي انتشر في مصر زمن جعفر باشا والذي حكم قرابة خمسة أشهر ونصف في العام (1028هـ/1618م) فذكر البكري أحوال الناس وتراجم لسير بعض الذين فتك بهم الطاعون، حيث كانت لديه إحصائيات وأسماء دقيقة عن الذين توفوا بالطاعون⁽¹⁴⁹⁾، فجاء الكتاب على شكل إحصائية تاريخية دقيقة تعطي صورة جلية لزمن الأزمة التي مرت بمجتمع البكري.

إن الملاحظة الجديرة بالذكر هي أن لهذا الكتاب نسختين في دار الكتب المصرية إحداها مرفقة بكتاب (المنح الرحمانية)⁽¹⁵⁰⁾، وأخرى مستقلة بعنوان: (اللطاتف الربانية)⁽¹⁵¹⁾، كما توجد نسخة تجمعهما سوياً باسم (قرة العيون).

(146) جمع بكلر بك، وهي رتبة عثمانية إدارية وعسكرية رفيعة، كان يمنحها السلطان العثماني لمن يريد تعيينهم حكاماً لولاية ما؛ (ينظر: محمد فريد بك (ت 1338هـ)، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، ط 1 (بيروت، دار النفائس، 1401هـ / 1981م) ص 564).

(147) م.ن، المقدمة.

(148) نسخة رقم (1926 تاريخ) ورقة 93، ب و ورقة 95.

(149) م.ن، ورقة 102، ب.

(150) ينظر: الصباغ، المصدر السابق، ص 118.

(151) م.ن.

9. نصره أهل الإيمان بدولة آل عثمان:

ألف البكري كتابه هذا في العام (1055هـ/1645م) حيث يشير إلى ذلك صراحة في كتابه⁽¹⁵²⁾.

إن هذا الكتاب يشبه إلى حد كبير كتاب (المنح الرحمانية) غير أنه يحوي زيادات وإضافات وتفصيل جديدة، ومقاصد مفيدة، مع بعض التهذيب والترتيب، فيقول البكري: "وبعد فهذا نموذج لطيف، ومجموع ظريف، أذكر فيه الدولة الشريفة العثمانية، وأخذهم للديار المصرية، وربته على مقاصد، سائلاً من الكريم الماجد أن يديم دولتهم للأبد، بجاه الواحد الأحد، وسميته "نصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان"، فافقرأ وبالله المستعان"⁽¹⁵³⁾.

وكدليل على أن هذا الكتاب أقرب لمفهوم الذيل المختصر، يقول البكري: "قال مؤلفه أبو عبد الله محمد بن أبي السرور البكري الصديقي، لطف الله به في الدارين، هذا آخر ما أوردنا ذكره من أخبار الدولة العثمانية على سبيل الاختصار"⁽¹⁵⁴⁾. إن مما يميز هذا الكتاب عن سابقه هو تركيز البكري فيه على الأعمال والمنجزات العسكرية للسلطين العثمانيين دون التركيز على أحوال مصر وولاتها وما يجري فيها من أحداث، حيث تطرق إلى ذكر الفتوحات العثمانية في بلاد الشام ومصر وبغداد وحزيرة كريت، وكيف عمت الأفراح في مصر بعد استسلام إحدى قلاع كريت في 2 شعبان 1055هـ/ 23 سبتمبر 1645م.

⁽¹⁵²⁾ ينظر: محمد بن أبي السرور البكري (ت 1087هـ)، نصره أهل الإيمان بدولة آل عثمان، مخطوطة في مكتبة الرباط بالمملكة المغربية، بالرقم

(D527)؛ ونسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، بالرقم (2132 تاريخ) مرقمة ترقماً حديثاً ص 229.

⁽¹⁵³⁾ م.ن، نسخة القاهرة، ص 1.

⁽¹⁵⁴⁾ م.ن، نسخة القاهرة، ص 12.

10. الروضة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية:

جاء هذا الكتاب والذي تم تحقيقه ونشره ليغطي المدة من العام (1036هـ-1042هـ/1626م-1632م) متناولاً خلاله السلاطين العثمانيين وولاتهم الذين تناوبوا على حكم مصر، وقضاتهم، وشؤون الحياة العامة في زمنهم ونحو ذلك⁽¹⁵⁵⁾.

ويقول البكري واصفاً كتابه هذا: " فلما أتممت تاريخي الكبير المسمى بالمنح الرحمانية في ذكر الدولة العثمانية، خطر لي أن ألخص تاريخاً أذكر فيه ملوك الديار المصرية والقاهرة المعزية، من الطوفان مع ذكر نواب آل عثمان، ورتبته على مقدمة ونتيجة وخاتمة، فالمقدمة في ذكر مصر وأول أمرها، وما قيل في سبب تسميتها بمصر، وذكر بعض فضائلها من الكتاب العزيز والسنة الشريفة، والنتيجة⁽¹⁵⁶⁾: في ذكر ملوك مصر، أعني قبل الطوفان وفي الجاهلية والإسلام، ثم خلفاؤها ونوابها وملوكها ونوابهم إلى سنة ثلاث وخمسين وألف، وأما الخاتمة ففي بعض خصوصيات مصر ومتنزهاتها وعجائبها، وسميته: " الروضة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية"⁽¹⁵⁷⁾.

من خلال هذا النص يبين لنا البكري منهجيته ودوافع تأليفه للكتاب واسم الكتاب الصريح؛ والذي يزيل اللبس الذي وقع فيه بعض الباحثين بأن سموا الكتاب ب"النزهة البهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية"؛ وهذا الخطأ مرده ما كُتب على غلاف المخطوط: " تاريخ ملوك مصر، النزهة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية"⁽¹⁵⁸⁾، وهو ما يبدو واضحاً بأنه ليس من عمل المؤلف؛ لأن خط هذا

(155) ينظر: البكري، النزهة الزهية، وهذا العنوان غير صحيح وكما سنشير إليه لاحقاً والصواب ما ذكرناه .

(156) النتيجة: هي متن الكتاب.

(157) ينظر: محمد بن أبي السرور البكري (ت 1087هـ)، الروضة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية، مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة بالرقم (2226 تاريخ) وتحت رقم آخر (5517 تاريخ)، وتوجد نسخة أخرى في مكتبة مانسستر في إنجلترا، وأخرى في مكتبة المتحف البريطاني.

(158) ينظر: نسخة دار الكتب المصرية.

العنوان يختلف عن الخط الذي كتب به أصل المخطوط، فهو خط حديث، كما أن المؤلف أوضح الاسم الصريح والصحيح لكتابه وكما ذكرنا.

تضمن الكتاب معاني جميلة جمعت بين التاريخ والآثار والإرشاد السياحي وغيرها من المعاني؛ حيث يتكلم المؤرخ عن تاريخ السلاطين العثمانيين وولاتهم وتاريخ مصر والقاهرة تحديداً، كما يشير إلى الأهرامات والآثار المصرية الشهيرة، وأنواع الزهور وأسمائها، والفواكه والنباتات، والمناخ والأجواء المصرية الجميلة، والملبوسات وجمالها، والأطعمة ومذاقها وغيرها من النوادر والملح⁽¹⁵⁹⁾، ويرى الباحث بأن البكري قد أبدع في توليفه بين جوانب عدة جمع من خلالها أطراف معلومات متنوعة وألف بينها ليعطي للقارئ صورة متكاملة تبين مقدرة هذا المؤرخ الفذ.

كما تطرق البكري إلى ذكر ما قام به إبراهيم باشا في العام (932هـ/1525م) من ترتيبات، وتنظيمه للمقاطعات حيث وضع مشروع قانون "نامة مصر" والذي أثنى عليه البكري⁽¹⁶⁰⁾، وقد ترجم البكري للعديد من أفراد أسرته الذين تولوا مناصب وقاموا بمنجزات لمصر.

11. التحفة البهية في تملك آل عثمان الديار المصرية:

ويحمل هذا الكتاب الذي لا يزال مخطوطاً⁽¹⁶¹⁾ اسماً آخر، وهو (الفتوحات العثمانية للديار المصرية)⁽¹⁶²⁾، وقد أراد البكري لكتابه أن يكون مختصراً، وله ميزة خاصة عما سبقه من مؤلفات، حيث يقول: " .. فهذه أوراق ظريفة، جمعت فيها لطائف منيفة في ذكر الدولة العثمانية وتملكها لهذه الأقطار المصرية، ورتبته على ثلاثة فروع:

الفرع الأول: في ذكر فتح مولانا السلطان سليم خان ابن المرحوم بايزيد خان لمصر.

(159) م.ن، الورقات من 69 أ-104 ب..

(160) م.ن.

(161) ينظر: محمد بن أبي السرور البكري (ت 1087هـ)، التحفة البهية في تملك آل عثمان الديار المصرية، مخطوطة في مكتبة فيينا الوطنية بالنمسا، بالرقم (MS. A.F 283).

(162) ينظر: البكري، الكواكب السائرة، ورقة 20 ب..

الفرع الثاني: في ذكر ولايتها من البكلربكية من حين فتحها في سنة ثلاثة وعشرين وتسعمائة إلى سنة ثمان وثلاثين وألف.

الفرع الثالث: في ذكر جميع قضائها من حين الفتح المذكور إلى هذا التاريخ، وسميته (التحفة البهية في تملك آل عثمان الديار المصرية)⁽¹⁶³⁾.

إن الذي يمكن أن نلاحظه عن هذا الكتاب هو كونه تنمة لما ذكره البكري في كتابه (المنح الرحمانية) حيث يستقر هذا الكتاب حتى ولاية خليل باشا الذي عُزل عام 1042هـ/1633م⁽¹⁶⁴⁾.

إن من أبرز ما يميز هذا المخطوط هو اعتماد البكري في مواضع كثيرة على ما ذكره ابن إياس (ت 930هـ) في كتابه بدائع الزهور في وقائع الدهور، هذا فضلاً عن اقتباسه من مؤلفاته السابقة التي أشرنا إليها وتحديداً (نصرة أهل الإيمان) و(عيون الأخبار).

12. الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة⁽¹⁶⁵⁾:

تم تأليف هذا الكتاب، والذي حققه عبد الرزاق العيسى كما أسلفنا، عام 1054هـ/1644م، والذي جاء مختصراً لمؤلفات سابقة، وجامعاً لمعلومات سبق إيرادها بشكل أو بآخر في مؤلفات أخرى، وقد أراد البكري من خلاله أن يقدم نبذة عن بعض المعلومات فأسماه (التاريخ الصغير)⁽¹⁶⁶⁾، حيث يقول في مقدمته: "هذا الكتاب اقتطعت فيه أزاهر تواريخي التي ألفتها"⁽¹⁶⁷⁾.

(163) ينظر: مقدمة كتاب التحفة البهية.

(164) الصباغ، المصدر السابق، ص134.

(165) توجد له نسخة في المكتبة التيمورية بالقاهرة، بالرقم (2544 تاريخ)، وله صورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، بالرقم (271 تاريخ).

(166) ينظر محمد بن أبي السرور البكري (ت 1087هـ)، الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة، مخطوطة بالمكتبة التيمورية بالقاهرة، بالرقم (2544 تاريخ) المقدمة.

(167) م.ن.

إن أبرز ما يميز هذا الكتاب أنه يؤرخ للقضاء في مصر من جوانب عدة حيث يتكلم عن كيفية إلغاء العثمانيين لمنصب القضاة الأربعة وجعلوا بدلاً منه منصب قاضي العسكر منذ العام (929هـ/1522م)، وأن القضاة كانوا يأتون من إسطنبول إلى مصر، ولا يتدخل الباشا في تعيينهم إلا في حالات نادرة⁽¹⁶⁸⁾.

لقد تمكن البكري في هذا الكتاب من وضع تحديد زمني دقيق لمدة تولي كل قاضٍ ابتداءً من تاريخ قدومه لمصر وتوليه المنصب وحتى عزله أو وفاته. ويرى الباحث بأن هذا الكتاب يعد من كتب تاريخ القضاء المميزة، لما حواه من تفاصيل دقيقة كثير منها عايشه وعاصره البكري.

13. قطف الأزهار من الخطط والآثار:

وهو من أفضل وأجمل الاختصارات في مجال كتب الخطط والآثار؛ ذلك أنه اختصار لكتاب (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) للمقريزي (ت845هـ)، ويشير البكري في مقدمته إلى أنه رأى الإسهاب والإطناب والزيادة الموجودة في كتاب المقريزي الذي حوى معلومات مهمة عن مصر والقاهرة فأراد أن يجعلها في متناول يد القارئ سهلة بسيطة مقسمة ومبوبة ومفصلة⁽¹⁶⁹⁾.

إن هذا الكتاب غير المحقق تمكن فيه مؤلفه من إعادة تقسيم كتاب المقريزي إلى أبواب وفصول مرتبةً حسب الموضوعات ومقسمة بشكل يضاهاى المنهجية العلمية الحديثة، فعمل على تهذيب الكتاب بحذف التكرار والزيادات والتركيز على صلب المعلومة⁽¹⁷⁰⁾. كما يمكن أن نلاحظ الكيفية التي جمع فيها المعلومات القديمة والحديثة عن مكان أو معلّم ما في مكان واحد لتحقيق الفائدة وتكثيف العائد العلمي

(168) م.ن، ورقة 49أ.

(169) ينظر: محمد بن أبي السرور البكري (ت 1087هـ)، قطف الأزهار من الخطط والآثار، مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة، بالرقم (457 جغرافية) وميكروفيلم بالرقم (45852).

(170) ينظر على سبيل المثال الورقات 48،66،73،88،91.

بدلاً من تشتته في ثنايا كتاب المقرئزي⁽¹⁷¹⁾. كما أنه أبدع في إيراد باباً فيه سجل منضبط عن ولاية مصر وقضاها منذ الفتح الإسلامي لها عام 21هـ/641م وحتى العام 1056هـ/1646م⁽¹⁷²⁾.

14. الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة:

يعد هذا الكتاب من أعظم وأدق ما كتب عن مصر حتى زمن البكري، حيث استوعب فيه كافة الأوصاف الدقيقة لمصر من الجوانب المختلفة والمتعددة؛ إذ يذكر الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية والدينية والإدارية وغيرها، فضلاً عن بروز شحنة العواطف والمشاعر الجياشة التي يحملها البكري تجاه بلده مصر، وكيف أنها من أعظم الأقاليم التي يفضل سكانها⁽¹⁷³⁾.

إن هذا الكتاب يعد آخر كتب البكري، حيث امتد تأليفه من 1055هـ-1063هـ/1645م-1653م⁽¹⁷⁴⁾. ولهذا الكتاب نسخ متفرقة حول العالم⁽¹⁷⁵⁾، ولم يحقق حتى الآن، وقد تمت ترجمته إلى اللغة الفرنسية على يد المستشرق (سلفستر دو ساسي). وجاء عنوانه كما يلي:

(Le Livre des Étoiles errantes, qui contient L'histoire de L'Égypte & du Caire)

⁽¹⁷¹⁾ ينظر على سبيل المثال الورقات 180، 182؛ وينظر: تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر المقرئزي (ت 845هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1418 هـ)، ج2، ص163.

⁽¹⁷²⁾ ينظر: البكري، قطف الأزهار، الورقات 66-88.

⁽¹⁷³⁾ ينظر: محمد بن أبي السرور البكري (ت 1087هـ)، الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة، مخطوطة بدار الكتب المصرية بالقاهرة، ميكروفيلم رقم (1744).

⁽¹⁷⁴⁾ م.ن، ورقة رقم 15.

⁽¹⁷⁵⁾ توجد النسخ في أماكن عدة، وهي:

- دار الكتب المصرية بالقاهرة، بالرقم (2523 تاريخ).
- معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، بالرقم (1/419 تاريخ).
- المكتبة التيمورية بالقاهرة، بالرقم (2112).
- مكتبة المتحف البريطاني في لندن، بالرقم (1952).
- مكتبة ميونخ في ألمانيا، بالرقم (MS. Cod. Arab 3,8).
- مكتبة جون ريلاندز في ماننستر ببريطانيا، بالرقم (MS-Arabic 277 (693)).

المطلب الرابع: وفاته:

اختلف المؤرخون وأصحاب التراجم والسير في تحديد وفاة البكري؛ فعلى الرغم من مكانته وشهرته في زمانه، وعلميته وتخصصه في مجال التاريخ إلا أن المؤرخين اختلفوا في جوانب عدة حول شخصيته، وكما أوضحنا في مطلب مولده، وكذلك من اللافت عدم حديثهم عن مهنته وطريقة كسبه، ولم يذكروا شيئاً بخصوص أسرته، وغيرها من الجوانب التي لا تزال غير معروفة عن البكري، وعلها تتضح مستقبلاً بعد دراسة وتحقيق مخطوطاته، حيث يذكر فيها جوانب من حياته وتراجم لأفراد من أسرته.

يرجح بعض المؤرخين بأن سنة وفاة البكري هي 1087هـ/1676م وذلك لأسباب عدة، إذ يشير الباحث عبد الرحيم إلى أن محمداً بن أبي السرور البكري توفي باتفاق المصادر في ليلة الجمعة 12 ربيع الأول عام 1087هـ/ 25 مايو - آيار من عام 1676م، وكان قد أدى فريضة الحج عام 1071هـ/1660م⁽¹⁷⁶⁾، وهذا الرأي نجده مؤكداً في فهرس الكتب العربية الموجودة في دار الكتب المصرية بالقاهرة حيث يشير إلى أن كتاب الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة، وكتاب اللطائف الربانية على المنح الرحمانية، وكتاب المنح الرحمانية والنزهة الزكية (الزهية) في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية هي من تأليف محمد بن أبي السرور البكري الصديقي المعروف بابن أبي السرور المتوفى في ربيع الأول عام 1087هـ/ آيار- حزيران 1676م⁽¹⁷⁷⁾.

وهذا التاريخ المحدد للوفاة أُخذ من كتاب (خلاصة الأثر) للمحجي⁽¹⁷⁸⁾ والذي سار على منواله صاحب كتاب (الخطط التوفيقية) علي مبارك⁽¹⁷⁹⁾ ونقل عنهم ذلك محمد توفيق البكري في كتابه (بيت الصديق)⁽¹⁸⁰⁾ وأكد الزركلي صاحب كتاب الأعلام⁽¹⁸¹⁾.

(176) ينظر: عبد الرحيم، المرجع السابق، ص304-305.

(177) فهرس الكتب العربية، دار الكتب المصرية بالقاهرة (تاريخ)، 1438هـ، ص208، 275، 317، 388.

(178) ج1، ص474، وج4، ص343.

(179) ينظر: علي باشا مبارك، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر، القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ط1 (مصر، مطبعة الأميرية الكبرى ببولاق، 1410هـ / 1989).

(180) ص73 وما بعدها.

(181) ج8، ص138-139.

غير أننا نجد على الجانب الآخر من يخالف هذا الرأي ويرى أن البكري توفي عام 1060هـ/1650م وعلى رأسهم المستشرق كارل بروكلمان⁽¹⁸²⁾ وأيده في هذا عمر رضا كحالة⁽¹⁸³⁾ والمستشرق شو⁽¹⁸⁴⁾. بينما ترى ليلي الصباغ بأنه توفي بعد 1071هـ/1661م⁽¹⁸⁵⁾، ويذهب حاجي خليفة إلى أنه توفي عام 1067هـ⁽¹⁸⁶⁾.

ويرى الباحث أن حجج وأدلة الذين ذهبوا إلى أن وفاة البكري عام 1087هـ/1676م هي الأقرب للصواب؛ ذلك أنهم اعتمدوا على ما ذكره المحيي، وما أكدته المؤلفات التي كتبها البكري والتي تؤكد أنه تجاوز العام 1071هـ/1661م حيث أدى فريضة الحج وقام ببعض الأعمال الأخرى، مع بعض الحواشي والتعليقات في كتبه والتي ذكرناها وهي موجودة في دار الكتب المصرية، وقد أيد هذا كل من محمد أنيس⁽¹⁸⁷⁾، وكذلك المستشرق فان سليب⁽¹⁸⁸⁾ والباحثة ليلي عبد اللطيف⁽¹⁸⁹⁾.

(182) تاريخ الأدب العربي، ص 165 وما بعدها؛ دائرة المعارف الإسلامية، ج 4، ص 51-52.

(183) ج 11، ص 290.

(184) شو، المرجع السابق، ص 995.

(185) ينظر: المصدر السابق، ص 11 وما بعدها.

(186) كشف الطنون، ج 1، ص 325.

(187) مدرسة التاريخ المصري في العصر العثماني، د. ط (القاهرة، 1962م) ص 11 وما بعدها.

(188) الحالة الحاضرة لمصر، ص 50.

(189) ابن أبي السرور عصره ومؤلفاته، ص 128 وما بعدها.

الفصل الثاني: دراسة الكتاب المحقق:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب

المطلب الأول: اسم الكتاب وصحة نسبته إلى مؤلفه:

من خلال تتبع نسخ الكتاب نجد أنها اتفقت على اسم الكتاب وهو: (نزهة الأبصار وجهينة الأخبار)⁽¹⁹⁰⁾ حيث يقول مؤلفه: "هذا كتاب جمع من أخبار الأمم الماضية والقرون الخالية والأنبياء والخلفاء والأصفياء والملوك الأتقياء، فهو أجهج من الأزاهر، وأطيب من العنابر والعباهر"⁽¹⁹¹⁾، فما فلايد العقيان⁽¹⁹²⁾ بأجهج من درر فوايده الحسان، وما مروج الذهب ومعادن الياقوت، وما سحر هاروت وماروت، وما العقد الفريد إلا من دُرّة النضيد، وما النجوم الزواهر إلا من روضة الزاهر، يقول بلسان حاله كم ترك الأول للآخر، ولم أذكر فيه إلا كل غريبة ونادرة عجيبة، وسميته: نزهة الأبصار وجهينة الأخبار"⁽¹⁹³⁾.

ومن الأمور التي يمكن من خلالها التأكد من صحة نسبة الكتاب لمؤلفه هي التفاصيل العديدة والمرة الكثيرة التي ذكر فيها بين ثنايا وسطور كتابه أفراد أسرته من أجداده وأعمامه، وتواريخ وفياتهم وجوانب مهمة من سيرهم الذاتية وصفاتهم وشمائلهم، فمثلاً عند حديثه عن أحد السلاطين، يقول: "وفي زمنه توفي جدي الأعلى الأستاذ محمد جلال الدين الصديقي في ثامن عشر جمادي الثاني سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة، وكان فقيهاً عظيماً من أجَلِّ الأولياء العلماء، اختصر الروضة"⁽¹⁹⁴⁾ وجعل حاشية على متن المنهاج⁽¹⁹⁵⁾ ودُفن

(190) ينظر: مقدمة النسختين أ و ب.

(191) العباهر: من العبهر وهو الممتلئ الجسم والجميل العود؛ ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، د.ط (القاهرة، دار الدعوة، د.ت) باب: العين؛ أحمد رضا، معجم متن اللغة، بلا.ط (بيروت، دار مكتبة الحياة، 1379 هـ / 1960 م) باب: العين.

(192) العقيان: الذهب؛ ينظر: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4 (بيروت، دار العلم للملايين، 1407 هـ - 1987 م) ج4 ص 68؛ محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (ت 370هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1 (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م) باب: العين مع القاف والنون.

(193) نسخة ورقة 2 ب و 3 أو نسخة ب ورقة 1 ب و 2 أ.

(194) أصل كتاب الروضة مفقود، وينظر: نجم الدين سليمان بن عبد القوي الصرصري (ت 716هـ)، شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1 (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1407 هـ / 1987 م).

بالقبة بالجامع الأبيض بجوار العارف بالله تعالى الشيخ أبو مدين التلمساني⁽¹⁹⁶⁾ رحمه الله⁽¹⁹⁷⁾. وعند ترجمته لأحد سلاطين المماليك، يقول: "ووقع في زمنه أن جد الفقير القطب الرباني والعارف الصمداني صاحب الكرامات عين أرباب السادات عارف الوجود ومحط رحال أرباب الشهود الشيخ أحمد عبد الرحمن البكري الصديقي التيمي رضي الله عنه جد الفقير الرابع رأى مناماً فقال..."⁽¹⁹⁸⁾. ويتحدث عن أحد أجداده وكيف أكرمه الوزير، فيقول: " فأعطاه أماناً وألبسه قفطاناً وجعله متحدثاً على جهات الغربية، ويوسف البدري هذا جد والدته المرحوم الوالد رحمه الله تعالى"⁽¹⁹⁹⁾. ويقول في مكان آخر: "إلى أن سكن الأستاذ الأعظم الجد الشيخ محمد الصديقي هو وأولاده فأحيا بركة الرطلي⁽²⁰⁰⁾ المذكورة وجهاتها، واطمأنت الناس به وسكنوا إلى جانبه"⁽²⁰¹⁾.

(195) أصل كتاب حاشية على متن المنهاج مفقود، وينظر: زكريا الأنصاري، متن المنهاج في الفقه الشافعي، د.ط (مصر، 1916م).

(196) شعيب بن حسين الأندلسي الزاهد أبو مدين، شيخ أهل المغرب توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بتلمسان، جال وساح، ثم سكن بجاية مدة، وبعدها تلمسان، ذكره ابن الأبار، وأثنى عليه، قال: " مات في نحو التسعين وخمسمائة بتلمسان، وكان آخر كلامه: " الله الحي!، ثم فاضت نفسه " توفي عام 593هـ؛ ينظر: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المعروف بابن الملقن (ت 804هـ)، طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريعة من علماء الأزهر، ط2 (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1415 هـ - 1994م) ص 437؛ محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت 1360هـ)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، ط1 (لبنان، دار الكتب العلمية، 1424 هـ / 2003 م) ج 1 ص 397.

(197) نسخة أ ورقة 207 ب و 208 أ.

(198) نسخة أ ورقة 144 ب.

(199) نسخة أ ورقة 191 أ و 191 ب.

(200) كانت بركة الرطلي من أحسن متنزهات مصر في العصرين المملوكي والعثماني، وكانت تشغل الجزء الشمالي الشرقي من أرض الطبالة التي كانت متنزهاً منذ زمن الدول الفاطمية، وكانت هذه البركة أولاً مقاطع للطبائفة وأنعم السلطان الناصر بأرضها وأرض الطبالة على الأمير بكتمر الحاجب فصارت في إقطاعه فأوقفها وظلت جارية في وقفة حتى نهاية العصر المملوكي، وفي العصر العثماني انتقل وقفها للسادة البكرية، كانت تنتهي من الجهة القبليّة بشارع الحكيم وامتداده شرقاً إلى حارة بن بركة وحارة ابن مجير ثم إلى مدرسة الفرير وقد عرفت باسم بركة الحاجب وبركة الطوابة؛ ينظر: محمد الششتاوي، متنزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني، ط1 (القاهرة: دار الآفاق العربية، 1999م) ص 170-17

17؛ عبد الرحمن زكي، موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، القاهرة، د.ط (مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 1987م) ص 29.

(6) نسخة أ ورقة 174 أ.

ونجد مثل هذه التراجم والإشارات مبثوثة في العشرات من ورقات المخطوط، ونجد في بعض الأماكن بأنه يترجم لأجداده في ستة ورقات كما هو ملاحظ في نسخة أ للورقات من 216ب-222ب، ويذكر خلالها تفاصيل عديدة عن أعمال أجداده وكراماتهم ومكانتهم الاجتماعية والدينية مما يجعلها ترجمة للأسرة البكرية.

كما أنه يؤرخ لوفاة والده بعبارات استثنائية حيث يقول: "وفي زمنه توفي والده شيخ الإسلام بالتحقيق، جمال أهل الفقه والتدقيق، عارف الزمان وقطب الأوان، من طنت حصة آثاره، الغني بفضله وجوده عن الألقاب، مولانا الأستاذ الأعظم والملاذ الأفخم محمد أبو السرور الصديقي الشافعي الأشعري سبط آل الحسن مفتي السلطنة الشريفة بمصر المنيفة، وهو أول من تقلد افتاء السلطنة بمصر رحمه الله، صنف التصانيف العديدة الجليلة المفيدة منها التفسير على القرآن العظيم وصل فيه إلى سورة الأعراف... وكانت وفاته عصر يوم السبت الثامن من ربيع الأول سنة سبع وألف ودفن عند والده بالقرافة يوم الأحد، وكان عمره ست وثلاثين سنة وشهرين رحمه الله تعالى"⁽²⁰²⁾. وغيرها من الشواهد التي تدل وبما لا يدع مجالاً للشك بأن ابن أبي السرور البكري هو مؤلف هذا الكتاب⁽²⁰³⁾.

كما أن من الأدلة التي يمكن من خلالها التأكيد بأن هذا الكتاب هو من مؤلفات ابن أبي السرور البكري تكراره في أكثر من مكان بأن تفصيل المعلومات والاستزادة موجودة في كتابه التاريخ الكبير والمعروف باسم: "عيون الأخبار ونزهة الأبصار"؛ مما يعني أن مخطوطتنا هذه جاءت بعده وأنها كتاب مختصر له، فيقول مثلاً: "وقد بينا ذلك مفصلاً في تاريخنا الكبير المسمى بعيون الأخبار ونزهة الأبصار"⁽²⁰⁴⁾. ويقول: "وذكر القاضي ابن خلكان في الوفيات⁽²⁰⁵⁾ صفة أخرى في مقتل جعفر والبرامكة ذكرناها في تاريخنا الكبير"⁽²⁰⁶⁾.

(202) نسخة أ ورقة 224 أ.

(203) للاستزادة ينظر نسخة أ ورقة 237 أ.

(204) نسخة أ ورقة 238 أ.

(205) نسخة أ ورقة 56 ب؛ وللإستزادة ينظر: 64 أ و 65 أ و 81 ب و 120 ب و 37 أ.

(206) نسخة أ ورقة 56 ب.

وإذا ما تطرقنا إلى منهجية الكتاب وجدناه على ذات المنهجية التي سار عليها في كتابه عيون الأخبار ونزهة الأبصار من حيث طريقة تقسيمه لخطة الكتاب إلى مقدمة وأبواب، مع العناوين المتطابقة والجمل والعبارات المتشابهة والأسلوب وسياق الكلام. هذا فضلاً عما كتبه عنه المستشرق بوركهارت المالك للمخطوط والذي جلبه من مصر بعد سنوات من وفاة البكري، وكما سنشير لاحقاً، وفضلاً عما ذكر في فهرسة المخطوط في جامعة كامبردج.

ونجد ذكر الكتاب ومؤلفه في بعض الكتب المعنية بالفهرسة مثل ذيل كشف الظنون لمؤلفه إسماعيل البغدادي الباباني (ت 1339هـ)⁽²⁰⁷⁾ غير أنه اعتمد فقط على نسخة المخطوط الموجودة في مكتبة برلين وهذه النسخة تسببت في إرباك الباحثين حول نسبة الكتاب، فنسخة برلين وبعد اطلاعنا عليها وجدنا فيها مشاكل عدة بل هي ليست كتاب نزهة الأبصار وجهينة الأخبار، حسب رأي الباحث، ذلك أن المؤلف لم يصرح في مقدمته باسم الكتاب وهذا على غير المعهود عنه، فقام الناسخ بإضافة الاسم في هامش الكتاب، كما أن مقدمته لا تتناسب مع النسخ الأخرى للكتاب كنسخة جامعة كامبردج أو نسخة باريس، خصوصاً وأن نسخة كامبردج بخط المؤلف ونسخة باريس مطابقة لها تماماً وكلا النسختين كامل وواضح؛ لذا وبعد المقابلة والمطابقة تبين للباحث أن نسخة برلين هي كتاب آخر وليست نزهة الأبصار وجهينة الأخبار، غير أن عدداً من الباحثين والمواقع الإلكترونية والتي لم تطلع إطلاقاً على نسخ كامبردج وباريس جازمت بأن نسخة برلين هي النسخة الوحيدة للكتاب وهذا خطأ بين اكتشافناه من خلال البحث، حيث إن نسختي كامبردج وباريس يصرح فيهما المؤلف باسم كتابه ويؤكد في مواضع عدة بأنه اختصره من كتابه السابق، وأنه كاتب النسخة المحفوظة في كامبردج⁽²⁰⁸⁾.

ومن خلال الاطلاع على محتوى نسخة برلين ومقارنتها مع نسخة أخرى في برلين تحمل اسم "عيون الأنبياء ونزهة الأبصار"⁽²⁰⁹⁾ وهي للبكري أيضاً، نجد بأن نسختي برلين هما لكتاب واحد هو "عيون الأخبار

(207) ينظر: البغدادي، ذيل كشف الظنون، تقدم الحديث عنه.

(208) ينظر: أبوجابر، المؤرخ، ص158؛ الصباغ، المصدر السابق، ص111 وما بعدها. وللاطلاع على مخطوطة مكتبة برلين بألمانيا، تحت الرقم MS.9457.We.354,208folios وتوجد لها نسخة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ببني تحت الرقم (681872).

(209) ينظر: أبوجابر، المؤرخ، ص156-157.

ونزهة الأبصار" وليس " نزهة الأبصار وجهينة الأخبار" حيث هناك اختلاف في هذا الأخير عن نسختي برلين شكلاً ومضموناً⁽²¹⁰⁾.

ومن الإثباتات الأخرى لصحة نسبة الكتاب لمؤلفه هو ما ذكره مراجع الكتاب والذي ذكر فائدة للبكري في آخر كتابه⁽²¹¹⁾، كما دون عنوان الكتاب واسمه في طرة الكتاب حيث نجده مكتوباً: "كتاب نزهة الأبصار وجهينة الأخبار للشيخ الإمام العلامة والحبر المدقق الأوحى الفهامة فرع الشجرة الزكية وطراز العصاة الصديقية شيخ الإسلام شمس الملة والدين محمد بن شيخ الإسلام ابن أبي السرور بن القطب الرباني محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي سبط آل الحسن".

المطلب الثاني: موضوعاته⁽²¹²⁾:

تناول المؤلف في كتابه جملة من الموضوعات، حيث قسمها تقسيماً علمياً حديثاً وعلى النحو التالي:

أولاً: المقدمة

وذكر فيها بعد الحمد والثناء لله عز وجل ونبهه صلى الله عليه وسلم أسباب ودوافع تأليفه للكتاب، والميزات التي يجويها هذا الكتاب.

ثانياً: اسم الكتاب

حيث ذكر لنا اسم كتابه بشكل واضح وصريح وهو: "نزهة الأبصار وجهينة الأخبار".

ثالثاً: الأبواب

قسم ابن أبي السرور كتابه إلى أربع وعشرين باباً كما يلي:

⁽²¹⁰⁾ نسخة مكتبة برلين بألمانيا، تحت الرقم: MS.9474.We.380.

⁽²¹¹⁾ ينظر ظهر الغلاف الخلفي للمخطوط .

⁽²¹²⁾ ينظر: نسخة أ ورقة 2 ب وما بعدها.

الباب الأول: في ذكر بدء الخلق.

الباب الثاني: في ذكر الينانون وهم أول من سكن الأرض.

الباب الثالث: في ذكر الغاون وهم ثاني من سكن الأرض.

الباب الرابع: في ذكر الحن وهم ثالث من سكن الأرض.

الباب الخامس: في ذكر الروم وهم رابع من سكن الأرض.

الباب السادس: في ذكر الطم وهم خامس من سكن الأرض.

الباب السابع: في ذكر البن وهم سادس من سكن الأرض.

الباب الثامن: في ذكر الجن وهم سابع من سكن الأرض.

الباب التاسع: في ذكر سيدنا آدم صلى الله عليه وسلم وإبليس اللعين.

الباب العاشر: في ذكر المشهور من الأنبياء.

الباب الحادي عشر: في ذكر ملوك الفرس.

الباب الثاني عشر: في ذكر ملوك اليونان.

الباب الثالث عشر: في ذكر ملوك الروم الأول.

الباب الرابع عشر: في ذكر ملوك العرب ملوك الحيرة.

الباب الخامس عشر: في ذكر ملوك اليمن قبل الإسلام.

الباب السادس عشر: في ذكر ملوك الغساسنة بالشام.

الباب السابع عشر: في ذكر الخلفاء الراشدين.

الباب الثامن عشر: في ذكر خلفاء بني أمية.

الباب التاسع عشر: في ذكر خلفاء بني العباس.

الباب العشرون: في ذكر الخلفاء الفواطم.

الباب الحادي والعشرون: في ذكر ملوك الأيوبية.

الباب الثاني والعشرون: في ذكر ملوك التركية.

الباب الثالث والعشرون: في ذكر الملوك الجراكسة.

الباب الرابع والعشرون: في ذكر الدولة الشريفة العثمانية من أولها وإلى مولانا السلطان مراد المولى في خامس

عشر شهر القعدة الحرام سنة اثنين وثلاثين وألف.

رابعاً: السيرة النبوية:

قبل أن يبدأ ابن أبي السرور بأي باب شرع بتناول السيرة النبوية ضمن مقدمة الكتاب، ولم يوردها ضمن الأبواب كعنوان مفرد؛ كونه يرى أنها أجل ما سيكتب فيه ويؤرخ له لذا جاءت مناسبة مباشرة بعد أن عدد وذكر الأبواب في مقدمته حيث يقول بعد أن أتم العنونة للباب الرابع والعشرين " المقدمة في ذكره صلى الله عليه وسلم، فهو: محمد رسول الله .." (213).

المطلب الثالث: أهمية الكتاب ومزاياه والقيمة العلمية له:

يعد كتاب نزهة الأبصار وجهينة الأخبار من الكتب التاريخية المهمة، حسب رأي الباحث، ويتأتى ذلك من طبيعة كتابة وأسلوب ومنهج مؤلفه؛ حيث ضمّن كتابه معلومات كثيرة وممتدة منذ بدء الخليقة وحتى عصره، مع أسلوب خاص ومتفرد في اختصار المعلومات الهائلة بطريقة سلسلة سهلة وبأسلوب الإيجاز غير المخجل،

(213) نسخة أ ورقة 3 ب.

وقد أشار المؤلف إلى أهمية كتابه بقوله: "هذا كتاب جمع من أخبار الأمم الماضية والقرون الخالية، والأنبياء والخلفاء الأصفياء والملوك الاتقياء ما هو أجهج من الأزاهر، وأطيب من العنابر والعباهر، فما قلايد العقيان بأجهج من درر فوايده الحسان، وما مروج الذهب ومعادن الياقوت وما سحر هاروت وماروت وما العقد الفريد إلا من دره النضيد، وما النجوم الزواهر إلا من روضه الزاهر، يقول بلسان حاله كم ترك الأول للآخر، ولم أذكر فيه إلا كل غريبة ونادرة عجيبة"⁽²¹⁴⁾.

وهناك مزايا عدة في هذا الكتاب تبين أهميته وقيمه في مجال الدراسات التاريخية ومنها:

- 1- اعتماده أسلوب خاص ومتميز في المقارنة والتحليل، حيث نجده وعلى سبيل المثال عند تناوله لأبرز الأحداث التاريخية في زمن هارون الرشيد مثل نكبة البرامكة فإنه ينقل لنا آراء كل من: الطبري وابن الجوزي وابن خلكان ومصعب الزبيري، فيغطي الحادثة من كافة جوانبها ثم يقوم بعدها بتحليل آراء هؤلاء المؤرخين، ثم يبين أيها أقرب للصواب بالنسبة له باعتماد أسلوب المقارنة والترجيح⁽²¹⁵⁾.
- 2- اتباعه لمنهجية توثيق دقيقة؛ ذلك أنه يعتمد لذكر اسم الخليفة أو السلطان المترجم له مع ذكر اسم أمه، وتاريخ ميلاده، وسنة وفاته، واسم زوجته وأولاده، فيؤرخ بطريقة أقرب إلى تدوينات السجل المدني في الوقت الحالي؛ مما يكسب كتابه أهمية وميزة أخرى في مجال الكتابة التاريخية.
- 3- عندما يكون الخليفة أو السلطان مُقلاً في إنجازاته أو ليس له منجزات تذكر فإنه يذكر سيرته بشكل مقتضب؛ على اعتبار أنه لم يقدم شيئاً يذكر فلا يستحق أن يخلده التاريخ.
- 4- يسعى بشكل واضح ودقيق لإبراز فلسفة التاريخ، والعبرة والغاية من دراسة هذا العلم الجليل، حيث نجد هذا واضحاً عند حديثه مثلاً عن سقوط الدول والحضارات، وكما هو الحال عند تحليله لأسباب سقوط الدولة العباسية⁽²¹⁶⁾.

(214) نسخة أ ورقة 2 ب.

(215) نسخة أ ورقة 56 أ - 61 أ.

(216) نسخة أ ورقة 102 ب؛ 178 أ و 179 أ و 179 ب و 180 أ و 190 أ و 190 ب و 205 ب.

5- ينقل لنا مجريات الأحداث اليومية بتفاصيلها الدقيقة رغم الاختصار، فيجعل القارئ يعيش يوميات الحياة في ذلك العصر⁽²¹⁷⁾.

6- يعتمد السماع المباشر والنقل الشفاهي عند كتابته عن التاريخ العثماني الذي عاصره⁽²¹⁸⁾.

7- إبرازه لشخصيته كمؤرخ والإدلاء بآرائه الواضحة في مسائل عديدة، حيث لا يكفي بمجرد النقل وإنما يعمد لإبداء جهة نظره⁽²¹⁹⁾.

8- عند تدوينه لأحداث مهمة أو معلومات يرى أنها استثنائية فإنه يورد طرقاً مختلفة للرواية الواحدة؛ وذلك من أجل توفير أكبر قدر من المعلومات للقارئ، ثم يبدي لنا رأيه في المسألة⁽²²⁰⁾.

9- يعمد إلى أسلوب التوثيق بالشعر، حيث يدون الكثير من المعلومات باستخدام أبيات من الشعر، وأحياناً يسرد الواقعة التاريخية بتفاصيلها ثم يوثقها شعراً وكما هو الحال عند حديثه عن أمهات المؤمنين وأسمائهن رضي الله عنهن⁽²²¹⁾، وكذلك توثيقه لآراء الخلفاء وأعمالهم ومنجزاتهم باستخدام الشعر وكما هو الحال مثلاً مع الخليفة العباسي الواثق بالله⁽²²²⁾.

10- يعد البكري من المؤرخين القلائل الذين يعدون الخلفاء الراشدين خمسة بدلاً من أربعة، حيث يحتسب ضمنهم الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ويؤرخ له بأنه خامس الخلفاء الراشدين، ويبرز هذا عند عنونته لترجمة الحسن بن علي رضي الله عنهما، فيقول: "الباب السابع عشر في ذكر الخلفاء الراشدين وهم خمسة"⁽²²³⁾، وفي مكان آخر وعند عنونته لترجمة الحسن بن

(217) ينظر على سبيل المثال: نسخة أ ورقة 194 أ - 195 ب.

(218) نسخة أ ورقة 226 ب.

(219) ينظر على سبيل المثال: نسخة أ ورقة 239 ب.

(220) ينظر على سبيل المثال: نسخة أ ورقة 4 ب.

(221) نسخة أ ورقة 8 أو 8 ب.

(222) نسخة أ ورقة 70 أ و 70 ب و 80 أ و 80 ب.

(223) نسخة أ ورقة 20 ب.

علي رضي الله عنهما يقول: "ذكر خلافة أمير المؤمنين الحسن وهو الخامس من الخلفاء الراشدين" (224)، ثم ولتدعيم رأيه يقول: "الشاهد لذلك الحديث الشريف... " (225).

11- من ميزات هذا الكتاب أنه لا يكتفي بالترجمة للخلفاء والسلطين فقط وإنما يذكر وزراءهم وحجابهم وقضاةهم من أجل تكوين صورة تاريخية متكاملة وعدم الإخلال رغم الاختصار.

12- يبدي رأيه الفقهي رغم كون الكتاب تاريخياً؛ وذلك عندما يتعلق الأمر بمحدث تاريخي له تبعات فقهية وعقدية (226)، ومن هنا نرى الثراء العلمي لابن أبي السرور البكري عندما يتعلق الأمر بجوانب يرى أهمية تغطيتها بشكل واف.

13- إظهار المؤلف للروح الوطنية مع روحه الإسلامية كونه مؤرخاً وفقهياً، ويظهر ذلك في حرصه على إبراز مكانة بلده مصر وخصوصاً مؤسسة القضاء فيها؛ لذا يعتمد إلى ذكر القاضي في مصر عند ترجمته للخلفاء والسلطين.

14- يمتاز هذا الكتاب بأن مؤلفه أوجد خاصية فريدة في التدوين التاريخي وهي أنه ومن خلال ترجمته للخلفاء والسلطين يذكر نقش خاتم كل واحد منهم؛ وكأنه يرشدنا لأهميتها في تحليل نفسية وشخصية هؤلاء القادة، ومدى أهمية النقوش في الجانب السياسي والإداري في ختم المكاتيب والمراسلات، هذا فضلاً عن براعته في إيراد تفاصيل دقيقة مثل هذه رغم أسلوبه المختصر، فيقول عن نقش خاتم الوليد بن عبد الملك على سبيل المثال: "وكان نقش خاتمه: يا وليد إنك ميت وإنهم ميتون" (227).

(224) نسخة أ ورقة 31 أ.

(225) نسخة أ ورقة 31 ب - 32 ب.

(226) نسخة أ ورقة 34 ب.

(227) نسخة أ ورقة 40 أ؛ وللاستزادة ينظر: 42 ب أو 76 أ.

15- حيادية المؤلف في أغلب الأحيان فهو يحاول الاتزان عند الكتابة فيذكر أبرز محاسن ومساوئ الخلفاء والسلاطين⁽²²⁸⁾.

16- امتاز المؤلف بعلميته وموضوعيته فنقل عن الأشخاص المقربين من الخلفاء والسلاطين بغض النظر عن خلفيتهم الاجتماعية والدينية⁽²²⁹⁾.

17- تميز المؤلف بأسلوب فريد وهو أنه عند الترجمة لخليفة أو سلطان فإنه يذكر أبرز العلماء والشخصيات التي توفيت في ذلك التاريخ⁽²³⁰⁾.

18- امتاز المؤلف بدحضه وتفنيده لآراء وأقوال قديمة منقولة من المؤرخين الأوائل، وذلك حين يرى أن المسوغات والموجبات لأمر ما صحيحة، أو صحت له روايات أقوى سنداً وحجةً من التي ساقها هذا المؤرخ أو ذاك، لذا نجده يرد أقوال المؤرخين الذين تحدثوا عن قتل الخليفة المنتصر بالله بن المتوكل العباسي لأبيه، فيقول: " أقول ما نسبه إليه بعض المؤرخين من قتله لأبيه فباطل وإنما ذلك من تهوراتهم، والصحيح ما ذكره حافظ وقته في تاريخه - يقصد الذهبي - أن المنتصر ..."⁽²³¹⁾.

19- لا يكتفي المؤلف بنقل مآلات الأحداث التاريخية وإنما يحلل أسباب وعوامل الأحداث التاريخية الكبرى⁽²³²⁾.

20- يصحح الروايات التاريخية أو يحاول تأييد الصحيح منها، فيقول: " وما صححه غالب أهل التاريخ أن القداح هذا أصله ..."⁽²³³⁾.

21- التحليل النفسي والذهني للأشخاص، وكيفية تأثير نمطهم الفكري في التاريخ، فمثلاً عند حديثه عن المماليك يقول: " وكان خيال السلطنة في دماغ كل واحد منهم من حين يجلب إلى السوق وبيع

(228) ينظر على سبيل المثال: نسخة أ ورقة 43 ب و 54 أ و 55 أ و 89 ب و 92 ب و 180 ب.

(229) ينظر: نسخة أ ورقة 65 ب.

(230) ينظر: نسخة أ ورقة 65 أ.

(231) نسخة أ ورقة 73 ب؛ والورقات 135 ب و 136 أ و 196 أ و 235 أ.

(232) ينظر على سبيل المثال: نسخة أ ورقة 85 أ.

(233) نسخة أ ورقة 104 أ.

إلى أن يموت، حتى إن واحداً من الجلب حقيراً أعرج فاحش العرج قال للدلال الذي يبيعه: هل يلي الأقرع الأعرج سلطان مصر؟! (234).

22- تحليله لأوضاع عصره من خلال مقارنة الأحداث التاريخية السابقة مع ظروف زمانه، فيصف العجز الذي وصلت إليه الدولة العثمانية في زمنه ويشخص الحالة السلبية وكيف تجاوزها الخلفاء المسلمون من قبل (235).

23- وقوفه على معلومات لم يطلع عليها غيره؛ بسبب اطلاعه على كتب ومخطوطات السلاطين العثمانيين، فوظفها في كتابته للتاريخ (236).

24- ركز على تبيان دور الإشاعة في الحياة اليومية وكيف تؤثر في صناعة الأحداث والوقائع التاريخية؛ وضرورة انتباه المؤرخ لها عند كتابة التاريخ (237).

25- يعمد لأسلوب متفرد بأن يذكر إذا كان الحدث التاريخي الذي يكتب عنه قد وقع في عصر ما أو حقبة تاريخية من قبل أم أنه جديد واستثنائي (238).

26- يمتاز المؤلف بتمسكه برأيه ويكتب ما يراه صحيحاً، فهو مثلاً لا يعد عمر بن عبد العزيز الخليفة الراشدي الخامس ويتجاوز هذا في ترجمته حيث يعد الحسن بن علي رضي الله عنهما الخليفة الخامس كما أسلفنا (239).

27- يرى بأن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما خليفة ويترضى عنه مع إيمانه بخلافة الأمويين (240).

(234) نسخة أ ورقة 139 ب.

(235) نسخة أ ورقة 135 أ؛ وينظر: نسخة أ ورقة 162 أ.

(236) نسخة أ ورقة 180 أ.

(237) نسخة أ ورقة 195 ب و 197 ب.

(238) نسخة أ ورقة 198 أ؛ وينظر 233 أ.

(239) نسخة أ ورقة 41 ب - 42 ب.

(240) نسخة أ ورقة 35 ب.

المطلب الرابع: موارد المؤلف:

اعتمد المؤلف على موارد عديدة في كتابه، ففضلاً عن توظيفه لآيات من القرآن الكريم نجد أنه استخدم كتب الحديث والتفسير والتاريخ والفقه والشعر وغيرها، وفي بعض الأحيان يستخدم موارد عدة للدلالة على الخبر الواحد، وسنعمل هنا على إيضاح هذه الموارد.

أولاً: كتب التفسير:

- 1- معالم التنزيل والمعروف بتفسير البغوي⁽²⁴¹⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁴²⁾.
- 2- تفسير القرآن العظيم والمعروف بتفسير ابن كثير⁽²⁴³⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁴⁴⁾.

ثانياً: البلاغة القرآنية:

- 3- كتاب نظم القرآن لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255هـ)⁽²⁴⁵⁾، وهو كتاب مفقود.

ثالثاً: كتب الحديث النبوي الشريف:

- 4- المعجم الصغير، واسمه الروض الداني، للإمام الطبراني (ت 360هـ)⁽²⁴⁶⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁴⁷⁾.
- 5- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للحافظ المنذري⁽²⁴⁸⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁴⁹⁾.

(241) نسخة أ ورقة 238 ب.

(242) الحسين بن مسعود البغوي (ت 165هـ)، معالم التنزيل، ط1 (بيروت، دار ابن حزم، 2002م).

(243) نسخة أ ورقة 239 ب.

(244) أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت 774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ).

(245) نسخة أ ورقة 36 أو 55 ب.

(246) نسخة أ ورقة 3 ب و 4 أ.

(247) سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360هـ)، الروض الداني (المعجم الصغير)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير، ط1 (بيروت، دار عمار، 1985م).

رابعاً: كتب التاريخ:

- 6- كتاب الخبر للمقريزي⁽²⁵⁰⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁵¹⁾.
- 7- تاريخ الرسل والملوك والمعروف بتاريخ الطبري⁽²⁵²⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁵³⁾.
- 8- أخبار الزمان للمسعودي⁽²⁵⁴⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁵⁵⁾.
- 9- مروج الذهب للمسعودي⁽²⁵⁶⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁵⁷⁾.
- 10- عيون الأخبار ونزهة الأبصار المعروف بالتاريخ الكبير لابن أبي السرور البكري نفسه⁽²⁵⁸⁾، ولا يزال مخطوطاً كما أشرنا لذلك عند حديثنا عن مؤلفاته.
- 11- عيون الأخبار للدينوري⁽²⁵⁹⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁶⁰⁾.
- 12- طبقات الأمم لابن صاعد الأندلسي⁽²⁶¹⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁶²⁾.

(248) نسخة أ ورقة 122 ب.

(249) عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت 656هـ)، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ).

(250) نسخة أ ورقة 10 ب و 11 أ و 11 ب و 12 أ و 12 ب و 13 أ و 18 أ.

(251) تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت 845هـ)، الخبر عن البشر في أنساب العرب، تحقيق: عارف أحمد عبد الغني، د.ط (بيروت، الدار العربية للموسوعات، 2013م).

(252) نسخة أ ورقة 13 ب و 22 ب و 32 ب و 56 ب.

(253) محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2 (مصر، دار المعارف، 1967م).

(254) نسخة أ ورقة 14 أ.

(255) علي بن الحسين المسعودي (ت 346هـ)، أخبار الزمان ومن أباده الحدائق، د.ط (بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر، 1996م).

(256) نسخة أ ورقة 64 أ.

(257) مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعته: كمال حسن مرعي، ط1 (بيروت، المكتبة العصرية، 2005م).

(258) نسخة أ ورقة 19 أ و 30 أ و 31 ب و 36 ب و 54 ب و 56 ب و 81 ب و 120 ب و 137 أ و 236 ب.

(259) نسخة أ ورقة 20 ب و 32 ب و 40 أ.

(260) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ)، عيون الأخبار، د.ط (بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ).

(261) نسخة أ ورقة 13 ب.

- 13- كتاب الولاية وكتاب القضاة لأبي عمر الكندي⁽²⁶³⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁶⁴⁾.
- 14- الروض الأنيق في فضائل (فضل) الصديق لجد المؤلف أبي الحسن الصديقي⁽²⁶⁵⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁶⁶⁾.
- 15- العُرر في فضائل عمر لنفس المؤلف السابق⁽²⁶⁷⁾(268).
- 16- تحفة العجلان في فضائل سيدنا عثمان لنفس المؤلف السابق⁽²⁶⁹⁾(270).
- 17- القول الجلي في فضائل سيدنا علي لنفس المؤلف السابق⁽²⁷¹⁾(272)(273).
- 18- كتاب التاريخ للبكري⁽²⁷⁴⁾، لم يقف الباحث على نسخته⁽²⁷⁵⁾.
- 19- المغازي للواقدي⁽²⁷⁶⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁷⁷⁾.

(262) أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد القرطي الأندلسي (462هـ)، طبقات الأمم أو التعريف بطبقات الأمم، عني بنشره: الراهب لويس شيخو اليسوعي، د.ط.(بيروت، مطبعة اليسوعيين، 1912م).

(263) نسخة أ ورقة 36 أ.

(264) أبو عمر محمد بن يوسف الكندي (المتوفى بعد 355هـ)، كتاب الولاية وكتاب القضاة، ط1(بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ/2003م).

(265) نسخة أ ورقة 34 أ و 34 ب.

(266) أبو الحسن محمد عبد الرحمن البكري (ت 952هـ)، الروض الأنيق في فضل الصديق، د.ط.(الأردن، شركة التراث للبرمجيات، 2015م).

(267) نسخة أ ورقة 37 أ.

(268) ينسب هذا الكتاب لجد المؤلف وكذلك للإمام السيوطي، وهو كتاب مطبوع لكن لعدم حسم نسبته لم أذكر تفاصيل الطبع.

(269) نسخة أ ورقة 31 أ.

(270) ينسب هذا الكتاب لجد البكري وكذلك للإمام السيوطي، وهو كتاب مطبوع لكن لعدم حسم نسبته لم أذكر تفاصيل الطبع.

(271) نسخة أ ورقة 31 أ.

(272) ينسب هذا الكتاب لجد البكري وكذلك للإمام السيوطي، وهو كتاب مطبوع لكن لعدم حسم نسبته لم أذكر تفاصيل الطبع.

(273) للاطلاع على ترجمة جده كاملةً وعناوين مؤلفاته؛ ينظر: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت 1167هـ)، ديوان الإسلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط1(بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ/1990م) ج 1، ص 282.

(274) نسخة أ ورقة 239 أ.

(275) وهو من الأسرة البكرية واسمه زين الدين أبو الحسن البكر الصديقي (ت 1028هـ)، وعرف عنه بأنه من أهل الزهد والورع الذين اشتهروا في زمن الدولة العثمانية؛ (ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ج 2، ص 1182).

(276) نسخة أ ورقة 24 ب و 27 ب و 29 ب.

- 20- الذرية الطاهرة النبوية للدولابي⁽²⁷⁸⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁷⁹⁾.
- 21- سيرة ابن إسحاق⁽²⁸⁰⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁸¹⁾.
- 22- ينقل عن المدائني (ت 228هـ) دون أن يبين أي كتاب⁽²⁸²⁾، وكتبه في التاريخ مفقودة⁽²⁸³⁾.
- 23- تاريخ الإسلامي للذهبي⁽²⁸⁴⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁸⁵⁾.
- 24- تاريخ العتي⁽²⁸⁶⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁸⁷⁾.
- 25- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي⁽²⁸⁸⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁸⁹⁾.
- 26- تاريخ الصولي⁽²⁹⁰⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁹¹⁾.

- (277) أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي (ت 207هـ)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونز، ط3 (بيروت، دار الأعلامي، 1409هـ/1989م).
- (278) نسخة أ ورقة 25 أ و 26 ب و 37 ب و 32 ب و 35 أ و 74 ب.
- (279) أبو بشر محمد بن أحمد الدولابي (ت 310هـ)، الذرية الطاهرة النبوية، تحقيق: سعد المبارك الحسن، ط1 (الكويت، الدار السلفية، 1407هـ).
- (280) نسخة أ ورقة 32 ب و 35 ب و 55 ب.
- (281) محمد بن إسحاق بن يسار المدني (ت 151هـ)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، ط1 (بيروت، دار الفكر، 1398هـ/1978م).
- (282) نسخة أ ورقة 35 أ.
- (283) له كتابان مطبوعان وهما، الأول: التعازي، والثاني: المردفات.
- (284) نسخة أ ورقة 33 أ و 73 ب و 88 ب و 109 ب و 122 ب.
- (285) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1 (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2003م).
- (286) نسخة أ ورقة 34 أ و 35 ب .
- (287) أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتي (ت 427هـ)، اليميني، تحقيق: إحسان ذنون التامري، ط1 (بيروت، دار الطليعة، 1424هـ/2004م).
- (288) نسخة أ ورقة 49 أ و 76 ب و 85 أ.
- (289) أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تاريخ بغداد: تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ).
- (290) نسخة أ ورقة 51 أ و 51 ب، و 68 ب و 75 ب و 76 أ و 83 ب.

27- نسب قريش لمصعب الزبيرى⁽²⁹²⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁹³⁾.

28- تاريخ الخلفاء لفظويه⁽²⁹⁴⁾، لم يقف الباحث على نسخته⁽²⁹⁵⁾.

29- وفيات الأعيان لابن خلكان⁽²⁹⁶⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁹⁷⁾.

30- المنتظم لابن الجوزي⁽²⁹⁸⁾، وهو كتاب مطبوع⁽²⁹⁹⁾.

31- تاريخ النويري⁽³⁰⁰⁾، وهو كتاب مطبوع⁽³⁰¹⁾.

32- عيون التواريخ للكتبي⁽³⁰²⁾، وهو كتاب مطبوع⁽³⁰³⁾.

33- الكامل لابن الأثير⁽³⁰⁴⁾، وهو كتاب مطبوع⁽³⁰⁵⁾.

-
- (291) أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت 335هـ)، أخبار الرازي بالله والمتقي لله - تاريخ الدولة العباسية من كتاب الأوراق، تحقيق: ج هيوث دن، د.ط(مصر، مطبعة الصاوي، 1935م).
- (292) نسخة أ ورقة 54 أ.
- (293) أبو عبد الله مصعب بن عبد الله الزبيرى (ت 236هـ)، نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط3 (القاهرة، دار المعارف، د.ت).
- (294) نسخة أ ورقة 55 أ.
- (295) ينظر: أكرم ضياء العمري، نطفويه النحوي ودوره في كتابة التاريخ؛ د.ط(بغداد، مطبعة المعارف، 1972م).
- (296) نسخة أ ورقة 56 ب و 60 ب.
- (297) أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان (ت 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1(بيروت، دار صادر، 1994م).
- (298) نسخة أ ورقة 56 ب و 89 أ و 112 أ.
- (299) جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت 597هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ط1(بيروت، دار الكتب العلمية، 1412هـ/1992م).
- (300) نسخة أ ورقة 66 أ.
- (301) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت 733هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1(القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، 1423هـ).
- (302) نسخة أ ورقة 167 أ.
- (303) محمد بن شاکر الكتبي (ت 764هـ)، عيون التواريخ، تحقيق: عفيف نايف حاطوم، ط1(بيروت، دار الثقافة، 1416هـ/1996م).
- (304) نسخة أ ورقة 89 ب.
- (305) عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري المعروف بابن الأثير (ت 630 هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1(بيروت، دار الكتاب العربي، 1417هـ/1997م).

- 34- الإفادة لعبد اللطيف البغدادي⁽³⁰⁶⁾، وهو كتاب مطبوع⁽³⁰⁷⁾.
- 35- مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي⁽³⁰⁸⁾، وهو كتاب مطبوع⁽³⁰⁹⁾.
- 36- الذيل لابن البزوري⁽³¹⁰⁾، وهو كتاب مفقود.
- 37- جنى الجنتين لابن الراوندي⁽³¹¹⁾، لم يقف الباحث على نسخته.
- 38- الروض الزاهر لابن شداد⁽³¹²⁾، وهو كتاب مطبوع⁽³¹³⁾.
- 39- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي⁽³¹⁴⁾، وهو كتاب مطبوع⁽³¹⁵⁾.
- 40- تاريخ الخلفاء للسخاوي وقصد به كتاب الضوء اللامع⁽³¹⁶⁾، وهو كتاب مطبوع⁽³¹⁷⁾.
- 41- عجائب المقدور لابن عريشاه⁽³¹⁸⁾، وهو كتاب مطبوع⁽³¹⁹⁾.

(306) نسخة أ ورقة 90 أ.

(307) موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي (ت 629هـ)، الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، ط1 (مصر، مطبعة وادي النيل، 1286هـ).

(308) نسخة أ ورقة 90 أ.

(309) شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي المعروف بسبط ابن الجوزي (ت 654 هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: مجموعة محققين، ط1 (دمشق، دار الرسالة العالمية، 1434هـ/2013م).

(310) هو محفوظ بن معتوق بن أبي بكر بن البزوري (ت 694 هـ)، وهو مؤرخ ومحدث وأديب، تاجر بغدادي شافعي، صنف كتاباً تاريخياً كبيراً ذيل به على المنتظم في تاريخ الأمم والملوك لابن الجوزي، ويقع في ثلاث مجلدات وهو كتاب مفقود؛ ينظر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764هـ)، اللواتي بالوفيات، ط1 (بيروت، دار إحياء التراث، 2000م) ج 25 ص 10.

(311) قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله الرواندي (ت 573هـ)، وكتابه جنى الجنتين في ولد العسكريين؛ ولم يقف الباحث على نسخته.

(312) نسخة أ ورقة 95 أ؛ وهو خطأ في عنوان الكتاب.

(313) يوسف بن رافع بن شداد (ت 632هـ) النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي) تحقيق: جمال الدين الشيال، ط2 (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1994م).

(314) نسخة أ ورقة 138 أ.

(315) جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت 874هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د.ط (مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت).

(316) نسخة أ ورقة 153 أ.

(317) شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، د.ط (بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت).

42- الدر المنظوم لابن العليف⁽³²⁰⁾، ولا يزال مخطوطاً⁽³²¹⁾.

43- بدائع الزهور لابن إياس⁽³²²⁾، وهو كتاب مطبوع⁽³²³⁾.

44- البرق اليماني لقطب النهروالي⁽³²⁴⁾، وهو كتاب مطبوع⁽³²⁵⁾.

45- عيون الأخبار للبكري المؤلف⁽³²⁶⁾، ولا يزال مخطوطاً⁽³²⁷⁾.

خامساً: كتب الأعلام:

46- درر العقود الفريدة للمقريزي⁽³²⁸⁾، وهو كتاب مطبوع⁽³²⁹⁾.

سادساً: كتب الفقه:

47- الأم للشافعي⁽³³⁰⁾، وهو كتاب مطبوع⁽³³¹⁾.

-
- (318) نسخة أ ورقة 155 ب.
- (319) أبو محمد أحمد بن محمد بن عريشاه (ت 854هـ)، عجائب المقدور في أخبار تيمور، د.ط (كلكتا، 1817م).
- (320) نسخة أ ورقة 164 أ.
- (321) أحمد بن الحسين بن العليف (ت 926هـ)، الدر المنظوم في مناقب السلطان بايزيد ملك الروم، مخطوط، مكتبة الفاتح، إسطنبول، تحت الرقم (4357).
- (322) نسخة أ ورقة 172 أ و 174 ب و 175 ب و 178 ب و 179 أ و 180 أ و 198 أ و 187 أ و 193 ب.
- (323) محمد بن أحمد بن إياس الحنفي (ت 928 هـ)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، د.ط (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1404 هـ/1984م).
- (324) نسخة أ ورقة 213 ب.
- (325) قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي (ت 988 هـ)، البرق اليماني في الفتح العثماني، د.ط (الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1387هـ/1967م).
- (326) نسخة أ ورقة 238 أ.
- (327) توجد له نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، تحت الرقم (1850-ف).
- (328) نسخة أ ورقة 138 أ.
- (329) تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت 845هـ)، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، ط1 (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1423هـ/2002م).
- (330) نسخة أ ورقة 44 أ.

48- المغني لابن قدامة⁽³³²⁾، وهو كتاب مطبوع⁽³³³⁾.

سابعاً: كتب اللغة والأدب:

49- تخميس لامية ابن الوردي للملاح⁽³³⁴⁾، ولا يزال مخطوطاً⁽³³⁵⁾.

50- الوشاح لابن زهر⁽³³⁶⁾، لم يقف الباحث على نسخته⁽³³⁷⁾.

ثامناً: كتب العقيدة:

51- رؤية الله لابن النحاس⁽³³⁸⁾، وهو كتاب مطبوع⁽³³⁹⁾.

-
- (331) أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت 204 هـ)، الأم، د.ط (بيروت، دار المعرفة، 1410هـ/1990م).
- (332) نسخة أ ورقة 193 أ.
- (333) أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت 620هـ)، المغني، د.ط (القاهرة، مكتبة القاهرة، 1388هـ/1968م).
- (334) نسخة أ ورقة 232 أ و 32 ب.
- (335) عبد الرحمن بن يحيى الملاح (ت 1044هـ) العرف الندي في تخميس لامية ابن الوردي، المملكة العربية السعودية، مكتبة جامعة الملك سعود، تحت الرقم (7439 - ف - 7/159).
- (336) نسخة أ ورقة 49 أ.
- (337) ينظر: فوزي سعيد عيسى، ابن زهر (الحفيد) وشاح الأندلس، د.ط (مصر، منشأة المعارف بالإسكندرية، د.ت).
- (338) نسخة أ ورقة 44 أ.
- (339) أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن النحاس (ت 416 هـ)، رؤية الله تبارك وتعالى، تحقيق وتخرّيج: محفوظ عبد الرحمن السلفي، ط1 (الهند، الدار العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1407هـ/1987م).

المبحث الثاني: منهجه وأسلوبه في الكتاب:

المطلب الأول: ميزات منهجه:

يمكن أن نبين منهج المؤلف في كتابه بشكل مركز قائم على مجموعة نقاط وكما يلي:

1- تقسيمه الكتاب إلى مقدمة وأبواب تقوم على أساس العصور التاريخية حيث يبدأ من بداية الخليفة مروراً ببقية الحقب حتى يصل إلى زمانه، فيقول: "هذا الكتاب جمع من أخبار الأمم الماضية والقرون الخالية والأنبياء والخلفاء والأصفياء والملوك والأنقياء"⁽³⁴⁰⁾، ويقول: "ورتبته على مقدمة وأربعة وعشرين باباً"⁽³⁴¹⁾.

2- يقدم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم على بقية العصور ويجعلها في المقدمة، وهذه منهجية اتبعها غيره من المؤرخين⁽³⁴²⁾.

3- يوثق تواريخ الأحداث باستخدام التاريخ الهجري، فيما عدا ولادة النبي صلى الله عليه وسلم فقد وثقها بالهجري واليوناني والقبطي والفارسي، وهذه ميزة تفرد بها البكري⁽³⁴³⁾.

4- اتباعه منهجية تقوم على الاختصار في توضيح المراد، مع الإحالة إلى مواضع التفصيل عند الحاجة⁽³⁴⁴⁾.

5- استخدام الآيات القرآنية لتعزيز الأحداث التاريخية، وكما هو الحال عند حديثه عن حادثة الإفك⁽³⁴⁵⁾.

(340) نسخة أ ورقة 2 ب و 3 أ.

(341) نسخة أ ورقة 3 أ.

(342) نسخة أ ورقة 3 ب.

(343) نسخة أ ورقة 4 أ و 4 ب.

(344) نسخة أ ورقة 5 ب.

6- يقسم عموم كتابه على أساس المرحلة التاريخية أو الحقبة ثم يبدأ بذكر الخلفاء والسلاطين والحكام تبعاً لسني حكمهم ضمن الحقبة التي ينتمون إليها، فيقوم بذكر اسم المترجم له واسم أمه وتاريخ مولده وهكذا⁽³⁴⁶⁾.

7- يلجأ في بعض الأحيان لمنهج المحدثين عند سرده للرواية التاريخية فيقول مثلاً: " قال المقرئ بسنده عن وهب بن منبه رضي الله عنهما: هم ألف أمة... "⁽³⁴⁷⁾، كما يقول: " قال الذهبي: رواة هذه الواقعة ثقات "⁽³⁴⁸⁾؛ ويقول أحياناً: " عن حماد عن إسحاق عن أبيه، قال .. "⁽³⁴⁹⁾.

8- ينقل الروايات المتعددة والمختلفة للواقعة التاريخية الواحدة إذا رأى لذلك ضرورة⁽³⁵⁰⁾.

9- الإسهاب في تراجم بعض الشخصيات ذات المنجزات الكبرى، أو الذين شهد عصرهم تحولات تاريخية كبرى⁽³⁵¹⁾.

10- عند ترجمته لخليفة أو سلطان فإنه يذكر أبرز من توفي في عصره، وهذه منهجية تاريخية مهمة⁽³⁵²⁾.

11- يبرز ميوله عند تعاطفه مع بعض الخلفاء والسلاطين، إما بسبب إنجازاتهم أو لوضعهم الإنساني، مثل الخليفة الناصر صلاح الدين بن المستضيء بالله الذي مات بسبب مرضه وأوجاعه⁽³⁵³⁾، أو مقتل الخليفة العباسي المستعصم بالله على يد المغول⁽³⁵⁴⁾.

(345) نسخة أ ورقة 6 ب؛ ورقة 212 ب.

(346) ينظر على سبيل المثال: نسخة أ ورقة 5 ب و6 أ.

(347) نسخة أ ورقة 12 ب.

(348) نسخة أ ورقة 4 أ.

(349) نسخة أ ورقة 55 ب.

(350) نسخة أ ورقة 35 ب؛ ورقة 56 أ - 61 أ.

(351) نسخة أ ورقة 55 أ و61 ب.

(352) نسخة أ ورقة 65 أ.

(353) نسخة أ ورقة 89 أ.

(354) نسخة أ ورقة 97 ب.

- 12- الاقتضاب والاقتصار الشديد عند ذكر بعض الخلفاء والسلاطين الذين لم ينجزوا شيئاً، مما يجعله أحياناً يكتفي بذكر اسمهم فقط⁽³⁵⁵⁾.
- 13- اعتمد في سائر كلامه في بعض المواضع على كتابين⁽³⁵⁶⁾ أو كتاب واحد فقط⁽³⁵⁷⁾.
- 14- إطلاقه لمصطلحات وأوصاف يرى أنها مناسبة للوضع التاريخي مثل تسميته للخليفة المعتصم بالله بالشهيد⁽³⁵⁸⁾، وتسميته شجرة الدر بالملكة⁽³⁵⁹⁾.
- 15- إبراز الجانب الديني والتفسير الإسلامي للتاريخ عند ربطه للأحداث التاريخية ببعض الشخصيات الدينية⁽³⁶⁰⁾.
- 16- المقارنة بين أثر الأفعال على مجريات التاريخ عبر أخذ نماذج من عصور مختلفة⁽³⁶¹⁾.
- 17- يلجأ إلى التفصيل الدقيق أحياناً عندما يرى الحاجة لذلك، كما هو الحال عند حديثه عن المماليك الجراكسة وأصولهم وأوطانهم ولباسهم ونحو ذلك⁽³⁶²⁾.
- 18- اعتماده مبدأ السماع المباشر والرواية الشفوية في نقله للتاريخ العثماني الذي عاصره⁽³⁶³⁾.
- 19- يعزز الروايات التاريخية بالأحاديث النبوية الشريفة⁽³⁶⁴⁾.
- 20- يحلل ويبيد رأيه بعد سرده للروايات المتعددة، بقوله: أقول⁽³⁶⁵⁾.

(355) نسخة أ ورقة 100 ب.

(356) ينظر على سبيل المثال ذكره للدولة الفاطمية، نسخة أ ورقة 102 ب وما بعدها.

(357) ينظر على سبيل المثال ذكره للدولة الأيوبية، نسخة أ ورقة 117 أ وما بعدها.

(358) نسخة أ ورقة 97 ب و 148 ب.

(359) نسخة أ ورقة 125 ب.

(360) نسخة أ ورقة 101 ب و 102 أ و 152 ب و 153 أ، 102 ب.

(361) نسخة أ ورقة 135 أ و 135 ب و 136 أ.

(362) ينظر مقدمة حديثه عن المماليك الجراكسة، نسخة أ ورقة 124 ب وما بعدها.

(363) نسخة أ ورقة 226 ب.

(364) نسخة أ ورقة 239 أ - 240 أ.

المطلب الثاني: الملاحظات على منهجه:

ومن الملاحظات المنهجية على ابن أبي السرور البكري:

1- عدم حسمه لبعض المسائل المعروفة والمتفق عليها عند أغلب المؤرخين، ويترك باب النقاش فيها مفتوحاً⁽³⁶⁶⁾.

2- عدم التزامه بمنهجية واحدة عند إيراده لموارده، فيروي في بعض الأحيان عن مؤرخ أو عالم ما فيكتفي بذكر اسمه دون ذكر عنوان كتابه، أو يذكر الاسم أو الكنية غير المتداولة لهذا المؤرخ أو العالم⁽³⁶⁷⁾، كما قد يلجأ أحياناً لذكر اسم المؤرخ أو العالم كاملاً مع اسم كتابه⁽³⁶⁸⁾.

3- عدم ذكره لاسم المؤرخين الذين ينقل عنهم في بعض المواضع ويكتفي بالقول: وقال بعض المؤرخين⁽³⁶⁹⁾، أو ورأيت في بعض التواريخ⁽³⁷⁰⁾.

4- يجزم بتأثر بعض الأحداث التاريخية بالرؤى والمنامات⁽³⁷¹⁾.

5- رغم تصريحه بميله للاختصار في كتابه إلا أنه قد يسهب في الكلام عن بعض الشخصيات التي يتعاطف معها، أو الأحداث التي يرى أنها مهمة⁽³⁷²⁾.

(365) نسخة أ ورقة 239 ب.

(366) ينظر: نسخة أ ورقة 8 أ.

(367) ينظر: نسخة أ ورقة 13 ب و 207 أ و 40 أ.

(368) ينظر: نسخة أ ورقة 88 ب و 95 أ.

(369) ينظر: نسخة أ ورقة 71 ب.

(370) ينظر: نسخة أ ورقة 177 ب.

(371) ينظر: نسخة أ ورقة 152 ب و 153 أ و 154 أ و 178 أ.

(372) ينظر على سبيل المثال: نسخة أ ورقة 164 أ؛ ورقة 204 ب.

المطلب الثالث: أسلوبه في الكتابة:

أما أسلوبه في الكتابة فقد امتاز بما يلي:

- 1- يغلب على أسلوب ابن أبي السرور البكري عموماً السهولة والوضوح والإيجاز في الكلام.
- 2- يتبع أسلوب التدرج التاريخي؛ ليضمن استيعاب القارئ لتسلسل الأحداث بعدما يؤسس له معرفة مسبقة بالجذر التاريخي لها وكيف وصلت إلى هذا التطور⁽³⁷³⁾.
- 3- السعي لإبراز الجانب الديني في تفسير الأحداث التاريخية والتأكيد على أن مجريات الأمور تسير وفقاً لذلك⁽³⁷⁴⁾.
- 4- يغلب عليه التأثير بالأسلوب الأدبي فيكثر من الاستشهاد بالأشعار والحكم⁽³⁷⁵⁾.
- 5- يسعى لاستخلاص الحكم والمواعظ من الأحداث التاريخية⁽³⁷⁶⁾.
- 6- ينقل العجائب والغرائب ويسميها بالعجبية أو الغريبة أو الفريدة؛ على اعتبار أنها عنصر مشوق للقارئ⁽³⁷⁷⁾.
- 7- الاستطراد في تمجيد أفراد أسرته وتبيين عمق ارتباطه بهم عبر أسلوب الاطراء والتفخيم عند ذكر سيرتهم⁽³⁷⁸⁾.
- 8- استخدامه لألفاظ التعظيم والتبجيل لبعض الخلفاء والسلطين⁽³⁷⁹⁾.

(373) ينظر على سبيل المثال: نسخة أ ورقة 148-149 أ.

(374) ينظر على سبيل المثال: نسخة أ ورقة 152 ب و 190 أ و 190 ب.

(375) ينظر على سبيل المثال: نسخة أ ورقة 70 أ و 70 ب و 80 أ و 85 أ و 72 أ.

(376) ينظر على سبيل المثال: نسخة أ ورقة 50 ب - 51 ب.

(377) ينظر على سبيل المثال: نسخة أ ورقة 129 ب و 138 ب و 163 أ و 167 أ و 168 أ.

(378) ينظر على سبيل المثال: نسخة أ ورقة 207 ب و 216 ب.

(379) ينظر على سبيل المثال: نسخة أ ورقة 229 ب ، 55 أ.

المبحث الثالث: منهجية الباحث في التحقيق:

المطلب الأول: دوافع وبواعث تحقيق المخطوط:

التحقيق لغة : من " حقق، والحقُّ: خلاف الباطل. والحقُّ: واحد الحقوق. والحقُّه أخصّ منه. يقال: هذه حقّي، أي حقّي. والحقُّه أيضاً: حقيقة الأمر. يقال: لَمَّا عرف الحقّة مَنّي هرب. وقولهم: " لَحَقُّ لا آتِيكَ"، هو يمينٌ للعرب يرفعونها بغير تنوين إذا جاءت بعد اللام، وإذا أزالوا عنها اللام قالوا: حقًّا لا آتِيكَ. وقولهم: كان ذاك عند حَقِّ لقاحها وحِقِّ لقاحها أيضاً بالكسر، أي حين ثَبَّتَ ذلك فيها. والحقُّه بالضم معروفة، والجمع حُقٌّ وحُقَّقٌ وحِقاقٌ. والحقُّ بالكسر: ما كان من الإبل ابن ثلاثِ سنين وقد دخل في الرابعة، والأنثى حِقَّةٌ وحِقٌّ أيضاً، سمي بذلك لا ستحقاقه أن يحمل عليه وأن ينتفع به. يقول: هو حق بين الحقّة. وهو مصدر" (380). و"حققت الأمر وأحققته: كنت على يقين منه. وحققت الخبر فأنا أحقه: وقفت على حقيقته. ويقول الرجل لأصحابه إذا بلغهم خبر فلم يستيقنوه: أنا أحق لكم هذا الخبر، أي أعلمه لكم وأعرف حقيقته" (381).

لقد ظلت الكثير من الكتب الإسلامية التي انتقلت إلى بلاد الغرب في مكتبات المستشرقين، كما هو حال مخطوطنا هذا "نزهة الأبصار وجهينة الأخبار"، حتى اهتموا إلى تعلم اللغة العربية فاستطاعوا فهم هذه النصوص، وبعد هذا الفهم الدقيق سعوا إلى إحيائها ونشرها بعيدة عن التبديل والتغيير حيث طبقوا في نشر النصوص العربية القواعد التي تتبع في أوروبا لنشر النصوص الكلاسيكية وهي قواعد دقيقة تضمن الأمان في إخراج النص وتضمن أن يأتي النص المنشور كما هو في الأصل.

دخل الباحثون المسلمون إلى ميدان تحقيق المخطوطات ونشرها لكن متأخرين بقرابة القرن من الزمان عن المستشرقين، ومع ذلك، فقد كان لدخولهم نتائج ملموسة في هذا المجال.

(380) الفارابي، الصحاح، ج 4 ص 1460.

(381) أبو القاسم جار الله محمود بن عمرو الزمخشري (ت538هـ)، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1419 هـ / 1998 م) ج 1، ص 203.

وقد اندفعت مجموعة من الكتاب والمؤلفين والمؤرخين المسلمين إلى ميدان التحقيق، فظهر لنا مجموعة منهم مع تفاوت في مستوياتهم العلمية ومقدرتهم على التحقيق، وحاول بعضهم الانتقاص من المستشرقين ودورهم في تحقيق التراث الإسلامي، فعلى الرغم من وجود بعض المعارضين من المستشرقين، لكن الحقيقة أن المستشرقين نبهونا إلى كتب ومخطوطات نادرة، ووضعوا بين أيدينا نصوصاً لولاها ما عرفناها، ومنها مثلاً أنه وفي سنة 1866م نشر وستنفلد (معجم البلدان) لياقوت الحموي، وفي سنة 1819م نشر فريتاغ (المنتخب) من تاريخ حلب لابن النديم.

وقد سعى جيل من المحققين إلى اتباع الطريقة العلمية التي اتبعها المستشرقون والاطلاع على قواعدهم واقتباسها أو اقتباس الجيد منها، واتباع قواعد المحدثين القدامى في ضبط الروايات والأعلام. كما نجد من المحققين من سعى لوضع أفضل الطرق لتحقيق المخطوطات ومنهم الدكتور صلاح الدين المنجد الذي سعى لتوحيد طرق نشر النص المخطوط، وقد كتب في ذلك كتاباً أسماه (قواعد تحقيق المخطوطات) ولخص فيه المناهج السليمة التي تنتهج في إبراز الكتاب نزيهاً من كل عيب يمس النص متناً وحاشية⁽³⁸²⁾.

وقد أصبح هذا الكتاب من أهم الموارد التي يعتمد عليها طلبة العلم والمهتمين بتحقيق المخطوطات، كما اتسعت هذه القواعد التي ألفها المنجد لتكون دليلاً للمحققين اعتمد من قبل كبار العلماء حيث قدمت إلى مؤتمر المجامع العلمية الذي انعقد بدمشق سنة 1965م للنظر فيها، ودرست لجنة التراث العربي في المؤتمر هذه القواعد وأشادت بقيمتها ووافقت عليها لتكون دليلاً للناشرين عندما ينشرون النصوص القديمة. وهذه شهادة من علماء أجلاء يعتمد على قولهم، وترجمت هذه القواعد إلى ست لغات أجنبية غير

(382) عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ (ت 1293هـ)، البراهين الإسلامية في رد الشبهة الفارسية، ط1 (مكتبة الهداية، 1410هـ) _ (1989م) ص 18؛ وينظر: صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، ط7 (بيروت، دار الكتاب الجديد، 1407هـ) ص5 وما بعدها؛ قسم مخطوطات ملتقى أهل الحديث <https://www.ahlalheeth.com/vb/forumdisplay.php?f=20>، الكتابدار دليل المخطوطات الإسلامية في أوروبا وأمريكا <https://alkitabdar.com/manuscripts/europe/>، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث <http://www.almarkaz.ma/Article.aspx?C=6213>

عربية، وهي: الفرنسية والإسبانية والإيطالية والفارسية والتركية والإنجليزية، هذا وقد أشرنا إلى هذه التفاصيل
لعلاقتها بالموضوع الذي نبحث فيه وهو تحقيق التراث الإسلامي المخطوط⁽³⁸³⁾.

المطلب الثاني: منهج عمل الباحث في التحقيق:

أولاً: طريقة تحقيق النص:

- 1- نسخ الكتاب من نسخة (أ) وهي النسخة الأم التي بخط المؤلف.
- 2- وضع العناوين الرئيسة بين قوسين [].
- 3- ذكر الفروق المؤثرة في المعنى والتي لا بد من تبيينها، أما بعض الفروق غير المهمة فلا يتم التطرق إليها غالباً.
- 4- في حال كان الفرق في كلمة أثبت ما أراه صواباً في الصلب، وأجعل له رقماً وأنبه على الاختلاف في الهامش.
- 5- في حال كان الاختلاف والفرق في جملة جعلت ما أراه صواباً في المتن بين قوسين، وأجعل لها رقماً في آخرها، وأشير إلى الاختلاف في الهامش.
- 6- في حال وجود سقط من النسختين أو بياض وضعته بين قوسين [] وأشرت إلى ما أجده صواباً في الهامش.

(383) آل الشيخ، البراهين الإسلامية ص 18؛ وللاستزادة ينظر: بشار عواد معروف، مناهج تحقيق نصوص التراجم، وهو منشور ضمن كتاب (قواعد تحقيق المخطوطات الإسلامية ومناهجها، ط1 (بريطانيا، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1434هـ / 2013م) ص 129 وما بعدها؛ Elton, Geoffrey. The practice of history. Glasgow.collins.1969, p10.

7- استخدمت رمزاً للإشارة إلى النسخ حيث جعلت للنسخة الأم الرمز (أ) والمتحصلة نسختها من جامعة كامبردج ببريطانيا. وللنسخة الثانية الرمز (ب) والمتحصلة نسختها من المكتبة الوطنية بباريس في فرنسا.

8- الكلمات التي تم تصحيحها من قبل المؤلف أو الناسخ أو من قرأ النسخة أثبتتها في الصلب على اعتبار أنها جزء من كلام المؤلف، ولم أشر إلى ذلك في الهامش إلا في حال الضرورة.

9- في حال وجود كلام في هامش النسخ تمت إضافته من قبل الناسخ أو القارئ للنسخة أثبته في الهامش؛ كونه ليس من صلب الكتاب.

10- استخدمت الخط المشرقي المعاصر في نسخ الكتاب، وأصلحت ما فيه من أخطاء نحوية وإملائية وأشرت إلى ذلك حال الضرورة أو عند تغير المعنى.

ثانياً: ترقيم الآيات الكريمة وذكر السورة التي ترجع إليها، وفي حال ورود آية غير تامة أكملتها لأجل الفائدة وأشير إلى ذلك في الهامش لإتمام الفائدة.

ثالثاً: تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والآثار بالرجوع إلى مصادرها، فما كان في الصحيحين اكتفيت بذكر رقمه، وما كان في غيرهما عملت جاهداً على تخريجه وبيان الحكم عليه ما استطعت.

رابعاً: توثيق الأقوال والأشعار والحكم ونحوها، ما أمكن ذلك، ووضحت أسماء الكتب الواردة في الصلب ومؤلفيها قدر المستطاع.

خامساً: توضيح وشرح المصطلحات والمفاهيم، وتبيين معاني الكلمات، ما أمكن ذلك.

سادساً: ترجمة الأعلام والأسماء والأماكن الواردة في متن الكتاب، فيما عدا المعروفين الذين لا داعي لترجمتهم، وعند الترجمة أذكر غالباً مصدرين، إلا في حال عدم توفر مصادر فيكتفى بواحد، وأوضح في حال لم تتوفر للاسم ترجمة أو تعريف وافيين.

سابعاً: إعداد فهارس للكتاب؛ وذلك لتسهيل الوصول للمعلومة، وتحقيق أكبر قدر من الفائدة، ورتبت خمساً منها على حروف المعجم دون الأخذ بالاعتبار لفظ أب أو ابن أو أل في فهرس الأعلام، أما ثبت الآيات فبحسب السور، والمصادر والمراجع بحسب حروف المعجم، وثبت الموضوعات فبحسب ترتيبها في الكتاب، وجاءت الفهارس والأثبتات كما يلي:

1- فهرس الأعلام المترجم لهم .

2- فهرس الأماكن المعرفة.

3- فهرس الموضوعات.

المطلب الثالث: اصطلاحات الباحث في البحث:

وجاءت اصطلاحات الباحث في البحث على النحو التالي:

- 1- في هامش الصفحات أشير إلى نهاية صفحات نسخ الكتاب بالرقم ومتبوعة بالحرف (أ) أو (ب) وعلى سبيل المثال: نهاية ورقة 25 أ من (ب)، أي نهاية وجه الورقة 25 من النسخة ب كما في المخطوط الأصلي.
- 2- عند الإشارة إلى المصادر والمراجع في الهوامش أشير إلى جزء بـ(ج) و صفحة (ص) والمتوفى (ت) وهجرية (هـ) وميلادية (م) وطبعة (ط)، وعندما يكون هنالك رقمان للورقات أو الصفحات وبينهما شرطة صغيرة فهذا يعني من ورقة أو صفحة كذا إلى كذا وعلى سبيل المثال ص 30-31 أي من الصفحة 30 وحتى الصفحة 31.
- 3- في حال النقل الحرفي أضع ذلك بين علامتي التنصيص " "، أما إن كان النقل بالمعنى فلا أضع العلامتين، وفي كلتا الحالتين أشير للمصدر أو المرجع.
- 4- أضع في المتن خطأً مائلاً (/) للإشارة إلى نهاية الصفحة في المخطوط، وأضع عندها رقماً وأشير في الهامش إلى رقم الورقة والنسخة التي تنتهي فيها الصفحة المشار إليها لتسهيل تتبع الكلام.
- 5- عند ذكر (أ) عند رقم الورقة فهذا يعني وجه الورقة وعند ذكر (ب) فهذا يعني ظهر الورقة.

المبحث الرابع: وصف نسخ المخطوط:

قبل الدخول في وصف النسختين اللتين سيتم الاعتماد عليهما في تحقيق المخطوطة فلا بد من الإشارة إلى وجود نسخة ثالثة تم استبعادها من الدراسة ألا وهي نسخة مكتبة الدولة في ألمانيا - برلين والمحفوطة نسخة عنها في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي تحت الرقم (681872)، وتم استبعادها لأنها تختلف بشكل جذري عن النسختين المحفوظتين في كامبردج وباريس، وكما أشرنا سابقاً، فضلاً عن كونها لا تحمل في مقدمتها اسم الكتاب وكما درج ابن أبي السرور على عمله في كتبه بل تمت إضافة العنوان للمخطوطة لاحقاً، فضلاً عن أن مقدمتها وخاتمها تختلف عن باقي النسخ، ولولا أن كُتب على غلافها اسم المؤلف وكتابه نزهة الأبصار وجهينة الأخبار لكان من الصعب تمييز أنها تعود للبكري، وهذا ما أكدته ليلى الصباغ عند تحقيقها لكتاب المنح الرحمانية للبكري، لذا تم استبعاد نسخة برلين.

وسيتم وصف النسختين أ وب بناءً على تفاصيل الفهرسة المرفقة مع النسخ في المكتبات التي حوتها، وملاحظات الباحث على النسختين بعد قراءتهما وتفحصهما.

المطلب الأول: الأول: نسخة كامبردج - بريطانيا (النسخة أ (الأم)).

وتوجد هذه النسخة في مكتبة جامعة كامبردج في بريطانيا، وهي محفوظة بالرقم (1169)، ويمكن وصفها بالتالي:

1- عدد الورقات: (246).

2- الحجم متوسط: (19.3×14.2 سم).

3- عدد الأسطر: (21).

4- نوع الخط: (النسخ).

5- تاريخ الانتهاء من النسخ: (14 رجب 1042هـ)، وقد بدأ بكتابة الكتاب في 15 ذو القعدة 1032هـ.

6- الجهة المتحصل منها المخطوط:

كان هذا المخطوط في حوزة المستشرق الشهير يوهان لودفيك بوركهارت (1784-1817م) ضمن مجموعة مخطوطات يبلغ عددها (315) مخطوطة، وقد أوصى بوركهارت بهذه المجموعة إلى جامعة كامبردج، وبالفعل انتقلت المجموعة إلى مكتبة الجامعة عام 1819م.

7- حالة المخطوط:

المخطوط عموماً بحالة جيدة، ومكتوبة بخط مقروء، مع وجود طمس في بعض الكلمات لكنه قليل عموماً، كما أن فيها سقط في بعض الأماكن، لكنه لا يؤثر في الوضع العام للمخطوط، كما توجد بعض التهميشات على المخطوط مما يدل على أنها قرأت من قبل مختص بالتاريخ؛ بسبب طبيعة التصحيح وأسلوبه.

وهناك محاولة تصحيح للورقات من 116 ب- 121 أ حيث نلاحظ اختلاف الخط، وعلى ما يبدو بأنها محاولة لإصلاح سقط في المخطوطة.

8- النسخ: المخطوط مكتوب بخط المؤلف كما يبدو من بعض الإشارات التي ذكرناها سابقاً، وكذلك نوع الخط وأسلوبه وخصائصه، وطبيعة التصحيحات، فضلاً عن أن نسخها استغرق عشر سنوات بنفس الخط والأسلوب.

9- التملكات: لا توجد أية تملكات على المخطوط، وكل الذي يمكن ملاحظته هي فائدة مكتوبة في آخر المخطوط، لكن تملكها كان لبوركهارت ثم أصبح لجامعة كامبردج بموجب الوصية.

المطلب الثاني: نسخة المكتبة الوطنية في باريس - فرنسا (النسخة ب):

وتوجد هذه النسخة في المكتبة الوطنية في باريس - فرنسا، وهي محفوظة بالرقم (1561).

ويمكن وصفها بما يلي:

1- عدد الورقات: (184).

2- الحجم: (205 × 335 مم) وأبعاد السطح المكتوب (130 × 245 مم).

3- عدد الأسطر: (25).

4- نوع الخط: (مغربي دقيق).

5- تاريخ الانتهاء من النسخ: (عصر الخميس 28 رمضان 1199هـ).

6- اسم الناسخ: لا يوجد.

7- الجهة المتحصل منها المخطوط:

يعد هذه المخطوط جزءاً من مجموعة (أسيليند يتشيرفيل) الموجودة في المكتبة الوطنية في فرنسا، ولا يوجد ذكر لكيفية حصولهم عليها.

8- حالة المخطوط:

حال المخطوط جيد جداً، وليس فيها سقط في الورقات، كما أن نسبة الكلمات المطموسة قليلة، وهي غير متضررة بالرطوبة ونحوها، كما أن ناسخها تصرف في بعض المواضع من حيث التصحيح اللغوي والإملائي على نحو دقيق، وتوجد عليها بعض التهميشات العلمية؛ مما يعني أنها قرأت من قبل مختص في التاريخ.

9- التملكات:

لا توجد أي تملكات مكتوبة على المخطوط، وبحسب فهرستها في المكتبة الوطنية في فرنسا فقد تملكها كل من أسيليند تشيرفيل، وجين - لويس، وريندوت، ويوسايبوس.

المطلب الثالث: المقارنة بين النسخ:

سنعرض هنا مقارنة لأبرز الملاحظات بين كلا النسختين أ و ب:

- 1- امتازت النسخة (أ) بأنها كتبت بخط واضح ومقروء لا يوجد فيه صعوبة تذكر، أما النسخة (ب) فقد كتبت بخط توجد فيه صعوبة في بعض الأحيان من حيث قراءته لا سيما مع دقته وبعض الفنيات الخاصة به، لكنه خط متقن مكتوب بعناية واضحة.
- 2- امتازت النسخة (أ) بأنها بخط المؤلف ومع ذلك فعليها مقابلات ومراجعات وكما هو واضح من العلامات الدالة على ذلك ومن خلال التقريظات والتعليقات والتصويبات العلمية الدقيقة المثبتة على بعض ورقات المخطوط، وكذلك النسخة (ب) فهي مقابلة ومصححة لكن بدرجة أقل من النسخة (أ)؛ غير أن تصويباتها جاءت على يد مؤرخ مختص، وكما تشي بذلك بعض التعليقات.
- 3- اعتنى ناسخ النسخة (ب) بالجوانب الجمالية والفنية بشكل بالغ الدقة مع اهتمامه بأدق التفاصيل التي قد تغيب عن النسخة (أ) في بعض الأحيان من حيث ترتيب وتنسيق الخطوط وكتابة العناوين ونحوها.
- 4- اعتنى الناسخ في (أ) بذكر الألفاظ التبجيلية والاعتبارية للشخصيات، في حين نجد تغييرا أو تجاوزا أو إسقاطا لهذه الألفاظ في بعض الأحيان من ناسخ (ب) مثل ألفاظ: رحمه الله، ورضي الله تعالى عنه ونحو ذلك من الأمور التي لا تؤثر في السياق.

5- امتازت النسخة (ب) بأنها متكاملة وبشكل تام من أولها حتى آخرها، بينما يوجد سقط
وخرم في بعض الورقات من النسخة (أ) مع تصليح في بعض الأماكن.

القسم الثاني: تحقيق النص:

الفصل الأول: العصر العباسي الأول: (من بداية حكم أبي العباس السفاح وحتى نهاية حكم

الوائق بالله):

يقول ابن ابي السرور البكري:

[ذكر دولة الخلفاء من بني العباس رضي الله عنهم (384) / (385)(386):]

[خلافة أبي العباس السفاح (387)]

هو أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس⁽³⁸⁸⁾ بن عبد المطلب، وأمه ربيعة بنت عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي، بويع له بالكوفة⁽³⁸⁹⁾ يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنتين⁽³⁹⁰⁾ وثلاثين ومائة، وتوفي بالجدري بالأنبار بمدينته التي سماها الهاشمية⁽³⁹¹⁾ بعد أن

(384) في (ب): ذكر دولة خلفاء بني العباس رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

(385) نهاية ورقة 56 أ من (ب).

(386) يرى الباحث بأن استخدام المؤرخ البكري لمثل هذه العبارات (رضي الله عنهم) إشارة منه إلى موقفه الإيجابي من عموم الشخصيات البارزة في التاريخ الإسلامي، على الرغم من كونه قد ينتقدهم في أمور عدة، أو لا يتوانى عن ذكر تصرفاتهم السلبية لكنه مع هذا يحاول تثبيت موقفه التصالحي والإيجابي من الأسرة العباسية.

(387) في (ب): خلافة أبي بن أبي العباس، والصواب ما أثبتناه.

(388) في (ب): بن عباس.

(389) هي المدينة العراقية الشهيرة.

(390) في (ب): اثنين.

(391) الهاشمية: مدينة بالعراق، قيل: لما جاء أبو العباس السفاح نزل الكوفة أول أمره ثم انتقل إلى الأنبار فبنى على شاطئ الفرات الهاشمية، وتوفي قبل أن تستتم المدينة، وقيل: لما ولي أبو جعفر الخلافة بنى مدينة بين الكوفة والجزيرة سماها الهاشمية، فأقام بها مدة إلى أن عزم على توجيه ابنه محمد المهدي لغزو الصائفة في سنة أربعين ومائة، فسار إلى بغداد وشرع في بنائها؛ ينظر: أحمد بن إسحاق بن واضح يعقوبي (ت بعد

بناها يوم⁽³⁹²⁾ الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة⁽³⁹³⁾ وله اثنتان وثلاثون سنة ونصف، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة⁽³⁹⁴⁾ أشهر، وقال ابن زهر⁽³⁹⁵⁾: أنه سُمِّ، وكان طويلاً، أبيض، أقي⁽³⁹⁶⁾، حسن الوجه، وله وفرة، جواداً⁽³⁹⁷⁾، سديد⁽³⁹⁸⁾ الرأي، كريم الأخلاق، قيل إنه وصل عبد الله بن الحسن⁽³⁹⁹⁾(400) رضي الله عنهم بألف درهم⁽⁴⁰¹⁾، وهو أول خليفة وصل بهذه الجملة، وكان مولده هو وأخوه المنصور بالشرأة⁽⁴⁰²⁾، وكان أبو مسلم⁽⁴⁰³⁾ قد كاتبه يشير عليه بقتل أبي سلمة الخلال⁽⁴⁰⁴⁾، فكتب إليه يأمره بأن ينفذ من يقتله؛ فأنفذ مرار بن أنس الضبي⁽⁴⁰⁵⁾(406)، فجلس له

292هـ)، البلدان، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ) ص21؛ محمد بن عبد المنعم الحيمري (ت900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2 (بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، 1980 م) ص591.

(392) في (ب): في يوم.

(393) أخطأ المؤلف في (أ) إذ يقول: من ذي الحجة من سنة ست وثلاثين ومائة، والصواب ما أثبتناه من (ب).

(394) نهاية ورقة 49 أ من (أ).

(395) هو صاحب كتاب وشاح الأندلس الذي تقدم ذكره في موارده.

(396) أقي: من القنا، وهو الرجل أحذب الأنف؛ يقال: رجل أقي الأنف وامرأة قنواء بينة القنا؛ ينظر: الجوهري، الصحاح، مادة (قنا).

(397) في (ب): وقرة جواد، والصواب ما أثبتناه؛ والوفرة من الشَّعر: دون الجُمَّة، والجَمع وفار، وهي التي تنوس على شحمة الأذن أو على غضروفهما؛ ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، باب: ربي؛ الجوهري، الصحاح، باب: وفر.

(398) في (ب): شديد، والصواب ما أثبتناه.

(399) في (ب): عبد الله بن الحسن بن الحسن.

(400) هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو مُحَمَّد من أهل المدينة وفد مع جماعة من الطالبين على أبي العباس السفاح وهو بالأندلس، ثم رجعا إلى المدينة، ولما ولي المنصور حبس عبد الله بالمدينة لأجل ابنه مُحَمَّد وإبراهيم عدة سنين، ثم نقله إلى الكوفة فحبسه بها حتى مات؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج11، ص90؛ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساکر (ت571هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، د.ط (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م) ج27، ص364.

(401) في (ب): بألفي درهم.

(402) الشراة: صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحريمة التي كان يسكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في أيام بني مروان؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص331؛ علي بن عبد الله بن أحمد السهمودي (ت911هـ)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1419 هـ) ج4، ص97.

(403) أبو مسلم: هو أبو مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم ويقال: عبد الرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني، الأمير، صاحب الدعوة، وهازم جيوش الدولة الأموية، والقائم بإنشاء الدولة العباسية، قيل: مؤلده في سنة مائة، وأوَّلُ ظُهوره كان بمرو في شهر رمضان يوم الجمعة من سنة 129هـ، قتله أبو جعفر المنصور عام 137 هـ على الأرجح؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص264؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ)، سير أعلام النبلاء، د.ط (القاهرة، دار الحديث، 1427هـ-2006م) ج6، ص291.

(404) هو أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني مولى السبيع وزير أبي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس، وأبو سلمة أول من وقع عليه اسم الوزير، وشهر بالوزارة في دولة بني العباس ولم يكن من قبله يعرف بهذا النعت، لا في دولة بني أمية ولا في غيرها من الدول. وكان

على باب السفاح، فلما خرج من عنده ليلاً قام إليه فضرب عنقه، ويقال إن عبد الله بن علي⁽⁴⁰⁷⁾ لما رجع من الرملة⁽⁴⁰⁸⁾ ودخل دمشق نبش قبور بني أمية وأحرقهم بالنار، ولما صار إلى الرصافة⁽⁴⁰⁹⁾ أخرج هشاماً⁽⁴¹⁰⁾ من قبره وضربه مائة وعشرون سوطاً حتى تناثر لحمه، ثم جمعه فأحرقه بالنار، وقال: أخبرني أبي أنه ضربني ستين سوطاً (ظلماً)⁽⁴¹¹⁾(412)، روى⁽⁴¹³⁾ الخطيب البغدادي: أن السفاح نظر يوماً في المرأة وكان من أجمل (نساء)⁽⁴¹⁴⁾ أهل زمانه وجهاً، فقال: لا أقول كما قال سليمان بن عبد الملك⁽⁴¹⁵⁾: أنا

السفاح يأنس به، لأنه كان ذا مفاكحة، قتل عام 132هـ؛ ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص192؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج17، ص232.

⁽⁴⁰⁵⁾ في النسختين (أ) و (ب) مراد بن أسد الضبي، والصواب ما أثبتناه.

⁽⁴⁰⁶⁾ مرار بن أنس الضبي: ورد ذكره في مصادر تاريخية عدة دون ترجمة وافية؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج14، ص412؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج7، ص313.

⁽⁴⁰⁷⁾ هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، عم المنصور والسفاح، أحد دهاة الأرض، وكان من الشجعان الأبطال، وهو الذي انتدب لحرب مروان بن محمد آخر الخلفاء الأمويين، ولج في طلبه، وطوى الممالك حتى بلغ دمشق ونازلها وحاصرها وفتحها بالسيف وعمل على الثأر، وأسرف في قتل بني أمية، ولم يقرب فيهم إلا ولا ذمة، ولما مات السفاح وهو بالشام دعا إلى نفسه فبايعه أهل الشام بالخلافة، فجهز المنصور إليه أبا مسلم الخراساني، فالتقيا بنصيبين، وكان الظفر لأبي مسلم. وقصد عبد الله بن علي البصرة فأخفاه أخوه عنده، ثم لم يزل المنصور عليه حتى ظفر به وسجنه في بيت كان قد بناه وعمل أساسه ملحاً، وأرسل عليه الماء فوقع عليه فمات، وذلك سنة سبع وأربعين ومائة؛ ينظر: محمد بن شاكر بن أحمد الملقب بصلاح الدين (ت 764هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، ط1 (بيروت، دار صادر، 1973م) ج2، ص192؛ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902هـ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1414هـ/1993م) ج2، ص218.

⁽⁴⁰⁸⁾ الرُّمْلَةُ: واحدة الرمل: مدينة عظيمة بفلسطين وكانت قصبته قد خربت الآن، وكانت رباطاً للمسلمين، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3 ص69؛ أبو معين الدين ناصر خسرو الحكيم القبادياني المروزي (ت 481هـ)، سفرنامه، تحقيق: يحيى الخشاب، ط3 (بيروت، دار الكتاب الجديد، 1983م) ص54.

⁽⁴⁰⁹⁾ الرصافة: هي رصافة الشام التي أحدثها هشام بن عبد الملك وكان ينزل فيها وتسمى الزوراء، قال الأصمعي: الزوراء رصافة هشام وفيها دير عجيب وعليها سور، وليس عندها نهر ولا عين جارية إنما شربهم من صهاريج عندهم داخل السور، وفيها جماعة من أهل الثروة لأنهم بين تاجر يسافر إلى أقطار البلاد وبين مقيم فيها يعامل العرب، وفيها سوق عدّة عشرة دكاكين، ولهم حذق في عمل الأكسية، وكلّ رجل فيها غنيهم وفقيرهم يغزل الصوف ونساقهم ينسجن؛ ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص48؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص47.

⁽⁴¹⁰⁾ هو الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك الذي حكم للمدة من 105-125هـ.

⁽⁴¹¹⁾ ساقطة من (ب).

⁽⁴¹²⁾ يرى الباحث بأن بعض التصرفات من القادة العباسيين خلال مرحلة الإعداد للثورة العباسية قد أثرت في نظرة بعض المؤرخين للدولة العباسية، خصوصاً التصرفات الثأرية المتبادلة بين العباسيين وخصومهم الأمويين وحتى بعض مؤيدي العباسيين من العلويين أو أهل خراسان .

⁽⁴¹³⁾ في (ب): وروى.

⁽⁴¹⁴⁾ ساقطة من (ب)، ولعلها شباب.

⁽⁴¹⁵⁾ هو الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك الذي حكم للمدة من (96-99هـ).

الملك الشاب، ولكن أقول: "اللهم عمري في طاعتك طويلاً ممتعاً بالعافية"، فما استتم كلامه حتى سمع غلاماً يقول لآخر: الأجل بيني وبينك شهران وخمسة أيام، فنظر⁽⁴¹⁶⁾ في كلامه فقال⁽⁴¹⁷⁾: حسبي الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم عليه توكلت وبه أستعين، فمات بعد شهرين وخمسة أيام، وكان سليمان بن هشام بن عبد الملك⁽⁴¹⁸⁾ هرب من مروان بن محمد⁽⁴¹⁹⁾، فحين استخلف السفاح دخل عليه/⁽⁴²⁰⁾ وأنشده⁽⁴²¹⁾:

عبد شمس كان يتلوا هاشماً ***** وسماه بعد لأم ولأب

فصلوا الأرحام منا إنما ***** عبد شمس عم عبد المطلب

نقش خاتمه: "الله ثقة عبد الله وبه يؤمن"⁽⁴²²⁾، ولم يحج في خلافته.

أولاده: (كان له)⁽⁴²³⁾ ولد يدعى محمد مات صغيراً، وابنة اسمها ربيعة تزوجها المهدي.

وزراؤه: أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال، وهو أول من لقب بالوزارة، ثم قتله واستوزر خالد بن برمك/⁽⁴²⁴⁾.

(416) في (ب): فتطير.

(417) في (ب): وقال.

(418) سليمان بن هشام بن عبد الملك ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية أبو أيوب ويقال أبو الغمر الأموي، وأمه أم حكيم بنت يحيى بن أبي العاص، وكان قد سجنه الوليد بن يزيد بعد موت أبيه بعمان فلما قتل الوليد خرج من السجن ولحق بيزيد بن الوليد فولاه بعض حروبه إلى أن كسره مروان بن محمد، قتل عام 132هـ بأمر من أبي العباس السفاح؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج22، ص395؛ محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي اليمني (ت 732هـ)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوخ الحوالي، ط2 (صنعاء، مكتبة الإرشاد، 1995م) ج1، ص192.

(419) هو آخر خليفة أموي، والذي حكم للمدة من (127-132هـ).

(420) نهاية ورقة 29 ب من (أ).

(421) ينظر الأبيات كاملة: جار الله الزمخشري (ت 583هـ)، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، ط1 (بيروت، مؤسسة الأعلمي، 1412هـ) ج4، ص290.

(422) ينظر: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت 346هـ)، التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، د.ط (القاهرة، دار الصاوي، د.ت) ص294؛ محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمراني (ت 580هـ)، الإنباء في تاريخ الخلف، تحقيق: قاسم السامرائي، ط1 (القاهرة، دار الآفاق العربية، 1421هـ / 2001م) ص61.

(423) مكررة في: (ب).

(424) نهاية ورقة 56 أ من ب.

قاضييه: ابن أبي ليلى الأنصاري⁽⁴²⁵⁾، ثم يحيى بن سعيد الأنصاري⁽⁴²⁶⁾.

حاجبه: [أبو غسان]⁽⁴²⁷⁾ صالح بن الهيثم موله.

الأمير على مصر: صالح بن علي بن عبد الله بن عباس⁽⁴²⁸⁾، ثم سار⁽⁴²⁹⁾ عنها واستخلف عليها⁽⁴³⁰⁾ أبا عون عبد الملك بن يزيد⁽⁴³¹⁾، ثم عاد إليها صالح بن علي، وقد جُمعت له مصر وفلسطين وإفريقية⁽⁴³²⁾،

(425) هو أبو عبد الرحمن، محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، الكوفي، القاضي، توفي سنة 148هـ، صدوق، وله يوسف بن عمر القضاء بالكوفة يروي عن عطاء والشعبي روى عنه أهل الكوفة والعراقيون؛ ينظر: الصفدي، الوافي، ج3، ص184؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تهذيب التهذيب، ط1 (الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1326هـ) ج9، ص301.

(426) يحيى بن سعيد الأنصاري وهو ابن سعيد بن قيس، روى عنه سفيان الثوري وشعبة ومالك بن أنس والليث بن سعد وجرير والناس، وكان قاضيا لأبي جعفر ومفتيا، مات بالهاشمية سنة 143هـ؛ ينظر: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي (ت 327هـ)، الجرح والتعديل، ط1 (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952 م) ج9، ص147؛ أبو بكر محمد بن خلف الملقب بـ"وكيع" (ت 306هـ)، أخبار القضاة، حققه صححه وعلق عليه وخرج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، ط1 (مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1366هـ-1947م) ج1، ص178.

(427) في (ب): ابن غسان، والصواب ما أثبتناه.

(428) في (ب): صالح بن عبد الله بن علي بن عباس، والصواب ما أثبتناه؛ صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، الهاشمي الأمير عم المنصور افتتح مصر، وقهر بني أمية، وجهز عسكرا في طلب مروان الحمار فبیتوه ببوصير فقاتل حتى قُتل، ثم ولي صالح إمرة دمشق، والتقى جيوش الروم بدابق، وعليهم قسطنطين بن اليون فهزمهم، وكانوا مائة ألف، وأسر وسي، وأمر بإنشاء مدينة أذنة، وعاش نحوًا من ستين سنة، مات سنة إحدى أو اثنتين وخمسين ومائة؛ ينظر: أبو عمر محمد بن يوسف الكندي (المتوفى بعد 355هـ)، كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد الزبيدي، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424 هـ - 2003 م) ص74؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص85.

(429) في (ب): صار.

(430) في (ب): عنها.

(431) عبد الملك بن يزيد أبو عون الأزدي مولاهم الجرجاني مولى بني هناة من الأزدي أحد قواد بني العباس شهد حصار دمشق مع عبد الله وصالح ابني علي وكان نازلا على باب كيسان ومضى إلى مصر في طلب مروان وولي إمرة مصر في خلافة السفاح خلافة لصالح بن علي مرتين وكانت ولايته الثانية عليها ثلاث سنين وستة أشهر؛ ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص77؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج37، ص180.

(432) إفريقية: بكسر الهمزة، وهو اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس، والجزيرتان في شمالها، فصقلية منحرفة إلى الشرق والأندلس منحرفة عنها إلى جهة المغرب؛ ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص191؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ص228.

فسَيَّرَ أبا عون (إلى أفريقية والقاضي بها: عبد الرحمن بن سالم⁽⁴³³⁾ إلى أن صرفه أبو عون)⁽⁴³⁴⁾ وأعاد القضاء إلى خير بن نعيم⁽⁴³⁵⁾، ثم اعتزل وولي أبو غوث بن سليمان⁽⁴³⁶⁾.

[ذكر خلافة أبي جعفر عبد الله المنصور ⁽⁴³⁷⁾]

هو أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وأمه سلامة بنت بشير، بربرية⁽⁴³⁸⁾، بويغ له يوم مات أخوه، وكان يومئذ بمكة، وقام⁽⁴³⁹⁾ عمه عيسى بن علي ببيعته / وأتته⁽⁴⁴⁰⁾ الخلافة وهو بطريق مكة بالصفية⁽⁴⁴¹⁾، فقال: صفا أمرنا إن شاء الله تعالى، ومات عند بئر ميمون⁽⁴⁴²⁾، وهو على أميال⁽⁴⁴³⁾ من

⁽⁴³³⁾ هو عبد الرحمن بن سالم بن أبي سالم سفيان بن هانئ بن جبر بن عمرو، من المعافر، مولاهم الجيشاني: يكنى أبا سلمة. روى عن أبيه، روى عنه الليث بن سعد، وابن لهيعة. وولي القضاء، في مصر، وتوفي سنة 143هـ؛ ينظر: أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدي (ت 347هـ)، تاريخ ابن يونس المصري، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1421 هـ) ج1، ص302؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص256.

⁽⁴³⁴⁾ ما بين القوسين ساقطة من (ب).

⁽⁴³⁵⁾ حَيَّرَ بن نُعَيْم بن مُرَّة بن كُرَيْب الحَضْرَمِيّ من بني ناهض يُكْنَى أبا نُعَيْم ويقال: أبو إسماعيل قاضي مصر ولي القضاء والقصص في آخر خلافة بني أمية وأول خلافة بني العباس وكان ولي قضاء بَرْقَة قبل ذلك، توفي سنة 137هـ؛ ينظر: أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت 385هـ)، المؤلف والمختلّف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط1 (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1406 هـ - 1986 م) ج1، ص379؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص257.

⁽⁴³⁶⁾ في (ب): وولي أبو عوف بن قيلان.

⁽⁴³⁷⁾ في (ب): ذكر خلافة جعفر عبد الله المنصور، والصواب ما أثبتناه.

⁽⁴³⁸⁾ في (ب): بريرة، والصواب ما أثبتناه.

⁽⁴³⁹⁾ في (ب): فقام.

⁽⁴⁴⁰⁾ في (ب): وأمه، والصواب ما أثبتناه.

⁽⁴⁴¹⁾ الصفية: هي صُفْيَةُ: بضم أوله، وفتح ثانيه، والياء مشددة، بلفظ تصغير صافية مرثما: ماء لبني أسد عندها هضبة يقال لها هضبة صفية وحزير يقال له حزير صفية، قال الأخفش: الضجوع موضع، والتعف ما ارتفع من مسيل الوادي وانخفض من الجبل، وصفية ماء للضبباب بالحمى حمى ضرية، وقال أيضا: صفية ماء لغني، قال الأصمعي: ومن مياه بني جعفر الصفية؛ ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ج3، ص838؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص415.

⁽⁴⁴²⁾ بئر ميمون: بفتح أوله، اسم رجل: بئر بمكة بين البيت والحجون بأبطح مكة؛ وهي منسوبة إلى ميمون بن الحضرمي أخي العلاء بن الحضرمي، وهم حلفاء بني أمية، كان ميمون حفرها في الجاهلية، وعندها توفى أبو جعفر المنصور؛ ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ج4، ص1285؛ صفية الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت 739هـ)، مرآة الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1 (بيروت، دارالجيل، 1412هـ) ج1، ص142.

⁽⁴⁴³⁾ نهاية ورقة 50 ب من (أ).

مكة يوم السبت السادس من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة، وكان محرماً بالحج فصلى عليه إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (444)(445)، ودفن بالحجون (446) وله ثلاث وستون سنة، وقيل أربع وكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة إلا سبعة أيام (447)، وقيل إنه ولد في ذي الحجة ومات في ذي الحجة، قال المدائني: لما احتضر المنصور، قال: "اللهم قد ارتكبت الأمور العظام جرأة مني عليك، وقد أطعتك في أحب الأشياء إليك، ومعني (448) شهادة أن لا إله إلا الله (449) منّا منك لا منّا عليك".

وكان يقول: "الخلافة (450) لا تصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا العدل، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلاً من هو دونه".

وكان طويلاً أسمر نحيفاً خفيف العارضين، يخضب بالسواد، ويقال أنه كان يغير شيبه بألف مثقال مسك كل شهر. وكان حازم الرأي قد عركته (451) الأيام، وكان على أبعاد (452) غاية من الحزم وصواب التدبير.

(444) هو إبراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس: أمير عباسي، هو ابن أخي الخليفة أبي جعفر المنصور. ولي مكة والطائف سنة 185 هـ في أيام المهدي، وحج بالناس تلك السنة، وهو شاب أمرد، كما يقول ابن تغري بردي، ونقل إلى إمارة المدينة سنة 161 هـ، وحج بالناس سنة 167 هـ فتوفي بعد عودته إلى المدينة بأيام؛ ينظر: الزركلي، الأعلام، ج 1، ص 79.

(445) في (ب) رضي الله عنهم.

(446) الحجون: بفتح أوله، على وزن فعول: موضع بمكة عند المحصب، هو الجبل المشرف بجذاء المسجد، الذي يلي شعب الحزارين «3»، إلى ما بين الحوضين اللذين في حائط عوف؛ وعلى الحجون سقيفة زياد بن عبد الله أحد بني الحارث بن كعب، وكان على مكة؛ ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ج 2، ص 427؛ عاتق بن غيث الحربي، معالم مكة التاريخية والأثرية، ط1 (السعودية)، دار مكة للنشر والتوزيع، 1400 هـ - 1980 م (ص 77).

(447) يمكن أن نلاحظ من خلال ضبط المعلومة التاريخية بالأرقام الدقيقة مدى سعي البكري للتحقق والتدقيق فيما يرويه.

(448) في (ب): مع.

(449) في (ب): أن لا إله إلا الله محمد رسول الله.

(450) في (ب): وكان الخلافة، والصحيح ما أثبتناه.

(451) عركته: عركته الدهر؛ حنكه وأدبه "عركته الحوادث فصار عارفاً بالأمور، وزجل عركته الحياة: محنك، مجرب، عركتهم الحرب: دارت عليهم؛ ينظر: أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1 (الرياض، عالم الكتب، 1429 هـ - 2008 م) مادة ع ر ك؛ رضا، المعجم، حرف: م.

(452) في (ب): وكان أبعاد.

وأمر بتوسعة المسجد الحرام من ناحية باب الندوة سنة تسع وثلاثين، وبني مسجد الخيف⁽⁴⁵³⁾. وفي أيامه فتحت الملتان⁽⁴⁵⁴⁾ والقندهار⁽⁴⁵⁵⁾ من أرض السند، وهدم البُد⁽⁴⁵⁶⁾ وبني موضعه مسجداً، وحج سنة أربعين، وزار ومضى⁽⁴⁵⁷⁾ إلى⁽⁴⁵⁸⁾ بيت المقدس وعاد إلى الهاشمية، وحج بعد ذلك حجتين أخرتين⁽⁴⁵⁹⁾ سنة أربع وأربعين وسنة سبع وأربعين، وفي هذه السنة شرع في بني بغداد، وكان⁽⁴⁶⁰⁾ السبب الباعث له على بناها⁽⁴⁶¹⁾ أن الرواندية⁽⁴⁶²⁾ لما وثبوا عليه ووقى الله شرهم بقتل غالبهم، وقهر من بقي منهم، فخشى على نفسه وجنده منهم، فخرج من الكوفة يرى موضعاً للمدينة أحسن من موضع بغداد⁽⁴⁶³⁾ الآن، وهو

(453) مسجد الخيف. مسجد الخيف من منى وهو من خَيْفٍ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وآخره فاء، والخيف: ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء، وقال ابن جني: أصل الخيف الاختلاف، وذلك أنه ما انحدر من الجبل فليس شرفاً ولا حضيضاً فهو مخالف لهما، ومنه: الناس أخيف أي مختلفون؛ ينظر: البكري، المسالك والممالك، ج 1، ص 400؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 2، ص 412.

(454) الملتان: هي مدينة في آخر بلاد السند، وهي مجاورة لبلاد الهند، وهي نحو المنصورية في الكبر، وبعض الناس يجعلها من بلاد الهند، وبها صنم يعظمه أهل الهند ويحجون إليه من أقاصي بلادهم ويتصدقون عليه بأموال جمّة وحلي كثير وطيب تعظيماً له، وله خدام وعباد يأوون إليه وينفقون ويلبسون من ماله المتصدق به عليه، وسميت الملتان باسم الصنم، وهو على صورة الإنسان مربع على كرسي من جص وأجر؛ ينظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 56؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحميري (ت 900هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط 2 (بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، 1980م) ص 546؛ قحطان عبد الرحمن الدوري، الشورى بين النظرية والتطبيق، د. ط (بغداد، مطبعة الأمة، 1394هـ/1974م) ص 5 وما بعدها؛ فرناس عبد الباسط البنا، التنظيم الإداري في الدولة الإسلامية منهجاً وتطبيقاً، وقائع ندوة النظم الإسلامية (أبو ظبي، 18-20 صفر 1405هـ/11-13 نوفمبر 1984م) الجزء الأول، ص 2 وما بعدها.

(455) القندهار: مدينة بالهند كبيرة النظر كثيرة الخلق، وهم قوم يمتازون بلحاهم من غيرهم، فإنهم يتركون لحاهم تطول حتى تصل إلى ركبهم ودونها، وهي عرض كثيرة الشعر، ووجوههم مدورة، والمثل يُضْرَبُ بكبر لحاهم وطولها، وزهيم زي الأتراك، وعندهم حنطة وأرز وحبوب وأغنام وأبقار، وهم يأكلون الأغنام الميتة ولا يأكلون البقر الميتة، وهم يحاربون ملك كابل وكابل من مدن الهند المجاورة لبلاد طخارستان؛ ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ج 1، ص 195؛ الحميري، الروض المعطار، ص 474.

(456) نهاية ورقة 56 ب من (ب).

(457) البد: وهو ما يُسمى بِه الصنم الَّذِي يعبد، ولا أصل له فِي اللُّغَةِ؛ (ينظر: الأزدي، جمهرة اللغة، ج 1، ص 65؛ أبو زيد حسن بن يزيد السيرافي (المتوفى: بعد 330هـ)، رحلة السيرافي، بلاط (أبو ظبي، المجمع الثقافي، 1999م) ص 84.

(458) في (ب): ومضى وزار.

(459) في (ب): أخرتين.

(460) نهاية ورقة 50 ب من (أ).

(461) في (ب): بناها.

(462) الرواندية: وهم قوم من أهل خراسان، كانوا على رأي أبي مسلم صاحب دعوة بني هاشم، يقولون بتناسخ الأرواح، ويزعمون أن روح آدم في عثمان بن نهيك، وأن رجم الذي يطعمهم ويستقيهم هو أبو جعفر المنصور، وكان خروجهم سنة 141هـ؛ ينظر: أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت 282هـ)، الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، ط 1 (القاهرة، دار إحياء الكتب العربي، 1960هـ) ص 384؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 7، ص 97.

(463) ساقطة من (ب).

يغدوا⁽⁴⁶⁴⁾ إليه خيرات ما حوله في البر والبحر⁽⁴⁶⁵⁾ وهو محصن⁽⁴⁶⁶⁾ بدجلة والفرات، لا يقدر أحد يتوصل إلى موضع الخليفة الأعلى.

وقد بات فيه المنصور ليلة قبل بنائه فرأى⁽⁴⁶⁷⁾ الرياح ليلاً ونهاراً فاستطاب الهوى في تلك المحلة وكان موضعها قرى وديورة⁽⁴⁶⁸⁾ لعباد النصارى كما ذكره (الطبري)⁽⁴⁶⁹⁾ في تاريخه، فأمروا المنصور باحتطاطها فرسموها له بالرماد فمر في طرقها ومسالكها، ثم سلم كل⁽⁴⁷⁰⁾ ربع للأمير من أمرائه يقوم بعمارتها، وأحضر الصُّنَّاع والفعلاء⁽⁴⁷¹⁾ من كل البلاد حتى اجتمع عنده فوق الثلاثين ألف إنسان، وكان هو أول من وضع فيها لبنة بيده، وفي حال وضع اللبنة، قال: بسم الله والحمد لله والأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين. ثم قال: ابنوا على بركة⁽⁴⁷²⁾ الله، وأمر ببنائها مدورة سمك سورها من أسفلها خمسون ذراعاً⁽⁴⁷³⁾، وجعل لها ثمانية أبواب⁽⁴⁷⁴⁾ في السور البراني، ومثلها في الجوانب، وليس كل واحد تجاه الآخر ولكن مزور⁽⁴⁷⁵⁾ عن الذي يقابله ولهذا سميت بغداد الزوراء.

قال الصولي: كان لها⁽⁴⁷⁶⁾ من الحمامات ستون ألف حمام، وأقل ما في كل حمام (منها)⁽⁴⁷⁷⁾ خمس نفر حمامي وقيم وزبال ووقاد وسقي، فانظر ماذا يجمع ذلك.

(464) في (أ): يعدوا، والصواب ما أثبتناه.

(465) ساقطة من (ب).

(466) في (ب): حصن.

(467) في (ب): فرء، والصحيح ما أثبتناه.

(468) ديورة: أي أديرة.

(469) ساقطة من (ب).

(470) في (ب) ثم والصحيح ما أثبتناه لانسجامه مع الجملة.

(471) في (ب): والعملاء

(472) في (ب): بركات.

(473) في (ب): زيادة: (وسمك أعلاه عشرون ذراعاً).

(474) في (ب): زيادة: (في السر).

(475) مزور من الزوراء. والازوار عن الشيء: العدول عنه. وقد اُزُورَ عنه ازواراً، وازوار عنه ازويراراً، وتزاور عنه تزاوراً، كلُّه بمعنى عدل عنه وانحرف؛ ينظر: الجوهري، الصحاح، مادة: زور؛ ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة: زور.

(476) في (ب): لها.

(477) ساقطة من (ب).

وكان بإزاء كل خمس مساجد (حمام)/(478)(479) فيكون بها ثلاث مائة ألف مسجد، وكان يباع فيها اللحم الضاني كل ثلاثين رطل بغدادى بدرهم، والبقرى كل ستين رطل بدرهم، والجملي كل تسعين رطل بدرهم، والتمر كل ستين رطل بدرهم، والدرهم ثلاثة أنصاف فضة بحسابنا الآن⁽⁴⁸⁰⁾، وكان الماء لا يكاد يوجد فيها لكثرة أهلها، وقال الشافعي رضي الله عنه: من لم ير يوم الجمعة ببغداد لم ير الدنيا؛ لكثرة زينة أهلها في يوم الجمعة.

وكان آخر أيامها وحسنها لزم⁽⁴⁸¹⁾ هارون الرشيد ومن بعده تضعض حالها⁽⁴⁸²⁾، كذا ذكر الطبري في تاريخه. وذكر الصولي في تاريخه أن الزيت كان يباع فيها عشرة أرطال بدرهم، والسمن عشرون رطلاً بدرهم، والعسل عشرة أرطال بدرهم.

وَنَحْوَلْ إِلَى بَغْدَادِ سَنَةِ خَمْسِ وَأَرْبَعِينَ (وَمِائَةٍ)⁽⁴⁸³⁾، وَفِي أَيَّامِهِ خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ⁽⁴⁸⁴⁾ مِنَ الْمَدِينَةِ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ عَيْسَى بْنُ مُوسَى⁽⁴⁸⁵⁾ فَقَتَلَهُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسِ وَأَرْبَعِينَ، وَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ⁽⁴⁸⁶⁾ أَخُوهُ مُتَوَجِّهًا مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ فَلَقِيَهُ عَيْسَى فَقَتَلَهُ فِي السَّنَةِ بَعِينَهَا،

(478) زيادة في (ب).

(479) نهاية ورقة 51 أ من (أ).

(480) نرى من خلال هذه الإشارة إلى أن البكري حريص على تعريف قارئ كتابه في ذلك العصر بدلالات الكلام ومقدار الأوزان والحسابات؛ كي يكون لديه التصور الكامل عند قراءته للتاريخ؛ وفي هذا ملامح من شخصية هذا المؤرخ وأسلوبه في الكتابة.

(481) في (ب): لزمان.

(482) نهاية ورقة 57 أ من (ب).

(483) زيادة في (ب).

(484) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي كنيته أبو عبد الله يروي عن جماعة من التابعين روى عنه أهل المدينة أمه هند بنت أبي عبيدة بن علي بن ربيعة بن الأسود الأسدي قتل بالمدينة سنة خمس وأربعين ومائة وهو بن خمس وأربعين سنة؛ ينظر: ابن حبان، الثقات، ج7، ص363؛ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده العبدى (ت395هـ)، فتح الباب في الكنى والألقاب، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارابي، ط1 (السعودية، مكتبة الكوثر، 1417هـ - 1996م) ص507.

(485) هو عيسى بن موسى بن محمد أبو موسى ابن أخي السفاح والمنصور. ولي الأهواز والكوفة ومات بالكوفة؛ ينظر: العجلي، الثقات، ص259؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص373.

(486) هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن العلوي خرج على بني العباس وخرج معه جماعة فكان بنو العباس يتبعون من خرج معه حتى قتلوه عام 145هـ، وكان عمره 48 عاماً؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات، ص256؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص341.

وفي أيامه توفي جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما⁽⁴⁸⁷⁾ سنة ثمان وأربعين [ومائة]⁽⁴⁸⁸⁾، ومات أبو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه سنة خمسين⁽⁴⁸⁹⁾ وله سبعون سنة، وكان عبد الله بن علي عم المنصور لما تولى أبو العباس قد نزل [برك]⁽⁴⁹⁰⁾ بدلوك⁽⁴⁹¹⁾ وأحضر من شهد⁽⁴⁹²⁾ له أن أبا العباس، قال: من خرج على مروان فهو ولي عهدي، وأخذ البيعة لنفسه وتوجه إلى العراق فسير المنصور أبا مسلم⁽⁴⁹³⁾ لقتاله فجرت بينهما⁽⁴⁹⁴⁾ وقائع بالجزيرة ثم انهزم عبد الله ولحق بأخيه سليمان بالبصرة واستتر عنده، وعاد أبو مسلم متوجهاً إلى خراسان وبلغ⁽⁴⁹⁵⁾ المنصور وهو برومية⁽⁴⁹⁶⁾ في المضارب فأوقع به وقتله في شعبان سنة سبع وثلاثين ومائة⁽⁴⁹⁷⁾، وبلغه أن عمه عند سليمان فأنفذ إليه بالأمان، فلما حضر أمر بأن تبني له دار ويجعل في أساسها ملح فلما (سكنها أجرى الماء)⁽⁴⁹⁸⁾ في أساسها فوقعت عليه فمات⁽⁴⁹⁹⁾.

⁽⁴⁸⁷⁾ هو جعفر بن محمد الصادق بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي المدني كنيته أبو عبد الله أمه أم فُرّوة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وأم أم فُرّوة أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وكان من سادات أهل البیت فقها وعلماً وفضلاً كان مولده سنة ثمانين ومات سنة ثمان وأربعين ومائة في آخر السنة وهو ابن ثمان وسبعمائة سنة؛ ينظر: أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن منجويه (ت 428هـ)، رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، ط1 (بيروت، دار المعرفة، 1407هـ) ج1، ص120؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص327.

⁽⁴⁸⁸⁾ زيادة في (ب).

⁽⁴⁸⁹⁾ في (ب): خمس، والصحيح ما أثبتناه.

⁽⁴⁹⁰⁾ زيادة في (ب).

⁽⁴⁹¹⁾ دلوك: بفتح أوله، وضم ثانيه، بعده واو وكاف: بلد من الثغور المتصلة ببلاد الروم وراء الفرات؛ ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ج2، ص555.

⁽⁴⁹²⁾ في (ب): أبا القبطي العباس.

⁽⁴⁹³⁾ هو الخراساني.

⁽⁴⁹⁴⁾ نهاية ورقة 51 ب من (أ).

⁽⁴⁹⁵⁾ في (ب): فبلغ.

⁽⁴⁹⁶⁾ رومية: وهي مدينة عظيمة، دار مملكة الروم في القديم ليس في بلادهم أجمل منها ولا أعظم، وطولها ثمانية وعشرون ميلاً. ولها سوران، وبينهما نهر عظيم، يأتي من البحر، عليه المنازل ودكاكين؛ ينظر: إسحاق بن الحسين المنجم (ت ق 4هـ)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط1 (بيروت، عالم الكتب، 1408هـ) ص113.

⁽⁴⁹⁷⁾ في (ب): ومائتين، والصواب ما أثبتناه.

⁽⁴⁹⁸⁾ ما بين القوسين في (ب): سكنت وأن الماء. والصحيح ما أثبتته.

⁽⁴⁹⁹⁾ تبين لنا هذه الرواية مدى الدهاء الذي اتبعه أبو جعفر المنصور من أجل توطيد أركان حكمه والطريقة التي تخلص بها من خصومه وإن كانوا من المقربين له، كما أن فيها إشارة إلى سعي البكري للحياد في الكتابة وكما أسلفنا؛ للاطلاع على الحادثة كاملة: ينظر: محمد بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت 764هـ)، فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، ط1 (بيروت، دار صادر، 1974م) ج2، ص192.

أولاده: محمد المهدي وجعفر وصالح وسليمان وعيسى ويعقوب وجعفر والقاسم وعبد العزيز والعباس والعالية.

وزرائه: أبو عطية الباهلي⁽⁵⁰⁰⁾، ثم أبو أيوب المرزباني⁽⁵⁰¹⁾، ثم الربيع مولاة، ثم خالد بن برمك⁽⁵⁰²⁾ قد وزر له مدة يسيرة.

قاضيه: عبد الله بن محمد بن صفوان⁽⁵⁰³⁾ (وشريك بن عبد الله)⁽⁵⁰⁴⁾⁽⁵⁰⁵⁾، والحسن بن عمارة⁽⁵⁰⁶⁾، والحجاج بن أرطأة⁽⁵⁰⁷⁾، (ويقال أن يحيى بن سعيد وعثمان التيمي قضيا في أيامه)⁽⁵⁰⁸⁾.

حجابه: الربيع مولاة قبل أن يستوزره، ثم عيسى مولاة، ثم أبو الخصيب مولاة.

الأمر على مصر: صالح بن علي⁽⁵⁰⁹⁾ ثم صيره إلى الشام فاستخلف أبا عون عبد الملك بن يزيد⁽⁵¹⁰⁾، ثم أن المنصور نقل صالحاً إلى الجزيرة وأمر على مصر موسى بن كعب⁽⁵¹¹⁾ ثم صرفه وولي محمد بن الأشعث

(500) أبو عطية الباهلي: لم نقف له على ترجمة وافية سوى ذكر هذا المنصب الذي شغله؛ ينظر: المسعودي، التنبيه والإشراف، ص 296.
(501) لعله أسد بن المرزبان؛ ينظر: مؤلف أخبار الدولة العباسية - مجهول (المتوفى: ق 3هـ)، أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلي، د.ط(بيروت، دار الطليعة، د.ت) ص 345؛ محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت 245هـ)، المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتز، د.ط(بيروت، دار الآفاق الجديدة، د.ت) ص 487.

(502) خالد بن برمك: ستأتي ترجمته.

(503) عبد الله بن محمد بن صفوان الجمحي من أهل مكة، وولاه أبو جعفر القضاء فلم يزل على القضاء إلى أن مات المنصور، فولاه المهدي مدينة الرسول عليه السلام: حربها وصلاتها وعزله عن قضاء بغداد؛ ينظر: وكيع، أخبار القضاة، ج3، ص 249؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص 500.

(504) شريك بن عبد الله بن أبي نمر القرشي من أهل المدينة ثم أخطأ وأبو نمر جده شهد بدرًا يروي عن أنس روى عنه المقرئ ومالك وسليمان بن بلال والناس مات بعد الأربعين ومائ كُنِيَتْهُ أبو عبد الله؛ ينظر: أبو عمرو خليفة بن خياط (ت 240هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط2(دمشق، بيروت- دار القلم، مؤسسة الرسالة، 1397هـ)؛ ابن حبان، الثقات، ج4، ص 360.
(505) ما بين القوسين مكررة في (أ).

(506) الحسن بن عمارة البجلي مولاهم الكوفي أبو محمد كان على قضاء بغداد في خلافة المنصور روى عن يزيد بن أبي مرجم وحبيب بن أبي ثابت وغيره؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص 347؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج2، ص 304.

(507) الحجاج بن أرطأة: بن ثور بن هبيرة بن شراحيل بن كعب بن سلامان بن عامر بن خارثة بن سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّخَعِ من مذحج. ويكنى الحجاج أبا أرطأة، وكان شريفًا مريًا. وكان في صحابة أبي جعفر فضمه إلى المهدي فلم يزل معه حتى توفي بالري. والمهدي بها يومئذ. في خلافة أبي جعفر؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص 342؛ أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت 365هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وعبد الفتاح أبو سنة، ط1(بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ / 1997م) ج2، ص 518.

(508) ما بين القوسين ساقط من (ب).

الخرزاعي⁽⁵¹²⁾، ثم عزله وولي حميد بن قحطبة⁽⁵¹³⁾ ثم صرفه وولاهها عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج⁽⁵¹⁴⁾⁽⁵¹⁵⁾، ثم توفي وولي عليها أخاه محمد بن عبد الرحمن⁽⁵¹⁶⁾ ثم توفي⁽⁵¹⁷⁾⁽⁵¹⁸⁾.

وولاهها موسى بن علي بن رباح⁽⁵¹⁹⁾، وكان القضاء بها في أيام المنصور غوث⁽⁵²⁰⁾ بن سليمان⁽⁵²¹⁾ ثم سار مع صالح بن علي⁽⁵²²⁾ إلى الشام واستخلف على القضاء أبا خالد يزيد بن عبد الله بن

⁽⁵⁰⁹⁾ صالح بن علي بن عبد الله بن عباس عم أبي العباس والمنصور. وأحد قواد جيشهما في حروب الشام آخر عهد بني أمية. وولي الشام لأبي جعفر. وتوفي سنة ست وثمانين ومائة بسلامة قرب حماه؛ ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص15؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص351. ⁽⁵¹⁰⁾ تقدم ذكره.

⁽⁵¹¹⁾ موسى بن كعب بن عيينة بن عائشة بن عمرو بن عادية بن الحارث بن امرئ القيس أبو عيينة التميمي أحد نقباء بني العباس الذين اختارهم محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من أهل خراسان، ولي إمرة مصر من قبل المنصور، وصرف في سنة إحدى وأربعين ومئة. وكان المنصور حسن الرأي فيه معظماً لقدره؛ ينظر: ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج26، ص8؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص80.

⁽⁵¹²⁾ محمد بن الأشعث الخرزاعي وهو والي مصر الذي ولاه أبو جعفر المنصور وذلك لما وقع بإفريقية من الفتنة وملك قبائل وربجموة القيروان، وفد عليه رجالات من جند إفريقية يشكون ما نزل بهم من وربجموة، ويستصرخونه فوئى على مصر وإفريقية محمد بن الأشعث الخرزاعي فنزل مصر؛ ينظر: ابن خلدون، التاريخ، ج4، ص245؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص54.

⁽⁵¹³⁾ حميد بن قحطبة: وُلِّيَ مصر ثم خراسان، وقدم إلى عمله يوم السبت لليلتين خلَّتَا من شعبان، وأقام بها حتى مات سنة تسع وخمسين ومائة؛ ينظر: يعقوب بن سفيان الفسوي (ت 277هـ)، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط2 (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1401 هـ- 1981 م) ج1، ص138؛ ابن قتيبة الدينوري، المعارف، ص378.

⁽⁵¹⁴⁾ لعله يقصد هشام بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج، أبو طالب التجيبي، سمع مالك بن أنس، وجالس ابن وهب، وكان كرمًا جوادًا. وولي إمرة بركة من أرض مصر، وولي شرطة فسطاط مصر؛ ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج10، ص81. ⁽⁵¹⁵⁾ في (ب): خديج، والصواب ما أثبتناه.

⁽⁵¹⁶⁾ محمد عبد الرحمن: لم يقف الباحث على ترجمته.

⁽⁵¹⁷⁾ نهاية ورقة 52 أ من (أ).

⁽⁵¹⁸⁾ نهاية ورقة 57 ب من (ب).

⁽⁵¹⁹⁾ موسى بن علي بن رباح اللخمي، وكان ثقة، قال مكى بن إبراهيم: قدمت مصر سنة أربع وستين ومائة فقبل لي: مات موسى ابن علي بالإسكندرية، وقال محمد بن عمر: مات موسى بن علي سنة ثلاث وستين ومائة في خلافة المهدي؛ ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج7، ص289؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص357.

⁽⁵²⁰⁾ في (ب): عون.

⁽⁵²¹⁾ غوث بن سليمان. غوث بن سليمان بن زياد بن ربيعة الحضرمي، ثم الصّوراني: يكنى أبا يحيى. روى ابن بكير أنه ولد سنة أربع وتسعين، وولي القضاء بمصر ثلاث مرات من قبل المنصور والمهدي؛ ينظر: ابن يونس، التاريخ، ج1، ص391؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج7، ص57.

⁽⁵²²⁾ صالح بن علي: تقدمت ترجمته.

عبد الرحمن بن بلال (523) ثم عاد غوث (524) إليها ثم صرفه يزيد بن حاتم (525) (ثم) (526) أبا خزيمه إبراهيم بن يزيد الرعييني (527) ثم مات، وكان أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن (لهيعة) (528) بن عقبة بن فرغان الحضرمي (529) من قبل المنصور.

[ذكر خلافة أبي عبد الله محمد المهدي بن عبد الله المنصور]

وأمه أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن شهر بن يزيد الحميري، بويغ له يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة، وتوفي بماسبذان (530)(531) في المحرم سنة تسع وستين ومائة، وصلى عليه

(523) يزيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن بلال الحضرمي. يكنى أبا خالد، ذكره بعضهم في قضاة مصر ولم يكن ولي القضاء استقلالاً، وإنما كان ولي نيابة عن غوث بن سليمان لما خرج مجاهداً، ثم فوض إليه غوث الحكم نيابة عنه في البلد واستراح غوث مدة، وقد ولّاه غوث بن سليمان خلافة، وكان قتل ذلك على قضاء إخميم، فبقي في الحكم أربعة أشهر، مات فجأة في ذي القعدة سنة أربعين ومائة؛ ينظر: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: علي محمد عمر، ط1 (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1418 هـ - 1998م) ص467؛ الكندي، كتاب الولاة، ص260.

(524) في (ب): عون.

(525) يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة، ثم وليها يزيد بن حاتم المهلب من قبل أمير المؤمنين أبي جعفر على صلواتها وخراجها، فقدّمها يزيد يوم الإثنين للنصف من ذي القعدة سنة أربع وأربعين ومائة؛ ينظر: الكندي، كتاب الولاة، ص84؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج18، ص234.

(526) ساقطة من (ب).

(527) أبو خزيمه إبراهيم بن يزيد الرعييني، تولى القضاء في مصر من قبل الأمير يزيد بن حاتم، وليها في شهر رمضان سنة أربع وأربعين ومائة، إلى أن مات وهو على قضائها في ذي القعدة سنة أربع وخمسين ومائة، فكانت ولايته عشر سنين؛ ينظر: الكندي، كتاب الولاة، ص262؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر، ص479.

(528) في (ب): أميمة، والصواب ما أثبتناه.

(529) هو عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمي، يكنى أبا عبد الرحمن، مات ابن لهيعة بمصر يوم الأحد للنصف من شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين ومائة في خلافة هارون؛ ينظر: محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256هـ)، التاريخ الأوسط (مطبوع خطأ باسم التاريخ الصغير)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط1 (حلب - القاهرة، دار الوعي - مكتبة دار التراث، 1397 هـ - 1977م) ج2، ص207؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص358.

(530) في (أ): بماء سبزان وفي (ب): سبندان، والصواب ما أثبتناه؛ ينظر: فهمي خليفة صالح محمد، القيادة الإدارية في الدولة العربية الإسلامية بين النظرية والتطبيق، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة، مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 1412هـ/1991م، ص12 وما بعدها؛ محمد طاهر عبد الوهاب، الرقابة الإدارية في النظام الإداري الإسلامي، وقائع ندوة النظم الإسلامية، (أبو ظبي، 18-20 صفر، 1405هـ/11-13 نوفمبر 1984م) الجزء الأول ص3 وما بعدها.

الرشيد ولده، وكانت خلافته عشر سنين وشهراً ونصف شهر، وكان أسمر طويلاً، حسن الوجه، بعينه اليمنى بياض، جواداً، حازماً، وصولاً، يباشر الأمور بنفسه، وكان كثير الولاية والعزل بغير سبب⁽⁵³²⁾، ورد كثيراً مما أخذه أبوه من الأموال، وأطلق من كان في السجون، وزاد في المسجد الحرام، وبنى العلمين اللذين يسعى بينهما. قيل: دخل رجل على المهدي فقبل يده فقال: يدك يا أمير []⁽⁵³³⁾ لعلوها بالكم، وطهارتها من المآثم، وإنك ليوسف⁽⁵³⁴⁾ العفو، إسماعيلي الصدق، شعبي⁽⁵³⁵⁾ الرفق، فمن أرادك بسوء جعله الله تعالى طريداً حصيد سيفك، ثم أثنى عليه بالشجاعة، فقال المهدي: مالي لا أكون/⁽⁵³⁶⁾ (شجاعاً)⁽⁵³⁷⁾ وما خفت أحداً إلا الله تعالى، وقال: داود بن رشيد⁽⁵³⁸⁾: هاجت ريح سوداء فخفنا أن تكون الساعة قائمة، فطلبت المهدي فلم أجده، ثم سمعت حركة في بيت فإذا هو ساجد على الثرا⁽⁵³⁹⁾ يقول⁽⁵⁴⁰⁾ اللهم لا تشمت بنا أعدائنا⁽⁵⁴¹⁾ من الأمم، ولا تفجع بنا نبينا، اللهم (و)⁽⁵⁴²⁾ إن كنت أخذت العامة بذني []⁽⁵⁴³⁾ بيدك، فما استتم كلامه حتى انجلت.

(531) قرية ماسبذان بناحية الجبل قرب البندنجين، بما قبر أمير المؤمنين المهدي بن المنصور، وبه مشهد وعليه قوام يقال لهم الجارية؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص291.

(532) نلمس من هذه العبارات التقييم الذي يمارسه البكري كمؤرخ، حيث يحاول التعرّيج على العبارات التي تميز طبيعة الحكم والإدارة لكل خليفة دون أن يحاول القول بأنه رأي الخاص، بل يدع للقارئ استنتاج ذات الحقيقة التي أراد هو إيصالها.
(سرقطة من لفظ اللينيين، ولعل الأنسب للسياق [أحق بالتقبيل].

(534) في (ب): ليوشعي.

(535) في (ب): شعبي.

(536) نهاية ورقة 52 ب من (أ).

(537) ساقطة من (ب).

(538) داود بن رشيد: نزل مدينة أبي جعفر وهو من أبناء أهل خراسان من أهل خوارزم. روى عن الوليد بن مسلم وبقية بن الوليد وإسماعيل بن عباس وغيرهم من الشاميين. وكتب عنه أهل بغداد. وهو ثقة كثير الحديث، توفي سنة 239هـ؛ ينظر: البخاري، التاريخ الوسط، ج2، ص371؛ ابن سعد، الطبقات، ج7، ص250.

(539) في (ب): التراب.

(540) في (ب): وهو يقول.

(541) في (ب): أعرابنا.

(542) ساقطة من (ب).

(543) ساقطة من كلتا النسختين، في عمل الأئمة للسياق [فهذه ناصيتي].

وفي أيامه ظهر رجل يقال له المقنع⁽⁵⁴⁴⁾، وادعى النبوة، فكان يطلع الناس قمراً يرونه (من)⁽⁵⁴⁵⁾ مسيرة شهرين بسحره⁽⁵⁴⁶⁾، وكان يُري الناس أعاجيب كثيرة من أنواع السحر، وعمل على وجهه وجهاً من الذهب، واتبعه جماعة من الجهّال، فأرسل إليه المهدي جيشاً فحاربوه وقتلوه.

ومن لطيف شعر المهدي قوله⁽⁵⁴⁷⁾: نحن في أفضل السرور ولكن ***** ليس إلا

بكم⁽⁵⁴⁸⁾ يتم السرور

عيب ما نحن فيه يا أهل ودي ***** أنكم غبتموا⁽⁵⁴⁹⁾ ونحن حضور

فأجدوا المسير بل⁽⁵⁵⁰⁾ لو قدرتم ***** أن تطيروا مع الرياح فطيروا

ومن شعره (وقد هديت)⁽⁵⁵¹⁾ إليه تفاحة⁽⁵⁵²⁾:

تفاحة من عند تفاحة ***** جاءت فما صنعت بالفؤاد

والله ما أدري إذا بصرتها ***** يقظان أو أبصرتها في الرقاد

(544) المقنع الخراساني: واسمه عطاء، ولا يعرف اسم أبيه وقيل اسمه حكيم، والأول أشهر؛ وكان في مبدأ أمره قصاراً من أهل مرو، وكان يعرف شيئاً من السحر والنجرات فادعى الربوبية من طريق المناسبة، مات عام 163هـ؛ ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص263؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص235.

(545) ساقطة من (ب).

(546) في (ب): بيعه.

(547) ينظر: الزمخشري، ربيع الأبرار، ج2، ص441؛ شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبهني (ت 852هـ)، المستطرف في كل فن مستطرف، ط1 (بيروت، عالم الكتب، 1419هـ) ص136.

(548) في (ب): بكم.

(549) في (ب): غبتم.

(550) في (ب): ما.

(551) في (ب): حين أهديت.

(552) ينظر: ابن قتيبة الدينوري، الشعر والشعراء، ج1، ص87؛ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت 328هـ)، العقد الفريد، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1404هـ) ج8، ص112؛ ومن خلال هذه الأبيات الشعرية التي يسوقها البكري نصل إلى مراده في محاولة تبيان الخلفاء الشعراء، أو تخليد وقائع تاريخية بأبيات شعرية وهو نوع من التدوين التاريخي المهم.

ونقش خاتمه: "حسبي الله"، وحج بالناس سنة ستين، ويقال: إنه دخل الكعبة ومعه منصور الحجبي (553)، وهو من حجة البيت، فقال المهدي: اذكر حاجتك، فقال: إني لأستحي أن أسأل في بيته غيره، فلما خرج أرسل إليه بعشرة آلاف دينار.

وفي أيامه غزا ابنه هارون وبلغ القسطنطينية/ (554)(555) وصالح الروم.

أولاده: هارون وموسى وعلي وعبيد الله ومنصور ويعقوب وإسحاق وإبراهيم والبانوقه وعالية وعباسة وسليمة.

وزراؤه: أبو عبد الله معاوية بن عبيد الله الأشعري (556)، ثم يعقوب بن داود (557) ثم صرفه وحبسه فلم يزل محبوساً إلى أن مضى خمس سنين من خلافة الرشيد فأطلقه الرشيد، وكان قد ذهب بصره فأقام بمكة، حتى مات، (ثم) (558) وزر له الفيض بن أبي صالح (559).

قضائه: محمد بن عبد الله بن علاثة (560)، وعافية بن يزيد (561)، كانا يقضيان معاً في مسجد الرصافة.

(553) القسطنطينية: ويقال قسطنطينة، بإسقاط ياء النسبة، كانت رومية دار ملك الروم وكان بها منهم تسعة عشر ملكاً ونزل بعمورية منهم ملكان، وعمورية دون الخليج وبينها وبين القسطنطينية ستون ميلاً، وملك بعدها ملكان آخران برومية ثم ملك أيضاً برومية قسطنطين الأكبر ثم انتقل إلى بزنطية وبنى عليها سورا وسماها قسطنطينية وهي دار ملكهم إلى اليوم واسمها اصطنبول وهي دار ملك الروم، بينها وبين بلاد المسلمين البحر المالح، عمرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، 347؛ محمد بن عبد الله اللواتي المعروف بابن بطوطة (ت 779هـ)، رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، د.ط(الرباط)، أكاديمية المملكة المغربية، 1417 هـ) ج2، ص242.

(554) في (ب): القسطنطينية.

(555) نهاية ورقة 53 أ من (أ).

(556) أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله الأشعري الطبراني من مدينة طبرية من بلاد الأردن من أرض الشام عمل وزيراً للمهدي، واشتهر بروايته للحديث النبوي الشريف؛ ينظر: المسعودي، التنبيه، ص297؛ المزني، تهذيب الكمال، ج28، ص543.

(557) يعقوب بن داود بن عُمَر بن طهمان أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مولى عَبْدِ اللَّهِ بن خازم السلمي استوزره أمير المؤمنين المهدي، وقُرِب من قلبه وغلب على أمره، ثُمَّ نكبه وأودعه السجن، فلم يزل فيه محبوساً إلى أن ولي هارون الرشيد الخلافة فأطلق عَنَّهُ؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج16، ص283؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص427.

(558) ساقطة من (ب).

(559) في كلتا النسختين الفيض بن صالح، والصواب ما أثبتناه؛ والفيض بن أَبِي صَالِحٍ شَيْرَوْنِي، الوزير الكبير، أَبُو جَعْفَرٍ الْفَارِسِيِّ. أَسْلَمَ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا، فَوَزَّرَ لِلْمَهْدِيِّ فِي أَوَاخِرِ دَوْلَتِهِ، لَمْ يَزَلْ وَزِيرًا حَتَّى مَاتَ الْمَهْدِيُّ، ثُمَّ وَلِيَ الْفَيْضُ دِيوانَ الْجَيْشِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ 173 هـ؛ ينظر: وكيع، أخبار القضاة، ج2، ص145؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص293.

حاجبه: سلام الأبرش⁽⁵⁶²⁾، ويقال أن الفضل بن الربيع⁽⁵⁶³⁾ حجه.

الأمير⁽⁵⁶⁴⁾ علي مصر: (موسى بن علي⁽⁵⁶⁵⁾ ثم صرفه وولاهها)⁽⁵⁶⁶⁾ عيسى بن لقمان بن محمد بن حاطب الجمحي⁽⁵⁶⁷⁾، ثم صرفه وولى منصور بن يزيد (بن منصور الدعيني)⁽⁵⁶⁸⁾ وهو ابن خال المهدي، ثم صرفه (وولى أبا صالح يحيى)⁽⁵⁶⁹⁾ بن داوود الخرمي⁽⁵⁷⁰⁾ من أهل نيسابور⁽⁵⁷¹⁾، ثم سالم بن سوادة التميمي⁽⁵⁷²⁾، ثم

(560) محمد بن عبد الله بن عائلة الكلابي، ويكنى أبا اليسير، وكان ثقة إن شاء الله. وكان من أهل حران. فقدم بغداد فولاه المهدي القضاء بعسكر المهدي؛ ينظر: البخاري، التاريخ الأوسط، ج2، ص187؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص234.
(561) عافية بن يزيد بن قيس بن عافية الأودي وولاه أمير المؤمنين المهدي القضاء ببغداد، في الجانب الشرقي كان من أصحاب أبي حنيفة الذين يجالسونه ثم ولي القضاء، وكان فقيهاً ديناً صالحاً، توفي سنة 180هـ؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج14، ص254؛ الدارقطني، المؤلف والمختلف، ج4، ص1919).

(562) سلام الأبرش: لا توجد له ترجمة وافية.

(563) الفضل بن الربيع: الفضل بن الربيع بن يونس، حاجب الرشيد، وابن حاجب المنصور، كان من رجال الدهر رأياً وحزماً ودهاء ورياسة. وهو الذي قام بخلافة الأمين، وساق إليه الخزان بعد موت والده، وسلم إليه القضاء والخاتم. وأتاه بذلك من طوس. وكان هو الكلب لا اشتغال الأمين باللعب واللهو. ولما تداعت دولة الأمين ولاح عليها الإديار اختفى الفضل مدة طويلة؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج14، ص154؛ عمر بن مظفر بن الوردی (ت 749هـ)، تاريخ ابن الوردی، 1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ - 1996م) ج1، ص208.

(564) في (ب): الأمراء.

(565) موسى بن علي: تقدمت ترجمته.

(566) ساقطة من (ب).

(567) في كلا النسختين عيسى بن لقمان بن حاطب الجمحي، والصواب ما أثبتناه؛ وهو عيسى بن لقمان بن محمد بن حاطب الجمحي (بضم الجيم وتقدمها نسبة إلى جمع) أمير مصر، وليها بعد عزل موسى بن علي اللخمي من قبل أمير المؤمنين محمد المهدي على الصلاة والخراج معاً في سنة إحدى وستين ومائة، وكان دخوله إلى مصر في يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة بقين من ذي الحجة سنة إحدى وستين ومائة؛ ينظر: ابن خلدون، التاريخ، ج3، ص261؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2، ص37.

(568) تقدمت ترجمته.

(569) ساقطة من (ب).

(570) تقدمت ترجمته.

(571) نيسابور بلد واسع كثير الأكوار، افتتحها عبد الله بن عامر بن كرز، في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، في سنة ثلاثين. وأهلها أخلط من العرب والعجم، ومشربها من الأودية والعيون، وخراجها خمسة آلاف ألف درهم، وهي من أعمال خراسان، وبها تعمل الثياب الرقيقة من الحرير والقطن؛ ينظر: إسحاق بن الحسين المنجم (المتوفى: ق 4هـ)، آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط1 (بيروت، عالم الكتب، 1408 هـ) ص72؛ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه (ت 365)، البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط1 (بيروت، عالم الكتب، 1416 هـ / 1996 م) ص516.

(572) سالم بن سوادة التميمي أمير مصر من قبل المهدي، ونصب يوم الأحد لثلاثي عشرة ليلة خلت من الحرم سنة أربع وستين ومائة، ثم صرف سالم بن سوادة عنها في ذي الحجة سنة أربع وستين ومائة ولها سنة، وكان يقال لسالم بن سوادة سالم بن الدؤابة، وكان أجدع جدعته اليمانية؛

إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس⁽⁵⁷³⁾، ثم موسى بن مصعب⁽⁵⁷⁴⁾ من أهل الموصل⁽⁵⁷⁵⁾،
ثم⁽⁵⁷⁶⁾ قتل وبقي خليفته عسامة بن عمرو⁽⁵⁷⁷⁾⁽⁵⁷⁸⁾، ثم وليها الفضل بن صالح بن علي الهاشمي⁽⁵⁷⁹⁾.

القضاة بها: عبد الله بن لهيعة⁽⁵⁸⁰⁾، ثم إسماعيل بن اليسع الكندي الكوفي⁽⁵⁸¹⁾، وهو أول حنفي ولي
القضاء بها، ثم غوث بن سليمان⁽⁵⁸²⁾، ثم⁽⁵⁸³⁾ توفي فولي القضاء المفضل بن فضالة⁽⁵⁸⁴⁾.

ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص93؛ محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف بابن الأبار (ت 658هـ)، الحلة السرياء، تحقيق:
حسين مؤنس، ط2 (القاهرة، دار المعارف، 1985م) ص72.
⁽⁵⁷³⁾ تقدمت ترجمته.

⁽⁵⁷⁴⁾ موسى بن مُصْعَبِ الحَنَمِيِّ والي مصر من قَبْلِ المَهْدِيِّ عَلَيَّ صَلَاتُهَا وَخَرَجَهَا، قَدِمَهَا يَوْمَ السَّبْتِ لِسَبْعِ خُلُوفٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سَبْعِ
وَسْتَيْنَ فَجَعَلَ عَلَيَّ شَرْطَهُ عَسَامَةَ بْنَ عَمْرٍو وَأَمَرَ مُوسَى بِإِبْرَاهِيمَ بْنَ صَالِحٍ أَنْ يُرَدَّ إِلَى مِصْرَ، فُرِّدَ إِلَيْهِ مِنَ الطَّرِيقِ، وَكَانَ الْمَهْدِيُّ قَدْ أَمَرَهُ بِإِصْفَاءِ
أَمْوَالِ إِبْرَاهِيمَ وَأَخَذَ عُمَّالَهُ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُمْ ثَلَاثَ مِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ، وَلَمْ يَزَلْ إِبْرَاهِيمَ مُقِيمًا بِمِصْرَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ عَامِلٌ إِلَّا صَارَ فِي يَدَيِ مُوسَى بْنِ
مُصْعَبٍ، ثُمَّ كَتَبَ الْمَهْدِيُّ بِأَذْنِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْإِنْصِرَافِ إِلَى بَغْدَادٍ؛ يَنْظُرُ: الكندي، الولاة والقضاة، ص95؛ الحسن بن أبي محمد عبد الله بن عمر
الصُّفْدِيِّ (المتوفى: بعد 717 هـ)، نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1 (بيروت،
المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1424 هـ / 2003 م) ص88.

⁽⁵⁷⁵⁾ الموصل: المدينة العراقية المعروفة.

⁽⁵⁷⁶⁾ في (ب): حتى.

⁽⁵⁷⁷⁾ عَسَامَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ مَعْلُومِ بْنِ حَيَوِيلِ بْنِ الْأَوْسِ بْنِ دَحِيَّةِ الْمَعَاوِي، أمير مصر، يكنى أبا الدَّاجِنِ، مات سنة ست وسبعين
ومائة؛ ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2، ص44؛ ابن يونس، تاريخ ابن يونس، ج1، ص342.

⁽⁵⁷⁸⁾ في (ب): عمود.

⁽⁵⁷⁹⁾ تقدمت ترجمته.

⁽⁵⁸⁰⁾ تقدمت ترجمته.

⁽⁵⁸¹⁾ إسماعيل بن اليسع بن الربيع (أو ابن الربيع بن اليسع) الكندي الكوفي الحنفي: أول من أدخل مذهب أبي حنيفة إلى مصر. وأول حنفي
وأول عراقي ولي بها القضاء. قدمها من الكوفة، واستقضى بها سنة 164هـ، وفتح وعزل سنة 167هـ؛ ينظر: ابن يونس، تاريخ ابن يونس، ج1،
ص393؛ الزركلي، الأعلام، ج1، ص329.

⁽⁵⁸²⁾ تقدمت ترجمته.

⁽⁵⁸³⁾ في (ب): حتى.

⁽⁵⁸⁴⁾ المفضل بن فضالة بن عبید الغساني، ولي القضاء في مصر ثم عزل في سنة تسع وستين ومائة، وكان هو أول القضاة بمصر طول الكتب
وكان أحد فضلاء الناس وخيارهم، وعنده علم كثير حدث وحمل عنه؛ ينظر: وكيع، أخبار القضاة، ج3، ص237؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى،
ج7، ص358.

[ذكر خلافة (موسى) (585) الهادي بن محمد المهدي / (586)]

هو أبو محمد موسى بن محمد المهدي وأمه الخيزران⁽⁵⁸⁷⁾ مولدة جُرش وهي بنت عطاء مولاة أبيه، وهي أم الخلفاء، بويح له يوم مات أبوه وكان غائباً بجرجان⁽⁵⁸⁸⁾، وقام أخوه (الرشيد)⁽⁵⁸⁹⁾ ببيعته، وتوفي ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبعين⁽⁵⁹⁰⁾ ومائة ببغداد بعباباذ⁽⁵⁹¹⁾، وصلى عليه أخوه هارون الرشيد، وله أربع وعشرون سنة وقيل خمس وعشرون، وكانت خلافته سنة وشهراً وأربعة عشر يوماً.

وكان نقش خاتمه "الله ربي"، ولم يحج في ولايته، وكان طويلاً، جسيماً، أفوه، بشفته العليا تقلص، شجاعاً بطلاً جواداً.

أولاده: له ستة ذكور، هم: عيسى وإسحاق وجعفر وعبد الله (وإسحاق)⁽⁵⁹²⁾ وموسى، وكان أعمى، وله بنات منهن: أم عيسى تزوجها المأمون، وكان موسى المذكور قاسي القلب، صعب المرام، كثير الأدب.

روي أن المهدي رأى في منامه كأن بيده قضبان دفع أحدهما لولده (موسى الهادي هذا ودفع الآخر لولده⁽⁵⁹³⁾ هارون الرشيد، فأما قضيب موسى فأورق أعلاه قليلاً، وأما قضيب هارون فأورق من أوله إلى آخره. فقص الرؤيا (المهدي)⁽⁵⁹⁴⁾ على الحكم الضمري⁽⁵⁹⁵⁾، وكان معبراً، فقال له: يملكان جميعاً، فأما موسى فقتل أيامه، وأما هارون فيبلغ آخر ما عاش خليفة، وتكون أيامه أحسن الأيام⁽⁵⁹⁶⁾.

(585) ساقطة من (ب).

(586) نهاية ورقة 53 من (أ).

(587) في (ب): الخيزران. والصواب ما أثبتناه.

(588) تقع مدينة جرجان على نهر الديلم، افتتح بلد جرجان سعيد بن عثمان في ولاية معاوية بن أبي سفيان، ثم انغلقت وارتد أهلها عن الإسلام حتى افتتحها يزيد بن المهلب في ولاية سليمان بن عبد الملك بن مروان، وخراج البلد عشرة آلاف ألف درهم، وفيه يعمل جيد الخشب من الخلنج؛ (ينظر: يعقوبي، البلدان، ص 92؛ المنجم، آكام المرجان، ص 70).

(589) ساقطة من (ب).

(590) نهاية ورقة 58 ب من (ب).

(591) في (ب): بعيساباذ.

(592) مكررة.

(593) ساقطة من (أ).

(594) ساقطة من (ب).

حدث عدة من الإخباريين أن موسى الهادي قال لأخيه هارون: كأنك تحدث نفسك بتمام الرؤيا، وتأمل⁽⁵⁹⁷⁾ ما أنت منه بعيد، فقال له هارون: من تكبر وُضع، ومن تواضع رُفع، ومن ظلم حُذِل⁽⁵⁹⁸⁾، فإن أفضى الأمر إلي وصلت من قطعت، وبترت من حرمت، وصيرت أولادك أعلى من أولادي، وزوجتهم لبناتي، وقضيت بحق الإمام المهدي؛ فانجلى عن موسى الغضب، وبان السرور في وجهه، فقال الهادي له: ذلك الظن بك يا أبا جعفر، وقام هارون وقبل يده وانصرف؛ فحين انصرف أنشد الهادي شعراً له يقول فيه⁽⁵⁹⁹⁾:

نصحت لهارون فرد نصيحتي ***** وكل امرئ لا يقبل النصح نادم

فتدعوه للأمر المؤلف بيننا ***** فيبعد عنه وهو في ذاك ظالم

ولولا انتظار منه يوماً إلى غدٍ ***** لعاد لما قد قلته وهو راغم

حكى⁽⁶⁰⁰⁾ مصعب الزبيري⁽⁶⁰¹⁾، قال: دخل مروان بن أبي حفصة الشاعر⁽⁶⁰²⁾ على الهادي فأنشده قصيدة منها⁽⁶⁰³⁾:

(595) الحكم الضمري: لم يقف الباحث على ترجمة وافية له.

(596) من الأمور اللافتة في الأسلوب الكتابي للبكري هي إيراده للمنامات في مواطن عدة من كتابه، حيث يرى بأن لها تأثيراً في تصرفات العديد من الخلفاء والشخصيات التاريخية البارزة، لذا نراه يركز عليها بكثرة، وقلما نجد مثل هذه الحالة عند باقي المؤرخين، ولعل الاتجاه الروحاني السلوكي الذي عرف به البكري قد شكل رؤيته لمسألة المنامات وأثرها في منحنى الأحداث التاريخية.

(597) في (ب): وتؤمل. والصحيح ما أثبتناه؛ ينظر: محمد محمد ناشد، الفكر الإداري في الإسلام، ط1 (دي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 1418هـ/1997م) ص 11 وما بعدها.

(598) نهاية ورقة 54 أ من (أ).

(599) أورده السيوطي في تاريخه، ولم أجد تحريجه في كتب اللغة والأدب؛ ينظر: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط1 (السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1425هـ / 2004م) ص 208.

(600) في (ب): وحكى.

(601) تقدمت ترجمته.

(602) مروان بن أبي حفصة، الشاعر المشهور؛ من أهل اليمامة، وقدم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد، وهو من الشعراء المجيدين، والفحول المقدمين؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص970؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص189.

(603) ينظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص208؛ عبد الملك بن حسين العصامي (ت1111هـ)، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ / 1998م) ج3، ص402.

تشابه يوماً بأسه ونواله ***** فما أحد يدري لأيهما الفضل

فقال له: أيهما أحب إليك: ثلاثون معجلة أو مائة ألف تدور في الدواوين؟ فقال: تعجل الثلاثين (ألف) (604)، وتدور المائة ألف. فقال الهادي: بل يعجلان لك جميعاً (605)، ولم تطل أيامه ومات بقرحة أصابته في جوفه، وقيل سُمَّ بسبب شدة عزمه على قتل أخيه هارون، وقد بينا ذلك مفصلاً في تاريخنا الكبير.

وزراؤه: الربيع بن يونس (606)، ثم عمر بن يزيد (607).

حاجبه: الفضل بن الربيع (608).

قضاته: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم (609) بالجانب الغربي، وسعيد (610) بن عبد الرحمن الجمحي (611) بالجانب الشرقي.

الأمير بمصر: علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس (612).

(604) ساقطة من (أ).

(605) نهاية ورقة 59 أ من (ب).

(606) الربيع بن يونس بن محمد بن كيسان العباسي مولاهم الأمير الحاجب أبو الفضل، كان من كبار الملوك، ولي حجابة المنصور ثم وزارته وحجب المهدي، وولي ابنه الفضل حجابة الرشيد، وولي حفيده العباس حجابة الأمين، وتوفي سنة سبعين ومائة؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 10، ص 186؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تحقيق: إكرام الله إمداد الحق، ط1 (بيروت، دار البشائر، 1996م) ج 2، ص 396.

(607) عمر بن يزيد: هو مولى المهدي الذي ولاه ديوان الأئمة، ويسمى واحداً (ديوان الزمام)، وروي أنه لما جمعت الدواوين لعمر بن يزيد تفكر فإذا هو لا يضبطها إلا بزمام يكون له على كل ديوان فاتخذ دواوين الأئمة في خلافة المهدي؛ ينظر: ابن خلدون، التاريخ، ج 3، ص 261؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 10، ص 150.

(608) تقدمت ترجمته.

(609) القاضي أبو يوسف، هو يعقوب بن إبراهيم، تلميذ الإمام أبي حنيفة، وولد أبو يوسف بالكوفة سنة ثلاث عشرة ومائة، وتولى القضاء ببغداد في الجانب الغربي منها، وله مؤلفات وآراء شهيرة، توفي عام 182هـ؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 7، ص 330؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 4، ص 1021.

(610) في (ب): سعد، والصواب ما أثبتناه.

(611) سعيد بن عبد الرحمن بن جميل بن عامر بن حذيم بن سلمان بن ربيعة بن عريج بن سعد بن جمح. وأمه أم حسين بنت معاذ بن عبد الله بن مري من الأنصار من بني سالم. وولي سعيد بن عبد الرحمن القضاء ببغداد في عسكر المهدي. وتوفي ببغداد؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 5، ص 477؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 10، ص 96.

والقاضي بها: أبو طاهر عبد الملك بن محمد أبي/ (613) بكر بن محمد بن عمرو بن حزم (614).

[ذكر خلافة هارون الرشيد بن المهدي]

هو أبو محمد وقيل (أبو جعفر) (615) هارون بن محمد المهدي، وأمّه الخيزران (616)، بويع له ليلة مات أخوه، وفيها ولد المأمون، فمات فيها خليفة، وولد خليفة، وبويع لخليفة، وكان ينزل الخلد (617) ببغداد (618)، وتوفي ليلة السبت لثلاث خلون من جمادي الآخر سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل [كان عمره] (619) خمس وأربعون سنة وخمسة أشهر، وقيل أربعاً وأربعون سنة وأربعة أشهر، وقيل: ثمان وأربعون سنة، ودفن بطوس (620) وصلى عليه ابنه صالح، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وشهراً وتسعة عشر يوماً.

وكان طويلاً أبيض مسمناً قد وحظه (621) الشيب، وله وفرة إذا (622) حجج حلقها، وكان سمحاً شجاعاً كثير الحج والغزو، وحج ثمانين حجج في خلافته، وغزا ثمانين غزوات، وكان وصل إلى مكة في شهر

(612) علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ولي نيابة الجزيرة وغيرها وهو ابن عم الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور، وتوفي سنة 172هـ؛ ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص100؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، ط1 (الرياض، مكتبة الرشد، 1409هـ-1989م) ج1، ص421.
(613) نهاية ورقة 54 ب من (أ).

(614) أبو طاهر عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الحزمي ابن أخي عبد الله بن أبي بكر، وكان على قضاء بغداد، مات ببغداد سنة ست وسبعين ومئة، على الأرجح، وكان قاضياً بها لهارون، وصلى عليه هارون، ودفن في مقبرة العباسية؛ ينظر: المري، تحذيب الكمال، ج18، ص293؛ ابن منده، فتح الباب، ص453.
(615) في (ب): هو أبو جعفر.

(616) في (ب): الخيزران، والصواب ما أثبتناه.

(617) الخلد: هو قصر الخلد الذي بناه المنصور على نهر دجلة عام 159هـ؛ ينظر: يعقوبي، البلدان، ص41؛ ابن الفقيه، البلدان، ص289.

(618) في (ب): لبغداد، والصواب ما أثبتناه.

(619) ساقطة من كلا النسختين، وما أثبتناه هو ما نراه مناسباً لسياق الكلام.

(620) طوس: وهي على مرحلتين من نيسابور، وبها قبر هارون الرشيد، ومدينة طوس العظمى يقال لها: نوقان، وخارج البلد مع خراج نيسابور؛ ينظر: يعقوبي، البلدان، ص93؛ ابن الفقيه، البلدان، ص613.

(621) في (ب): وخطه.

(622) في (ب): إذ، والصواب ما أثبتناه.

رمضان سنة تسع وسبعين⁽⁶²³⁾، واعتمر ومضى إلى المدينة⁽⁶²⁴⁾ ثم رجع (وحج تلك السنة ماشياً ولم يحج خليفة بعده، وبنى الرافقة)⁽⁶²⁵⁾ وبنى حصن طرسوس⁽⁶²⁶⁾ وأبراجها، وكان في أيامه فتح هرقله⁽⁶²⁷⁾، وماتت أمه سنة ثلاث وسبعين فمضى في جنازتها، ومات في خلافته مالك بن أنس (الإمام)⁽⁶²⁸⁾ (629) رضي الله عنهما في سنة تسع وسبعين ومائة، وقيل [أن عمره]⁽⁶³⁰⁾ تسعون سنة وقيل تسع وثمانون، وصلى عليه ابن أبي ذؤيب⁽⁶³¹⁾.

قال نبطويه في تاريخه⁽⁶³²⁾: كان الرشيد⁽⁶³³⁾ يصلي في اليوم مائة ركعة لم يتركها إلا لعدة⁽⁶³⁴⁾/⁽⁶³⁵⁾، وكان يقتفي آثار جده المنصور إلا في الحرص، ويحب العلم وأهله، ويعظم الإسلام، ويبغض

(623) في (ب): وتسعين، والصواب ما أثبتناه.

(624) في (ب): للمدينة.

(625) ساقطة من (ب).

(626) طرسوس: من مدن بلاد الشام التي بناها هارون الرشيد سنة 170هـ، وبها نحر جار يأتي من بلاد الروم، ويشق في وسطها، وأهلها أخلاق من الناس، وخراج دمشق وكورها يبلغ ستمائة ألف دينار، وخراج طرسوس، ثلاثمائة ألف دينار؛ ينظر: الاصطخري، المسالك والممالك، ص50؛ المنجم، آكام المرجان، ص62.

(627) هرقله: بالكسر ثم الفتح: مدينة ببلاد الروم سميت بمرقله بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح، عليه السلام، وكان الرشيد غزاها بنفسه ثم افتتحها عنوة بعد حصار وحرب شديد ورمي بالنار والنفط حتى غلب أهلها؛ ينظر: البكري، المسالك والممالك، ص288؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص398.

(628) ساقطة من (أ).

(629) نلاحظ بأن البكري اتبع منهجاً تدوينياً يقوم على توثيق أبرز الوفيات في عصر كل شخصية يترجم لها محاولاً بهذا التوفيق بين منهجية المؤرخين ومنهجية بعض المحدثين الذين كتبوا التاريخ، وهي من وجهة نظرنا، وبلا شك منهجية متعددة المنافع في التدوين التاريخي.

(630) ساقطة من كلا النسختين، وما أثبتناه هو ما نراه مناسباً لسياق الكلام.

(631) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذؤيب القرشي العامري، أبو الحارث المدني، ثقة، فقيه، فاضل، عُرف بعلمه وفضله ومنزلته بين أهل الحديث وروى عنه كبار الأئمة؛ ينظر: المزني، تهذيب الكمال، ج9، ص196؛ بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد العيني (ت 855هـ)، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1427هـ/2006م) ج3، ص344.

(632) هو كتاب تاريخ الخلفاء الذي أشرنا إليه في موارد.

(633) في (ب): الرسيد، والصواب ما أثبتناه.

(634) نهاية ورقة 55 أ من (أ).

(635) نرى بأن البكري حاول إيراد الإيجابيات والسلبيات التي امتاز بها هارون الرشيد في إطار سعيه ليكون مؤرخاً متوازناً، وكذلك لتحقيق منهجيته في إيراد أكبر قدر من المعلومات التاريخية المنصفة في أقل الكلام وأكثره اختصاراً.

المراء في الدين والكلام في مفارض (636) النص، ويكي على نفسه وإسرافه وذنوبه، سيما إذا وعظ، ويجب المديح ويحيز عليه، وكان راتبه في الصدقة في كل يوم مائة ألف درهم من خالص ماله، ودخل عليه ابن السماك الواعظ (637) فبالغ الرشيد في (638) إكرامه واحترامه، فقال له ابن السماك: تواضعك في شرفك أعظم من شرفك (639)، وكان الرشيد يأتي بنفسه إلى الفضيل بن عياض (640)، ويستمع وعظه، فقال له يوماً: يا حسن الوجه أنت المسؤول عن هذه الأمة، فبكى الرشيد (641) بكاءً عظيماً. وقال الجاحظ (642): اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لخليفة غيره.

وزراءه: البرامكة.

وقاضيه (643): أبو يوسف صاحب (ابن حنيفة) (644)(645).

وشاعره: مروان بن أبي حفصة (646).

ونديمه: العباس بن محمد عم أبيه (647).

(636) لعلها معارض.

(637) هو أحمد بن الحسين بن أحمد البغدادي أبو الحسين الواعظ ابن السماك قال الخطيب: كتبت عنه كان متهماً وكان يتكلم على رؤوس الناس يجامع المنصور ولا يحسن شيئاً من العلوم إلا ما شاء الله توفي سنة 424هـ؛ ينظر: الصفدي، الواقي بالوفيات، ج6، ص219؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص53.

(638) نهاية ورقة 59 ب من (ب).

(639) في (ب): شرفك، والصواب ما أثبتناه.

(640) الفضيل بن عياض التميمي ولد بخراسان بكورة أبيورد وقدم الكوفة وهو كبير فسمع الحديث من منصور بن المغنم وغيره ثم تعب وأنتقل إلى مكة فنزلها إلى أن مات بها في أول سنة 187هـ في خلافة هارون وكان ثقة ثبناً فاضلاً عابداً ورعاً كثير الحديث؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص500؛ أبو عبد الرحمن السلمى محمد بن الحسين (ت 412هـ)، طبقات الصوفية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ 1998م) ص23.

(641) في (ب): السيد، والصواب ما أثبتناه.

(642) في (ب): الحافظ، والصواب ما أثبتناه.

(643) في (ب): قاضيه.

(644) أبو يوسف: تقدمت ترجمته.

(645) في (ب): أبي حنيفة الإمام.

(646) مروان بن أبي حفصة: تقدمت ترجمته.

(647) العباس بن محمد: تقدمت ترجمته.

وحاجبه: الفضل بن الربيع⁽⁶⁴⁸⁾ أعظم الناس فضلاً.

ومغنيه: إبراهيم الموصللي⁽⁶⁴⁹⁾.

وزوجته زبيدة بنت عمه، كانت (من) ⁽⁶⁵⁰⁾ أعقل (النساء) ⁽⁶⁵¹⁾ وأكثرهن خيراً. عن حماد بن إسحاق⁽⁶⁵²⁾ عن أبيه⁽⁶⁵³⁾، يقال: أرسل الرشيد إلي يوماً، فقال: يا إسحاق أنشدني أحسن ما تعرف في عتاب الحب وهو ظالم متعنت، فقلت يا أمير المؤمنين: أحسن ما نعرف في ذلك قول جميل حيث قال⁽⁶⁵⁴⁾:

رد الماء ما جاءت بصفو⁽⁶⁵⁵⁾ دنانه ***** ودع إذا خيضت⁽⁶⁵⁶⁾ بطوق⁽⁶⁵⁷⁾ مشاربه⁽⁶⁵⁸⁾

أعاتب⁽⁶⁵⁹⁾ من يجلو الري⁽⁶⁶⁰⁾ عتابه ***** وأترك من لا أشتهي وأجانبه

(648) الفضل بن الربيع: تقدمت ترجمته.

(649) إبراهيم بن مهران بن بجمن، أبو إسحاق الموصللي كبير أهل الغناء، فارسي من أهل أَرَجَانَ ، ولاؤه للحنظليين، قيل بأنه لقب بالموصللي لغيبته وقتا بالموصل، ثم قَدِمَ منها، صَحِبَ فتياناً بِالْكُوفَةِ فِي طَلَبِ الغناء، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ أَحْوَالُهُ، فَفَرَّ إِلَى الموصل مُدْبِئَةً؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12، ص61، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص42.

(650) ساقطة من (أ).

(651) في (أ): الناس.

(652) حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصللي أبو الفضل، كان أديبا راوية فاضلا، شارك أباه إسحاق في كثير من سماعاته، وسمع من أبي عبيدة والأصمعي، وألف كتبا كثيرة في الأدب. وأصابه في آخر عمره صمم، ومات وكان يلقب بالبارد، لأنه كان يجالس أباه، وكان أبوه كالنار الموقدة، ولم يكن كذلك، ولم يكن بعد أبيه من أهله مثله؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج3، ص1430؛ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (ت 643هـ)، طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، ط1 (بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1992م) ج1، ص345.

(653) نجد في هذا الأسلوب الذي اتبعه البكري إشارة منه إلى تنويعه في طرق إيراد الروايات التاريخية فأحيانا يلجأ إلى ذكر سند الرواية في محاولة واضحة منه لتمتين ما سيورده من معلومات تاريخية فاتبع فيها سبيل المحدثين.

(654) الشعر لجميل بثينة؛ ينظر: جميل بن معمر (ت701م)، ديوان جميل بثينة، د.ط (بيروت، دار صادر، د.ت) ص190؛ محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون (ت 562هـ)، التذكرة الحمدونية، ط1 (بيروت، دار صادر، 1417 هـ) ج5، ص39.

(655) في (ب): بصعو. والصواب ما أثبتناه.

(656) في (ب): غيضة.

(657) في (ب): بطرف.

(658) في (ب): شاربه.

(659) في (ب): أعاتب.

(660) في (ب): على.

ومن لذة الدنيا إذا كنت (661) ظالماً ***** عناقك (662) مظلوماً وأنت تعاتبه

فأعجب الرشيد ذلك وأجاز إسحاق جائزة سنّية، وساء تدييره (بعد) (663) قبضه على البرامكة (664)،
(و) (665) كان نقش خاتمه: "العظمة والقدرة لله". وقيل: كن من الله على حذر.

[ذكر واقعة البرامكة وقتلهم (666)]

في سنة سبع وثمانين ومائة وذُكر واقعتهم معه، وقتل الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي ودمار ديارهم
ودثار آثارهم وذهاب صغارهم وكبارهم، وقد اختلف في سبب ذلك على أقوال ذكرها أبو جعفر بن
جرير (667) وغيره من علماء التاريخ، فما قيل أن الرشيد كان (سلم) (668) يحيى بن عبد الله بن حسن (669) إلى
جعفر البرمكي ليحبسه عنده، فما زال يحيى يترفق له حتى أطلقه جعفر، فنّم الفضل بن الربيع على جعفر في
ذلك فقال له الرشيد: ويلك لا تدخل بيني وبين جعفر فلعله قد أطلقه عن أمري (وأنا لا أشعر) (670)، ثم

(661) في (ب): تمت.

(662) في (ب): كأنك.

(663) ساقطة من (ب).

(664) ويمكن أن نلمس من تعليقات البكري المختصرة تقييمه الشخصي للمسيرة التاريخية لهذا الخليفة أو ذاك وفقاً لتقديره الشخصي بعد إيراد
لجملة من الوقائع التي تثبت ما يذهب إليه ويرتأيه، وبغض النظر عن مدى تطابق رؤية البكري مع غيره من المؤرخين إلا أنه وبلا شك يحاول أن
يثبت موقفه كمؤرخ من بعض الأحداث الكبرى.

(665) ساقطة من (ب).

(666) أفرد البكري موضوعاً خاصاً بنكبة البرامكة وسعى لتناولها من كافة جوانبها حتى تجاوزت في طولها وتفصيلها الكثير من التراجم
والشخصيات التي ذكرها، حيث نرى بأن البكري يحاول أن يبين مدى تأثير هذه الحادثة في مجريات حكم الرشيد والدولة العباسية بعمومها، كما
نرى مدى بروز الجوانب النفسية وأثرها في كتابة البكري.

(667) هو شيخ المؤرخين الطبري (ت 310هـ).

(668) في (ب): يسلم.

(669) يحيى بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب أنه ظهر بالديلم، واشتدت شوكته، وقوي أمره، ونزع إليه الناس من الأمصار
والكور، لذا قرر الرشيد التخلص منه، فتمكن منه وقضى عليه؛ ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص242؛ مسكويه، تجارب الأمم،
ج3، ص507.

(670) في (ب): ولا أشعر.

سأل الرشيد جعفر عن ذلك فصدقه، فتغير (الرشيد) (671) وحلف ليقتله، وكره البرامكة ومقتهم وقلاهم بعد ما كانوا أحظى الناس عنده وأحبهم إليه، وكانت أم جعفر والفضل (672) أمه في الرضاة (وحصل) (673) لهم من الرفعة في الدنيا وكثرة المال بسبب ذلك شيء كثير لم يحصل (674) لمن قبلهم من الوزراء ولا لمن بعدهم من الأكابر والرؤساء؛ بحيث أن جعفر بنى داراً غرم عليها عشرين ألف ألف درهم فكان ذلك أيضاً من جملة أسباب قتله، ويقال أن الرشيد كان لا يمر ببلد ولا إقليم فيسأل عن قرية أو مزرعة أو بستان إلا قيل هذا (675) لـ جعفر، وقيل إن البرامكة كانوا (676) يريدون إبطال خليفة الرشيد، وإظهار الزندقة، وقيل سببه (677) العباسية (678) وأن بعض العلماء أنكروا ذلك، وأن كتاب ابن جرير قد ذكره، وروى ابن الجوزي أن الرشيد سئل عن السبب الذي من أجله أهلك البرامكة، فقال: لو علم قميصي (679) بعلم ذلك لأحرقته. وقد كان (جعفر) (680) يدخل على الرشيد بغير إذن حتى كأنه ربما دخل عليه وهو في الفراش مع خطاياها، وهذه وجاهة عظيمة ومنزلة عالية، وكان من أحظى الندماء والعشراء على الشراب؛ فإن الرشيد كان يستعمل في أواخر حكمه (681) المسكر؛ وكأنه المختلف (682) فيه، وكان أحب أهله إليه أخته العباسية (683) بنت المهدي، فكان يحضرها معه وجعفر البرمكي حاضر (أيضاً) (684) فزوجه بها ليحل له النظر إليها، واشترط عليه أن لا

(671) ساقطة من (ب).

(672) نهاية ورقة 60 من (ب).

(673) في (ب): وجعل.

(674) في (ب): يجعل.

(675) نهاية ورقة 56 أ من (أ).

(676) في (ب): كان، والصواب ما أثبتناه.

(677) في (ب): بسبب.

(678) في (ب): العباسية.

(679) في (أ): قميص، والصواب ما أثبتناه.

(680) ساقطة من (ب).

(681) في (ب): ملكه.

(682) في (ب): يختلف.

(683) في (ب): العباسية.

(684) ساقطة من (ب).

يظأها، فكان الرشيد ربما قام وتركهما وهما ثملان من الشراب فرمبا واقعها جعفر فاتفق حملها فولدت ولدأ
وبعثته مع بعض جواربها(685) بمكة.

وذكر القاضي ابن خلكان في الوفيات صفة أخرى في مقتل(686) جعفر والبرامكة ذكرناها في تاريخنا
الكبير، وذلك أنه لما (خرج)(687) زوج الرشيد جعفر من العباسية أخته أحبته(688) حبأ شديداً فراودته عن
نفسه فامتنع أشد الامتناع من خشية أمير المؤمنين فاحتالت عليه(689)، وكانت أمه تهدي إليه في كل ليلة
جمعة جارية حسناء بكرأ، فقالت لأمه أدخليني عليه في صفة جارية من تلك الجوارب، فهابت ذلك فتهددتها
حتى فعلت، فلما دخلت عليه وكان لا يتحقق وجهها من مهابة الرشيد، فواقعها، فقالت: كيف رأيت
خديعة بنات الملوك؟ فقال: ومن أنت؟ فقالت: أنا العباسية، وحملت من تلك الليلة، فدخل على أمه(690)
فقال لها: بعين (والله) (691) برخيص.

(و)(692) قال محمد بن غسان بن عبد الرحمن الهاشمي(693)(694): دخلت على والدي في يوم عيد
فوجدت عندها امرأة في ثياب بزة(695) رثة، فقالت لي والدي: أتعرف هذه؟ قلت: لا، قالت: هذه أم جعفر
البرمكي، فأقبلت عليها بوجهي وأكرمتها، وتحادثنا زماناً، وقلت لها: يا أماه أخبريني بأعجب ما رأيت،

(685) في (أ): جوارها، والصواب ما أثبتناه.

(686) في (ب): قتل.

(687) ساقطة من (ب).

(688) في (أ): أحبه، والصواب ما أثبتناه.

(689) نهاية ورقة 56 ب من (أ).

(690) في (ب): ودخل.

(691) ساقطة من (ب).

(692) ساقطة من (ب).

(693) محمد بن غسان بن عبد الرحمن الهاشمي، صاحب ولاية الكوفة وقاضيها، تولى الولاية والقضاء والصلاة في زمن الخليفة العباسي هارون
الرشيد ؛ ينظر: الصفدي، الواقي بالوفيات، ج 11، ص 126؛ محمد المعروف بدياب الإتيدي (المتوفى: ق 12هـ)، نوادر الخلفاء المشهور ب
«إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس»، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز سالم، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1425 هـ - 2004
م) ص 185.

(694) نهاية ورقة 60 ب من (ب).

(695) بزة: البزة هي الثياب عموماً، وق تأتي بمعنى ثياب البيت التي تلبس داخل البيت وليست للخروج ؛ ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة (ب ز ز)؛
ب ز ز ؛ الرخشري، أساس البلاغة، مادة (ب ز ز).

فقلت: يا بني أتى علي عيد مثل هذا وعلى رأسي أربع مائة وصيفة، وإني لأعد ابني عاقاً⁽⁶⁹⁶⁾، قالت: ولقد أتى علي هذا (العيد) وما منامي إلا جلد شاتين أفرش أحدهما⁽⁶⁹⁷⁾ وألتحف بالآخر. قال: فدفعت لها خمسمائة درهم فكادت تموت فرحاً، قال: ولم⁽⁶⁹⁸⁾ تزل تختلف إلينا حتى فرق الدهر بيننا، ثم إن والده يحيى بن خالد كان يقتر على عيال الرشيد في النفقة حتى شكته إلى الرشيد زبيدة مرات ثم فشت له سر العباسية، فلما أخبرته بأن الولد قد أرسلت به إلى مكة، حج⁽⁶⁹⁹⁾ عامه ذلك حتى حقق الأمر. ويقال إن بعض الجوّاري نمت عليها إلى الرشيد وأخبرته بما وقع من الأمر، وإن الولد⁽⁷⁰⁰⁾ بمكة وعنده جوار/⁽⁷⁰¹⁾ ومعه أموال، وحكي له كثير فلم يصدق (شيئاً)⁽⁷⁰²⁾، ثم حج في هذه السنة يحيى بن خالد الوزير مع (هارون)⁽⁷⁰³⁾ الرشيد وقد استشعر الغضب من الرشيد عليه فجعل يدعو عند الكعبة: اللهم إن كان يرضيك عني⁽⁷⁰⁴⁾ سلب مالي وولدي وأهلي فافعل ذلك فيّ وأبقِ عليّ منهم الفضل، ثم خرج، فلما كان عند باب المسجد رجع فقال والفضل معهم، فيني راضٍ برضاك عني ولا أستثني منهم أحداً، فلما قفل الرشيد من الحج صار إلى الحيرة⁽⁷⁰⁵⁾(706)، ثم ركب في السفر إلى أرض الأنبار⁽⁷⁰⁷⁾، فلما كان ليلة السبت سلخ الحرم من هذه السنة أعني سنة سبع وثمانين أرسل مسرور الخادم ومعه حماد بن سالم أبو عصمة⁽⁷⁰⁸⁾ ومعه جماعة من

(696) في (ب): عاقاً لي.

(697) في (ب): إحداهما، والصواب ما أثبتناه.

(698) في (ب): ولم تزل، والصواب ما أثبتناه.

(699) في (ب): فحج.

(700) في (ب): الوليد.

(701) نهاية ورقة 57 أ من (أ).

(702) ساقطة من (أ).

(703) ساقطة من (أ).

(704) في (ب): علي.

(705) في (ب): علي.

(706) في (أ): الحيرة، والصواب ما أثبتناه.

(707) الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له التّجف زعموا أن بحر فارس كان يتّصل به، وبالحيرة الخورنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل، والسدير في وسط البرّة التي بينها وبين الشام، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر ثم من لخم النعمان وآبائه؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص328؛ اليعقوبي، البلدان، ص146.

(708) أبو عصمة حماد بن سالم الشيعي، من أهل كرمان، وسالم هذا مولى أبي الهندي الشاعر، كان قد تولى مناصب في العصر العباسي، حيث وكان صاحب الجند في عصر الأمين؛ ينظر: ابن العديم، بغية الطلب، ج11، ص5098؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص205.

الجند وطافوا بجعفر بن يحيى ليلاً فدخل عليه مسرور الخادم (وعنده) (709) بختيشوع (710) المتطبب وأبو زكار (711) (الأعمى) المغني (712) وهو يغنيه (713):

فلا تقعد فكل فتى سيأتي ***** عليه الموت يطرق أو يغادي

فقال له الخادم: يا أبا الفضل، هذا الموت قد طرقتك، أجب أمير المؤمنين، فقام إليه يقبل قدميه، وسأله أن يدخل أهله فيوصي إليهم، فقال: أما الدخول فلا سبيل له (714)، فأوصى جعفر وأعتق جماعة من مماليكه، وجاءت رسل الرشيد/ (715) تستحث (716) الخادم، فأخرجه إخراجاً عنيفاً حتى أتى المنزل الذي كان فيه الرشيد، فحبسه وقيده بقيد حمار، وأعلم الرشيد بما فعل، فأمره بضرب عنقه، فجاء إلى جعفر، فقال: إن أمير المؤمنين أمرني (717) أن آتية (718) برأسك، فقال: يا أبا هاشم لعل أمير المؤمنين سكران/ (719) فإذا صحا عاتبك على ذلك (فعاوده) (720) فعاد إلى أمير المؤمنين (فعاوده) (721)، فقال: ويحك يا قباض بظر أمه، أتيتني برأسه؟ فكرر عليه جعفر العادة، فقال له في الثالثة، برئت من المهدي، إن لم تأتني برأسه أمرت من

(709) ساقطة من (ب).

(710) في (أ): بختيشوع، وفي (ب): بغيوش، والصواب ما أثبتناه؛ وهو بختيشوع بن جرجس النصراني، الطبيب الشهير، وجاء إلى البلاط العباسي في زمن الخليفة الهادي، فلما مات الهادي لزم بختيشوع هارون الرشيد حتى وفاته، وتوفي بختيشوع سنة 200هـ؛ ينظر: القفطي، أخبار العلماء، ص49؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص1078.

(711) ساقطة من (أ).

(712) في كلتا النسختين أبو كمار والصواب ما أثبتناه؛ وأبو زكار المغني: وهو المغني الطنبوري الكلوذاني مغني الرشيد؛ ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص351؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص336.

(713) ينظر: محمد بن أيدير المستعصي (ت 710 هـ)، الدر الفريد وبيت القصيد، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1436 هـ/ 2015 م) ج8، ص151؛ النويري، نهاية الأرب، ج22، ص139.

(714) من (ب): إليه.

(715) نهاية ورقة 61 أ من (ب).

(716) في (ب): تحث.

(717) في (ب): أمر.

(718) في (ب): نأتية.

(719) نهاية ورقة 57 ب من (أ).

(720) ساقطة من (ب).

(721) ساقطة من (أ).

يأتيني برأسك ورأسه فرجع إلى جعفر وحز رأسه وجابها⁽⁷²²⁾ إلى الرشيد فألقاها⁽⁷²³⁾ بين يديه، وأرسل الرشيد من لبلبة البرد⁽⁷²⁴⁾ في الاحتياط على البرامكة جميعهم ببغداد وغيرها، فأخذوا كلهم عن آخرهم ولم يفلت منهم أحداً، وحبس يحيى بن خالد (في منزله)⁽⁷²⁵⁾، وحبس الفضل بن يحيى في منزل آخر، وأخذ جميع ما كانوا يملكونه من الأموال والموالي⁽⁷²⁶⁾ والحشم والخدم واحتيط على أملاكهم.

وبعث الرشيد برأس جعفر وجثته، فنصب الرأس عند الجسر الأعلى والجثة عند الجسر الأسفل، ثم أُحرقت بعد ذلك، ونودي في بغداد أن لا أمان للبرامكة ولا لمن آواهم، إلا محمد بن يحيى بن خالد⁽⁷²⁷⁾ فإنه استثناه من بين البرامكة؛ لنصحه الخليفة، وأتى الرشيد بأنس بن أبي شيخ⁽⁷²⁸⁾ وكان متهماً بالزندقة وكان مصاحباً لجعفر البرمكي وذلك ليلة قتل جعفر، فأخرج الرشيد سيفاً من تحت فراشه وأمر بضرب عنقه به، وجعل يتمثل بيت قيل⁽⁷²⁹⁾ في أنس⁽⁷³⁰⁾ قبل ذلك وهو هذا⁽⁷³¹⁾:

تملظ⁽⁷³²⁾ السيف من سوق⁽⁷³³⁾ إلى أنس **** فالسيف يلحظ والأقدار تنتظر

(722) في (ب): وجابه

(723) في (ب): وألقاه

(724) في (ب): ليلته المبرد.

(725) ساقطة من (ب).

(726) في (ب): والمواشي. والصواب ما أثبتناه.

(727) محمد بن يحيى بن خالد: له ذكر كثير في كتب التاريخ على اعتبار ما مر به خلال نكبة البرامكة، لكننا لا نجد له ترجمة وافية؛ ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص208؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج3، ص492.

(728) أنس بن أبي شيخ: قتله الرشيد سنة 187هـ على الزندقة، ويقال: إن عبد الله بن مصعب هو الذي أخبر الرشيد أنه على الزندقة فقتله لذلك، وعُرف أنس بأنه من الأدباء والشعراء، وكان يعمل كاتباً عند البرامكة؛ ينظر: الذهبي، لسان الميزان، ج2، ص222؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص560.

(729) في (أ): فعل. والصواب ما أثبتناه.

(730) في (ب): بأنس.

(731) في (ب): تملظ.

(732) ينظر: المستعصي، الدر الفريد، ج5، ص420؛ عبد الرحمن بن عبد الرحمن البرقوقي (ت 1363هـ)، الذخائر والعقريات، د.ط (مصر، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت) ج2، ص240.

(733) في (ب): شوق.

فضرب عنق أنس فسبق السيف الدم، فقال الرشيد: رحم الله عبد الله بن مصعب⁽⁷³⁴⁾، فقال الناس إن السيف كان سيف الزبير/⁽⁷³⁵⁾ بن العوام، ثم ملئت السجون بالبرامكة، واستلبت أموالهم كلها، وقد كان الرشيد في اليوم الذي قتل فيه أخاه جعفر هو وإياه راكبان في الصيد وجد ظبية⁽⁷³⁶⁾ بالغالية، ولما كان وقت المغرب ودعه وضمه إليه، وقال: لولا أن الليلة خلوتي بالنساء ما فارقتك، فاذهب إلى منزلك واشرب، فقال: والله يا أمير المؤمنين لا أشتهي ذلك إلا معك، فانصرف عنه جعفر، فما هو إلا أن ذهب في الليل بعضه حتى أوقع به من النكال/⁽⁷³⁷⁾ والبأس ما تقدم ذكره، وكان ذلك ليلة السبت آخر ليلة من المحرم، وقيل أنها كانت مستهل صفر سنة سبع وثمانين، وكان عمر جعفر إذ ذاك سبع وثلاثين سنة، ويقال أن يحيى والد جعفر لما نظر إلى داره وقد تهمت سورها، وخربت قصورها⁽⁷³⁸⁾، وانتهب⁽⁷³⁹⁾ ما فيها، قال: هكذا تقوم الساعة، وقد كتب إليه بعض أصحابه يعزيه فيما وقع، فكتب جواب التعزية: أنا بقضاء الله راضٍ، وبالخيار منه عالم، ولا يؤاخذ العباد بذنوبهم، وما الله بظلام للعبيد، وإنما هي دعوة مظلوم في ليل غفلنا عنها ولم يغفل الله عنها والله الحمد.

وقد أكثر الشعراء المراثي في البرامكة، فمن ذلك قول الرقاشي، ويذكر أنها⁽⁷⁴⁰⁾ لأبي نواس، وهي هذه⁽⁷⁴¹⁾:

الآن استرحنا واستراحت ركابنا⁽⁷⁴²⁾ ***** وأمسك من يجدوا ومن كان بي⁽⁷⁴³⁾ يجدي/⁽⁷⁴⁴⁾

⁽⁷³⁴⁾ عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد، وأمه أم ولد، فولد عبد الله بن مصعب أبا بكر ولي المدينة لهارون أمير المؤمنين وكان عبد الله بن مصعب يكنى أبا بكر ومات بالرقعة في شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين ومائة. وهو ابن تسع وستين سنة؛ ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج5، ص211؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص500.

⁽⁷³⁵⁾ نهاية ورقة 58 أ من (أ).

⁽⁷³⁶⁾ في (أ): وقد طيبه، والصواب ما أثبتناه.

⁽⁷³⁷⁾ نهاية ورقة 61 ب من (ب).

⁽⁷³⁸⁾ في (ب): أسوارها.

⁽⁷³⁹⁾ في (ب): ونهب.

⁽⁷⁴⁰⁾ في (ب): أنه.

⁽⁷⁴¹⁾ وردت بعض أبياته بأكثر من لفظ؛ ينظر: العسكري، ديوان المعاني، ج2، ص179؛ النويري، نهاية الأرب، ج5، ص182.

⁽⁷⁴²⁾ في (ب): ركابها.

⁽⁷⁴³⁾ في (ب): لي.

فقل (745) للمطايا قد أمنت من السرى ***** وطي / (746) الفيافي فد فدا بعد فدفد (747)

وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ***** ولن تظفري من بعد بمسود

وقل للعطايا (748) بعد فضل تعطلي ***** وقل للرزايا كل يوم تجدد (749)

ودونك (750) سيفاً برمكياً مهنداً ***** أصيب بسيف هاشمي مهند

وقال الرقاش وقد نظر إلى جعفر وهو على جذعه مصلوباً:

أما والله لولا خوف واش ***** وعين للخليفة لا تنام

لطفنا حول جذعك واستلمنا ***** كما للناس بالحجر (751) استلام

فما أبصرت قبلك يا ابن يحيى ***** حُساماً فله (752) السيف الحسام

على اللذات والدنيا جميعاً ***** لدولة آل برمك السلام

فاستدعى به الرشيد، فقال له ويحك، كم كان يعطيك جعفر في كل عام؟ (753) فقال له ألف دينار (754)، فأمر له بألفي دينار (755). وقال: الزبير بن بكار (756) عن عمه مصعب بن الزبير (757)(758)، قال (759): لما

(744) نهاية ورقة 58 ب من (أ).

(745) في (ب): وقل.

(746) في (ب): ووطي.

(747) الفدُفد: الموضع الذي فيه غلظ وارتفاع؛ ينظر: ابن الأثير، النهاية، ج3، ص420؛ ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص330.

(748) في (ب): للمطايا، والصواب ما أثبتناه.

(749) في (ب): تجردى.

(750) في (ب): فدونك.

(751) في (ب): والحجر.

(752) في (ب): قلت.

(753) في (ب): سنة.

(754) في (ب): ألف ألف دينار.

(755) في (ب): ألفي ألفي دينار.

قتل جعفر بن يحيى وفتت امرأة على حمار فارةً، فقالت له بلسان فصيح: والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية⁽⁷⁶⁰⁾، ثم أنشأت تقول:

ولما رأيت السيف خالط جعفرًا⁽⁷⁶¹⁾***** ونادى منادٍ للخليفة في يحيى

بكيت على الدنيا وأيقنت إنما ***** نهار⁽⁷⁶²⁾ الفتى يوماً مفارقة الدنيا

وما هي إلا دولة بعد دولة ***** تحول ذا نُعمى وتَعُقبُ ذا بلوى

إذا أنزلت هذا منازل رفعة ***** من الملك حطت ذلك⁽⁷⁶³⁾ الغاية القصوى

ثم حركت حمارها فكأنها كانت ريحاً لا أثر لها ولا يعرف أين ذهبت. وذكر الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في كتابه المنتظم أن جعفر كان له جارية يقال لها فتنه، مغنية لم يكن لها في الدنيا نظير، كان مشتراها عليه بمن معها من الجوارى مائة ألف دينار فطلبها منه الرشيد فامتنع من ذلك، فلما قتله الرشيد اصطفى تلك الجارية فأحضرها ليلة في مجلس شرابه وعنده جماعة من جلسائه وسماره وأصحابه فأمر من معها أن تغنين، فاندفعت كل واحدة تغني حتى انتهت النوبة إليها، فأمرها بالغناء، فأسبلت دمعها تبكي، وقالت: أما بعد السادة فلا؛

(756) أبو عبد الله، الزبير بن بكار بن عبد الله، الزبيري، الأسدي، المدني، مولده سنة اثنتين وسبعين ومائة، وتوفي بمكة ودفن فيها سنة ست وخمسين ومائتين، كان عالماً بالأنساب، عارفاً بأخبار المتقدمين، ومآثر الماضين. وله الكتاب المصنف في نسب قريش وأخبارهم، ولي القضاء بمكة، وورد بغداد، وحدث بها؛ ينظر: ابن حبان، الثقات، ج8، ص257؛ أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة، تقديم: مجموعة من المشايخ، ط1 (الأردن، الدار الأثرية / القاهرة، دار ابن عفان، 1426 هـ / 2005 م) ص237.

(757) هو مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو عبد الله الزبيري المدني، نزيل بغداد، المحدث والمؤرخ الشهير؛ ينظر: الفقطي، إنباه الرواة، ج1، ص252؛ موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري - أحمد عبد الرزاق عيّد - محمود محمد خليل، ط1 (الرياض، دار عالم الكتب، 1417 هـ / 1997 م) ج3، ص357.

(758) في (ب): الزبير.

(759) في (ب): وقال.

(760) في (أ): نماية، والصواب ما أثبتناه.

(761) نهاية ورقة 59 أ من (أ).

(762) في (أ): قصار، والصواب ما أثبتناه.

(763) في (ب): ذا.

فغضب الرشيد من ذلك غضباً شديداً، وأمر بعض الحاضرين أن يأخذها إليه فقد وهبها له⁽⁷⁶⁴⁾، فلما أراد الانصراف، قال فيما بينه وبينه لا تطأها، ففهموا أنه يريد بذلك كسرهما، فلما كان بعد ذلك أحضرها، وأظهر أنه قد رضي عليها، وأمرها بالغناء، فامتنعت وأرسلت/⁽⁷⁶⁵⁾ دموعها وقالت: أما بعد السادة فلا، فغضب⁽⁷⁶⁶⁾ أشد من الأولى، وقال: النطع والسيف، وجاء السياف فوقف على رأسها، وقال إذا أنا أمرتك⁽⁷⁶⁷⁾ ثلاثاً وعقدت بأصابعي ثلاثاً فاضرب، ثم قال لها: غني، فبكت وقالت: أما بعد السادة فلا، فعقد إصبعه الخنصر، ثم أمرها الثانية، فامتنعت، فعقد اثنين فارتعد الحاضرون، وأشفقوا غاية الإشفاق، وأقبلوا عليها يسألونها، أن لا تقتل نفسها وأن تجيب أمير المؤمنين إلى ما يريد، ثم أمرها الثالثة فاندفعت تغني، وتقول⁽⁷⁶⁸⁾:

لما رأيت الديار قد دُرست⁽⁷⁶⁹⁾ ***** أيقنتُ أن النعيم لم يُعدِّ

قال: فوثب إليها الرشيد، فأخذ العود من يدها⁽⁷⁷⁰⁾ وأقبل⁽⁷⁷¹⁾ يضربها ويضرب به وجهها ورأسها حتى تكسر، وأقبلت الدماء وتطاير من حوله، وحملت الجارية من بين يديه فماتت بعد ثلاثة أيام.

وَرُوي أن الرشيد كان يقول: لعن الله من أغرابي بالبرامكة⁽⁷⁷²⁾، فما وجدت بعدهم لذة⁽⁷⁷³⁾، ولا راحة ولا رخاء، وودت أني والله/⁽⁷⁷⁴⁾ شوطرت نصف عمري وملكي وأني تركتهم على أمرهم. وحكى ابن

⁽⁷⁶⁴⁾ في (ب): إليه.

⁽⁷⁶⁵⁾ نهاية ورقة 59 ب من (أ).

⁽⁷⁶⁶⁾ في (ب): فغضب الرشيد.

⁽⁷⁶⁷⁾ في (ب): أنا إذ أمرتك.

⁽⁷⁶⁸⁾ ينظر: النهرواني، المجلس الصالح، ص232؛ النويري، نهاية الأرب، ج5، ص94.

⁽⁷⁶⁹⁾ في (أ): دورست، والصواب ما أثبتناه.

⁽⁷⁷⁰⁾ في (ب): يديها.

⁽⁷⁷¹⁾ في (ب): وأخذ.

⁽⁷⁷²⁾ في (ب): على البرامكة، والصواب ما أثبتناه؛ ينظر: حسن أحمد محمود وإبراهيم سالم الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، د.ط (القاهرة، دار الفكر العربي، 1386هـ/1966م) ص7 وما بعدها.

⁽⁷⁷³⁾ في (ب): بزة، والصواب ما أثبتناه.

⁽⁷⁷⁴⁾ نهاية ورقة 62 ب من (ب).

خلكان⁽⁷⁷⁵⁾ أن جعفرًا اشترى جارية بأربعين ألف دينار، فالتفتت إلى سيدها، وقالت⁽⁷⁷⁶⁾ له: اذكر العهد الذي بيني وبينك، لا تأكل من ثمني شيئاً، فبكى سيدها، وقال: اشهدوا أنها حرة، وإني قد تزوجتها، وقال جعفر: اشهدوا إني قد وهبت له الثمن أيضاً، قال: وكتب إلى نائبه: أما بعد، فقد كثر شاكوك، فإما أن تعدل⁽⁷⁷⁷⁾ وإما أن تُعزل.

ومن أحسن ما وقع منه من اللطف في إزالة هم الرشيد، وقد دخل عليه منجم يهودي فأخبره أنه يموت في هذه السنة، فحمل الرشيدهما⁽⁷⁷⁸⁾ عظيماً، فدخل جعفر فسأل ما الخبر؟ فأخبر بقول اليهودي للخليفة أنه سيموت من عامه هذا، فاستدعى جعفر اليهودي، فقال (له)⁽⁷⁷⁹⁾: كم وجدت بقي لك من العمر، فذكر مدة طويلة، فأقبل على الرشيد، فقال: يا أمير المؤمنين اقتله حتى تعلم كذبه، فما أخبر⁽⁷⁸⁰⁾ عن موتك كما علمت من كذبه فيما أخبر من عمره، فأمر الرشيد باليهودي فقتل، وسُرِّي عن الرشيد همه الذي كان عنده⁽⁷⁸¹⁾، وبعد (مقتل)⁽⁷⁸²⁾ البرامكة قتل الرشيد إبراهيم بن عثمان بن مُهيك⁽⁷⁸³⁾⁽⁷⁸⁴⁾؛ وذلك أنه حزن على مقتل البرامكة ولاسيما على جعفر فكان يكثر البكاء عليهم ثم خرج من حدِّ البكاء إلى حد الانتصار⁽⁷⁸⁵⁾ لهم والأخذ بثأرهم⁽⁷⁸⁶⁾ إذا صار في منزله، يقول لجاريته: ائتني بسيفي فيسله، ثم يقول⁽⁷⁸⁷⁾:

(775) في (ب): ابن ملكان، والصواب ما أثبتناه.

(776) في (ب): مكررة.

(777) نهاية ورقة 60 أ من (أ).

(778) في (ب): غماً.

(779) ساقطة من (ب).

(780) في (ب): أخبر به.

(781) في (ب): منه.

(782) في (ب): ما قتل.

(783) في (ب): بن نمير، والصواب ما أثبتناه.

(784) إبراهيم بن عثمان بن مُهيك وكان كثيراً ما يذكر جعفر بن يحيى والبرامكة، فيبكي جزعا عليهم، وحبا لهم، إلى أن خرج من حد البكاء، ودخل في باب طالبي الثأر فقتله الرشيد عام 187 هـ على الأرجح؛ ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص310؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج3، ص550.

(785) في (ب): الانتظار، والصواب ما أثبتناه.

(786) في (ب): بأخذ ثأرهم.

(787) في (ب): ويقول.

والله، لأقتلن قاتله، فأكثر أن يقول ذلك، وخشي ابن عثمان⁽⁷⁸⁸⁾ أن يطلع الخليفة على شيء من ذلك فيهلكهم عن آخرهم، فذهب إلى الفضل بن الربيع فأعلمه، فأخبر الفضل الخليفة فاستدعى به فاستخبره فأخبره، فقال: ومن شهد معك؟ قال: فلان الخادم، فجابته؛ فأخبره، فقال الرشيد: لا يحل لي قتل أمير⁽⁷⁸⁹⁾ كبير بمجرد قول غلام وخصي، لعلهما قد تواميا على ذلك، فأحضره معه على الشراب، ثم خلا به، فقال: ويحك يا إبراهيم، إن عندي سرّاً أحب أن أطلعك عليه، قد أفلقني بالليل والنهار، قال: وما هو؟ قال: /⁽⁷⁹⁰⁾ وددت أني قد خرجت من نصف مالي ونقصت نصف عمري ولم أكن فعلت بالبرامكة ما فعلت، فإني لم أجد بعدهم لذة ولا راحة، فقال: رحمة الله على أبي الفضل، يعني جعفرأ، وبكى، وقال: والله يا سيدي لقد أخطأت في قتله، فقال له: قم لعنك الله، ثم قتله بعد ثلاثة أيام/⁽⁷⁹¹⁾، وسَلِمَ أهله وولده، انتهى⁷⁹².

أولاده: محمد الأمين، عبد الله المأمون، محمد المعتصم، (صالح)⁽⁷⁹³⁾، محمد أبو عيسى، القاسم، علي إسحاق⁽⁷⁹⁴⁾ أبو العباس، أبو أحمد، أبو علي، بنته⁽⁷⁹⁵⁾ واحدة وهي تُعد عشرة خلفاء كلهم لها محرم، هارون أبوها، الهادي عمها، المهدي (جدها)⁽⁷⁹⁶⁾، المنصور جد أبيها، السفاح عم جدها، الأمين والمأمون والمعتصم إخوتها، الواثق والمتوكل أبناء أخيها⁽⁷⁹⁷⁾.

وزراءه: يحيى بن خالد بن برمك، وأبناؤه جعفر والفضل.

(788) في (أ): ابن عفان، والصواب ما أثبتناه.

(789) في (ب): امرئ أمير.

(790) نهاية ورقة 60 ب من (أ).

(791) نهاية ورقة 63 أ من (ب).

(792) إن عموم ما يمكننا استنتاجه من الروايات والأشعار والوقائع التي سردها البكري في سيرة الرشيد وموقفه من البرامكة ومن ساندهم يشير إلى عدم حسم سبب قاطع من قبل البكري يوضح لماذا قام الرشيد بقتل البرامكة والتنكيل بهم، كما يمكن أن نلمس عدم رضى البكري بالواقعة لما لها من تداعيات سلبية، ويبدو للباحث أن السبب هو طبيعة شخصية البكري التي لا تميل للمواجهات الدامية والفتن كما يمكننا أن نستشف من عموم كتابته للتاريخ، إلا في بعض الجوانب الضيقة والمحدودة.

(793) ساقطة من (ب).

(794) في (ب): أبو إسحاق.

(795) في (أ): وبناته، والصواب ما أثبتناه.

(796) ساقطة من (ب).

(797) يمكن أن نلمس الأسلوب الذي اتبعه البكري في كتابته لبعض المعلومات التاريخية التي فيها طرفة أو غرابة في بعض الأحيان، حيث يشتهر لإكساب كتابته لوناً خاصاً بها، كما أنها لا تخلو من تحبيب قراءة التاريخ حيث تتوافق جملة ظروف استثنائية لبعض الشخصيات التي يترجم لها.

وُقُتِلَ جَعْفَرٌ وَلَمْ يَزَلْ يَحْيَىٰ وَابْنَهُ الْفَضْلَ مَحْبُوسِينَ بِالرِّقَّةِ (798) حَتَّىٰ مَاتَا. وَمَاتَ يَحْيَىٰ سَنَةَ تِسْعِينَ، وَالْفَضْلَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ، وَوَزَرَ لَهُ بَعْدَ الْبِرَامِكَةِ الْفَضْلَ بْنَ الرَّبِيعِ، وَيُقَالُ أَنَّهُ دَفَعَ خَاتَمَ الْخِلَافَةِ إِلَىٰ عَلِيِّ بْنِ يَاقُوتِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ (800) حَتَّىٰ مَاتَ.

قضاياه: نوح بن دراج (801) وحفص بن غياث (802) بالجانب الشرقي، والحسين بن الحسن العوفي (803) ثم عون بن عبد الله المسعودي (804) بالجانب الغربي، ويقال: إن محمد بن سماعة (805) وشريك بن عبد الله (806) وعلي بن حرملة (807) قضاوا في خلافته (808).

(798) الرقة: وهي مدينة مشهورة على نهر الفرات، بينها وبين حران ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي، ويقال لها الرقة البيضاء؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص58؛ محمد كزذ علي، خطط الشام، ط3 (دمشق، مكتبة النوري، 1403 هـ / 1983 م) ج4، ص205.

(799) علي بن يقطين بن موسى، أبو الحسن مولى بني أسد، ولد بالكوفة في سنة أربع وعشرين ومائة، وكان أبوه من وجوه دعاة الإمامية، لما أفضت الخلافة إلى المهدي استوزر علي ابن يقطين وقدمه وجعله على ديوان الزمام وديوان الخاتم، فلم يزل في يده حتى توفي المهدي وأفضى الأمر إلى الهادي فأقره على وزارته ولم يشرك معه أحدا من أمره إلى أن توفي الهادي، وصار الأمر إلى الرشيد فأقره شهرا ثم صرفه بيحيى بن خالد البرمكي؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج19، ص202؛ أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد الحضرمي (ت 947 هـ)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر غني به: بوجعة مكري وخالد زواري، ط1 (جدة، دار المنهاج، 1428 هـ / 2008 م) ج2، ص234.

(800) إسماعيل بن صبيح الشُّكْرِيُّ الكُوَيْتِيُّ. كاتب ديوان الرسائل والتوقيع والسر وضيع الحِصَانِ والعواني لهارون الرشيد، كان كاتباً حَافِظاً بليغاً، توفي سنة 217 هـ؛ ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج9، ص75؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج5، ص275.

(801) نوح بن دراج الطائي هو قاضي الكوفة، وكان له فقه، وكان أبوه بقالا بالكوفة، وكان نوح ولي قضاء الكوفة، حكم بن شبرمة بحكم فرده نوح، توفي عام 182 هـ؛ ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج8، ص112؛ أبو الحسن أحمد بن عبد الله العجلي (ت 261 هـ)، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبيهم وأخبارهم، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط1 (السعودية، مكتبة الدار، 1405 هـ / 1985 م) ص453.

(802) وُلِدَ حَفْصُ بْنُ غِيَاثِ سَبْعَ عَشْرَةَ وَمِائَةً فِي خِلَافَةِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ يُكْنَىٰ أَبَا عَمْرٍ، وَوَلَاهُ هَارُونَ الرَّشِيدُ الْقَضَاءَ بِبَغْدَادَ بِالشَّرْقِيَّةِ ثُمَّ وُلَاهُ قَضَاءَ الْكُوفَةِ فَلَمْ يَزَلْ قَاضِيًا بِهَا إِلَىٰ أَنْ مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا، وَمَاتَ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ 194 هـ فِي خِلَافَةِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص390؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج6، ص238.

(803) الحسين بن الحسن العوفي رجل جليل من أصحاب أبي حنيفة، وُلَاهُ الرَّشِيدُ أَيَّامًا ثُمَّ صَرَفَهُ، وَكَانَ يَجْتَمِعُ فِي مَجْلِسِهِ قَوْمٌ فَيَتَنَاظَرُونَ، فَيَدْفَعُونَ بَدْفَتَهُ فَيَنْظُرُونَ فِيهِ ثُمَّ يَلْقَىٰ مِنَ الْمَسَائِلِ، وَيَقُولُ لِمَنْ يَلْقَىٰ عَلَيْهِ: أَخْطَأْتُ وَأَصَبْتُ مِنَ الدَّفْتَرِ. وَتَوَفَّىٰ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَمِائَتَيْنِ؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج8، ص31؛ الحنفي، الجواهر المضية، ج1، ص210.

(804) عون بن عبد الله بن عون بن عتبة بن مسعود وهو أبو حمزة بن عون المسعودي المحدث بالكوفة، وُلَاهُ الرَّشِيدُ الْقَضَاءَ، وَمَاتَ سَنَةَ 193 هـ؛ ينظر: وكيع، أخبار القضاة، ج3، ص268؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص216.

(805) محمد بن سماعة التميمي، تولى القضاء بعد وفاة يوسف بن أبي يوسف، فلم يزل محمد بن سماعة قاضياً إلى أن ضعف بصره فعزله المأمون، وتوفي مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ سَنَةَ 233 هـ؛ ينظر: وكيع، أخبار القضاة، ج3، ص282؛ ابن سعد، الطبقات، ج5، ص433.

(806) شريك بن عبد الله: تقدمت ترجمته.

حُجابه: بشر مولاه ثم محمد بن خالد بن برمك ثم الفضل بن الربيع.

الأمير علي مصر: علي بن سليمان الهاشمي⁽⁸⁰⁹⁾، ثم موسى بن عيسى (بن موسى)⁽⁸¹⁰⁾⁽⁸¹¹⁾، ثم محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، ثم مسلمة بن يحيى بن قرة بن عبيد الله⁽⁸¹²⁾ من أهل جرجان⁽⁸¹³⁾، ثم داود بن يزيد⁽⁸¹⁴⁾ بن حاتم⁽⁸¹⁵⁾، ثم موسى بن عيسى⁽⁸¹⁶⁾، ثم إبراهيم بن صالح⁽⁸¹⁷⁾، ثم توفي فوليتها جميل بن عامر الأعرج⁽⁸¹⁸⁾، ثم إسحاق بن سليمان بن علي الهاشمي، ثم هرثمة بن أعين ثم سار إلى [إفريقية]⁽⁸¹⁹⁾

(807) علي بن حرملة التيمي من تيم الرباب من أصحاب أبي حنيفة. من أهل الكوفة استقضى على الشرقية لما توفي علي بن ظبيان، وتولى قضاء القضاء؛ ينظر: وكيع، أخبار القضاة، ج3، ص288؛ ابن حبان، الثقات، ج7، ص213.
(808) نهاية ورقة 61 أ من (أ).

(809) علي بن سليمان الهاشمي وهو الذي ولاه الخليفة الهادي خراج مصر وعسكرها وما تلاها من بلاد المغرب بدلاً عن الفضل بن صالح؛ ينظر: أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي الغربي الإفريقي (ت 333هـ)، الخن، تحقيق: عمر سليمان العقيلي، ط1 (السعودية، دار العلوم، 1404هـ/1984م) ص162؛ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد السلاوي (ت 1315هـ)، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، ط1 (الرياض، دار العلوم - الدار البيضاء - دار الكتاب، د.ت) ج1، ص209.
(810) تقدمت ترجمته.

(811) ساقطة من (ب).

(812) هو مسلمة بن يحيى بن قرة بن عبيد الله بن عتبة البجلي الخراساني أمير مصر، أصله من أهل خراسان وقيل من جرجان وخدم بني العباس وكان من أكابر القواد؛ ولاه هارون الرشيد على إمرة مصر على الصلاة والخراج معاً ولم تطل مدته على مصر حيث عزله الخليفة هارون الرشيد في شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائة؛ ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2، ص71.

(813) جرجان: تقدم تعريفها.

(814) في (ب): ثم، والصواب ما أثبتناه.

(815) داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة العتكي، استخلفه أبوه عند موته بالقيروان على إفريقية سنة سبعين ومائة فعزله هارون الرشيد سنة اثنين وسبعين ومائة واستعمله على أرض السند والهند سنة أربع وثمانين ومائة، ولم يزل أمر ذلك الثغر مستقيماً إلى عهد المأمون، وبقي داود بالسند إلى آخر عهده من الدنيا، توفي سنة خمس ومائتين في أيام المأمون؛ ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج15، ص500؛ عبد الحي بن فخر الدين الطالبي (ت 1341هـ)، الإعلام بمَن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، ط1 (بيروت، دار ابن حزم، 1420 هـ/1999م) ج1، ص54.

(816) تقدمت ترجمته.

(817) تقدمت ترجمته.

(818) لم يقف الباحث على ترجمة وافية له.

(819) ساقطة من كلا النسختين، وأظنها إفريقية؛ ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص105.

فوليها عبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي⁽⁸²⁰⁾، ثم عبيد الله بن المهدي⁽⁸²¹⁾، ثم إسماعيل بن صالح بن علي الهاشمي بن عيسى بن موسى الهاشمي⁽⁸²²⁾، ثم الليث بن فضل البيوردي⁽⁸²³⁾، ثم أحمد بن إسماعيل بن علي الهاشمي⁽⁸²⁴⁾ ويعرف بابن زينب، ثم الحسين⁽⁸²⁵⁾ بن جميل الأزدي⁽⁸²⁶⁾، ثم مالك بن دهم⁽⁸²⁷⁾، ثم الحسن بن التختاخ⁽⁸²⁸⁾ بن البختكان⁽⁸²⁹⁾.

القضاة (بها)⁽⁸³⁰⁾: أبو طاهر عبد الملك⁽⁸³¹⁾، ثم الفضل بن فضالة⁽⁸³²⁾، وكان قد رُسم بالشهادة⁽⁸³³⁾ عشرة وهو أول من فعل ذلك⁽⁸³⁴⁾، ثم محمد بن مسروق⁽⁸³⁵⁾ الكندي⁽⁸³⁶⁾، ثم إسحاق بن الفرات⁽⁸³⁷⁾، ثم عبد الرحمن بن⁽⁸³⁸⁾ عبد الله من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهو أول من دون الشهود⁽⁸³⁹⁾⁽⁸⁴⁰⁾.

⁽⁸²⁰⁾ عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو عبد الرحمن الهاشمي، كان من رجالات قريش وكفأهم، ولي المدينة والصوائف في أيام الرشيد، ثم ولاة دمشق بعد السندي ابن شاهك، ثم حبسه لوثوبه على الخلافة، ثم أطلقه الأمين وولاه الشام والجزيرة؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج16، ص25؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج6، ص99.

⁽⁸²¹⁾ عبيد الله بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مات ببغداد وله بها عقب، وكانت وفاته ببغداد في قصره سنة خمس وتسعين ومئة؛ ينظر: وكيع، أخبار القضاة، ص106؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج12، ص12.

⁽⁸²²⁾ إسماعيل بن صالح بن علي الهاشمي العباسي، نأثب مصر، وبعدها حلب، وكان يصنح للخلافة، وكان مليح النظم، وكان الرشيد يحترمه، وولاه مصر، وعقد له اللواء بيده، فوليتها سيث سينين، وعاش إلى حدود سنة 190 هـ بحلب؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص358؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج1، ص413.

⁽⁸²³⁾ لم يقف الباحث على ترجمته.

⁽⁸²⁴⁾ لعله يقصد عبد الله بن محمد بن إبراهيم الهاشمي العباسي، أبو محمد، المعروف بابن زينب: أمير، من بني العباس، ولي مصر للرشيد سنة 189 هـ وعزل بعد ثمانية أشهر و19 يوماً، فعاد إلى بغداد، فجعله الرشيد في جملة قواده، يوجهه في المهمات، إلى أن مات؛ ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2، ص133؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص117.

⁽⁸²⁵⁾ في (ب): الحسن.

⁽⁸²⁶⁾ الحسين بن جميل ولاة الرشيد مصر، قديمها يوم الخميس لعشر خلون من شهر رمضان سنة تسعين ومائة فجعل على شرطه كامل الهنائي، ثم عزله فولى معاوية بن صرد، ثم صرفه الرشيد من عمله لثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الآخر اثنتين وتسعين ومائة؛ ينظر: الكندي، كتاب الولاة، ص109؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2، ص134.

⁽⁸²⁷⁾ مالك بن دهم بن عمير الكلبي والي مصر من قبل الرشيد على صلاحها وخراجها، ولاة الرشيد سنة 192 هـ واستمر عاما وخمسة أشهر إلا أياما؛ ينظر: الكندي، كتاب الولاة، ص111؛ الزركلي، الأعلام، ج5، ص260.

⁽⁸²⁸⁾ في (أ): التختاخ، وفي (ب): التختاخ والصواب ما أثبتناه.

⁽⁸²⁹⁾ الحسن بن التختاخ والي مصر من قبل الرشيد على صلاحها وخراجها واستخلف أبا رجب العلاء بن عاصم الخولاني، ثم قدمها يوم الإثنين ثلاث خلون من ربيع الأول سنة 193 هـ، وعزله الرشيد عام 194 هـ؛ ينظر: الكندي، كتاب الولاة، ص112.

⁽⁸³⁰⁾ ساقطة من (ب).

⁽⁸³¹⁾ تقدمت ترجمته.

[ذكر خلافة محمد الأمين بن الرشيد]

هو أبو عبد الله وقيل أبو موسى وقيل⁽⁸⁴¹⁾ أبو العباس محمد بن هارون الرشيد، وأمه أمة الواحد⁽⁸⁴²⁾، وقيل: أمة العزيز بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، ولقبها زبيدة⁽⁸⁴³⁾.

ولم يل الخلافة بعد علي كرم الله وجهه من أمه هاشمية غيره⁽⁸⁴⁴⁾، ببيع له لسبع خلون من جمادي الآخرة⁽⁸⁴⁵⁾ سنة ثلاث وتسعين، وقتل⁽⁸⁴⁶⁾ ليلة الأحد لخمس بقين من المحرم (في) ⁽⁸⁴⁷⁾ سنة ثمان وتسعين ومائة، وله تسع⁽⁸⁴⁸⁾ وعشرون سنة وثلاثة أشهر، وكانت ولايته أربع سنين وسبعة أشهر وثمانية عشر يوماً، وكان أبيض مسمناً صغير العين، شديداً في بدنه، سمحاً بالمال، سفاكاً للدماء، ضعيف الرأي. قال الكسائي:

(832) الفضل بن فضالة بن عبید الحُمَيْرِيُّ - وَيُكْنَى أَبُو معاوية - وُلِدَ سنة 107هـ، وتولى القضاء في عهد الرشيد، ويعد من رواة الحديث المعروفين، وَتُوثِقُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى أَوْ اثْنَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ؛ ينظر: أبو يوسف، المعرفة، ج1، ص173؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص172. (833) في (ب): وقد كان رُسم الشهادة.

(834) ونرى في هذه الملحوظة التي أوردتها البكري كيف أنه أراد تمييز هذا الفعل للقاضي دون غيره من القضاة، لافتاً إلى الشيء الاستثنائي لهذا القاضي، وهذه من ميزات أسلوب البكري. (835) في (ب): مسرور، والصواب ما أثبتناه.

(836) محمد بن مسروق الكندي: يكنى أبا عبد الرحمن. كوفي، قدم على القضاء إلى مصر بعد المفضل بن فضالة سنة 177هـ، وخرج منها في سنة 184هـ، واستتاب إسحاق بن الفرات، ثم ورد الأمر بعزله في 185هـ؛ ينظر: ابن يونس، التاريخ، ج2، ص224؛ ابن حبان، الثقات، ج9، ص68.

(837) إسحاق بن الفرات بن الجعد الكندي: أبو نعيم المصري، كان فقيهاً، ولي القضاء بمصر خليفة لمحمد بن مسروق الكندي، توفي بمصر ليلة الجمعة، لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة 204هـ؛ ينظر: ابن يونس، التاريخ، ج1، ص39؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص231. (838) في (ب): ثم، والصواب ما أثبتناه.

(839) في (ب): الشهادة. (840) وهذه أيضاً من الإشارات التي تميز أسلوب البكري الذي أشرنا إليه.

(841) في (أ): وقتل، والصواب ما أثبتناه.

(842) نهاية ورقة 63 ب من (ب).

(843) نهاية ورقة 61 ب من (أ).

(844) يمكن أن نقف من خلال مثل هذه المعلومة التي أوردتها البكري على أسلوبه في تمييز حال كل خليفة عن غيره، عبر ذكر ما تفرد به نسبه، حيث كان لأمهات الخلفاء العباسيين ولاسيما أبناء الرشيد أثر كبير في مجريات الأحداث التاريخية.

(845) في (ب): الأخيرة، والصواب ما أثبتناه.

(846) في (أ): وقيل، والصواب ما أثبتناه.

(847) ساقطة من (ب).

(848) في (ب): سبع.

ولآني الرشيد تأديب الأمين والمأمون، فكنت أشد عليهما في الأدب، وآخذتهما به أخذاً شديداً وخاصة الأمين، فأتني ذات يوم خالصة جارية زبيدة وقالت: يا كِسائي إن السيدة تقرأ عليك السلام، وتقول⁽⁸⁴⁹⁾: حاجتي إليك أن ترفق بابني محمداً، فإنه قرّة عيني وثمرّة فؤادي، وأنا أرق عليه⁽⁸⁵⁰⁾ رقة شديدة، فقلت لخالصة: إن محمداً [مآله]⁽⁸⁵¹⁾ للخلافة بعد أبيه، ولا يجوز التقصير في أمره، فقلت خالصة: إن لركة هذه السيدة سبباً، أنا أخبرك به: إنها في الليلة التي ولد فيها الأمين رأت في منامها كأن أربع نسوة أقبلن إليه فاكتنفنه⁽⁸⁵²⁾ عن يمينه وشماله، وأمامه ووراءه⁽⁸⁵³⁾، فقالت: التي بين يديه: ملك قليل العمر، ضيق الصدر، عظيم الكبر، واهي الأمر، شديد القدر، وقالت التي من ورائه: ملك فاسق⁽⁸⁵⁴⁾ مبذر، متلاف قليل الإنصاف، كثير الإسراف، وقالت التي عن يمينه: ملك عظيم الضخم⁽⁸⁵⁵⁾، قليل الحلم، (كثير الإثم)⁽⁸⁵⁶⁾، قطوع الرحم، وقالت التي عن يساره/⁽⁸⁵⁷⁾(858) ملك غدار، كثير العشار⁽⁸⁵⁹⁾، سريع الدمار. ثم بكت خالصة، وقالت: يا كِسائي، وهل ينفع الحذر مع القدر.

وذكر عن الأصمعي، قال: دخلت على الرشيد وكنت قد غبت عنه بالبصرة حولين، فقال: يا أصمعي، هل تحب أن ترى محمداً وعبد الله ابني⁽⁸⁶⁰⁾؟ قلت: بلى يا أمير المؤمنين، إني لأحب ذلك، وكيف لي به؟ فقال: عَلَيَّ بِمُحَمَّدٍ وَعَبْدَ اللَّهِ، فانطلق الرسول لهما⁽⁸⁶¹⁾، وقال لهما: أجييا أمير المؤمنين، فأقبلا كأنهما

(849) في (ب): وقالت.

(850) في (ب): عليك، والصواب ما أثبتناه.

(851) في (أ) بياض.

(852) فاكتنفنه: أي أحطن به؛ ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ط1 (القاهرة، عالم الكتب، 1429هـ/ 2008 م) مادة: اكتنف؛ مجمع اللغة، المعجم الوسيط، باب: الكاف.

(853) في (ب): وورائه وأمامه.

(854) في (أ): فصاق، والصواب ما أثبتناه.

(855) في (ب): الفحم.

(856) ساقطة من (ب).

(857) في (ب): شماله.

(858) نهاية ورقة 62 أ من (أ).

(859) في (ب): العنثار.

(860) في (ب): بني.

(861) في (ب): إليهما.

قمرين طالعين قد قاربا⁽⁸⁶²⁾ خطوهما، راميين ببصرهما إلى الأرض، فسلما على أبيهما بالخلافة فأوماً لهما بالجلوس فجلس محمد عن يمينه وعبد الله عن شماله، ثم أمرني بمطارحتهما⁽⁸⁶³⁾ الأدب، فكنت لا ألقى عليهما شيئاً من فنون الأدب/⁽⁸⁶⁴⁾ إلا أجابا فيه وأصابا، فقال: كيف ترى يا أصمعي أديهما؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، ما رأيت مثلهما في (أديهما)⁽⁸⁶⁵⁾ ودكائهما، وجودة فهمهما وذهنهما، فأطال الله بقائهما، ورزق الأمة من رأفتها ومعطفتهما، فضمهما إلى صدره، وسبقته عبرته فبكى حتى تحدرت دموعه على لحيته، ثم أذن لهما بالقيام فنهضا حتى خرجا من عنده، قال: يا أصمعي، كيف بهما إذا ظهر بقاؤهما، وبدا تباغضهما، ووقع بأسهما بينهما حتى سفك الدماء، ويود كثير من الناس أن لا يكونا من الأحياء، ويقتل عبد الله محمداً؟ فقلت: يا أمير المؤمنين، أهذا شيء قضى به المنجمون عند مولدهما، أو شيء أنزله في أمرهما؟ قال: لا، بل شيء أنزله العلماء عن الأوصياء عن الأنبياء في أمرهما.

نقش خاتمه: "محمد واثق/⁽⁸⁶⁶⁾ بالله"، وكان الرشيد جعل ابنه الأمين والمأمون وليي⁽⁸⁶⁷⁾ عهده، ووحج بهما سنة ست وثمانين ومائة، وكتب بينهما شرطاً، وتحالفاً، وعُلّق الكتاب في الكعبة، ويقال إن الكتاب لما علق وقع من يد إبراهيم الحجيبي؛ فكان إبراهيم تفاعل بوقوعه بسرعة انتفاضه، ولم يزل المأمون في دعة⁽⁸⁶⁸⁾ والأمين⁽⁸⁶⁹⁾ بخراسان⁽⁸⁷⁰⁾ سنتين⁽⁸⁷¹⁾ وأشهرًا، ثم أغرى الفضل بن الربيع على ما ذكر بينهما؛ فنصّب الأمين ابنه موسى لولاية العهد بعده، وأخذ له البيعة ولقبه الناطق بالحق، وجمع العهود التي كان الرشيد كتبها بينه وبين أخيه فحرقها، وكان ذلك في سنة أربع وتسعين ومائة، وجعل ولده في حجر علي بن عيسى بن

(862) في (ب): قربا.

(863) في (ب): مناظرتهما.

(864) نهاية ورقة 64 أ من (ب).

(865) زيادة في (ب).

(866) نهاية ورقة 62 ب من (أ).

(867) في (ب): وليا.

(868) في (ب): درعة.

(869) في (أ): والمأمون، والصواب ما أثبتناه؛ ينظر: محمد محمد جاهين، التنظيمات الإدارية في الإسلام، د. ط (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1405هـ/1984م) ص 5 وما بعدها.

(870) خراسان: من بلاد المشرق الشهيرة.

(871) في (ب): سنتين.

ماهان(872)(873)، ووجه علي بن عيسى إلى خراسان، ووجه المأمون هزيمة بن أعين(874)(875) على مقدمة طاهر بن الحسين(876)، فقتل علي بن عيسى، ولم تزل الحرب بين الأمين والمأمون سنتين(877) وشهوراً إلى أن نزل طاهر بالأنبار وهزيمة بالنهروان(878)، ولجأ الأمين إلى مدينة أبي جعفر(879) وخرج ليلة الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة، قال إبراهيم بن المهدي(880): كنت مع الأمين بمدينة المنصور(881) في قصر باب الذهب، فخرج الأمين ليلة من القصر لشدة الحصار فطلبني، وقال: ما ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر وضوءه، فهل لك في الشراب؟ فقلت: شأنك، فدعا برطل من نبيذ فشربه، ثم سقينا مثله، فابتدرت أغنية(882) من غير سؤال منه(883)، لعلمي بسوء خلقه، (فغنيت)(884)، فقال: ما يقول فيمن

(872) في (ب): بن هارون.

(873) علي بن عيسى بن ماهان، الأمير من كبار قواد الدولة، وهو الذي أشار على الأمين بخلع أخيه المأمون من ولاية العهد، فأمره الأمين على أصبهان والجلال، قتل في سنة خمس وتسعين ومائة، وكان قد شاخ، وكان مقتله بظاهر الرّي؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص1170؛ الحضرمي، قلادة النحر، ج2، ص365.

(874) في (أ) بن مرو وفي (ب): بن مروان، والصواب ما أثبتناه.

(875) هزيمة بن أعين: الأمير ولي مملكة خراسان للرشيد، وكان من رجال الدهر ورؤوس الدولة وهو قائد جيوش الخليفة المأمون، ثم سار هزيمة إلى إفريقية هو ومنصور بن زياد لاثنتي عشرة خلت من سؤال سنة ثمان وسبعين ومائة، أقام شهرين ونصفاً، وتوفي سنة 201هـ؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص212؛ الكندي، كتاب الولاة، ص105.

(876) أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان، وكان طاهر من أكبر أعوان المأمون، وسيره من مرو كرسي خراسان لما كان المأمون بها إلى محاربة أخيه الأمين ببغداد لما خلع المأمون بيعته، والواقعة مشهورة، وسير الأمين أبا يحيى علي بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه، فتواقعا وقتل علي في المعركة؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص518؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج23، ص312؛ قحطان عبد الستار الحديثي، الظاهريون دراسة في أحوالهم السياسية والإدارية والفكرية في خراسان وبغداد، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، 1386هـ/1966م، ص8 وما بعدها.

(877) في (ب): سنتين.

(878) النهروان: وهي منطقة في العراق إلى الجنوب من بغداد، أسسها الأكاسرة، وبها أوقع علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخوارج؛ ينظر: البركي، معجم ما استعجم، ج4، ص1336؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص20.

(879) أي بغداد.

(880) إبراهيم بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو إسحاق، ويعرف بابن شكلة، بويج له بالخلافة ببغداد في أيام المأمون، وقاتل الحسن بن سهل، وكان الحسن أميراً من قبل المأمون فهزمه إبراهيم، فتوجه نحوه حميد الطوسي فقاتله فهزمه حميد، واستخفى إبراهيم مدة طويلة حتى ظفر به المأمون فعفا عنه، توفي سنة 224هـ؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج6، ص145؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج7، ص156.

(881) أي بغداد.

(882) في (ب): أعتبه، والصواب ما أثبتناه.

(883) نهاية ورقة 63 أ من (أ).

يضرب (885) عليك، فقلت ما أحوجني إلى ذلك، فدعى جارية تسمى (886) ضعفاء (887)، فتطيرت من اسمها، فابتدرت تغني بشعر النابغة الجعدي (888)(889).

كُليب لعمرى كان أكثر ناصراً (890) ***** وأيسر الدنيا منك خرج بالدم

فزاد تطيري، ثم غنت:

أبكي فراقهم عيني فأرقها ***** إن التفرق للأحباب بكاءً

فقال لها لعنك الله، أما تعرفين غير هذا، فقالت: ظننت أنه مليح وتخبه، ثم غنت:

أما ورب السكون والحرك إن المنايا كثيرة الشرك

ما اختلف الليل والنهار ولا ***** دارت نجوم السماء في الفلك

إلا لنقل ملك إلى ملك ***** قد زال سلطانه إلى ملك (891)

وملك ذي العرش دائم أبداً ***** ليس بفانٍ ولا بمشترك

فقال لها: لعنك الله، فقامت فتعثرت في قدح بلور له قيمة فانكسر، فقلت له: يطيل الله تعالى عمرك يا أمير المؤمنين، فسمعت صوتاً من جهة دجلة يقول: فُضي الأمر الذي فيه تستفیان، فكان خروجه من القصر في تلك الليلة، وقتلِه رحمه الله، فوقع في أيدي صاحب طاهر، فأتوا به طاهراً فقتله ونصب رأسه على الباب

(884) ساقطة من (ب).

(885) في (ب): يغري.

(886) نهاية ورقة 64 ب من (ب).

(887) في (ب): صعبا.

(888) النابغة الجعدي: الشاعر الشهير، توفي نحو سنة 50هـ.

(889) ينظر: عبد الملك بن محمد أبو منصور الثعالبي (ت429هـ)، المنتحل، تحقيق: الشيخ أحمد أبو علي، د.ط(الإسكندرية، المطبعة التجارية،

1319 هـ / 1901 م) ص184؛ النويري، نهاية الأرب، ج3، ص71.

(890) في (أ): صراً، والصواب ما أثبتناه.

(891) زيادة في (ب).

الجديد⁽⁸⁹²⁾، ثم أنزله وبعث به إلى خراسان، ودفن جثته في بستان مؤنسة، ويقال إن المأمون لما رأى رأسه بكى واستغفر له وذكر له أياماً محمودة وجميلاً أسداه إليه⁽⁸⁹³⁾ في حياة الرشيد، وقد بينا ذلك (مفصلاً)⁽⁸⁹⁴⁾ في تاريخنا الكبير.

أولاده: موسى وعبد الله وإبراهيم.

وزيره: الفضل بن الربيع إلى أن تبين فساد أمره فهرب، وقام بوزارته⁽⁸⁹⁵⁾ إسماعيل بن صبيح⁽⁸⁹⁶⁾ وغيره.

حاجبه: العباس بن الفضل بن الربيع.

قضائه: إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة⁽⁸⁹⁷⁾، ثم أبو البحتري⁽⁸⁹⁸⁾ وهب بن وهب⁽⁸⁹⁹⁾، وقضى في أيامه أيضاً محمد بن سماعة⁽⁹⁰⁰⁾.

قال المسعودي: كان الأمين أشد الناس وأجرأهم، وفي نهاية القوة والشدة والبطش والبهاء والجمال.

ويحكى أن أصحاب الحراب، وهم الذين يصطادون الآساد⁽⁹⁰¹⁾، خرجوا إلى أسد بلغهم خبره، فاحتالوا عليه إلى أن اصطادوه، وأتوا به في قفص⁽⁹⁰²⁾ من حديد؛ لشدته، فحط بباب قصر الأمين، ووضع

(892) في (أ): الحديد، والصواب ما أثبتناه.

(893) نهاية ورقة 63 ب من أ.

(894) ساقطة من (ب).

(895) في (ب): بوزارة، والصواب ما أثبتناه.

(896) تقدمت ترجمته.

(897) إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت يكنى أبا حيان وقيل أبا عبد الله ولي قضاء الجانب الشرقي من بغداد بعد محمد بن عبد الله الأنصاري، فأقام مدة ثم صرف، وولي قضاء البصرة أيضاً لما عزل عنه يحيى بن أكثم، وكان إسماعيل أحد الفقهاء على مذهب جده أبي حنيفة؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص216؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج9، ص68.

(898) في كلتا النسختين البحتري، والصواب ما أثبتناه.

(899) أبو البحتري القاضي، واسمه وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود، كان من أهل المدينة ثم خرج منها فنزل الشام. ثم قدم بغداد فولاه هارون أمير المؤمنين القضاء بعسكر المهدي. ثم عزله فولاه مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم عزل عن المدينة فقدم بغداد فلم يزل بها حتى مات بها سنة مائتين؛ ينظر: البخاري، التاريخ الأوسط، ج2، ص320؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص239.

(900) في (ب): بن إسماعيل.

(901) في (ب): الأسود.

(902) في (ب): القصر.

في صحن القصر والأمين مضطجع، فقال: شيلوا باب القفص وعلوا عتبه، فقالوا له: يا أمير المؤمنين إنه سبع هائل، استوحش، فقال لهم⁽⁹⁰³⁾: لابد من ذلك، فشالوا باب القفص⁽⁹⁰⁴⁾، فخرج سبع أسود له شعر عظيم مثل الثور، فزأر وضرب الأرض⁽⁹⁰⁵⁾ بذنبه فتهارب الناس، وغلقت الأبواب في وجهه، وبقي الأمين جالساً في موضعه غير مكترث به ولا منحصر⁽⁹⁰⁶⁾، فقصده الأسد حتى دنا منه وزأر في وجه الأمين، فقام الأمين إليه ومسكه من ذنبه وقام به وضرب به الأرض، فمات الأسد لوقته، فتبادر الناس إلى الأمين فإذا مفاصله وأصابع يده قد زالت عن موضعها، فأُتي إليه⁽⁹⁰⁷⁾ بمن ردها له، وجلس كأنه لم يعمل شيئاً، فشقوا بطن الأسد فوجدوا مزارته قد انشقت على كبده⁽⁹⁰⁸⁾.

الأمير علي مصر⁽⁹⁰⁹⁾: الحسن بن التختاخ⁽⁹¹⁰⁾، ثم حاتم بن هرثة بن أعين⁽⁹¹¹⁾، ثم جابر بن الأشعث⁽⁹¹²⁾.

القاضي بها: هاشم بن أبي بكر بن عبد الرحمن⁽⁹¹³⁾ من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنهم، ثم توفي رحمه الله.

(903) نهاية ورقة 65 أ من (ب).

(904) في (ب): القصر.

(905) مكررة في (أ).

(906) في (ب): ولا متحير.

(907) نهاية ورقة 64 أ من (أ).

(908) نلمس في هذه الرواية المبالغة، حيث لم ترد في مختلف المصادر التي تناولت الخليفة الأمين، لكن البكري يوردها من باب إعطاء تصور عن مدى قوة وثبات الأمين الذي ذكرته المصادر، لكن الرواية لا تخلو من التضخيم والتهويل.

(909) في (ب): الأمراء بمصر.

(910) الحسن بن التختاخ: تقدمت ترجمته.

(911) حاتم بن هرثة بن أعين: وال، من القادة في الدولة العباسية. ولي شرطة مصر سنة 178 هـ في ولاية أبيه عليها. وصرف عنها، فعاد إلى العراق، فأعاده الأمين العباسي أميراً عليها سنة 194 هـ فقصدها، وسكنت مصر في أيامه، وابنتي فيها القبة التي كانت تعرف بقبة الهواء. وعزله الأمين سنة 195 هـ بعد 18 شهراً إلا أياماً، من ولايته؛ ينظر: الكندي، كتاب الولاة، ص113؛ الزركلي، الأعلام، ج2، ص152).

(912) جابر بن الأشعث بن يحيى الطائي: من ولاية مصر، في عهد العباسيين. ولاة إمرتها الأمين سنة 195 هـ واتصلت فتنة الأمين والمأمون بأهل مصر، فتعصب للمأمون بعضهم ووثبوا على جابر، فقاتلوه وأخرجوه من ديارهم، بعد ولايته نحو عام واحد؛ (ينظر: وكيع، اخبار القضاة، ج3، ص239؛ الزركلي، الأعلام، ج2، ص103).

[ذكر خلافة المأمون بن الرشيد]

هو أبو العباس وقيل جعفر عبد الله المأمون بن هارون الرشيد، وأمه مراجل⁽⁹¹⁴⁾، أم ولد، بويغ له البيعة العامة يوم الأحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة، وكان غائباً بمرو، وتوفي بالبذندون⁽⁹¹⁵⁾(916) من أرض الروم غازياً لثمان خلون من رجب سنة ثمان وعشرين، وسنة ثمان وأربعون سنة، وقيل تسع، وُدُنْ بطرطوس.

وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة أشهر، وكان أبيض تعلوه صفرة، أعين⁽⁹¹⁷⁾، أقي⁽⁹¹⁸⁾(919)، طويل اللحية دقيقها، ضيق الجبين، بخده خال أسود، كامل الفضل، جواداً، عظيم العفو، حسن التدبير، وباع لعلي الرضا بن موسى بن جعفر بولاية عهده في شهر رمضان سنة إحدى ومائتين، ولبس الخضرة؛ فلما بنو العباس في ذلك، وحبه لعلي رضي الله عنه، فقال شعراً⁽⁹²⁰⁾:

أقسم بالله وآياته **** والمرؤ عما قال⁽⁹²¹⁾ مسؤول

(913) هاشم بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، ولي مصر، وكان يذهب مذهب أصحاب أبي حنيفة، فلم يزل على القضاء حتى توفي في أول محرم سنة 196هـ؛ (ينظر: وكيع، أخبار القضاة، ج3، ص239؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص1226).

(914) في (ب): من أجل، والصواب ما أثبتناه.

(915) في (أ) البذندون وفي (ب): بالبرذن، والصواب ما أثبتناه.

(916) البذندون: وهي منطقة تقع على طريق طرسوس من بلاد الشام؛ (ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص85؛ ابن خردادبة، المسالك والممالك، ص102).

(917) أعين: أي واسع العين؛ (ينظر: الفراهيدي، العين، باب: ع ن و ؛ ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة: عوه).

(918) في (ب): أمتي، والصواب ما أثبتناه.

(919) الأنف القنا وهو ارتفاعه واحديداب وسطه وسبوغ طرفه يقال رجل أفنى وامرأة قنواء بينة القنا ؛ (ينظر: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ابن السكيت (ت 244هـ)، الكنز اللغوي في اللسن العربي، تحقيق: أوغست هفنز، بلاط (القاهرة، مكتبة المتنبني، د.ت) ص189؛ الفراهيدي، العين، باب: ق ن).

(920) ينظر: نصر الله بن محمد بن محمد بن محمد ضياء الدين ابن الأثير (ت 637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، د.ط (مصر، دار نخبضة مصر للطبع والنشر، د.ت) ص64.

(921) في (ب): وُلِّ. والصواب ما أثبتناه.

إن علي بن أبي طالب ***** على التقى والبر مجبول/(922)

وإن كان الإمام الذي ***** له على الأمة تفضيل

يقول الحق ويختاره ***** ولا تعماه البهاليل (923)

مشى إلى القوم وفي كفه ***** أبيض ماضي الحد مصقول

مشي العفير (924) بين أشباله ***** أبرزه القنص الفيل

وقال لبني العباس أن علياً ولي هذا الأمر، فولى عبد الله بن عباس البصرة وولى قثم بن العباس (925) مكة، والمحصلة كان المأمون خيار بني العباس علماً وأدباً وفضلاً وعقلاً لولا ما أحدثه من القول بخلق القرآن (926)، وقد بينا ذلك مفصلاً في تاريخنا الكبير، غفر الله له، ودعا إبراهيم بن المهدي (927) لنفسه بالخلافة، ولقب نفسه المبارك حين عهد لعلي الرضا.

وبويع له ببغداد سنة اثنتين ومائتين ومعه علي الرضا، والفضل بن سهل، وكان كلما مر ببلد أصلحه، فلما وصل إلى سرخس (928) أمر من دخل على الفضل بن سهل وهو في الحمام فقتله، وأظهر

(922) نهاية ورقة 64 ب من (أ).

(923) البهاليل: جمع بملول، وهو السيد الحي الكريم وقيل الضحوك؛ ينظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة ب ه ل؛ كراع النمل، المنتخب، ج 1، ص 185.

(924) في (ب): الصقير، والصواب ما أثبتناه.

(925) قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وأمه أم الفضل وهي لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية. وكان قثم يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا قثم خراسان وكان عليها سعيد بن عثمان فقال له: اضرب لك بألف سهم. فقال: لا بل أخمس، ثم أعط الناس حقوقهم ثم أعطني بعد ما شئت. وكان قثم ورعاً فاضلاً، وتوفي بسمرقند؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 7، ص 260؛ ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج 7، ص 145.

(926) بحسب للبكري تقييمه لمعظم الشخصيات التي يورد ذكرها في كتابه، كما أنه يبدي حيادية وموضوعية في الكتابة التاريخية قلما نجدها عند غيره، حيث يورد في ذات الفقرة سلبيات وإيجابيات الشخص المترجم له، كما أنه أبدى موقفه العقائدي من رفضه القول بخلق القرآن وعقيدة المعتزلة.

(927) إبراهيم بن المهدي: تقدمت ترجمته.

(928) سرخس: مدينة جلييلة عظيمة، وهي بترية وجبال ورمال، وفيها أخلاط من الناس، افتتحها عبد الله بن حاتم السلمي، في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وشرب أهلها من الآبار، وليس فيها نحر ولا عين، وهي من كور خراسان؛ ينظر: المنجم، آكام المرجان، ص 76؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ج 2، ص 440.

الحزن عليه، ولما وصل إلى طوس⁽⁹²⁹⁾ مات علي الرضا سنة ثلاث ومائتين، قيل إنه سُمِّ في رُمان، وحزن عليه، ووصل إلى بغداد سنة أربع ومائتين وعليه الخضرة، ثم أقام بها أسبوعاً ثم عاد إلى السواد.

واستتر إبراهيم بن المهدي، وهرب الفضل بن الربيع، ومات محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه بمصر سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة⁽⁹³⁰⁾. وفي سنة ثمان ومائتين ظهر على إبراهيم بن المهدي فعفا عنه وأحسن إليه، وتزوج بيوران بنت الحسن بن سهل سنة عشر ومائتين.

ويُحكى عن المأمون، قال: لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا إلي بالجرائم، وأخاف أن لا أجر على العفو؛ لكونه لي طبعاً.

وعن إسحاق الموصلي⁽⁹³¹⁾، قال: كان المأمون قد سخط على الحسين الخليع⁽⁹³²⁾ الشاعر؛ لكونه هجاه عندما قتل الأمين، فبينما أنا ذات يوم عند المأمون إذا دخل الحاجب برقعة (فاستئذن في إنشادها فأمره بإنشادها)⁽⁹³³⁾، فقال أبياتاً منها⁽⁹³⁴⁾:

رأى الله عبد الله خير عباده **** فملكه، والله أعلم بالعهد

على إنما المأمون للناس عصمة **** مميزة بين الضلالة والرشد

فقال له المأمون: أحسنت، فقال: أحسن قائلها يا أمير المؤمنين، قال: ومن هو؟ قال: عُبَيْدُكَ الحسين⁽⁹³⁵⁾ بن الضحاك، فقال: لا حياه الله تعالى، أليس هو القائل⁽⁹³⁶⁾:

(929) نهاية ورقة 65 أ من (أ).

(930) تعد هذه المعلومات المجتمعة في ذات المكان والمتوافقة مع سرد الأحداث التاريخية طريقة إيجابية في تدوين التاريخ حيث تجمع المعلومات المرتبطة بالحدث التاريخي أو السنة الواحدة في مكان واحد.

(931) إسحاق الموصلي: تقدمت ترجمته.

(932) الحسين بن الضحاك بن ياسر الباهلي، من مواليهم أو هو منهم، أبو علي: شاعر، من ندماء الخلفاء، قيل: أصله من خراسان. ولد ونشأ في البصرة، وتوفي ببغداد، اتصل بالأمين العباسي وناداه ومدحه. ولما ظفر المأمون، خافه الخليع، فانصرف إلى البصرة، حتى صارت الخلافة للمعتصم. فعاد ومدحه ومدح الواقف. أخباره كثيرة، وكان يلقب بالأشقر، وأبو نواس متهم بأخذ معانيه في الخمر. وشعره رقيق عذب؛ ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص476؛ الزركلي، الأعلام، ج2، ص239.

(933) في (ب): فاستأذن يوماً عند المأمون في إنشادها.

(934) ينظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج7، ص41؛ الزمخشري، ربيع الأبرار، ج5، ص200.

فلا تمت الأشياء بعد محمد ***** ولا زال شمل الملك فيها مبدداً⁽⁹³⁷⁾

ولا فرح المأمون بالملك بعده ***** ولا زال في الدنيا طريداً مشرداً⁽⁹³⁸⁾

هذه بتلك ولا شيء له عندنا، قال الحاجب: فليس عادة أمير المؤمنين، قال: أما هذه فنعم، ائذنوا له، فدخل، فقال له: هل عرفت يوم قتلي أخي هاشمية هتكت⁽⁹³⁹⁾؟ قال: فما معنى (قولك)/(940)(941)(942).

ومما شجى قلبي وكفكف⁽⁹⁴³⁾ عبرتي ***** محارم من آل الرسول استحلت

ومهتوكة بالخلد عنها سجوفها⁽⁹⁴⁴⁾ ***** لغاب كقرن الشمس حين تبتدت

فلا يأت ليل الشامتين بغبطةٍ ***** ولا بلغت آمالهم ما تمتت

فقال: يا أمير المؤمنين، لوعة قلبي⁽⁹⁴⁵⁾، ودعوة دعوتها فأجابتي، ونعمة استبدلتها بعد أن غمرتني، فإن عاقبت فلقبحي، وإن عفوت فلفضلك، فدمعتنا عينا⁽⁹⁴⁶⁾ المأمون، وأمر له بجائزة سنوية.

وفي سنة اثنتي عشرة وقيل ثماني عشرة أظهر المأمون القول بخلق القرآن، وتكلم في علي كرم الله وجهه أنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(935) في (ب): الحسن.

(936) ينظر: أبو هلال العسكري، ديوان المعاني، ج2، ص206؛ النويري، نهاية الأرب، ج3، ص256.

(937) في (ب): مؤبداً.

(938) نهاية ورقة 66 أ من (ب).

(939) في (ب): شكت.

(940) ساقطة من (ب).

(941) نهاية ورقة 65 ب من (أ).

(942) ينظر: ابن حمدون، التذكرة الحمدونية، ج4، ص211؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج8، ص149.

(943) في (ب): وكفكف، والصواب ما أثبتناه.

(944) سجوفها: أي أستاها؛ ينظر: ابن سيده، المخصص، ج1، ص388؛ الجوهري، الصحاح، مادة: سجد.

(945) في (أ): غلبي، والصواب ما أثبتناه.

(946) في (أ): فدمعت عينتاي، والصواب ما أثبتناه.

وفي سنة سبع عشرة ومائتين سار المأمون إلى مصر، قال النويري في تاريخه: إن المأمون لما سار في قرى مصر كان يبني له في كل قرية⁽⁹⁴⁷⁾ دكة يضرب عليها سراقه والعساكر من حوله، فمر بقرية يقال لها طاء النمل⁽⁹⁴⁸⁾ من قرى مصر، فلم يدخلها لحقارتها، فلما تجاوزها خرجت إليه عجوز تعرف بماربة القبطية، وكانت صاحبة القرية، وهي تصيح، فظنها المأمون أنها مستفتية⁽⁹⁴⁹⁾ متظلمة، فوقف لها، وكان لا يمشي إلا والتراجمه بين يديه من كل جنس، فقالوا له: إن القبطية قالت: يا أمير المؤمنين، نزلت في كل ضيعة وتجاوزت ضيعتي، وإن القبط تعبرني⁽⁹⁵⁰⁾ بذلك/⁽⁹⁵¹⁾آخر الدهر، وأنا أسأل أمير المؤمنين أن يشرفني بنزوله في ضيعتي؛ ليكون لي الشرف والعقبى، فرق لها المأمون، وثنى عنان فرسه ونزل في ضيعتها، فجاء ولدها إلى صاحب المطبخ⁽⁹⁵²⁾ وقال له: كم تحتاج من الغنم والدجاج والسمن والتوابل والسكر والعسل والطيب والشمع والفاكهة وغير ذلك مما جرت به عادته⁽⁹⁵³⁾، فذكر له الطباخ ما يحتاج إليه، فأحضر ولدها ذلك بزيادة عما طلب، وكان مع المأمون أخوه المعتصم وأتباعه وأولاد أخيه الوائق والمتوكل ومجى بن أكتم⁽⁹⁵⁴⁾، والقاضي أحمد⁽⁹⁵⁵⁾، فأحضر ولد القبطية لكل واحد ما يخصه (على انفراده)⁽⁹⁵⁶⁾، ولم يكَل أحداً منهم ولا من القواد إلى غيره/⁽⁹⁵⁷⁾، ثم أحضرت من عندها للمأمون فاخر الطعام غير ما صنع الطباخ حتى إن المأمون استعظم ذلك، فلما أصبح المأمون وغرم على الرحيل حضرت إليه ومعها عشر وصايف مع كل واحدة صينية

(947) في (ب): بكل.

(948) طاء النمل: لم أجد لها تعريفاً وافياً.

(949) في (ب): مستغيثه.

(950) في (أ): تعري، والصواب ما أثبتناه.

(951) نهاية ورقة 66 أ من (أ).

(952) في (ب): الطبخ.

(953) في (ب): عادتك.

(954) مجى بن أكتم بن محمد بن قطن بن سمعان التميمي، وكان عالماً بالفقه وعارفاً بالأحكام، ذا فنون من العلوم، فعرف المأمون فضله، فلم يتقدمه عنده أحد، فولاه القضاء ببغداد، وقلده وتدير أهل مملكته؛ ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج 11 ص 313؛ عبد الكريم بن محمد القزويني (ت 623هـ)، التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، د.ط (لبنان، دار الكتب العلمية، 1408هـ/1987م) ج 3، ص 247.

(955) القاضي أحمد: هو ابن أبي دؤاد القاضي العباسي والمعتزلي الشهير، ولد ابن أبي دؤاد سنة ستين ومائة بالبصرة، وكانت له قصص شهيرة مع الخلفاء العباسيين وعلماء المسلمين في محنة خلق القرآن توفي عام 240هـ؛ ينظر: ابن الأثيري، الكامل في التاريخ، ج 6، ص 67؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 17، ص 41.

(956) ساقطة من (ب).

(957) نهاية ورقة 66 ب من (ب).

فضة مغطاة، فلما عاينها من بعيد، قال المأمون لمن حضر: جاءتكم القبطية بمهدية الريف الكالح⁽⁹⁵⁸⁾ والصبر، فلما وضعت ذلك بين يديه وكشفت الصواني، رأى في كل صينية عشرة آلاف ذهب، فاستحسن ذلك، وأمرها بإعادته، فقالت: لا والله لا أفعل، فتأمل الذهب فإذا هو ضرب عامية، فقال: والله هذا عجب، وربما يعجز بيت مالنا عن هذا، فقالت: يا أمير المؤمنين: لا تكسر قلوبنا، ولا تحتقر بنا، فقال لها: إن في بعض [ما]⁽⁹⁵⁹⁾ فعلته لكفاية، ولا يجوز النقل عليك، فردي مالك، بارك الله لك فيه، فأخذت⁽⁹⁶⁰⁾/⁽⁹⁶¹⁾ قطعة من الطين، وقالت: يا أمير المؤمنين: هذا من هذا، وأشارت إلى الذهب وأشارت إلى الطينة التي تناولتها من الأرض، وبورك لنا فيه بعدلك⁽⁹⁶²⁾ يا أمير المؤمنين، وعندنا من ذلك أضعاف مضاعفة، فقبله منها، وأقطعها ضيعتها.

أولاده: محمد الأصغر⁽⁹⁶³⁾ وعبيد الله ومحمد الأكبر والعباس وعلي والحسن وإسماعيل والفضل وموسى وإبراهيم ويعقوب والحسين وسليمان وجعفر وإسحاق وأحمد وهارون وعيسى وعدة بنات.

وزراؤه: الفضل بن سهل ذو الرئاستين⁽⁹⁶⁴⁾، ثم أخوه الحسن، ثم استوزر أحمد بن أبي خالد الأحول⁽⁹⁶⁵⁾، ثم أبو أحمد بن يوسف⁽⁹⁶⁶⁾ وجماعة، وقد قيل إن المأمون لم يستوزر بعد الفضل أحداً وإنما كانوا ككتاباً⁽⁹⁶⁷⁾.

⁽⁹⁵⁸⁾ الريف الكالح: الرِّيفُ: الحِصْبُ والسَّعَةُ فِي المَأْكَلِ والمَطْعَمِ بعد الجذب والجوع؛ ينظر: الفراهيدي، العين، مادة: الفاء والراء؛ الزبيدي، تارح

العروس، مادة: كالج.

⁽⁹⁵⁹⁾ ساقطة من (أ).

⁽⁹⁶⁰⁾ في (ب): فأحضرت.

⁽⁹⁶¹⁾ نهاية ورقة 66 ب من (أ).

⁽⁹⁶²⁾ في (ب): بعد ذلك.

⁽⁹⁶³⁾ نهاية ورقة 67 أ من (أ).

⁽⁹⁶⁴⁾ الفضل بن سَهْلٍ السَّرْحِييُّ الوزير، وأخو الوزير الحسن بن سهل، أَسْلَمَ أبوهما على يد المهدي، وَأَسْلَمَ الفُضْلُ سَنَةَ 190 هـ على يد المأمون، لَمَّا عَزَمَ جعفر البرمكي عَلَى استخدام الفضل للمأمون، وَصَفَهُ بحضرة الرشيد، وَنَطَقَ الفُضْلُ، فَرَأَهُ الرشيد فُطِنًا، بليغاً، وَكَانَ يُلَقَّبُ: دَا الرئاستين؛ لِأَنَّهُ تَقَلَّدَ الوزارة والحرب؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 10، ص 251؛ ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج 4، ص 136.

⁽⁹⁶⁵⁾ أحمد بن أبي خالد يزيد بن عبد الرحمن الكاتب أبو العباس الأحول، مولى عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة أصله من الأردن، وترقت به الحال إلى أن استوزره المأمون بعد الفضل بن سهل، وكان أبو خالد كاتباً لأبي عبيد الله وزير المهدي توفي عام 212 هـ؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 10، ص 255؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج 3، ص 325.

حجابه: عبد الحميد بن شبيب⁽⁹⁶⁸⁾، ثم محمد وعلي ابنا⁽⁹⁶⁹⁾ صالح⁽⁹⁷⁰⁾ مولى المنصور، ثم إسماعيل بن محمد بن صالح⁽⁹⁷¹⁾.

قضائه: محمد بن عمر الواقدي⁽⁹⁷²⁾، ثم محمد بن عبد الرحمن المخزومي⁽⁹⁷³⁾، ثم بشر بن الوليد⁽⁹⁷⁴⁾، ثم يحيى بن أكتم⁽⁹⁷⁵⁾ ثم سخط عليه فعزله.

نقش خاتمه: "سل الله يعطيك"، وكان المأمون يسمى: المحدود؛ لأن الرشيد حده؛ وذلك أنه دخل وبحضرة الرشيد جارية تغنيه فلحنت فكسر المأمون جفنه عند سماعه اللحن فتغير لون الجارية ففطن الرشيد، فأمره⁽⁹⁷⁶⁾ أن يأمر من يضربه عشرين مقرعة⁽⁹⁷⁷⁾، ففعل.

⁽⁹⁶⁶⁾ في كلتا النسختين: أحمد بن يوسف؛ والصواب ما أثبتناه؛ فهو يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب مولى بني عجل. منازلهم سواد الكوفة يكنى أبا القاسم وهو أبو أحمد بن يوسف وزير المأمون وكان يوسف يكتب لعبد الله بن علي عم المنصور وله فيه أشعار وكان يكتبها. وهم من أهل بيت شعر وأدب وبلاغة؛ ينظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص 509؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 5، ص 514.

⁽⁹⁶⁷⁾ من هذه المعلومة تتجلى مسألة الدقة والتثبت من أصل الرواية وطبيعة الكلام، حيث يحاول البكري أن يظهر أكثر من شكل للمعلومة؛ حتى تكون الكتابة التاريخية وفق الإطار العلمي الذي حدده.

⁽⁹⁶⁸⁾ هو عبد الحميد بن شبيب بن حميد بن قحطبة الطائي، ولم أعثر على ترجمة وافية له؛ ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 17، ص 353؛ محمد بن حبيب، المخبر، ص 260.

⁽⁹⁶⁹⁾ في (ب): بن.

⁽⁹⁷⁰⁾ محمد وعلي ابنا صالح: لاتوجد لهما ترجمة وافية؛ ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 17، ص 353.

⁽⁹⁷¹⁾ إسماعيل بن محمد بن صالح: لاتوجد له ترجمة وافية؛ ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 17، ص 353.

⁽⁹⁷²⁾ هو المؤرخ الشهير، وتم تعيينه قاضياً من قبل المأمون سنة أربع ومائتين مدينة السلام فوجه إلى الحسن بن سهل أن يرسل إليه محمد بن عُمر الواقدي فأرسله فاستقضاه على الجانب الشرقي من بغداد وأكرمه، وأمره أن يصلي الجمعة بالناس في مسجد الرصافة، توفي عام 207هـ؛ ينظر: وكيع، أخبار القضاة، ج 3، ص 270؛ الجرجاني، الكامل في الضعفاء، ج 7، ص 481.

⁽⁹⁷³⁾ أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومي، استقضاه المأمون على مكة بعد وفاة محمد بن عمر الواقدي في المحرم سنة ثمان ومائتي، وصرفه في شهر ربيع الآخر من هذه السنة؛ ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج 1، ص 156؛ وكيع، أخبار القضاة، ج 3، ص 271.

⁽⁹⁷⁴⁾ بشر بن الوليد الكندي أبو الوليد، استقضاه المأمون في شهر ربيع الآخر سنة ثمان ومائتين. وهو من كبار أصحاب الرأي، وكان دخل في إشكال مع المأمون بسبب رفضه القول بخلق القرآن، توفي سنة 238هـ؛ ينظر: وكيع، أخبار القضاة، ج 3، ص 272؛ ابن حبان، الثقات، ج 8، ص 138.

⁽⁹⁷⁵⁾ هو يحيى بن أكتم التميمي، قاضي البصرة، وكان قدمه إياها يوم الأربعاء لخمس خلون من شهر رمضان سنة اثنتين ومائتين. وكان يحيى قاهر الأمرة شديد الأشراف عليه، سائساً لأصحابه، صارماً في القضاء، لا يطعن عليه فيه، ثم ولاه المأمون القضاء ببغداد؛ ينظر: وكيع، أخبار القضاة، ج 3، ص 273؛ المزني، تهذيب الكمال، ج 31، ص 210.

⁽⁹⁷⁶⁾ في (ب): فأفتي.

أمرأء مصر⁽⁹⁷⁸⁾: عباد بن محمد⁽⁹⁷⁹⁾ من أهل بلخ⁽⁹⁸⁰⁾، ثم المطلب بن عبد الله بن مالك بن الهيثم⁽⁹⁸¹⁾، ثم العباس بن موسى بن عيسى الهاشمي⁽⁹⁸²⁾، ثم عاد المطلب، ثم السري بن الحكم⁽⁹⁸³⁾ مولى بني صنبة⁽⁹⁸⁴⁾ من أهل بلخ من الزط⁽⁹⁸⁵⁾⁽⁹⁸⁶⁾ باجتماع من الجند عليه، ثم سليمان بن غالب⁽⁹⁸⁷⁾، ثم السري بعهد⁽⁹⁸⁸⁾ المأمون، ثم مات فوليتها ابنه أبو نصر محمد بن السري، ثم مات فوليتها أخوه عبد الله بن

(977) في (ب): في مقرعه.

(978) في (ب): الأمرء بمصر.

(979) عبّاد بن محمد بن حَيَّان والي مصر من قِبَل المأمون علىّ صلاحها وخراجها لثمان خلونَ من رجب سنة ستّ وتسعين ومائة وصُرف عبّاد غنّها في صفر سنة ثمان، فكانت ولايته عليها سنّةً وسبعة أشهر؛ ينظر: وكيع، أخبار القضاة، ج 1، ص 115؛ ابن يونس، التاريخ، ج 1، ص 580.

(980) مدينة بلخ مدينة خراسان العظمى، لها كور ومدائن فتحها عبد الرحمن بن سمرة في أيام معاوية بن أبي سفيان، وفيها كان الملك طرخان ملك خراسان ينزل بها وهي عظمة القدر عليها سوران سور خلف سور، وقد كان عليها في متقدم الأيام ثلاثة ولها اثنا عشر بابا؛ ينظر: البغدادي، البلدان، ص 116؛ ابن الفقيه، البلدان، ص 616.

(981) هو المطلب بن عبد الله بن مالك بن الهيثم الخزاعي أمير مصر. ولاة المأمون على مصر بعد عزل عباد بن محمد عنها والقبض عليه في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة، وجمع له صلاة مصر وخراجها معاً. وقدم إلى مصر من مكة في النصف من شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومائة، وعزل بالعباس بن موسى في شوال سنة ثمان وتسعين ومائة؛ ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 2، ص 157.

(982) العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، تولى مناصب عدة منها: قائد جيوش المأمون، ووالي مصر وكذلك الكوفة، وأمير الحج؛ ينظر: الطبري، التاريخ، ج 8، ص 429؛ ابن الجوزي، المتظم، ج 9، ص 163.

(983) السري بن الحكم بن يوسف: أمير، من الولاة. كان مقداما فاتكا فيه دهاء. أصله من خراسان، دخل مصر في أيام الرشيد. ولما مات الرشيد، ودعا المأمون إلى خلع الأمين، قام السري بالدعوة في مصر، فارتفع شأنه، وكان شجاعا فأحبه الجند. وولي مصر سنة 200 هـ فأقام سنة أشهر وثار عليه بعض قواد الجند، فخلعوه سنة 201 هـ وانتهبوا منزله، فأعاده المأمون إلى الولاية في السنة نفسها، فتتبع آثار القائمين بالثورة فقتل وصلب كثيرين، وأباد أهل الخوف، وامتنع عليه جمع من الجند فتغلب عليهم وأخرجهم في مركب بالنيل، ومعهم أخ له، فأغرقهم جميعا، وأقام في ولايته إلى أن توفي سنة 205 هـ؛ ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص 127؛ الزركلي، الأعلام، ج 3، ص 82.

(984) في (ب): ضبه.

(985) الزط: وهم جيل من أهل الهند، إليهم تنسب الثياب الرطبية؛ ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة، باب: الزاي والراء؛ ابن سيده، المحكم، باب: الزاي والراء.

(986) في (ب): الرط، والصواب ما أثبتناه.

(987) سُلَيْمَان بن غالب بن جبريل البجلي والي مصر، بايعه الجند يوم الثلاثاء لأربع خلونَ من شهر ربيع الأوّل سنة إحدى ومائتين فجعل على شُرطه أبا بَكْر بن جُنادة بن عيسى المعافري، ثمّ عزله وولّى عباس بن لميعة بن عيسى الحضرمي، وكانت ولايته خمسة أشهر؛ ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص 126؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج 6، ص 370.

(988) ساقطة من (أ).

السري (989)، بايعه/ (990) الجند، ثم عبد الله بن طاهر بن الحسين (991)، ثم عاد إلى العراق واستخلف عيسى بن يزيد الجلودي (992)، ثم وليها أبو إسحاق محمد بن المعتصم من قبل أخيه المأمون فأقر عيسى بن يزيد ثم صرفه بعمير (993) بن الوليد التميمي (994) ثم أعاد عيسى بن يزيد ثم عبدويه بن جبلة (995)(996) من الأبناء، ثم عيسى بن منصور (997)، ثم قدم المأمون إلى مصر سنة سبع عشرة ومائتين فعزل عيسى، ثم وليها نصر بن عبد الله الصغددي (998)(999)، يعرف بكيدر (1000).

(989) هو محمد بن السري بن الحكم بن يوسف الأمير أبو نصر الضبي البلخي، ولي إمرة مصر بعد وفاة أبيه السري بن الحكم في يوم الأحد مستهل جمادى الآخرة سنة خمس ومائتين؛ ولاة المأمون على الصلاة والخراج معا كما كان والده، وسكن المعسكر، ولما ولي مصر كان الجروي قد غلب على أسفل أرض مصر وجمع جموعاً وخرج عن الطاعة فتهدى محمد هذا لقتاله ووجهه إليه العساكر المصرية، ثم خرج هو بنفسه لقتاله، ووقع له معه حروب ووقائع؛ وبينما هو في ذلك مرض ولزم الفراش حتى مات ليلة الاثنين لثمان خلون من شعبان سنة ست ومائتين. فكانت ولايته على مصر استقلالاً سنة واحدة وشهرين وثمانية أيام. وتولى مصر من بعده أخوه عبيد الله بن السري، وكان شاباً عاقلاً مديراً حازماً سيوساً، مهد الديار المصرية في ولايته وأباد أهل الفساد وحارب الجروي غير مرة وأحبته الرعية، غير أنه لم تطل أيامه وتوفي؛ ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2، ص178؛ الزركلي، الأعلام، ج6، ص136.

(990) نهاية ورقة 67 ب من (أ).

(991) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، أبو العباس الخزاعي، كان المأمون قد ولاة الشام حرباً وخراجاً، وكان أحد الأجواد، فخرج من بغداد إليها، وكان قد سوغه خراج مصر سنة، فافتتحها وصعد المنبر، فلم ينزل حتى أجاز بذلك كله وهو ثلاثة آلاف ألف دينار أو نحوها، وأقام بالشام حتى مات سنة 230هـ؛ ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج11، ص156؛ ابن الأثير، الكامل، ج5، ص515.

(992) هو عيسى بن يزيد الجلودي، ولي إمرة مصر باستخلاف عبد الله بن طاهر عليها، فأقره المأمون على إمرة مصر وجمع له الصلاة والخراج، فنحوّل إلى المعسكر وسكن به على عادة الأمراء؛ وجعل على شرطته ابنه محمداً وعلى المظالم إسحاق بن متوكل. وكانت ولايته على مصر نيابة عن عبد الله بن طاهر، فدام عيسى هذا على إمرة مصر إلى سابع عشر ذي القعدة سنة ثلاث عشرة ومائتين؛ واشتهر بقتال الرط؛ ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج2، ص204؛ محمد بن أحمد بن علي الفاسي (ت 832هـ)، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ط1 (لبنان، دار الكتب العلمية، 1421هـ/2000م) ج2، ص217.

(993) في (ب): بعمر.

(994) هو عمير بن الوليد الباذغيسي الخراساني التميمي: وال، من الأجواد الرؤساء. ولي مصر سنة 214 هـ وعاجلته ثورة قام بها أهل " الخوف " القيسية واليمينية، فخرج لقتالهم. وكانت له معهم معارك قتل فيها بعد شهرين من ولايته. ورثاه أبو تمام وغيره توفي عام 214هـ؛ ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص140؛ الزركلي، الأعلام، ج5، ص89.

(995) في (أ): عبدويه بن حيلة، وفي (ب): عبد الله بن جبلة، والصواب ما أثبتناه.

(996) عبدويه بن جبلة: من قواد بني العباس. أصله من الأبناء. كان أكثر عمله في مصر. ولي شرطتها في إمارة عبد الله بن طاهر سنة 210 هـ ثم ولي إمارتها في أول سنة 215 هـ بالنيابة عن المعتصم حين كان والياً لعهد المأمون وأميراً على مصر. واستمر سنة واحدة عاد في خلالها بعض أهل الخوف من القيسية واليمانية إلى الثورة، وقتلهم عبدويه حتى نهاية ولايته؛ ينظر: الكندي، كتاب الولاة، ص141؛ الزركلي، الأعلام، ج4، ص186.

(997) عيسى بن منصور الرافقي: من ولاة مصر، كان والي الخوف (بمصر) وظهرت فيه كفاية، فولي الديار المصرية مستهل سنة 216 هـ وانتقضت في أيامه العرب والقبط، فأخرجوا العمال وأظهروا العصيان. فقتلهم عيسى وأعانه الأفشين. وقدم المأمون سنة 217 هـ فسخط على

القضاة بها: لهيعة بن عيسى الحضرمي⁽¹⁰⁰¹⁾، ثم الفضل بن غانم⁽¹⁰⁰²⁾ ثم عاد لهيعة، ثم إبراهيم بن إسحاق القاري⁽¹⁰⁰³⁾، ثم إبراهيم الجراح⁽¹⁰⁰⁴⁾، ثم عيسى بن المنكدر⁽¹⁰⁰⁵⁾، ثم سير إلى بغداد ووصل المأمون إلى مصر وليس بها قاضٍ فأمر يحيى بن أكنم⁽¹⁰⁰⁶⁾ بين الناس إلى أن سار وولاهها هارون بن عبد الله⁽¹⁰⁰⁷⁾ من ولد عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه⁽¹⁰⁰⁸⁾.

عيسى وأمر بجل لوائه، وظل عيسى مبعدا عن الولاية حتى كانت أيام الواثق بالله، فأعيد إليها سنة 229 هـ وأقام إلى سنة 233 فصرفه عنها المتوكل، فتوفي على الأثر بمصر سنة 233 هـ؛ ينظر: الكندي، كتاب الولاية والقضاة، ص142؛ الزركلي، الأعلام، ج5، ص106. (998) في (أ): نصر بن عبيد الله الصعدي، وفي (ب): نصر بن عبيد الله الصعدي، والصواب ما أثبتناه.

(999) كَيْدَرُ نصر بن عبد الله، أبو مالك المعروف بكيدر: والي مصر في أواخر أيام المأمون العباسي، أصله من الصغد. ولي مصر سنة 217 هـ وتوفي المأمون، وهو في الإمارة، فأقره المعتصم، وجاءه كتابه يأمر بإسقاط من في الديوان من العرب وقطع أعطيائهم، ففعل ذلك كيدر، فخرج عليه يحيى بن الوزير الجروي في جمع من لحم وجدام، فتجهز لحربهم، فعاجلته منيته عام 219 هـ؛ ينظر: الكندي، الولاية والقضاة، ص144؛ الزركلي، الأعلام، ج8، ص24. (1000) في (ب): بليدر.

(1001) لهيعة بن عيسى الحضرمي: قاض، من حضارمة مصر. ولي قضاءها سنة 196 هـ أيام خلع الأمين العباسي، والفتنة مشتتة، وعطاء أهل الديوان معطل، فجمع لهيعة أموال الأحياس (الأوقاف) وفرض فيها فروضا، وأجرى العطاء، فحمد له ذلك وصار سنة بعده. وسميت طريقته "فروض لهيعة" إلى أن سماها ابن أبي الليث "فروض القاضي" وعزل سنة 198 هـ وأعيد في مبتدأ 199 هـ فاستمر إلى أن مات، وهو على القضاء. وكان يقول: أنا تاسع تسعة ولو قضاء مصر، من حضرموت، توفي عام 204 هـ؛ ينظر: الكندي، الولاية والقضاة، ص299؛ الزركلي، الأعلام، ج5، ص245.

(1002) الفضل بن غانم المرزوي الخزاعي مولاهم يكنى أبا علي، مرزوي قدم مصر صحبة المطَّلب بن عبد الله الخزاعي وكان المطَّلب لما قدم مصر أميراً عليها عزل لهيعة بن عيسى في شهر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين ومائة، وأقر الفضل بن غانم على مصر، وتوفي سنة 227 هـ؛ ينظر: ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر، ص304؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج2، ص41.

(1003) إبراهيم بن إسحاق القاري من القارة حليف بني زهرة، ومُع لهُ القضاء والقَصَص في مصر، وليها يوم الإثنين لعشر بقرين من ذي القعدة سنة أربع ومائتين، توفي سنة 205 هـ؛ ينظر: وكيع، أخبار القضاة، ج3، ص325؛ الكندي، الولاية والقضاة، ص306.

(1004) إبراهيم بن الجراح بن صَبِيح التميمي، ثم المازني، مولى بني تميم. أصله من مَرُو الرُّوذ، وسكن الكوفة ثم مصر، فولاه السري بن الحكم بعد امتناع إبراهيم بن إسحاق. وذلك في مستهل جمادى الأولى سنة خمس ومائتين، وتوفي سنة 237 هـ؛ ينظر: ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر، ص23؛ حاجي خليفة، سلم الوصول، ج5، ص257.

(1005) عيسى بن المنكدر بن محمد بن المنكدر، يكنى أبا محمد، قلده عبد الله بن طاهر قضاء مصر سنة إحدى عشرة، وكانت وفاته قبيل سنة 220 هـ؛ ينظر: ابن يونس، التاريخ، ج1، ص388؛ الكندي، الولاية والقضاة، ص310.

(1006) تقدمت ترجمته.

(1007) هارون بن عبد الله بن الزهري العوفي المكي المالكي القاضي، نزل بغداد الإمام أبو يحيى ويقال: أبو موسى، سمع من الإمام مالك، وولي قضاء العسكر ثم قضاء مصر، وتوفي سنة 232 هـ؛ ينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، ج2، ص349؛ الفاسي، العقد الثمين، ج6، ص172.

(1008) نهاية ورقة 67 ب من (ب).

[ذكر خلافة المعتصم بالله بن الرشيد]

هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد، وأمه ماردة أم ولد، بويج له يوم مات المأمون وكان بطرطوس⁽¹⁰⁰⁹⁾، ثم قدم إلى بغداد غرة شهر رمضان سنة ثمانى عشرة ومائتين، وتوفي بسرّ من رأى⁽¹⁰¹⁰⁾ يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من (شهر)⁽¹⁰¹¹⁾ ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين وعمره ثمان وأربعون سنة، وكانت خلافته ثمانى سنين وثمانية أشهر، وكان أبيض أصهب⁽¹⁰¹²⁾، حسن الجسم، مربوعاً، طويل⁽¹⁰¹³⁾ اللحية، وكان شديد البدن، يحمل ألف رطل ويمشي بها خطوات فيما ذكر، وكان شجاعاً، وفتح عمورية في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وسببه أنه كان جالساً فدخل عليه شخص من التجار كان بعمورية، فقال له: يا أمير المؤمنين كنت بعمورية فرأيت شخصاً من نصارى عمورية⁽¹⁰¹⁴⁾ لطم شريفة⁽¹⁰¹⁵⁾، فقالت: وامعتصماه، فكان الكأس في يد المعتصم فدفعه للخادم وختمه وفيه الشراب، وقال له: دعه عندك إلى أن أطلبه، فتجهز من وقته إلى عمورية بعسكره إلى أن (وصل إلى عمورية)⁽¹⁰¹⁶⁾ فحاصرها إلى أن فتحها، وسأل عن الشريفة فجيء بها، قال لها: لبيك لبيك، وقال للخادم الذي عنده الكأس: هاته، فجاء (إليه به)⁽¹⁰¹⁷⁾ محتوماً ففتحه وشرب ما فيه، وقال: الآن طاب شربك⁽¹⁰¹⁸⁾.

(1009) طرطوس: تقدم تعريفها.

(1010) هي مدينة سامراء الشهيرة شمال العاصمة العراقية بغداد.

(1011) ساقطة من (ب).

(1012) في (ب): أصقب، والصواب ما أثبتناه.

(1013) نهاية ورقة 68 أ من (أ).

(1014) عمورية: تقدم تعريفها.

(1015) شريفة: أي أنها من الأشراف .

(1016) في (ب): وصلها.

(1017) في (ب): به إليه.

(1018) في (ب): شربك.

وكان المنجمون حكموا وقت خروجه بعدم نصرته، فحين عاد أنشده أبو تمام قصيدة⁽¹⁰¹⁹⁾ التي منها⁽¹⁰²⁰⁾:

السيف أصدق أنباء من الكتب ***** في حده الحد بين الجد واللعب

والعلم في شهب الأرماع لامعة ***** لا في الخميسين لا والسبعة الشهب

أين الدواية⁽¹⁰²¹⁾ أم أين النجوم وما ***** صاغوه من زخرف فيها ومن كذب

وكان فيما ذكر أمياً لا يكتب، وسببه ما رواه الصولي⁽¹⁰²²⁾⁽¹⁰²³⁾، قال: كان المعتصم معه غلاماً في الكتاب، فقال له الرشيد: مات/⁽¹⁰²⁴⁾ غلامك، فقال: استراح من الكتاب، فقال الرشيد: بلغ بك الكتاب إلى هذا! فأمر بعدم قراءته، فطلع أمياً.

وهو المثنى من اثني عشر جهة⁽¹⁰²⁵⁾، هو الثامن من ولد العباس، والثامن من ولد الخلفاء منهم، وولي سنة ثمان عشرة (ومائتين)، وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر، وتوفي وله ثمان وأربعون⁽¹⁰²⁶⁾ سنة، وولد في شعبان وهو الشهر الثامن من السنة/⁽¹⁰²⁷⁾، وخلف ثمانية ذكور وثمان بنات، وغزا ثمان غزوات،

(1019) في (ب): قصيدته.

(1020) ينظر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفى نحو 395هـ)، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط1 (بيروت، المكتبة العصرية، 1419 هـ) ص422؛ إبراهيم بن علي الحضري القيرواني (ت 453هـ)، زهر الآداب وثمر الألباب، بلاط (بيروت، دار الجيل، د.ت) ج2، ص432.

(1021) في (ب): الرواية.

(1022) تقدم ذكره عند الحديث عن موارده.

(1023) نرى أن البكري في هذه الرواية يسعى لتعزيد كلامه بمصدر تاريخي معروف من أجل إعطاء المصدقية لكلامه، لاسيما وأنه يتحدث عن خليفة عباسي وقد يكون من غير المعقول وصفه بالأمي.

(1024) نهاية ورقة 68 ب من (أ).

(1025) وهذه من الجوانب الإيجابية التي امتاز بها أسلوب البكري في التدوين حيث يذكر الميزات والأمور الاستثنائية في تراجم الخلفاء والتي تميزهم عن غيرهم.

(1026) ساقطة من (ب).

(1027) نهاية ورقة 68 أ من (ب).

وخلف ثمانية آلاف (ألف) (1028) دينار ومثلها دراهم، أولاده ثمانية ذكور وثمان بنات منهم هارون الواثق، وجعفر المتوكل، ومحمد أبو المستعين.

كان قد امتحن أحمد بن حنبل في خلق القرآن، فامتنع أن يقول ذلك؛ فضربه عدة سياط، وكان من أمره ما ذكرناه مفصلاً في تاريخنا الكبير. وفي أيامه اشتدت شوكة بابك الخرمي (1029)، وجرت معه (1030) وقائع كثيرة، ثم ظفر به سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وحُمل إلى سُر من رأى، فقطعت يداه ورجلاه، وصُلِبَ بها، وقتل أخوه وصلب ببغداد.

وزراؤه: الفضل بن مروان (1031)، ثم أحمد بن عمار (1032)، ثم محمد (1033) بن عبد الملك الزيات (1034).

حجابه: وصيف مولاه، ثم محمد (1035) بن حماد (1036).

(1028) ساقطة من (ب).

(1029) بابك الخرمي: شخصية فارسية معروفة، ظهر سنة 201 هـ ودعا إلى عقيدة تناقض الإسلام وتقول بتناسخ الأرواح، ثم انتفض على الدولة فجهز المأمون سنة 212 هـ جيشاً لتأديبه، إلا أنه تمكن من هزيمة ذلك الجيش، ولما تولى المعتصم الخلافة جرد عام 220 هـ جيشاً للقضاء عليه، وقد انتصر جيش الخلافة سنة 222 هـ ووقع بابك في الأسر وجيء به إلى بغداد فقتل سنة 223 هـ؛ ينظر: سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن ماکولا (ت 475هـ)، الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ/1990م) ج1، ص175؛ المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بابن المستوفي (ت 637هـ)، تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، د.ط (العراق، دار الرشيد للنشر، 1980م) ج2، ص339.

(1030) في (ب): له.

(1031) الفضل بن مروان أبو العباس البرداني الوزير ولي الوزارة للمعتصم وقدم معه دمشق أيضاً وقدم دمشق أيضاً مع المتوكل وكان كاتباً للسيدة أم المتوكل، عزله المعتصم بعد أن كان وزيراً ممكناً، توفي سنة 250هـ؛ ينظر: ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج48، ص368؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص1205.

(1032) أحمد بن عمار بن شادي البَصْرِيُّ، الوزير أبو العباسي، كان موصوفاً بالعمَّة والصِدْق، فاحتاج الفضلُ بن مروان الوزير إلى من يقوم بأمر ضياع أقطعها المعتصم، فنهض ابن عمار في ذلك، وولاه المعتصم لثقتة، ولما كان يصفه به الفضل، توفي سنة 238هـ؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص763؛ عادل نويهض، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر» قدم له: حسن خالد، ط3 (بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1409 هـ/ 1988 م) ج1، ص52.

(1033) في كلتا النسختين محمد، والصواب ما أثبتناه.

(1034) ساقطة من (ب)؛ ومحمد بن عبد الملك الزيات، وزير الخليفة العباسي المعتصم بالله، استوزره في العام 225هـ، وعلا اسمه وذاع صيته، وتوفي سنة 244هـ؛ ينظر: الخضرمي، قلادة النحر، ج2، ص508؛ مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب، جمعه: أبو عبد الله محمد بن أحمد المصنعي العنسي، قرطه وقدم له: محمد بن عبد الوهاب الوصائي، ط1 (اليمن - مكتبة صنعاء الأثرية، مصر - الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، 1426 هـ/ 2005 م) ج2، ص399.

قضاته: شعيب بن سهيل⁽¹⁰³⁷⁾، ثم محمد بن سماعة⁽¹⁰³⁸⁾، ثم عبد الله بن غالب⁽¹⁰³⁹⁾، وقيل أن أحمد بن أبي دؤاد الأيادي⁽¹⁰⁴⁰⁾ كان قاضي القضاة، وأن جعفر بن عيسى⁽¹⁰⁴¹⁾⁽¹⁰⁴²⁾ من ولد الحسن البصري⁽¹⁰⁴³⁾ كان من قضاته رضي الله عنه/⁽¹⁰⁴⁴⁾.

نقش خاتمه: "الله ثقة أبي إسحاق بن الرشيد وبه يؤمن".

الأمراء (بمصر) ⁽¹⁰⁴⁵⁾: كيدر⁽¹⁰⁴⁶⁾⁽¹⁰⁴⁷⁾، ثم ولده مظفر⁽¹⁰⁴⁸⁾، ثم ردت مصر إلى أشناس⁽¹⁰⁴⁹⁾؛ فاستخلف⁽¹⁰⁵⁰⁾ ابن ثابت الحنفي⁽¹⁰⁵¹⁾ من أهل الشاش⁽¹⁰⁵²⁾⁽¹⁰⁵³⁾، ثم ملك ابن كيدر، ثم علي بن يحيى الأرمني⁽¹⁰⁵⁴⁾⁽¹⁰⁵⁵⁾.

⁽¹⁰³⁵⁾ في (ب): أحمد، والصواب ما أثبتناه.

⁽¹⁰³⁶⁾ هو محمد بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد، وكان شاباً عفيفاً ثرياً، قد كتب علماً كثيراً، وفهماً، وضم إليه قضاء واسط، وكور دجلة وكان يلزم الموفق بالله، توفي محمد بن حماد سنة 276هـ؛ ينظر: وكيع، أخبار القضاة، ج2، ص181؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص310.

⁽¹⁰³⁷⁾ هو شُعَيْبُ بْنُ سَهْلِ الرَّازِيِّ وَيَكْنَى بِأَبِي صَالِحٍ وَكَانَ قَدْ جَعَلَ إِلَيْهِ الْمُعْتَصِمُ الْقَضَاءَ وَالصَّلَاةَ بِالنَّاسِ فِي مَسْجِدِ الرِّصَافَةِ وَكَانَ يَمْتَحِنُ النَّاسَ بِالْقَوْلِ بِمُخَلِّقِ الْقُرْآنِ، وَتَوَفَّى الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ وَقَامَ الْوَأْتِاقُ، ثُمَّ عَزَلَ الْوَأْتِاقُ شُعَيْبُ بْنُ سَهْلِ الْبِرَازِيِّ فِي النِّصْفِ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةَ 228هـ؛ ينظر: وكيع، أخبار القضاة، ج3، ص277؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص335.

⁽¹⁰³⁸⁾ محمد بن سماعة التميمي، وكان من أصحاب أبي يوسف ومُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ حَمَلُ عَنْهُمَا، وَاسْتَمَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ قَاضِيًا إِلَى أَنْ ضَعَفَ بَصَرُهُ فَعَزَلَهُ الْمَأْمُونُ وَضَمَّ عَمَلَهُ إِلَى إِسْمَاعِيلِ بْنِ حَمَادِ بْنِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَكَانَ عَلَى قَضَاءِ الشَّرْقِيَّةِ، وَتَوَفَّى مُحَمَّدُ بْنُ سَمَاعَةَ سَنَةَ 233هـ؛ ينظر: وكيع، أخبار القضاة، ج3، ص282؛ الحسين بن علي الصَّيْمَرِيُّ الحَنَفِيُّ (ت 436هـ)، أخبار أبي حنيفة وأصحابه، ط2 (بيروت، عالم الكتب، 1405هـ/1985م) ص24.

⁽¹⁰³⁹⁾ عبد الله بن غالب: لم يقف الباحث على ترجمته.

⁽¹⁰⁴⁰⁾ أحمد بن أبي داود: تقدمت ترجمته.

⁽¹⁰⁴¹⁾ في (ب): عين.

⁽¹⁰⁴²⁾ جعفر بن عيسى بن عبد الله بن الحسن بن أبي الحسن البَصْرِيُّ الحَسَنِيُّ. وولي قضاء الجانب الشرقي في أيام المأمون وأول دولة المعتصم وولي قضاء الري، وهو صدوق، توفي سنة 219هـ؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص288؛ محمد بن علي بن محمود المعروف ابن الصابوني (ت 680هـ)، تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، د.ط (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت) ص41.

⁽¹⁰⁴³⁾ الحسن البصري: الإمام الشهير.

⁽¹⁰⁴⁴⁾ نهاية ورقة 69 أ من (أ).

⁽¹⁰⁴⁵⁾ زيادة في (ب).

⁽¹⁰⁴⁶⁾ في (ب): كيرد، والصواب ما أثبتناه.

⁽¹⁰⁴⁷⁾ كيدر: تقدمت ترجمته.

القضاة بها: هارون الزهري⁽¹⁰⁵⁶⁾، ثم محمد بن أبي الليث الخوارزمي⁽¹⁰⁵⁷⁾(1058).

[ذكر خلافة الواثق بالله بن المعتصم (بن) (1059) الرشيد]

هو أبو جعفر هارون الواثق بالله بن المعتصم بن الرشيد، وأمه قراطيس أم ولد، بويح له يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين، وتوفي بسراً من رأى يوم الأربعاء لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وصلى عليه المتوكل أخوه وكان عمره ستاً وثلاثين سنة وشهوراً، وقيل سبعةً وثلاثين، فكانت ولايته خمس سنين وتسعة أشهر وستة أيام.

(1048) في كلتا النسختين: المظفر، والصواب ما أثبتناه؛ مُظفَّرٌ بِن كَيْدُرٍ ولي مصر باستخلاف أبيه له، وخرج مُظفَّرٌ بِن كَيْدُرٍ إلى يحيى بِن الوَزيز، فقاتله في بحيرة تَبَيْس فأَسر يحيى بِن الوَزيز، وتفرَّقَ عَنْهُ أصحابه وذلك في جمادى الأولى سنة تسع عشرة، ثم صُرِفَت مصر إلى أَبِي جَعْفَرِ أَشْناس، فدُعي لَهُ بِهَا، فولِيَهَا مُظفَّرٌ إلى شعبان سنة تسع عشرة؛ ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص146؛ الزركلي، الأعلام، ج5، ص265.

(1049) أشناس التركي: قائد مشهور، قدم حلب صحبة المأمون حين قدمها للغزو، ووجهه المأمون إلى حصن سندس غازيا، فأثابه برئيسه، وكان أيضا على مقدمة المعتصم حين فتح عمورية، واجتاز بحلب، وولاه الواثق الجزيرة والشام جميعه، ومصر والمغرب، فكانت حلب وعملها في ولايته، وتوجه إلى ولايته في شهر رمضان سنة228هـ، ومات أشناس سنة230هـ؛ ينظر: ابن العديم، بغية الطلب، ج4، ص1919؛ حاجي خليفة، سلم الوصول، ج3، ص385.

(1050) في (أ): فاختلف، والصواب

(1051) بن ثابت الحنفي: لم أجد له ترجمة، كما أن المصادر التاريخية لم تشر إليه ضمن ولاه مصر؛ ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص147؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج1، ص225.

(1052) في (ب): الشام.

(1053) في كلتا النسختين: الشاس، والصواب ما أثبتناه؛ والشاش: مدينة جلييلة من عمل سمرقند وقصبتها بنكث، وله مدن كثيرة، وليس بخراسان وما وراء النهر كورة ولا إقليم على مقدارها في المساحة أكثر منابر وقرى عامرة من هذه الناحية، وآخر حدودها انتهى إلى وادي الشاش الذي يقع في بحيرة خوارزم، وهي اليوم طشقند القديمة؛ ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص335؛ اليعقوبي، البلدان، ص126).

(1054) في (ب): الأرميني، والصواب ما أثبتناه.

(1055) علي بن يحيى الأزمني، والي مصر من قبل أشناس، قدمها يوم الخميس لتسع خلون من ربيع الآخر سنة ست وعشرين ومائتين فجعل على شرطه معاوية بن نُعَيْم بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُذَيْج، فولِيَهَا علي بن يحيى إلى وفاة أبي إسحاق المعتصم، وكانت وفاته للنصف من ربيع الأوّل سنة249هـ؛ ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص147؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج22، ص190.

(1056) قدم هارون الزهري مصر، في رمضان سنة سبع عشرة ومائتين من قبل المأمون، وجلس في المسجد الجامع ولم يُبق شيئا في أمور القضاء إلا شاهده بنفسه. وحضره مع أهل مصر، كان هارون الزهري من الفقهاء لمذهب أهل المدينة من أصحاب مالك. ومن أهل الأدب الواسع، توفي سنة228هـ؛ ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج3، ص354؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر، ص419.

(1057) في (ب): الخوررمي.

(1058) محمد بن أبي الليث الإيادي الخوارزمي ولي القضاء بمصر من قبل أبي إسحاق المعتصم، قدم لولايته يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من ربيع الآخر سنة ست وعشرين ومائتين، وتوفي سنة250هـ؛ ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص321؛ ابن يونس، التاريخ، ج2، ص223).

(1059) ساقطة من (ب).

وكان أبيض، حسن الجسم، في عينه⁽¹⁰⁶⁰⁾ اليمنى نكتة⁽¹⁰⁶¹⁾ بياض، وكان في كثير من أموره يذهب مذاهب المأمون، وشغل نفسه بمحنة الناس في الدين؛ فأفسد قلوبهم، وكان يعاقب من امتنع من القول بخلق القرآن، وقتل أحمد بن نصر الخزاعي⁽¹⁰⁶²⁾ على القول بخلق القرآن، ونصب رأسه إلى الشرق فدار إلى القبلة فأجلس⁽¹⁰⁶³⁾ رجلاً معه رمح كلما⁽¹⁰⁶⁴⁾ دار الرأس إلى القبلة أدارها⁽¹⁰⁶⁵⁾ إلى الشرق.

وروي أنه رُأي في المنام، فقيل له⁽¹⁰⁶⁶⁾: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي ورحمني، إلا أنني كنت مهموماً⁽¹⁰⁶⁷⁾ منذ ثلاث، قيل: ولم؟ قال: لأن النبي صلى الله عليه وسلم مرّ عليّ مرتين فأعرض عني بوجهه الكريم فغمني⁽¹⁰⁶⁸⁾ ذلك، فلما مرّ الثالثة، قلت يا رسول الله: ألسْتُ على الحق وهم على الباطل؟ قال: بلى، قلت: فما بالك معرض بوجهك الكريم عني؟ فقال: حياءً منك إذ قتلك رجل من بيتي⁽¹⁰⁶⁹⁾.

وكان الواثق مؤثراً بكثرة⁽¹⁰⁷⁰⁾ الجماع، فقال لطيبه: اصنع لي دواءً للباه⁽¹⁰⁷¹⁾، فقال له الطبيب: يا أمير المؤمنين: لا تهرم بدنك بالجماع، واتق الله في نفسك، فقال: لا بد من ذلك، فأمر الطبيب أن يأخذ له⁽¹⁰⁷²⁾ سَبْعُ فيغلى سبع غليات بخل خمر⁽¹⁰⁷³⁾ ويتناول منه إذا شرب وزن ثلاث دراهم ولا يجاوز هذا

(1060) في (ب): عينيه، والصواب ما أثبتناه.

(1061) في (ب): نكتة.

(1062) أحمد بن نصر بن مالك أبو عبد الله الخزاعي، لم يقبل بالقول بخلق القرآن فقتله الواثق في يوم الخميس ليومين بقيا من شعبان سنة 231 هـ وفي يوم السبت مستهل رمضان نصب رأسه ببغداد على رأس الجسر؛ ينظر: خليل بن عبد الله بن أحمد أبو يعلى الخليلي (ت 446 هـ)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، ط1 (الرياض، مكتبة الرشد، 1409 هـ) ج1، ص 247؛ ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ص 80.

(1063) في (ب): فأجس، والصواب ما أثبتناه.

(1064) في (ب): كلما.

(1065) في (ب): أداره.

(1066) نهاية ورقة 68 ب من (ب).

(1067) نهاية ورقة 69 ب من (أ).

(1068) في (ب): فهمني.

(1069) في (ب): بني.

(1070) في (ب): لكثرة.

(1071) الباه: من الباءة: النكاح، وهاء فيه زائدة. والناس يقولون: الباه؛ ينظر: ابن الأزهري، تهذيب اللغة، ج15، ص 427؛ ابن سيده، المحكم،

مادة: ه و م.

(1072) في (أ): لم، والصواب ما أثبتناه.

القدر، فأمر بذبح سبع، فذبح، وفعل (له) (1074) منه ما ذكر الطيب، وصار يتثقل منه على شرابه، فلم يكن إلا قليلاً حتى استسقى ومات، ولما احتضر جعل يقول (1075):

الموت فيه جميع الناس يشترك ***** لا سوقة (1076) تبقى منه ولا ملك

ما ضرَّ أهل قليل في بقائهم ***** فليس يغني من الأملاك ما ملكوا (1077)

ثم أمر بالبسط فطويت، وألصق خده بالأرض وجعل يقول: يا (1078) من لا يزول ملكه، ارحم من قد زال ملكه.

ومن شعر الواثق (بالله) (1079)(1080):

قالت إذا الليل دجا فأتنا ***** فجمتها حين دجى الليل

خفيءٌ وطيءُ الرجل من حارسٍ/ (1081) ***** ولو دَرِي حل بي الويل

ومنه (1082):

تَنَحَّ (1083) عن القبيح ولا ترده ***** ومن أوليته خيراً فزده

(1073) في (ب): أحمر.

(1074) ساقطة من (ب).

(1075) ينظر: محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، (ت 808هـ)، حياة الحيوان الكبرى، ط2 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ) ج1، ص122؛ النيوري، نهاية الأرب، ج22، ص270.

(1076) السُّوقَةُ عوام الناس، وقيل: السُّوقَةُ بِمَنْزِلَةِ الرَّعِيَّةِ الَّتِي يَسُوْسُهَا الْمَلِكُ، سُمُّوا سَوْقَةً لِأَنَّ الْمُلُوكَ يَسَوْقُوهُمْ فَيَسَاقُونَ هُمْ، وَيُقَالُ لِلْوَاجِدِ سَوْقَةً وللجماعة سَوْقَةٌ، وَيُجْمَعُ السُّوقَةُ سَوْقًا؛ ينظر: ابن الأزهري، تهذيب اللغة، باب: القاف والسين؛ الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص147.

(1077) في (ب): وليس ينفع للأملاك ما ملكوا.

(1078) في (أ): لا من، والصواب ما أثبتناه.

(1079) زيادة في (ب).

(1080) ينظر: أمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله الطرابلسي (المتوفى: بعد 515هـ)، المجموع اللفيف، ط1 (بيروت، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1425هـ) ص3317.

(1081) نهاية ورقة 70 أ من (أ).

(1082) ينظر: الخوارزمي، الأمثال الواردة، ص602؛ التنوخي، نشوار المحاضرة، ج8، ص157.

ستكفي من عدوك كل كيدٍ ***** إذا كاد العدو فلم تكده

نقش خاتمه: "الله ثقة الواصل" (1084).

أولاده: محمد المهدي (1085) وعبد الله وأحمد وإبراهيم ومحمد وعائشة.

وزيره: محمد بن عبد الملك الزيات.

حجابه (1086): أيتاخ (1087)، ثم وصيف مولاه، ثم أحمد بن حماد (1088).

قاضيه: أحمد بن أبي دؤاد.

الأمير (1089) بمصر: علي بن يحيى الأرميني، ثم عيسى بن منصور، ثم توفي أشناس فردت مصر إلى أيتاخ فأقر عيسى والقاضي محمد بن أبي الليث.

(1083) في (أ): نوح، والصواب ما أثبتناه.

(1084) في (ب): ثقة الواصل بالله.

(1085) في (ب): المهدي.

(1086) في (ب): حاجبه.

(1087) إيتاخ التُّركيُّ العبَّاسيُّ الأمير القوي المهَّاب، وكان المتوكِّل قد خافه، فقد كان جريئًا حاول الخروج على العباسيين فعزلوه، توفي سنة 234هـ؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص797؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص478.

(1088) في (ب): عمَّاز، والصواب ما أثبتناه.

(1089) في (ب): الأمراء.

الفصل الثاني: العصر العباسي الثاني وحتى نهاية الخلافة العباسية: (من بداية حكم المتوكل على الله وحتى سقوط الخلافة العباسية)

[ذكر خلافة المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد]

وأمه تركية اسمها شجاع، بويع له لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين/ (1090) ومائتين [وقيل ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين] (1091)، وله إحدى وأربعون سنة، ودفن في القصر الجعفري (1092)، وصلى عليه ابنه المنتصر، وقال الدولابي في تاريخه (1093) أنه دُفن هو والفتح بن خاقان ولم يُصلَّ عليهما، وكانت خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام.

وكان مربوعاً، أسمر خفيف العارضين (1094)، ودفع المحنة في الدين، ومنع من الجدل، وصفت له الدنيا، وحظي في أيامه أهل الأدب/ (1095).

قال إبراهيم التميمي (1096) قاضي البصرة: الخلفاء ثلاثة: أبوبكر الصديق رضي الله عنه في قتال أهل الردة، وعمر بن عبد العزيز في رد مظالم بني أمية، والمتوكل هذا في منع القول بخلق القرآن وعدم القول به.

(1090) نهاية ورقة 69 أ من (أ).

(1091) زيادة في (ب).

(1092) القصر الجعفري: ويسمى كذلك التاج، وهو دار مشهورة جليلة المقدار واسعة الأقطار من دور الخلافة المعظمة ببغداد، وأول من وضع أساسه وسماه بهذه التسمية الخليفة المعتضد، ولم يتم في أيامه فأتمه ابنه المكتفي، وسبب تسميته بالجعفري؛ نسبة لأنه كان من دور الخلافة بمدينة أبي جعفر المنصور؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص4؛ الحميري، الروض المعطار، ص177. (1093) وهو كتاب: الذرية الطاهرة النبوية، والذي أشرنا إليه عند حديثنا عن موارد البكري.

(1094) خفيف العارضين: يقصد عارضي اللحية، والعارض الضواحك، لمكانها في عرض الوجه، وقيل هي شعر خدي الرجل؛ ينظر: الفراهيدي، العين، ج1، ص277؛ الرازي، معجم المقاييس، ج4، ص277.

(1095) نهاية ورقة 70 ب من (أ).

(1096) إبراهيم التميمي: هو إبراهيم بن محمد التميمي قاضي البصرة، والذي أسند إليه الخليفة المتوكل بالله العباسي القضاء، وعرف عنه اهتمامه بالعلم ورواية الحديث النبوي الشريف؛ ينظر: المزي، تهذيب الكمال، ج23، ص36؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج15، ص177.

وفي أيامه سمع أهل قلاط⁽¹⁰⁹⁷⁾ ضجة عظيمة من السماء فمات منها خلق كثير، ورفع⁽¹⁰⁹⁸⁾ برد كبيض الدجاج، وخسف بثلاثة عشر قرية بالمغرب، وماجت النجوم وتناثرت الكواكب كالجراد أكثر الليل، وكان أمراً مزعجاً، ووقعت زلزلة بقومس⁽¹⁰⁹⁹⁾ وجرجان⁽¹¹⁰⁰⁾ وغيرها، وتشققت الأرض، ورجمت قرية السويداء⁽¹¹⁰¹⁾ بناحية مضر من السماء، وكان وزن كل حجر عشرة أرتال، وسار جبل باليمن عليه مزارع لأهله حتى أتى مزارع آخرين، ووقع بحلب طائر أحمر دون الرحمة في رمضان فصاح: يا معاشر الناس اتقوا الله، فصاح أربعين صوتاً وطار، ثم جاء من بعد الغد ففعل كالأول وشهد بذلك خمسمائة إنسان سمعوه⁽¹¹⁰²⁾.

ومن لطيف شعره⁽¹¹⁰³⁾:

تجنيت يا ذخري⁽¹¹⁰⁴⁾ علي ولم أكن ***** لإحرامكم يوماً وإن طال بي عمري

فلا فرق الرحمن بيني وبينكم ***** ولا زلت في خير إلى منتهى الحشر

ومنه⁽¹¹⁰⁵⁾:

⁽¹⁰⁹⁷⁾ قلاط: قلعة في جبال تارم من جبال الديلم وتقع بين قزوين واخلخال على قلة جبل ولها روض في السهل فيه سوق، وتحتها نهر عليه قطرة ألواح ترفع وتوضع، وهي لصاحب الموت وكرد كوه؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص386؛ البغدادي، مرصد الاطلاع، ج3، ص1115.

⁽¹⁰⁹⁸⁾ في (ب): وصب.

⁽¹⁰⁹⁹⁾ قومس: كورة كبيرة وواسعة تشتمل على مدن وقرى ومزارع، ومن أشهر مدنها دامغان التي تقع بين نيسابور والري، وتقع قومس في ذيل جبال طبرستان، ولهذه الكورة أهمية في تاريخ المشرق الإسلامي حيث دارت فيها أحداث مهمة؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ج4 ص414؛ القزويني، آثار البلاد، ص451.

⁽¹¹⁰⁰⁾ جرجان: من مدن المشرق الإسلامي وتقع على نهر الديلم، وفتحها سعيد بن عثمان في العصر الأموي، ودخلت الإسلام ثم ارتدت عنه ثم فتحها يزيد بن المهلب في ولاية سليمان بن عبد الملك، وتعرف المدينة بنشاطها الاقتصادي والصناعات الخشبية؛ ينظر: اليعقوبي، البلدان، ص92؛ ابن الفقيه، البلدان، ص337.

⁽¹¹⁰¹⁾ السويداء: من القرى المشهورة في ديار مضر ببلاد الشام، وتقع بالقرب من حران بينها وبين بلاد الروم، تعرف بخيراتها وبساتينها وزروعها، ويغلب على أهلها النصارى الأرمن؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص286؛ الزمخشري، الجبال والأمكنة، ص180.

⁽¹¹⁰²⁾ وهنا نلاحظ اهتمام البكري بمثل هذه الأخبار والتي يبدو عليها أنها غير واقعية، ولم يوردها سوى قلة من المؤرخين، لكنه يعدها مهمة ومتكررة في أزمنة عدة، ويوردها دونما تفسير منطقي لها.

⁽¹¹⁰³⁾ لم يقف الباحث على تحريجه.

⁽¹¹⁰⁴⁾ في (ب): يا ذخري، والصواب ما أثبتناه لانسجامه مع المعنى.

صبرت على ذل الهوى لمغاضب ***** فزاد لذلي عزة وتجنيا

أقلب طرفي في الجموع فلا أرى ***** نظير (الذي) (1106) أهوى وإن (1107) كان مذنباً (1108)

وكان قد أخذ البيعة لأولاده الثلاثة: محمد هو المنتصر، والزيير المعتز، وإبراهيم المؤيد في ذي الحجة سنة خمس/ (1109) وثلاثين ومائتين على أنهم الخلفاء من بعده على هذا الترتيب.

ويقال إنه كان يغلو في بغض علي كرم الله وجهه، ويقال إن السبب في قتله أنه قدم المعتز على المنتصر، والمنتصر أسف منه. وكان يتوعد المنتصر ويسبه (1110) ويسب أمه، ويأمر الذين يحضرون مجلسه من أهل السخف بسببه، فسعى في قتله، ووجد الفرصة في الليلة المقدم (1111) ذكرها، فأخذ زرافة التركي (1112) الحاجب فشغله بالمشي معه بمجاذته ودخل الغلمان على المتوكل، فأول من ضربه باغر (1113) فقطع حبل عاتقه وألقى الفتحة (1114) نفسه عليه فقتل.

(1105) ينظر: الصفدي، الوابي، ج 11، ص 102.

(1106) ساقطة من (ب).

(1107) في (ب): الهوى.

(1108) في (أ): مدينا؛ وفي (ب): وإن كنت حريباً، والصواب ما أثبتناه؛ ينظر: الصفدي، الوابي بالوفيات، ج 11، ص 102.

(1109) نهاية ورقة 71 أ من (أ).

(1110) مكررة في (ب).

(1111) في (ب): المتقدم.

(1112) هو زرافة التركي حاجب الخليفة المتوكل وسيافه، وقد رافق الخليفة المتوكل حين ذهابه إلى حلب سنة 244هـ، ثم ذهب إلى دمشق وكانت له مواقف عدة مع شخصيات بارزة في زمن المتوكل، توفي في مصر عام 252هـ؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأديباء، ج 1، ص 165؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج 8، ص 3787.

(1113) هو باغر التركي والذي كان من أبرز قادة العسكر الأتراك الذين علا شأنهم وارتفع ذكرهم في زمن الخليفة المتوكل؛ حيث استرضاه الخليفة وقربه، غير أن باغر قام بقتل المتوكل، وبقي مقدماً ومسيطرًا حتى قتل في زمن الخليفة المستعين؛ ينظر: الصفدي، الوابي بالوفيات، ج 10، ص 44؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 12، ص 46.

(1114) في (أ): الفتح، والصواب ما أثبتناه؛ وهو الفتح بن خاقان بن عرطوج أبو محمد التركي، قدم دمشق مع المتوكل، ونزل بالمرزة، فلما رحل المتوكل عن دمشق ولاها الفتح بن خاقان، وكان ظريفاً أديباً، له شعر حسن، وكان على خاتم المتوكل، وقتل معه؛ ينظر: ابن شاکر، فوات الوفيات، ج 3، ص 177؛ ابن خلدون، التاريخ، ج 3، ص 349.

وهو الذي عمّر المقياس على ما هو عليه الآن، قال بعض المؤرخين عمارة المقياس قديماً أصغر منه الآن، فقصد الخليفة المأمون متسعاً فأمر بذلك فلم يثبت إلى (1115) أيام المتوكل هذا، فعمره ثلاث مرات وهو يهدم فانحصر لذلك وضاق صدره (1116)، فرأى في منامه رجلاً فقال له: ما تثبت عمارة المقياس إلا إذا عمرته من مال حلال، فقص المنام بين طائفته، وقال غرضي مال حلال لم يكن فيه شبهة ونعوض صاحبه بما يرضي خاطره، فأشاعوا ذلك فتمثل بين يديه تاجر يسمى ابن الحصى (1117)، وقال: يا أمير المؤمنين، معي مال حلال لم يكن فيه شبهة فخذ منه ما شئت لعمارة المقياس فقال له ما أصل مالك؟ فقال كنت رجلاً خياطاً بالأجرة، فخطت لرجل تاجر يسمى ابن اليميني (1118) قماشاً ملبوسه يسافر به إلى الحجاز، وجئت بالقماش فوجدته قد سافر في صبيحة ذلك اليوم والقماش معي فاغتميت لذلك (1119) فأكرمت وأخذت القماش فما اجتمعت (1120) عليه إلا في الطور (1121)، فحين رأني التاجر، قال: تكلفت بمجيتك، فأصرف إلي أجرة القماش، وإنعاماً من عنده وزيادة، وأردت العود، فقال لي: هل حججت؟ فقلت: لا، فقال (لي) (1122): حج معي من غير كلفة؛ ففرحت لذلك، وتوجهت معه، وقضيت الحج وهو مراعي خاطري بكل وجه، ثم قصدت العود إلى مصر، فقال لي: سافر معي في البحر المالح إلى مغاطس اللؤلؤ بيمريرين (1123)، فأجبتة إلى ذلك فسافرت معه والتجار الذين معنا أياماً إلى أن وصلنا إلى أماكن الغطاسين

(1115) في (ب): إلا.

(1116) في (ب): وما قصره، والصواب ما أثبتناه لتناسبه مع السياق.

(1117) في (ب): ابن الحصى؛ ولم يقف الباحث على ترجمته.

(1118) لم يقف الباحث على ترجمته.

(1119) نهاية ورقة 71 ب من (أ).

(1120) في (ب): به.

(1121) الطور: هو جبل بيت المقدس، والذي يمتد بين مصر وأيلة، قيل إنه سمي بطور بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وهو المكان الذي نودي منه موسى، قال تعالى: (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعُرْوِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ) (القصص: 44)، وهو طور سيناء، قال الله سبحانه: (وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِينَ) (المؤمنون: 20)؛ ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ج 3، ص 897؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ج 2، ص 896؛ إبراهيم بيضون، الحجاز والدولة الإسلامية، ط 1 (بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1402 هـ/1981م).

(1122) ساقطة من (ب).

(1123) في (ب): بيمريرين؛ ولم يقف الباحث على تعريفها.

فاجتمع⁽¹¹²⁴⁾ التجار على الغطاسين، وقاولوهم، وأتوا (إليهم)⁽¹¹²⁵⁾ بما يأخذوه وغطسوا لهم، وأنا أتفرج عليهم، فحسن لي المقابلة مما أملكه على ثلاث غطسات⁽¹¹²⁶⁾ فقاوت عليها شخصاً من الغطاسين فغطس الأولى [فطلع بحجر ثم الثانية]⁽¹¹²⁷⁾ فطلع بأربع صدقات فيها لؤلؤ لا يرغب فيه فتفكرت في نفسي وقلت الفقير/⁽¹¹²⁸⁾ فقير، فسمحت نفسي ببذل ما كان معي وأعود إلى بلادي فقيراً أخط كما كنت أولاً، فغطس الرجل ثالث غطسة فطلع وفي خصمه⁽¹¹²⁹⁾ سمكة بغدادية، فأرماها بين يدي فوجدت⁽¹¹³⁰⁾ لها وجهاً كوجه إنسان في غاية من الحسن والجمال بحواجب سود وعيون (سود)⁽¹¹³¹⁾ وشعر مسبول أسود وعنق مخلص ويدين كيدي الآدمي كأحسن ما يكون، ومن يديها إلى أسفلها سفلى سمكة ويديها (جعلتها)⁽¹¹³²⁾ على خديها وهي تلطم بهما وهي ترتعد كالسعفة، وسمك كبار مثلها على وجه الماء وهن يلطن أسفاً عليها، فحين رأيت ذلك أخذتني الرأفة فرميتها⁽¹¹³³⁾ في البحر هن، فلما رأيتها اجتمعن عليها/⁽¹¹³⁴⁾ ثم خضن في البحر جميعاً وطلعن وفي يد كل واحدة منهن العدد الكثير من الصدف ورموا⁽¹¹³⁵⁾ ذلك إلى جانب البحر ثم ذهبن ثم حملته فجاء حمل بعيرين، فحملت ذلك وجئت إلى صاحبي التاجر وأخبرته بما وقع لي وأرئته الصدف، فخرج منه اللؤلؤ النفيس ما يزيد ثمنه⁽¹¹³⁶⁾ على مائتي⁽¹¹³⁷⁾ ألف دينار، فتاجرت

(1124) في (أ): فاجتمعوا، والصواب ما أثبتناه.

(1125) ساقطة من (ب).

(1126) في (أ): عطسات، والصواب ما أثبتناه، لانسجامه مع السياق.

(1127) زيادة في (ب).

(1128) نهاية ورقة 70 أ من (ب).

(1129) في (ب): خصه.

(1130) في (ب): فوجد.

(1131) ساقطة من (ب).

(1132) ساقطة من (ب).

(1133) في (أ) فأرمتها، والصواب ما أثبتناه.

(1134) نهاية ورقة 72 أ من (أ).

(1135) في (أ): وأرموا، والصواب ما أثبتناه.

(1136) في (أ): عنه، والصواب ما أثبتناه.

(1137) في (ب): مائة.

فيه، وأديت حق الله تعالى منه فربح⁽¹¹³⁸⁾ أضعافاً مضاعفة، فأخذ منه المتوكل ما عمر به المقياس، فتمت عمارته على ما هو عليه الآن⁽¹¹³⁹⁾.

وبويح للمنتصر من ليلته.

نقش خاتمه: "على إلهي اتكالي".

أولاده: محمد المنتصر، وموسى هو كان أحذب، والمعتز، وإبراهيم المؤيد، وطلحة الموفق، وإسماعيل، والمعتمد، (وجماعة)⁽¹¹⁴⁰⁾.

وزرأوه: محمد بن عبد الملك الزيات⁽¹¹⁴¹⁾، وزر له يوماً ثم قتله، ثم محمد بن الفضل الجرجاني⁽¹¹⁴²⁾، ثم عبيد الله بن يحيى بن خاقان⁽¹¹⁴³⁾.

حُجابه: وصيف التركي⁽¹¹⁴⁴⁾، ثم محمد بن عاصم⁽¹¹⁴⁵⁾، ثم يعقوب بن قوصرة⁽¹¹⁴⁶⁾، ثم المرزبان⁽¹¹⁴⁷⁾، ثم إبراهيم بن الحسن بن سهل⁽¹¹⁴⁸⁾ وغيره.

(1138) في (ب): فربحت.

(1139) وفي القصة منحى أقرب إلى الخرافة التي لا يمكن أن تستقيم مع طبيعة شخصية مثل الخليفة المتوكل بحيث يمكنه النزول عند هكنا تبرير غير واقعي.

(1140) ساقطة من (ب).

(1141) هو وزير المعتصم والواثق والمتوكل، وكان صاحب نفوذ كبير وأثر بالغ، دارت بينه وبين عدد من الأشخاص عداوة ومنها عداوة ابن أبي دؤاد والذي كان مكيناً لدى المتوكل؛ فاستطاع إيغار صدره ضد الزيات، فحبسه حتى مات سنة 233هـ؛ ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص 284؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 54، ص 141.

(1142) في (أ): الجرجاني، والصواب ما أثبتناه؛ ومحمد بن الفضل الجرجاني كان كاتباً لدى المعتصم بالله ثم أصبح وزيراً له ثم أصبح وزيراً للمستعين، ثم استوزره المتوكل غير أنه عزله سنة 236هـ؛ ينظر: بالخرمة، قلاة النحر، ج 2، ص 515؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج 14، ص 281.

(1143) هو وزير الخليفة المتوكل، ثم استوزره المستعين لكنه دخل معه في خلاف فقرر الخليفة معاقبته فنفاه إلى برقة لكنه ما لبث أن عاد إلى عاصمة الخلافة العباسية وأصبح بعدها وزيراً للمعتصم حتى وفاته سنة 263هـ؛ ينظر: ابن العماد، شذرات الذهب، ج 3، ص 276؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 2، ص 327.

(1144) وهو حاجب المتوكل والمستعين والمعتز وكبير أمراءهم وقائد جيوش العباسيين في مواطن عدة، كان الخلفاء قد وجهوه إلى معارك عدة للقضاء على الخارجين على السلطة، وكانت الجنود من الأتراك والأشروسنية قد شغبت في زمن المعتز وحاول وصيف السيطرة عليهم لكنه قتل عام 253هـ؛ ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج 9، ص 374؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج 4، ص 374.

قضائه: يحيى بن أكثم⁽¹¹⁴⁹⁾، ثم عزله وأخذ منه مالاً كان يقال: مبلغه مائة ألف دينار، ثم جعفر بن محمد البرجمي⁽¹¹⁵⁰⁾، ثم جعفر بن عبد الله⁽¹¹⁵¹⁾، ثم جعفر بن سليمان العباسي⁽¹¹⁵²⁾، ويقال أنه نكب أبي⁽¹¹⁵³⁾ داود وقبض ضياعه، وولي بعده يحيى بن أكثم.

الأمراء بمصر: هرثمة⁽¹¹⁵⁴⁾ بن النضر⁽¹¹⁵⁵⁾ من قبل أيتاخ⁽¹¹⁵⁶⁾، ثم ابنه حاتم⁽¹¹⁵⁷⁾، ثم علي بن يحيى الأرمني⁽¹¹⁵⁹⁾، ثم ردت مصر إلى محمد المنتصر ولي عهد، أبيه فاستخلف فيها إسحاق بن يحيى بن معاذ الختلي⁽¹¹⁶⁰⁾/⁽¹¹⁶¹⁾، ثم حُوط وهو عبد الواحد بن يحيى ابن عم طاهر بن الحسين⁽¹¹⁶²⁾، ثم عنبسة بن⁽¹¹⁶³⁾ إسحاق⁽¹¹⁶⁴⁾، ثم يزيد بن عبد الله⁽¹¹⁶⁵⁾.

-
- (1145) لم يقف الباحث على ترجمة وافية له.
- (1146) لم يقف الباحث على ترجمة وافية له.
- (1147) لم يقف الباحث على ترجمة وافية له.
- (1148) قَدِم إبراهيم مع المتوكل إلى دمشق سنة 243 هـ ولم تطل مدته بعد خروجه عن دمشق، توفي في سر من رأى في شعبان سنة 244 هـ؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 11، ص 64؛ ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج 6، ص 384.
- (1149) تقدمت ترجمته.
- (1150) في (ب): البرجمي، والصواب ما أثبتناه؛ وتولى جعفر بن محمد بن عمار البرجمي سنة 235 هـ، وقد ولي قضاء واسط ثم أصبح قاضي القضاة بسر من رأى، وكان صلباً في القضاء؛ ينظر: وكيع، أخبار القضاة، ج 3، ص 194.
- (1151) لم يقف الباحث على ترجمة وافية له.
- (1152) لم يقف الباحث على ترجمة وافية له.
- (1153) مكررة في (ب).
- (1154) في (ب): هرتمه، والصواب ما أثبتناه.
- (1155) هرثمة بن النضر الختلي قاضي مصر من قبل إيتاخ التركي، قديمها سنة 233 هـ، وورد كتاب المتوكل على هرثمة يأمر بترك الجدل في القرآن، ومات هرثمة سنة 234 هـ؛ ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص 148.
- (1156) الأمير إيتاخ التركي العباسي، وكان سيف نقمة الخلفاء، قبض عليه المتوكل، وسجن حتى مات سنة 234 هـ؛ ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص 148؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 5، ص 797.
- (1157) تولى على بن يحيى الأرمني قضاء مصر بعد عزل إيتاخ، وولي الأرمني على مصر إلى أن صُرف عنها في ذي القعدة سنة 235 هـ؛ ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص 148؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 9، ص 452.
- (1158) في (ب): بن، والصواب ما أثبتناه.
- (1159) في (ب): الأموي، والصواب ما أثبتناه.
- (1160) في (ب): الخيل.
- (1161) نهاية ورقة 72 ب من (أ).

قاضيہ/ (1166) بہا: محمد بن أبي الليث (1167)، الحارث بن مسكين (1168) مولى محمد بن زيان (1169)، ثم بكار بن قتيبة (1170).

- (1162) هو عبد الواحد بن يحيى بن منصور بن طلحة بن زريق، ولي إمرة مصر من قبل المنتصر، بعد عزل إسحاق بن يحيى عنها، فقدمها عبد الواحد هذا سنة 236هـ، وسكن بالمعسكر على عادة أمراء مصر، واستمر على ذلك إلى أن عزله المنتصر سنة 236هـ؛ ينظر: الكندي، الولاية والقضاة، ص 150؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 2، ص 288.
- (1163) في (ب): ثم، والصواب ما أثبتناه.
- (1164) غنّيسة بن إسحاق بن شمر الضبيّ البصري، ولي مصر من قبل المنتصر، وقدمها يوم السبت سنة 238هـ، وأخذ غنّيسة الغمّال بردّ المظالم وأقامهم للناس، وأنصف منهم، ونشر العدل؛ ينظر: الكندي، الولاية والقضاة، ص 151؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 5، ص 1200.
- (1165) يزيد بن عبد الله، تولى مصر منذ عهد المتوكل سنة 242هـ ثم في زمن ابنه المنتصر، وقام بعدة أعمال منها منع من اللّداء على الجنائز، وأمر بالمختارين، وأقرّ المنتصر يزيد بن عبد الله عليها بعد أن توفي المتوكل، وعُزل عن ولاية مصر سنة 255هـ؛ ينظر: الكندي، الولاية والقضاة، ص 152؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 1، ص 55.
- (1166) نهاية ورقة 70 ب من (ب).
- (1167) محمد بن الحارث بن شداد أبو بكر بن أبي الليث القاضي الإيادي، وقيل إن أصله من خوارزم، تولى القضاء بمصر من قبل المعتصم سنة 226هـ، كان قبل دخوله إلى مصر ورافقاً على باب الواقدي، وكان يتفقه للكوفيين، توفي ببغداد سنة 250هـ؛ ينظر: ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد، ج 2، ص 181؛ الذهبي، لسان الميزان، ج 7، ص 43.
- (1168) أبو عمرو الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف، مولى محمد بن زياد بن عبد العزيز بن مروان، وحدث ببغداد وبمصر، وكان مفتياً فقيهاً، وكان عدلاً في قضائه، محموداً في سيرته؛ ينظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج 4، ص 26؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 5، ص 1107.
- (1169) محمد بن زيان بن حبيب أبو بكر الحضرمي، محدث مصر الشهير، كان رجلاً صالحاً، فقيراً، لا يقبل من أحد شيئاً، وكان ثقة، ثبتاً، توفي سنة 317هـ؛ ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج 6، ص 230؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 14، ص 509.
- (1170) بكار بن قتيبة بن عبد الله بن أبي بردعة الثقفي، قاضي مصر، أصله من البصرة، ولي القضاء بمصر سنين كثيرة تولى القضاء من قبل المتوكل، وكان عفيفاً عن أموال الناس محموداً في ولايته، وتعلّم الشروط بالبصرة، وعرف بزهده وعلمه وورعه وحب الناس له، لسيرته الحسنة، توفي سنة 270هـ؛ ينظر: الكندي، الولاية والقضاة، ص 340؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 10، ص 368.

[ذكر خلافة المنتصر بالله بن المتوكل]

هو أبو جعفر محمد بن جعفر المتوكل، وأمه (رومية)⁽¹¹⁷¹⁾، تسمى حبشية، بويع له لأربع خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين، وتوفي بالدبجة⁽¹¹⁷²⁾ ليلة السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين.

ويقال⁽¹¹⁷³⁾ إن الطيفوري⁽¹¹⁷⁴⁾ سمه في محامه، وصلى عليه المستعين، وله أربع وعشرون سنة وأشهر، وقيل ست وعشرون. وكانت ولايته ستة أشهر.

نقش خاتمه: "يؤتى الحذر من مأمه". وقيل: "إنا من آل محمد الله ولي⁽¹¹⁷⁵⁾ محمد".

وكان مربوعاً أسمر حسن الجسم ذا شهامة وإمساك، وفي صفر سنة ثمان وأربعين خلع المنتصر أخويه المعتني والمؤيد، وأخذ خطوطهما بإحلال⁽¹¹⁷⁶⁾ الناس من بيعتهما بعد أن أهانهما وأخافهما. ويحكى أنه نام يوماً^(ثم)⁽¹¹⁷⁷⁾ انتبه وهو يبكي فجاءته أمه، فقالت: ما أبكك يا بني لا أبكى الله لك عيناً؟ فقال: اذهبني ذهبت عني الدنيا والآخرة ورأيت الساعة أبي في النوم [قائماً]⁽¹¹⁷⁸⁾ (وهو)⁽¹¹⁷⁹⁾ يقول: ويحك يا محمد

(1171) ساقطة من (ب).

(1172) في (ب): بالرجعة.

(1173) في (ب): وقيل، والصواب ما أثبتناه.

(1174) إسرائيل بن زكريا الطيفوري، طبيب الفتح بن خاقان، كان مقدماً في صناعة الطب، عظيم القدر عند الخلفاء والملوك كثيري التقدير له، وكان المتوكل بالله يرى له كثيراً ويعتمد عليه وله عند المتوكل المنزلة المكيئة؛ ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، 225؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج9، ص9.

(1175) في (أ): لي، والصواب ما أثبتناه.

(1176) في (ب): فأحلى، والصواب ما أثبتناه.

(1177) ساقطة من (ب).

(1178) زيادة في (ب).

(1179) ساقطة من (ب).

قتلني لأجل الخلافة، والله لا تمتعت بما إلا أياماً يسيرة ثم مصيرك إلى النار، فلم⁽¹¹⁸⁰⁾ يعيش بعد ذلك إلا أياماً قليلة.

وذكر علي بن يحيى المنجم أن المنتصر جلس مجلساً للهو فرأى في بعض البسط دائرة فيها رأس عليه تاج وفيها كتابة فارسية، فطلب المنتصر من يقرأ ذلك، فأحضروا رجلاً، فنظر فيها ثم قطب، فقال له المنتصر: ما هذه؟ فقال: لا معنى [له]⁽¹¹⁸¹⁾، فلح عليه: فقال: أنا شيرويه بن كسرى بن هرمز قتلت⁽¹¹⁸²⁾ أبي فلم أتمتع بالملك إلا ستة أشهر، فتغير لذلك وجه المنتصر، فقام من مجلسه فما تمتع بالخلافة غير ستة أشهر.

أقول: ما نسب إليه بعض المؤرخين من قتله لأبيه؛ فباطل، وإنما ذلك من تهوراتهم، والصحيح ما ذكره حافظ وقته في تاريخه⁽¹¹⁸³⁾، أن المنتصر كان وافر العقل، راغباً في الخير، قليل الظلم، شهماً، شجاعاً⁽¹¹⁸⁴⁾، وكان يقول لبغا التركي⁽¹¹⁸⁵⁾: أين⁽¹¹⁸⁶⁾ أبي ومن قتل أبي؟ ويسب الأتراك، ويقول: هؤلاء قتلة الخلفاء، فلما سمع بغا منه ذلك، قال للذين قتلوا المتوكل: ما لكم عند هذا رزق، فهجموا عليه ليلغوا منه/⁽¹¹⁸⁷⁾ إرباً فعجزوا عنه؛ لاحترازه منهم، فتنحوا عنه، ودخلوا على طبيبه وجعلوا له ثلاثين ألف دينار عند مرض أصابه، فأشار عليه الطبيب بالفصد⁽¹¹⁸⁸⁾ ففصده بريشة مسمومة، فمات، ثم بعد موت المنتصر حُمّ

(1180) نهاية ورقة 73 أ من (أ).

(1181) زيادة في (ب).

(1182) في (ب): فقدت.

(1183) يقصد به الذهبي، ينظر: تاريخ الإسلام، ج18، ص417.

(1184) ويرى الباحث أن البكري تمكن من خلال هذه الروايات وأمثالها أن يؤكد أهمية المنهج التحليلي في قراءة التاريخ، مع ضرورة المقارنة بين الروايات التاريخية ومن ثم إبداء الرأي في الراجح منها، ولذا نجده يعتمد على روايات بعض المؤرخين دون غيرهم في حال تأكد له ثبوت وقوة رأي دون آخر.

(1185) بُعَا التُّرْكِي الصَّغِير، المعروف بالشَّرَائِي الأَمِير، وهو من كبار قُوَاد المتوَكِّل، وهو ممن دخلوا على المتوَكِّل وفنك به، وقد غلب على المستعين هو ووصيف الأمير، خرج بُعَا على المعتزّ ونهب من الخزائن، وقد قتل سنة 254هـ؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص57؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص110.

(1186) في (أ): بن، والصواب ما أثبتناه.

(1187) نهاية ورقة 71 أ من (ب).

(1188) الفَصْدُ: يعني قَطْعُ العُرُوق، فيقال: واقتصد فلانٌ: قَطَعَ عِرْقَهُ ففصد، والقصيدُ: هو دَمٌ جُعِلَ في مِعَى من فُصِدِ عُرُوق الإبل، ثم شُوِيَ فأكِل؛ ينظر: الفراهيدي، العين، باب: ص د ف؛ الحربي، غريب الحديث، باب: فصد.

الطيب فقال لغلامه: افسدني، ففسده بالريشة المسمومة التي فصد بها المنتصر خطأ من الغلام، فكان فيها حتف الطيب، فسقى بالكأس التي سقى بها، فانظر إلى حكمة الله وعدله في خلقه (1189).

ومن لطيف شعره (1190):

الذل (1191) يأباه الفتى الحر ***** فالكريم (1192) في ذله صبر / (1193)

[لو] (1194) يعلم الناس الذي نابني ***** فليس لي عندهم عذر

ومنه: (1195)

متى ترفع الأيام من قد وضعته ***** وينقاد لي دهرأ علي جموح

أعلل نفسي بالرجاء وإني (1196) ***** لأغدوا على ما سائي وأروح

أولاده: له أربعة ذكور.

وزيره: أحمد بن الخصيب (1197).

(1189) ويرى الباحث بأن البكري يؤمن بالتفسير الإسلامي للتاريخ، وأن حركة التاريخ ودوران الأحداث إنما يجري ضمن المشيئة الإلهية، وإن على قارئ التاريخ أن يتعظ من دراسته للتاريخ؛ فالأيام دُول.

(1190) ينظر: الزمخشري، ربيع الأبرار، ج2، ص348) وقد أوردته على النحو التالي:

الذل يأباه الفتى الحر *** ما للكريم معه صبر

لم يعرف الناس الذي مسني *** فليس لي عندهم عذر

(1191) في (ب): الذي، والصواب ما أثبتناه.

(1192) في (ب): الكريم.

(1193) نهاية ورقة 73 ب من (أ).

(1194) في (ب): ويعلم.

(1195) ينظر: الزمخشري، ربيع الأبرار، ج1، ص440، وقد أوردته على النحو التالي:

متى ترفع الأيام من قد وضعته *** وينقاد لي دهر علي جموح

أعلل نفسي بالرجاء وإني *** لأغدو على ما سائي وأروح

(1196) في (ب): وإني.

حجابه: وصيف، ثم بغا، ثم ابن المرزيان، ثم أوتامش (1198).

قاضيه: جعفر العباسي (1199).

الأمير بمصر: يزيد بن عبد الله (1200).

والقاضي بها: بكار رضي الله عنه.

[ذكر خلافة المستعين بالله بن المعتصم]

(هو) (1201) أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن (محمد بن) (1202) الرشيد، وأمه مخارق أم ولد، بويغ له يوم الإثنين لأربع خلون من (شهر) (1203) ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين، وخلع نفسه لأربع خلون من [ربيع الآخر] (1204) من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر، وصدر إلى واسط ووكله أحمد بن طولون (1205)، ثم قتل في آخر شهر رمضان من هذه السنة، وسنة إحدى وثلاثون سنة

(1197) هو الكاتب الذي عمل للخليفة الواثق ومن بعده، ثم أصبح الوزير الشهير الذي كانت له آثاراً واضحة في خلافة المنتصر والتخلص من الفتح بن خاقان؛ ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج5، ص185؛ الياقعي، مرآة الجنان، ج2، ص139.

(1198) في (أ): نعا، والصواب ما أثبتناه؛ وللاستزادة عن هذه الشخصيات؛ ينظر: ابن العمري، الإنباء، ص283.

(1199) المعتمد على الله الخليفة أحمد بن المتوكل على الله جعفر العباسي أبو العباس، وأمه رومية واسمها فتيان، ولد سنة 229هـ، وقد استخلف بعد قتل المهدي بالله سنة 256هـ، وانحصر في اللهو واشتغل عن الرعية، فكرهوه، حتى قتله بغا التركي؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص540؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج2، ص173.

(1200) تقدمت ترجمته.

(1201) ساقطة من (ب).

(1202) ساقطة من (ب).

(1203) ساقطة من (ب).

(1204) زيادة في (ب).

(1205) هو الأمير أبو العباس أحمد بن طولون، صاحب الديار المصرية والشامية والنفجور، ولاء المعتز بالله مصر، ثم ولي على دمشق والشام أجمع وأنطاكية والنفجور في مدة اشتغال الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل، وأصبح نائباً عن أخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله، حارب صاحب الزنج، توفي بمصر سنة 270هـ؛ ينظر: ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج71، ص214؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص173.

وثلاثة أشهر إلا أياماً، وقيل أكثر من ذلك، وحمل رأسه إلى المعتز، وكفن ابن طولون جثته ودفنه، وهو أول خليفة قُتل صبراً⁽¹²⁰⁶⁾ من بني العباس، ولما خُلِع أنشد لنفسه⁽¹²⁰⁷⁾(1208):

كل مُلك مصيره لذهاب ***** غير مُلك المهيمن الوهاب

كل ما قد ترى يزول ويفنى ***** ويجازى العباد يوم الحساب

وله عند خلعه أيضاً⁽¹²⁰⁹⁾(1210):

تولت بهجة الدنيا ***** فكلّ جديدها خلق

وخان الناس كلهم ***** فما أدري بمن أثق⁽¹²¹¹⁾

رأيت معالم الخيرات ***** سدت دونها الطرق

فلا حب ولا كرم ***** ولا دين ولا خُلُق

نقش خاتمه: "في الاعتبار غنى⁽¹²¹²⁾ عن الاختبار".

(1206) هو أي شيء من ذوات الروح يُصبر حياً ثم يُرمى حتّى يُقتل، وأصل الصبر الخبس وكل من حبس شيئاً فقد صبره؛ ينظر: القاسم بن سلام، غريب الحديث، مادة: صبر؛ الأزهرى، تهذيب اللغة، أبواب: الصاد والراء.

(1207) ينظر: الزمخشري، ربيع الأبرار، ج5، ص193، وقد أورده على النحو التالي:

كل ملك مصيره للذهاب *** غير ملك المهيمن الوهاب

كل ما قد ترى يزول ويفنى *** وتجازى العباد يوم الحساب

(1208) نهاية ورقة 74 أ من (أ).

(1209) ساقطة من (ب).

(1210) ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ج2، ص239؛ القيرواني، زهرة الآداب، ج1، ص130، وقد أورده على النحو التالي:

تولت بهجة الدنيا *** فكلّ جديدها خلق

وخان الناس كلهم *** فما أدري بمن أثق

رأيت معالم الخيرا *** ت سدّت دونها الطرق

فلا حسب ولا أدب *** ولا دين ولا خلق

(1211) نهاية ورقة 71 ب من (ب).

(1212) بي (ب): غناء.

وكان مسمناً⁽¹²¹³⁾، صغير العينين، كبير اللحية، أسودها⁽¹²¹⁴⁾، بوجنته⁽¹²¹⁵⁾ خال، وكان فيه لين واتباع وانقياد لأتباعه، مهملاً⁽¹²¹⁶⁾أموره، شديد الخوف على نفسه.

وروى الدولابي أنه كان رجلاً صالحاً، ولما ولي حبس المعتز والمؤيد بالجوسق⁽¹²¹⁷⁾ بسر من رأى واستثبت أمره إلى أن قتل بغا⁽¹²¹⁸⁾ التركي فأكبر ذلك الأتراك⁽¹²¹⁹⁾، وهرب إلى بغداد ولقيه جماعة من القواد وسألوه أن يرجع إلى قصره بسر من رأى، فأبى، ورجعوا وأنزلوا المعتز وبايعوه لخمس خلون من الحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين، وأقامت الحرب بينه وبين المعتز سنة، واشتد الحصار على أهل بغداد ثم خلع المستعين نفسه، وأمنه المعتز وأحدره إلى واسط⁽¹²²⁰⁾ ثم قتله في الوقت الذي قدمت ذكره، ولم يل⁽¹²²¹⁾ الخلافة من لدن المنصور إلى هذا الوقت من لم يكن أبوه خليفة غير المستعين، ثم بعد ذلك المعتضد والقادر. **أولاده:** كان له ستة ذكور.

ووزراؤه/⁽¹²²²⁾: (أحمد)⁽¹²²³⁾ بن الخصيب، نكبه، ثم وزر له أحمد بن صالح بن شيرزاد⁽¹²²⁴⁾، ثم شجاع بن القاسم⁽¹²²⁵⁾.

(1213) في (ب): سميناً.

(1214) في (ب): يسودها.

(1215) في (ب): بوجنتيه.

(1216) في (ب): مهين، والصواب ما أثبتناه.

(1217) الجوسق: هو الحصن، وتأتي بمعنى القصر، وهي كلمة معربة؛ ينظر: الحميري، شمس العلوم، باب: الجوسق؛ الرازي، مختار الصحاح، باب: ج ق.

(1218) في (أ): باغر، والصواب ما أثبتناه؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 18، ص 200.

(1219) في (ب): على الأتراك، والصواب ما أثبتناه.

(1220) واسط: هي مدينة كبيرة في العراق أسست على يد الحجاج بن يوسف الثقفي، وسميت واسط نسبة لموضع قريب منها كان يقال له واسط القصب، فلما بنيت سموها به، وقيل لتوسطها بين المصرين البصرة والكوفة؛ ينظر: البكري، المسالك والممالك، ج 2، ص 429؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 5، ص 352.

(1221) في (ب): يُؤل.

(1222) نهاية ورقة 74 ب من (أ).

(1223) ساقطة من (ب).

حُجَّابِه: أوتامش، ثم وصيف، ثم بغا.

قاضيهِ: أحمد بن أبي الشوارب الأموي⁽¹²²⁶⁾، وقيل محمد بن وزير الواسطي⁽¹²²⁷⁾.

الأمير بمصر: يزيد بن عبد الله.

قاضيهِ بها: بكار رضي الله عنه.

[ذكر خلافة المعتز بالله بن المتوكل [على الله]]⁽¹²²⁸⁾

هو أبو عبد الله محمد وقيل الزبير بن جعفر المتوكل، وأمه قبيصة بويغ له البيعة العامة ببغداد لأربع خلون من الحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين بعد خلع المستعين، وأخرج أخاه (المؤيد)⁽¹²²⁹⁾ من الجوسق وخلع عليه، ثم بلغه عنه أنه يدبر (عليه)⁽¹²³⁰⁾؛ فحبسه وضربه أربعين مكرعة حتى أشهد على نفسه بالخلع، ثم بلغه أن جماعة من الأتراك أجمعوا على إخراجهم من حبسه فأخرجه في يوم الخميس لثمان بقين من رجب (من)⁽¹²³¹⁾

(1224) في كلتا النسختين: بن يزداد، والصواب ما أثبتناه؛ وهو الوزير أحمد بن صالح بن شيرزاد، أبو بكر القطريلي، أرادته الخليفة المستعين أن يلي الوزارة عند اختفاء وزيره أبي صالح، فاستعفى، ثم إنه وزر للمعتمد، وكان بليغاً وشاعراً ظريفاً إلا أنه شدد على الدواوين، توفي سنة 266هـ؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص532؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص266.

(1225) هو كاتب أوتامش التركي، قتله الخليفة المستعين مع سيده عام 249هـ؛ ينظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج4، ص326؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج12، ص21.

(1226) هو أبو الحسن أحمد بن أبي الشوارب، وقد تقلد قضاء القضاة من الحضرة، وذلك أنه لما توفي أبو محمد بن الأكفاني أنفذ ثبناً بأسماء المؤهلين إلى حضرة الخليفة ليكون الاختيار إليه في التعيين، فوقع الاختيار على أبي الحسن ابن أبي الشوارب فولي؛ ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج19، ص12؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج18، ص269.

(1227) هو أبو عبد الله محمد بن وزير بن قيس الواسطي، المحدث الثقة، توفي سنة 257هـ؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص203؛ العيني، مغاني الأختيار، ج3، ص362.

(1228) زيادة في (ب).

(1229) ساقطة من (ب).

(1230) في (ب) علنيه، وأظنها فعله.

(1231) ساقطة من (ب).

سنة اثنتين وخمسين ومائتين⁽¹²³²⁾، وأحضر القضاة والفقهاء حتى رأوه لا أثر به، ويقال (أنه)⁽¹²³³⁾ أدرج في لحاف عود⁽¹²³⁴⁾ وشد طرفاه حتى مات، ثم استمر أمره إلى رجب سنة⁽¹²³⁵⁾ خمس وخمسين ومائتين فدبر عليه حاجبه صالح بن وصيف فجاءه في يوم الاثنين لثلاث بقين من رجب من هذه السنة ومعه جماعة فصاحوا به على بابه وبعثوا إليه أن اخرج إلينا فاعتذر بأنه تناول دواءً، وأمر بأن يدخل بعضهم فدخلوا فجزوا برجله⁽¹²³⁶⁾ إلى باب الحجرة، وأقيم في الشمس، وكان يرفع قدماً ويضع قدماً، وجعلوا يلطمونه وهو يتقي ييده حتى أجاب إلى الخلع⁽¹²³⁷⁾ فأدخلوه في حجرة وبعثوا [به]⁽¹²³⁸⁾ إلى ابن أبي الشوارب القاضي وجماعة (فحضرُوا)⁽¹²³⁹⁾ فخلع نفسه، ووكل به في الحبس، فكانت ولايته منذ بيعته⁽¹²⁴⁰⁾ العامة ثلاث سنين وسبعة أشهر إلا أربعة أيام. ويقال إنه خرج يوم السبت لثلاث خلون من شعبان سنة خمس وخمسين ميثاً وأشهد على موته بني هاشم أنه لا أثر به، وسنُّه ثلاث وعشرون سنة وثلاثة أشهر إلا أياماً، وصلى عليه المهتدي.

ويقال أنه منع من الطعام أياماً، وأدخل الحمام وأطبق عليه بابه فأصبح ميثاً، وذكر أن صالحاً قتله ورماه في دجلة، والأشهر الأول⁽¹²⁴¹⁾ (وكان أبيض، أكحل، أسود الشعر، لم ير فيهم مثله جمالاً)⁽¹²⁴²⁾، وكان يؤثر اللذات، ويتغالى في محبة يونس بن بغا⁽¹²⁴³⁾. قال الصولي: دخل يونس على المعتز وهو في بستان

(1232) في (أ) ميثاً، والصواب ما أثبتناه.

(1233) ساقطة من (ب).

(1234) في (ب): سمور، والصواب ما أثبتناه.

(1235) نهاية ورقة 72 أ من (ب).

(1236) في (ب): برد له، والصواب ما أثبتناه.

(1237) نهاية ورقة 75 أ من (أ).

(1238) زيادة في (ب).

(1239) ساقطة من (ب).

(1240) في (ب): بايعته.

(1241) ويرى الباحث بأن البكري يظهر قدرته في تحليل الروايات وعدم إيرادها سرداً، وهذا ما يظهر من خلال ترجيحه بين الآراء، حيث يسعى لإبراز شخصيته كمؤرخ كبير من خلال إيراد الروايات المتعددة ثم الحكم عليها، وهذه المنهجية تبين مدى العمق المعرفي للبكري.

(1242) ساقطة من (ب).

(1243) يُؤنس بن بغا المقرب من الخليفة المعتز بالله، ووالده بغا التركي؛ ينظر: ابن العديم، بغية الطلب، ج8، ص3769؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج29، ص176).

مملوء من الجزبي⁽¹²⁴⁴⁾، وهو المعروف عندنا الآن بالمشور، وبينه شقائق النعمان، وعليه قباء أخضر، فقال المعتز حين رآه شعراً⁽¹²⁴⁵⁾:

شبهت حمرة خده في وجهه ***** كشقائق النعمان في المنام⁽¹²⁴⁶⁾

وعلاه من فوق القباء كسوسن ***** فوق القضيب الأحمر المهضام

ثم شرب على ذلك أرتالاً حتى ثمل ثم قام يتبختر في مشيته ثملاً، فأنشد⁽¹²⁴⁷⁾:

(ما إن أرى منظرًا أن شينه)⁽¹²⁴⁸⁾ صديناً ***** إلا (صريعاً تهادى)⁽¹²⁴⁹⁾ بين سكرين

سكر الشباب وسكر (من هوى رشاه)/⁽¹²⁵⁰⁾(1251) ***** لحاله والذي يهوى (كغضين)⁽¹²⁵²⁾

وكان السبب في قتله صالح بن وصيف⁽¹²⁵³⁾، قاتله الله، وقد ذكر الصولي⁽¹²⁵⁴⁾: أن جماعة من الأتراك جاءوا إلى المعتز وقالوا: اصرف علينا أرزاقنا ونحن نكفيك أمر صالح ونقتله، وكان المعتز يخافه، فطلب من أمه ذلك فشحت (عليه)⁽¹²⁵⁵⁾ بالمال مع كثرة ماها، فآل الأمر إلى أن قتله صالح بن وصيف. قلت:

(1244) في (ب): الجري.

(1245) ينظر: علي بن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي (ت 613هـ)، بدائع البدائه، د. ط (مصر، 1861م) ص 51؛ إحسان عباس، شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، ط 3 (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1988م) ج 2، ص 412؛ أنور الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، د. ط (دمشق، دار الفكر، 1393هـ/1973م) ص 6 وما بعدها.

(1246) هي الریحانة؛ ينظر: ابن سيده، المخصص، باب: العود؛ الرازي، مختار الصحاح، مادة: ن م م.

(1247) ينظر: عباس، شذرات، ج 2، ص 412.

(1248) في (ب): علي أن أرمى أنشأته.

(1249) في (ب): إلا صريعات هادي.

(1250) في (ب): من رشا.

(1251) نهاية ورقة 75 ب من (أ).

(1252) في (ب): بغضين.

(1253) هو أحد قواد المتوكل الذين قدموا معه دمشق سنة 243هـ، وكان صالح مولى قتل المعتز وقام بأمر المهتدي، وفي سنة 256هـ هرب صالح بن وصيف فوكل بمنزله ونودي عليه، وظفر بصالح بن وصيف فقتل سنة 256هـ؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 23، ص 402؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 12، ص 533.

(1254) ينظر: الصولي، الأوراق، ج 3، ص 107.

(1255) ساقطة من (ب).

وبعد قتله مسك صالح أم المعتز وصادرها، فمن جملة ما أخذه منها ألف ألف دينار ذهب، ومائة ألف ألف درهم، ونصف/(1256) أردب زمرد، ونصف أردب لؤلؤ، وأوقية(1257) ياقوت أحمر من أحسن الياقوت، وأشياء كثيرة، قاتلها الله. وكانت أمه تديره.

نقش خاتمه: "الحمد لله رب كل شيء وخالق كل شيء".

أولاده(1258): عبد الله بن المعتز.

وزرائه: جعفر بن محمود(1259) الإسكافي(1260)، ثم عيسى بن فرخان شاه(1261)، ثم (أبو) جعفر أحمد بن إسرائيل الأنباري(1263).

قاضييه: الحسن بن محمد بن أبي الشوارب(1264).

حاجبه: صالح بن وصيف، وكان (غالباً)(1265) على أمره.

(1256) نهاية ورقة 72 ب من (ب).

(1257) في (أ): وبه، والصواب ما أثبتناه؛ ينظر: أمل السعدي، الصيرفة والجهنزة في العراق من القرن الثاني إلى الرابع الهجري، أطروحة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، 1406هـ/1985م، ص7 وما بعدها.

(1258) في (ب): ولده.

(1259) في كلتا النسختين: محمد، والصواب ما أثبتناه.

(1260) جعفر بن محمود الإسكافي الكاتب الوزير وهو أحد كتاب المتوكل، ولي الوزارة للمعتز بالله لكن لم تحمد سيرته، فظلم وتعتسف، توفي سنة 268هـ؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج72، ص172؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص307.

(1261) هو أبو موسى عيسى بن فرخان شاه الكاتب، وهو من أهل دير قنى، وأصبح وزيراً للمعتز بعد جعفر بن محمود؛ ينظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص433؛ ابن ماكولا، الإكمال، ج1، ص485.

(1262) ساقطة من (ب).

(1263) هو أبو جعفر أحمد بن إسرائيل بن الحسين، كان كاتباً للمعتز في خلافة أبيه المتوكل، وجاء معهما دمشق، ثم استوزره الخليفة المعتز بعد ذلك، وكان موصوف بالذكاء، ثم نفاه المستعين سنة 248هـ إلى حلب، وتولى ديوان الخراج للمتوكل والمنتصر، وتولى في أيام المستعين خراج أنطاكية، توفي سنة 255هـ؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج71، ص36؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص19.

(1264) الحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي، قاضي القضاة للمعتز على الله، استخلف على قضاء سامراء الحسن بن محمد بن أبي الشوارب، وعرف بأنه أفق فقيه وقاض، وكان سخياً ظاهر المروءة والكرم، ولم يزل في أهل هذا البيت إمارة وقيادة ورياسة؛ منهم: عتاب بن أسيد، ولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، ومنهم خالد بن أسيد جد آل أبي الشوارب، توفي سنة 261هـ؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص272؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص316.

(1265) ساقطة من (ب).

الأمير (1266) بمصر: (يزيد بن عبد الله، ثم مزاحم بن خاقان أخو الفتح، ثم ابنه أحمد، ثم أرجوان) (1267)
التركي ثم أحمد بن طولون.

قاضيها بها: بكار رضي الله تبارك وتعالى عنه.

[ذكر خلافة المهدي بالله بن هارون [الرشيد] (1268)]

هو أبو عبد الله (محمد بن) (1269) المهدي بالله (بن) (1270) هارون الواثق بالله، ويقال أبو جعفر، وأمه رومية اسمها قرب، ببيع له ليلة (1271) بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين، وكان المعتز أول من بايعه، وقتل يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وله تسع وثلاثون سنة، وقيل أربعون، وقيل سبع وثلاثون، فكانت خلافته إحدى عشر شهراً وأياماً، وكان مربوعاً، حسن الجسم، أشهل، أجلح (1272)(1273)، طويل اللحية (1274)، ورعاً فيما ذكر، يكاد أن يكون في الهاشميين كعمر بن عبد العزيز رضي الله عنهما في بني أمية هدياً وقصداً، لكنه لم يجد ناصرًا ولا معيناً على الخير ولو وجد ناصرًا لكان أحيا

(1266) في (ب): الأمراء.

(1267) ساقطة من (ب).

(1268) زيادة في (ب).

(1269) ساقطة من (ب).

(1270) ساقطة من (ب).

(1271) نهاية ورقة 76 أ من (أ).

(1272) في (ب): أبلج.

(1273) أجلح: جلح: الجلح: ذهاب الشعر من مقدم الرأس، والنعت أجلح وجلحاء. أبو عبيد: إذا انحسر الشعر عن جانبي الجبهة فهو أنزع، فإن زاد قليلاً فهو أجلح، فإذا بلغ النصف ونحوه فهو أجلى ثم هو أجله، وجمع الأجلح جلح وجلحان؛ ينظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة: ج ح ل؛ الأزهرى، جمهرة اللغة، أبواب الحاء والجيم.

(1274) في (ب): أطول الليلة، والصواب ما أثبتناه.

سنة عمر بن عبد العزيز؛ فإنه سار كثيراً في خلافته على سيرته، قال الخطيب: لم يزل صائماً⁽¹²⁷⁵⁾ منذ ولي الخلافة إلى أن قتل⁽¹²⁷⁶⁾.

قال أبو العباس هاشم بن القاسم⁽¹²⁷⁷⁾: كنت بحضرة المهدي⁽¹²⁷⁸⁾ عشية رمضان، فوثبت لأنصرف، فقال: اجلس، ثم أحضر بعد الصلاة طبقاً وفيه رغيف من الخبز وبعض ملح وخل (وزيت)⁽¹²⁷⁹⁾، فقال: كل، فقلت: يا أمير المؤمنين: قد أسبغ الله نعمه عليك! قال: صدقت: ولكني فكرت في أنه كان في بني أمية عمر بن عبد العزيز، فغرت على بني هاشم، فأخذت نفسي على ما رأيت.

وقال ابن عرفة النحوي⁽¹²⁸⁰⁾: حدثني بعض [المهتدين]⁽¹²⁸¹⁾ الهاشميين أنه وجد للمهدي بعد موته سقط فيه جبة صوف، وكساء كان يلبسه في الليل ويصلي فيه، وكان قد اطرح الملاهي، وحرّم الغناء، وحشم أصحاب السلطان من الظلم، وكان شديد الإشراف⁽¹²⁸²⁾ على أمر الدواوين، يجلس بنفسه ويجلس الكتاب بين يديه فيعملون الحساب.

ومن شعره/ (1283)(1284):

(1275) في (ب): قائماً.

(1276) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص553.

(1277) هاشم بن القاسم الكناي، وكنيته أبا النظر، وهو من بني ليث من أنفسهم، وهو من أهل خراسان وسكن بغداد، وكان ثقة محدثاً ومن أهل العلم، توفي ببغداد سنة 207هـ في خلافة المأمون؛ ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص241؛ أبو بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون (ت 636 هـ)، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت) ص225.

(1278) في (ب): المهدي، والصواب ما أثبتناه.

(1279) ساقطة من (ب).

(1280) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة الأزدي الواسطي الملقب نبطويه النحوي سكن بغداد، وحدث بها وكان صدوقاً، وله مصنفات عدة، منها كتاب كبير في غريب القرآن، وكتاب تاريخ الخلفاء، وغيرها، توفي سنة 323هـ؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج7، ص93؛ أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت 874هـ)، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، د.ط (القاهرة، دار الكتب المصرية، د.ت) ج1، ص168.

(1281) زيادة في (ب).

(1282) في (ب): الإشراف، والصواب ما أثبتناه.

(1283) ينظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص447، وقد أورده على النحو التالي:

أما والذي أعلى السماء بقدره *** ومازال قدماً فوق عرش قد استوى

أما والذي أجرى السماء بقدره⁽¹²⁸⁵⁾ ***** ومازال قدماً فوق عرش قد استوى

لئن⁽¹²⁸⁶⁾ تم لي التدبير فيما أريده ***** لتفتقدن الترك يوماً فلا ترى

وفي خلافته قتل صالح بن وصيف، ونودي عليه: هذا جزاء⁽¹²⁸⁷⁾ من قتل مولاه، وكان قد حبس بكباك التركي وقيده، فعسكر الموالي، وطالبوه بإطلاقه، فرمى إليهم برأسه، وخرج (في عنقه)⁽¹²⁸⁸⁾ المصحف ومعه⁽¹²⁸⁹⁾ طائفة فقاتلهم ثم انهزم، وأخذ فحبس وأخرج ميتاً. وروى الدولابي (عن ابن أزهري) عن عم بكباك، وجاءه بخنجر وشرب من دمه، وصلى عليه القاضي جعفر⁽¹²⁹⁰⁾ بن عبد الله الهاشمي⁽¹²⁹¹⁾، ودفن بسر من رأى.

نقش خاتمه: "من تعدى الحق ضاقت مذاهبه"⁽¹²⁹²⁾.

أولاده: ولد له خمسة عشر ذكراً.

وزراؤه: أبو أيوب سليمان بن وهب⁽¹²⁹³⁾، وجعفر بن محمود⁽¹²⁹⁴⁾ الإسكافي، وصالح بن أحمد⁽¹²⁹⁵⁾ وغيرهم.

لئن تم لي التدبير فيما أريده *** لتفتقدن الترك طراً فلا ترى

(1284) نهاية ورقة 76 ب من (أ)؛ ونهاية ورقة 73 أ من (ب).

(1285) في (ب): بقدرته.

(1286) في (ب): تولى، والصواب ما أثبتناه.

(1287) في (أ): جرى، والصواب ما أثبتناه.

(1288) ساقطة من (ب).

(1289) في (ب): مع.

(1290) ساقطة من (ب).

(1291) لم يقف الباحث على ترجمته.

(1292) في (ب): من هُدي للحق قامت مذاهبه.

(1293) أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو، وكان جده كاتباً ليزيد بن أبي سفيان لما ولي الشام ثم معاوية بعده، وكتب سليمان للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ثم لإيتاخ ثم لأشناس، ثم تولى الوزارة للمهتدي بالله ثم للمعتمد على الله، وله ديوان رسائل، توفي سنة 272هـ؛ ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص415؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص556.

(1294) في كلتا النسختين: محمد، والصواب ما أثبتناه.

قاضييه: الحسن بن أبي الشوارب.

حجابه: صالح بن وصيف⁽¹²⁹⁶⁾، وبكباك [التركي]⁽¹²⁹⁷⁾(1298).

الأمير بمصر: أحمد بن طولون.

قاضييه (بها)⁽¹²⁹⁹⁾: بكار بن قتيبة.

[ذكر خلافة المعتمد على الله بن جعفر المتوكل]

هو أبو العباس أحمد وقيل أبو جعفر بن جعفر المتوكل، وأمّه فتيان أم ولد، بويع له لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين، وتوفي بالحسنى ببغداد ليلة الإثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين. وله خمسون سنة وشهور، ويقال إنه سُمِّ ودفن بسر من رأى، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وأياماً، وكان حسن الجسم، (طويلاً)⁽¹³⁰⁰⁾، طويل اللحية، واسع العينين، وكان مقبلاً على اللذات، مشغولاً عن الرعية، فجعل أخاه طلحة ولي عهده ولقبه الموفق، وجعل إليه المشرق، وجعل ابنه جعفرأً ولي عهده المفوض إلى الله، (وجعل)⁽¹³⁰¹⁾ إليه المغرب، وغلب الموفق على الأمر وقام به أحسن قيام،

(1295) في (أ): حمد، والصواب ما أثبتناه؛ وأبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، وكان صدوقاً ثقة كريماً، تولى قضاء أصبهان، وعرف بزهده وعدله ووجه للناس، وتوفي بأصبهان، مختلف في سنة وفاته؛ ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج12، ص199؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج5، ص197.

(1296) تقدمت ترجمته.

(1297) زيادة في (ب).

(1298) هو القائد التركي الذي كان في زمن الخليفة المهدي صاحب شأن وصيت، وقد اختلف المؤرخون في ذكر اسمه فمنهم من يسميه بايكباك أو بكتاش، وكان بايكباك قد تسيد على الجنود الأتراك وأصبح يهدد الدولة حتى توجه إليه القائد أبو الساج فقتله مع عدد كبير من جنوده وأتباعه سنة 254هـ؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج19، ص19، الدواداري، كنز الدرر، ج5، ص264.

(1299) ساقطة من (ب).

(1300) ساقطة من (ب).

(1301) ساقطة من (ب).

ومال الناس إليه، وكان مشغولاً بقتال علي بن محمد صاحب الزنج⁽¹³⁰²⁾ المعروف بعلوي البصرة، ويقال أن نسبه غير صحيح، وكان ظهوره في شوال سنة خمس وخمسين في خلافة المهدي، وقتل في صفر سنة سبعين، وكان قد قتل ألوفاً من الناس كثيرة.

وكان المعتمد قد سار في جمادي الآخرة⁽¹³⁰³⁾ سنة سبع وستين ومائتين يريد مصر بمكاتبة جرت بينه وبين أحمد بن طولون في ذلك، وكان ابن طولون بدمشق، ولما بلغ الموفق ذلك وهو في قتال صاحب الزنج أنفذ إسحاق بن كنداج⁽¹³⁰⁴⁾ فرد المعتمد وسلمه⁽¹³⁰⁵⁾ إلى صاعد بن مخلد⁽¹³⁰⁶⁾ فأنزله دار ابن الخصيب⁽¹³⁰⁷⁾ بسر من رأى، وحجر عليه، ولقب الموفق إسحاق ذا السيفين، وولاه أعمال ابن طولون، ولقب⁽¹³⁰⁸⁾ صاعد بن مخلد ذا الوزارتين، وكتب ابن طولون من دمشق: أن الموفق نكث بيعة المعتمد، وأمر بجمع القضاة والفقهاء والأشرف وتسييرهم⁽¹³⁰⁹⁾ إلى دمشق، فاجتمعوا بها، وحُلع الموفق، وكان⁽¹³¹⁰⁾ الفقهاء كلهم أفتوا بخلعه إلا /⁽¹³¹¹⁾ بكار بن قتيبة، فإنه قال له: أنت أوردت علي كتاباً من المعتمد بأن الموفق ولي عهده، فأورد علي كتاباً⁽¹³¹²⁾ منه) بخلعه، فقال: هو الآن مغلوب مقهور وأنا أيضاً⁽¹³¹³⁾ أحبسك حتى يرد كتابه بإطلاقك، فقيده وحبسه واسترجع منه ما كان دفعه⁽¹³¹⁴⁾ إليه من

(1302) للاطلاع على تاريخ صاحب الزنج؛ ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص663؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج4، ص397.

(1303) في (ب): الأخيرة.

(1304) إسحاق بن كنداج، وقيل كنداجيق الخزري، قائد مشهور، كان في أيام المعتمد على الله، وبقي إلى زمن المعتضد، وتولى مدينة حلب وقتسرين وحققت انتصارات عديدة؛ ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص18؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج3، ص1499.

(1305) في (ب): وأسلمه.

(1306) نهاية ورقة 73 ب من (ب).

(1307) في (ب): الخطيب، والصواب ما أثبتناه.

(1308) في (ب): ولقبه، والصواب ما أثبتناه.

(1309) في (ب): وسيرهم.

(1310) في (ب): وكانوا.

(1311) نهاية ورقة 77 ب من (أ).

(1312) ساقطة من (ب).

(1313) في (ب): أيما، والصواب ما أثبتناه.

(1314) في (ب): دفع.

جوائزه، فوجدها في منزله بخواتيمها (ستة عشر كيساً فيها)⁽¹³¹⁵⁾ ستة عشر ألف دينار، وسلم ابن طولون القضاء إلى محمد بن شاذان (الخليفة)⁽¹³¹⁶⁾ الجوهري⁽¹³¹⁷⁾ وجعله كالخليفة لبيكار، وكان بكار رضي الله عنه يحدث في السجن من طاق، فلم يزل بكار محبوساً وابن طولون يخرجهم كلما جلس للمظالم، ويأمر بأن يقيم بين يديه إلى أن مرض ابن طولون فأخرجه إلى دار عند مصلى الجنائز القديم، وأمر الموفق بلعنة ابن طولون على المنابر، ثم مات أحمد ابن طولون لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين، ثم مات ابنه العباس بعده بأربعين يوماً ودفن عند مصلى (ابن)⁽¹³¹⁸⁾ مسكين⁽¹³¹⁹⁾، ويقال أن قبره يعرف عنده إجابة الدعاء، ويقال إنه أحصى من قتله ابن طولون ومات بحبسه، (وكان)⁽¹³²⁰⁾ مبلغهم ثمانية عشر ألفاً، ثم مات طلحة الموفق في صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين؛ فرد المعتمد ولاية عهده إلى ابن الموفق وهو أحمد المعتضد، وخلع ابنه جعفرًا.

نقش خاتمه: "السعيد من وعظ بغيره".

أولاده/⁽¹³²¹⁾: عبد العزيز وجعفر ومحمد وإسحاق.

ووزراؤه: عبيد الله بن يحيى بن خاقان⁽¹³²²⁾، ثم سليمان بن وهب، ثم الحسن بن مخلد⁽¹³²³⁾، ثلاث دفعات، ثم أبو الصقر إسماعيل بن بلبل⁽¹³²⁴⁾⁽¹³²⁵⁾.

(1315) ساقطة من (ب).

(1316) ساقطة من (ب).

(1317) أبو بكر محمد بن شاذان بن يزيد الجوهري، القاضي، والمحدث الثقة، توفي سنة 286هـ؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص321؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص279.

(1318) في (ب): بني.

(1319) لم يقف الباحث على تعريفه.

(1320) ساقطة من (ب).

(1321) نهاية ورقة 78 أ من (أ).

(1322) تقدمت ترجمته.

(1323) هو أبو محمد الحسن بن مخلد بن الجراح الكاتب، تولى ديوان الضياع للمتوكل ودخل معه دمشق، وعاش حتى استوزره المعتمد على الله سنة 263هـ، ثم عزل بسليمان بن وهب في هذه السنة، وأعيد إلى الوزارة، ثم أخرجه أحمد بن طولون إلى مصر، وتوفي سنة 269هـ؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج13، ص390؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص7.

(1324) في (ب): بلبل، والصواب ما أثبتناه.

حُجَّابِه: موسى بن بعا(1326)، ثم [ابن](1327)بكتمر(1328)، ثم جعفر بن بعا ثم علي الجهشياري(1329).

قضاة: الحسن بن أبي الشوارب ثم أخوه علي بن محمد.

الأمراء بمصر: أحمد بن طولون، ثم ابنه خمارويه(1330)، بايعه الجند.

القضاة بها: بكار رضي الله عنه إلى أن توفي، وكانت ولايته أربعاً وعشرون سنة ونصف سنة، وبقيت مصر ثلاث سنين بغير قاضٍ ثم وليها أبو عبيدة محمد بن عبده(1331)(1332)، واستخلف (أبا)(1333) جعفر الطحاوي(1334) واستكتبه، فأغنائه.

(1325) الوزير أبو الصَّقر الشَّيباني إسماعيل بن بلبل، كاتب بليغ، وزير للمعتد سنة 265هـ، بعد الحسن بن مخلد، ثم تم عزله بعد شهر؛ ثم وزر ثانيًا، ثم عُزل، ثم وزر مرة ثالثة عند القبض على صاعد بن محمد الوزير، ولم يزل على وزارته حتى ولي العهد أحمد بن الموفق، فقبض عليه وسجن حتى مات سنة 278هـ؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص516؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج9، ص58.

(1326) هو أبو عمران موسى بن بعا الكبير أحد قواد المتوكل الذين قدموا معه دمشق، ثم عمل مع المعتد، تولى حرب الرُّنَج بالبصرة فنُصِر عليهم؛ توفي سنة 264هـ؛ ينظر: ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج25، ص283؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص439.

(1327) زيادة في (ب).

(1328) لم يقف الباحث على ترجمة وافية له.

(1329) زيادة في (ب)؛ ولعله محمد بن عبدوس الجهشياري، وهو أحد الكتاب الأخباريين المعروفين، وهو مؤلف كتاب الوزراء والكتاب، وكان حاجباً بين يدي أبي الحسن علي بن عيسى بن داود الجراح، وسبب نسبته إلى جهشيار أن أباه كان يخدم أبا الحسن علي بن جهشيار القائد حاجب الموفق، وكان خصيصاً به فنسب إليه، توفي في بغداد سنة 331هـ؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص2865؛ حاجي خليفة، سلم الوصول، ج4، ص75.

(1330) هو أبو الجيش خمار بن أحمد بن طولون المعروف بخمارويه الأمير ابن الأمير، تولى إمرة دمشق ومصر والثغور بعد أبيه أحمد بن طولون، وكان كريماً شجاعاً، وامتدت ولايته على مصر ثلثاً عشرة سنة وثمانية عشر يوماً، توفي سنة 282هـ؛ ينظر: ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج17، ص47؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج7، ص3382.

(1331) محمد بن عبدة بن حُرْب أبو عبد الله القاضي البصري، وجاء للقضاء بعد أن أقامت مصر بعد موت بكار بلا قاضٍ حتى ولَّى خمارويه بن أحمد بن طولون محمد بن عبدة المظالم، ثم وُلَّه القضاء في سنة 277هـ، ثم خلع من القضاء ولكنه ما لبث أن تولى ثانية حتى سنة 292هـ، توفي سنة 313هـ؛ ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص341؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص183.

(1332) نهاية ورقة 74 أ من (ب).

(1333) ساقطة من (ب).

(1334) أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الأزدي الحجري المصري الطحاوي الفقيه الحنفي الشهير، وينسب إلى طحا، وهي قرية من قرى مصر توفي سنة 321هـ؛ ينظر: ابن عساکر، تاريخ دمشق، ج5، ص367؛ محمد بن عبد الغني بن نقطة الحنبلي البغدادي (ت 629هـ)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسنايد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1 (لبنان، دار الكتب العلمية، 1408 هـ/ 1988م) ص174.

[ذكر خلافة المعتضد بالله بن طلحة الموفق]

ابن جعفر المتوكل، وأمه ضرار أم ولد، ويقال أن اسمها خفير، بويع له لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين، وتوفي ببغداد ليلة الإثنين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين (ومائتين)⁽¹³³⁵⁾، وعمره ست وأربعون سنة، وصلى عليه أبو عمر القاضي، ويقال أن إسماعيل ابن بلبل وزيره سقاه سمّاً، وكانت خلافته تسع سنين وتسعة أشهر وأربعة أيام، وكان نحيفاً ربعة خفيف العارضين، يخضب بالسواد، سريع النهضة عند الحادث، ينفرد بالأمر، وضبط الأمور بتجربة وحكمة، ووضع عن الناس البقايا⁽¹³³⁶⁾، وأسقط المكوس التي كانت تؤخذ/⁽¹³³⁷⁾ بالحرمين.

نقش خاتمه: " الاضطرار يزيل الاختيار".

وتزوج قطر الندى بنت خمارويه⁽¹³³⁸⁾ بن أحمد بن طولون سنة إحدى وثمانين وأصدقها ألف ألف درهم، وأنفذ الحسين⁽¹³³⁹⁾ بن عبد الله الجوهرى المعروف بابن الجصاص⁽¹³⁴⁰⁾، فحملها إليه في آخر هذه السنة.

عن عبدان بن حمدون⁽¹³⁴¹⁾، قال: كان المعتضد يتصيد، فنزل إلى جانب مقناة⁽¹³⁴²⁾ وأنا معه، فصاح الحارس، فقال: عَلَيَّ به، فأحضر، فسأله عن سبب صياحه، فقال: ثلاث غلمان نزلوا

(1335) ساقطة من (ب).

(1336) في (ب): الباقا، والصواب ما أثبتناه.

(1337) نهاية ورقة 78 ب من (أ).

(1338) في (ب): حمرويه، والصواب ما أثبتناه.

(1339) في (ب): الحسن، والصواب ما أثبتناه.

(1340) أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين، ابن الجصاص الجوهرى البغدادي الصَدْرُ، الرَّئِيسُ، دُو الْأَمْوَالِ، كان من أعيان التجار، ولما بويع لعبد الله ابن المعتز وأخل أمره وتفرق جمعه طلبه المقتدر فاختلفى عند ابن الجصاص، فوشى به خادم صغير فصادره المقتدر، واختلف في سنة وفاته؛ ينظر: الكتي، الواوي بالوفيات، ج1، ص372؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج14، ص469.

(1341) لم يقف الباحث على ترجمته.

(1342) هي المكان المظلل الذي لا تصيبه الشمس؛ ينظر: الرازي، معجم مقاييس اللغة، مادة: قنب؛ الرّمحشري، أساس البلاغة، مادة: ق ن أ).

المقتاة⁽¹³⁴³⁾ فأخربوها، فجيء بهم، فضرب أعناقهم في المقتاة من الغد، فكلمني بعد مرة، يعني المعتضد، فقال: أخبرني فيما يتكبر عليّ الناس؟ قلت: سفك الدماء، فقال المعتضد: والله، ما سفكت دماً حراماً قط منذ وليت، قلت: فلم قتلت أحمد بن المتطبب؟⁽¹³⁴⁴⁾⁽¹³⁴⁵⁾. قال: دعاني إلى الإلحاد⁽¹³⁴⁶⁾، قلت: فالثلاثة الذين نزلوا المقتاة؟ قال: والله ما قتلتهم، وإنما قتلت لصوصاً قد قتلوا، وأوهمت بهم أنهم هم، ثم دعا بصاحب الشرطة فأحضرهم من السجن.

وكان المعتضد شهماً شجاعاً، بطلاً مقداماً، أحيى رسوم الخلافة⁽¹³⁴⁷⁾ بعد زوالها، محباً للعلويين؛ وذلك لرؤية رآها في نومه، كأنه يرى وهو في حبس أبيه الموفق شيخاً جالساً على دجلة يمد يده إلى ماء دجلة فيبص⁽¹³⁴⁸⁾ في يده ويجف دجلة ثم يرده من يده فتعود دجلة كما كانت، قال: فسألت عنه، فقيل لي هذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: فقامت إليه وسلمت⁽¹³⁴⁹⁾ عليه، فقال لي: يا [أبا]⁽¹³⁵⁰⁾ أحمد، إن هذا الأمر صائر إليك، فلا تتعرض لولدي وصيتهم، ولا تؤذهم⁽¹³⁵¹⁾ فقلت: السمع والطاعة لك يا أمير المؤمنين، ففعل المعتضد بما أوصاه به الإمام علي رضي الله عنه.

أولاده: المكتفي، المقندر، القاهر، هارون، وإحدى عشر بنتاً.

(1343) في (ب): المقتات، والصواب ما أثبتناه.

(1344) في (ب): المتطبب.

(1345) أحمد بن المتطبب: لم يقف الباحث على ترجمته.

(1346) الإلحاد هو الميل عن طريق الإسلام قال الله عز وجل: {الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا} (فصلت:40)، أي هم الذين يجوزون ويعدلون عن آياتنا وهم الذين تلقبوا بالباطنية، وادعوا أن للقرآن ظاهراً وباطناً، وأن علم الباطن فيه معهم، فأحلوا شرائع الإسلام بما تأولوا فيها من الباطن الذي يخالف ظاهر العربية التي بها نزل القرآن؛ ينظر: الأزهرى، الزاهر، باب: في الردة والكفر وألفاظها؛ العسكري، الفروق اللغوية، باب: الفرق بين الكفر والإلحاد.

(1347) رسوم الخلافة: كان للخلافة رسوم جارية على ترتيب خاص، ومنها: ضرب الدينار والدراهم، وكذلك نقش اسم الخليفة عليها، وجلس الخليفة على سرير الخلافة في المواكب، ونحوها من التراتيب الخاصة بالخليفة؛ ينظر: أحمد بن علي القلقشندي (ت 821هـ)، مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط2 (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 1985م) ج2، ص228؛ محمد بن علي بن محمد بن الأزرق (ت 896هـ)، بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، ط1 (العراق، وزارة الإعلام، د.ت) ج2، ص231.

(1348) في (ب): فيمر.

(1349) نهاية ورقة 74 ب من (ب).

(1350) زيادة في (ب).

(1351) نهاية ورقة 79 أ من (أ).

وزراؤه: عبيد الله بن سليمان بن وهب بعد أن قبض على ابن بُلبُل (1352)، ثم القاسم بن عبيد الله بن سليمان (1353).

قضائه: إسماعيل بن إسحاق بن حماد (1354) بن زيد (1355)، ثم أبو العباس أحمد بن محمد البرني (1356)، ثم أبو خازم عبد العزيز (1357) بن عبد الحميد السكوتي (1358)، ثم يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن يزيد (1359)، ثم علي بن أبي الشوارب، ثم أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب.

حاجبه: صالح الأمين (1360).

الأمراء بمصر: خمارويه بن أحمد بن طولون، ثم قتل بدمشق وولي ابنه جيش (1361)، ثم هارون بن خمارويه (1362)، بايعه الجند.

(1352) في (ب): بلبل، والصواب ما أثبتناه؛ ينظر: القفطي، إنباه الرواة، ج4، ص228؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص199. (1353) هو وزير الخليفة المعتضد والذي لم تطل مدة بقائه في الوزارة، وكان كثير المال والجاه، وتلمذ على يد الرّجّاج، وتولى ابنه الحسين الوزارة؛ ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج21، ص114؛ مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت 817هـ)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط1 (دمشق، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ-2000م) ص59.

(1354) في (ب): عمار.

(1355) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد، الذي كان قاضي القضاة ببغداد، وهو الثقة الكبير في وقته، متفق عليه ومقدم عند المالكية، وكان على القضاء إلى أن مات سنة 297هـ؛ ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص346؛ خليل بن عبد الله أبو يعلى الخليلي (ت 446هـ)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، ط1 (الرياض، مكتبة الرشد، 1409هـ) ج2، ص607.

(1356) من (ب): البرني؛ ولعله أبو العباس أحمد بن محمد البارودي؛ ينظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج7، ص517؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج18، ص6.

(1357) في (ب): وعبد العزيز.

(1358) هو القاضي أبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد الحميد السكوتي، أصله من مدينة البصرة، وسكن بغداد، وولي القضاء على مدينة السّلام وغيرها، مثل قضاء دمشق والأردن وفلسطين في أيام أحمد بن طولون، وولي الكوفة، واستقضى المعتضد القاضي أبا خازم على الشّرقية سنة 283هـ، وتوفي سنة 292هـ؛ ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج16، ص311؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج24، ص55. (1359) هو أبو محمد يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد البصري، كان قد تولى القضاء بالبصرة في سنة 276هـ، وضم إليه قضاء واسط، ثم أضيف له قضاء الجانب الشرقي من بغداد، توفي سنة 297هـ؛ ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص103؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج4، ص102.

(1360) لم يقف الباحث على ترجمته.

القاضي بها: أبو عبدة⁽¹³⁶³⁾ إلى أن خلع جيش وقتل علي بن أحمد المادراي⁽¹³⁶⁴⁾، فاستتر في داره، وولي القضاء أبو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي⁽¹³⁶⁵⁾ من قبل هارون بن خمارويه.

[ذكر خلافة المكتفي بالله بن المعتضد]

هو أبو محمد علي بن المعتضد، وأمه خاضع، [تلقب] ⁽¹³⁶⁶⁾ جيجق ⁽¹³⁶⁷⁾ بويح له لسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين، وتوفي في بغداد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين، وسنّه إحدى وثلاثون سنة وشهور، وكانت خلافته ست سنين وستة⁽¹³⁶⁸⁾ أشهر وعشرين يوماً، وكان أسمر، أعين، قصيراً حسن اللحية والوجه، وكانت أمواله⁽¹³⁶⁹⁾ جمّة وعساكره متوافرة، وطأ له أبوه الأمور، وسلك طريقة أبيه، ومن لطيف شعره (قوله)⁽¹³⁷⁰⁾(1371):

⁽¹³⁶¹⁾ هو جيش بن خمارويه بن أحمد بن طولون أبو العساكر الطولوني، تولى إمرة دمشق بعد مقتل أبيه ثم ذهب متوجهاً إلى مصر فقتل قبل أن تطول مدته، وذلك في سنة 283هـ؛ ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص178؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج11، ص343.

⁽¹³⁶²⁾ هو أبو موسى هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون التركي، صاحب مصر، تملك بعد خلع أخيه جيش، ثم إن المكتفي أرسل من يقائله فنهياً هارون للحرب، وخرج عن الطاعة، والتقوا، وقتل خلق من الطرفين، ودامت الفتنة، وضعف أمر هارون فقتله عمه شيبان وعدي بأخيها وذلك سنة 292هـ؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11، ص12؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر، ص38.

⁽¹³⁶³⁾ في (ب): بن عبدة.

⁽¹³⁶⁴⁾ في (ب): الماوراي.

⁽¹³⁶⁵⁾ هو أبو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي، كان هارون بن خمارويه قد ولاه قضاء حلب وقنسرين، وبقيت مصر بلا قاضي حتى تولى أبو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي القضاء، فأقام ثماني سنين، وعزل سنة 292هـ؛ ينظر: عمر بن أحمد بن هبة الله المعروف بابن العديم (ت 660هـ)، زبدة الحلب في تاريخ حلب، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1417 هـ/ 1996م) ص53؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص145.

⁽¹³⁶⁶⁾ زيادة في (ب).

⁽¹³⁶⁷⁾ في (أ): جيجقة وفي (ب): جيجقة، والصواب ما أثبتناه؛ (ينظر: المسعودي، التنبيه والإشراف، ص321).

⁽¹³⁶⁸⁾ نهاية ورقة 79 ب من (أ).

⁽¹³⁶⁹⁾ في (ب): وكان أمواته، والصواب ما أثبتناه.

⁽¹³⁷⁰⁾ ساقطة من (ب).

⁽¹³⁷¹⁾ أورده غير واحد من المؤرخين بصيغ أخرى؛ ولم يقف الباحث عليه في كتب الأدب والشعر ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص4؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص118.

من لي بأن يعلم ما ألقى ***** فيعرف الصبوة والعشقا

مازال لي عبداً وحي ***** لهصيرني عبداً له حقا

اعتق من رقي ولكنني ***** من رقه ما أملك العتقا

ولم يلِ الخلافة أحسن وجهاً منه ولا قامه ولا من اسمه علي غيره وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

نقش خاتمه: " بالله علي بن أحمد يثق".

أولاده: المستكفي (1372) وثمانية ذكور معه.

وزراؤه: القاسم بن عبيد (الله) (1373)(1374) ثم العباس بن الحسين (1375) بن أيوب (1376).

قضائته/ (1377): أبو خازم، ثم يوسف بن يعقوب (1378)، ثم أبو عمر (1379)، ثم علي بن أبي الشوارب (1380).

حاجبه: خفيف السمرقندي (1381)(1382).

(1372) في (ب): المكتفي، والصواب ما أثبتناه.

(1373) ساقطة من (ب).

(1374) الوزير القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب بن سعيد البغدادي الحارثي، تولى الوزارة للمعتضد بعد موت والده الوزير عبيد الله سنة 288هـ، وقام القاسم بأعباء الأمور عند موت المعتضد، وأخذ البيعة للمكتفي، توفي سنة 291هـ؛ ينظر: الصفدي، الواقي بالوفيات، ج8، ص267؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص1000.

(1375) في (أ): الحسن؛ والصواب ما أثبتناه.

(1376) هو الذي تولى الوزارة بعد أخذ البيعة للمكتفي، لكنه ما لبث أن قُتل مع ابن المعتز سنة 296هـ؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج22، ص231؛ ابن خلدون، التاريخ، ج3، ص447.

(1377) نهاية ورقة 75 أ من (ب).

(1378) تقدمت ترجمتهما.

(1379) هو حفص بن عمر المعروف بأبي عمر الحوضي، القاضي، الحافظ، والأديب المتقن، وقد اختلف في سنة وفاته؛ ينظر: ابن الجوزي، تلخيص فهوم الأثر، ص374؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج3، ص115.

(1380) تولى علي بن أبي الشوارب القضاء، بالإضافة إلى قضاء سامراء، وكان تولى سامراء بعد أخيه الحسن، وكان علي بن محمد من القضاة الصالحين، عظيم المكانة، كثير الطلب للحديث، أميناً ثقة، بقي على قضاء بغداد عدة أشهر، وتوفي سنة 283هـ؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج6، ص149؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج13، ص413.

(1381) في (ب): المسمى فندي.

الأمراء بمصر: هارون بن خمارويه، ثم شيبان بن أحمد بن طولون⁽¹³⁸³⁾، بايعه الجند، ثم ورد محمد بن سليمان الكاتب⁽¹³⁸⁴⁾ من قبل المكتفي، فدبرها إلى (أن)⁽¹³⁸⁵⁾ أقر المكتفي عليها عيسى بن محمد النوشري⁽¹³⁸⁶⁾⁽¹³⁸⁷⁾، (ثم تغلب عليها محمد بن علي الخلنجي⁽¹³⁸⁸⁾، ثم عاد النوشري)⁽¹³⁸⁹⁾.

القضاة بها: أبو زرعة وأبو عبيدة مستتراً إلى أن قدم محمد بن سليمان وظهر أبو عبيدة بعد استتار عشر سنين وعاد إلى القضاء إلى أن سار محمد بن سليمان فسار معه هو وأبو زرعة، ورد⁽¹³⁹⁰⁾ أبو عبيدة⁽¹³⁹¹⁾ علي بن الحسين بن حرب⁽¹³⁹²⁾ مقلداً قضاءها، فلما وصل الرملة⁽¹³⁹³⁾ بلغه تغلب محمد بن طنج⁽¹³⁹⁴⁾ على مصر، وإنه ينظر بين الناس بنفسه، فأقام بالرملة إلى أن أنجز ابن طنج، فسار إلى مصر.

(1382) خفيف السمرقندي: لم يقف الباحث على ترجمة وافية له.

(1383) أبو المقانب شيبان بن أحمد بن طولون، بُوع له سنة 292هـ، وقدم شيبان الفسطاط ودخل في خلاف مع قادتها الذين كاتبوا محمد بن سليمان، الذي دخل الفسطاط وأحى ولاية شيبان التي استمرت اثني عشر يوماً؛ ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص182؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج6، ص864.

(1384) محمد بن سليمان الكاتب الذي ولاه المكتفي قيادة جيوشه وخلع عليه الألقاب وسيره في حملات عسكرية عدة منها إلى دمشق وأخرى إلى الفسطاط حيث تمكن من القضاء على خصوم المكتفي وأخذ البيعة؛ (ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج3، ص132؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص25.

(1385) ساقطة من (ب).

(1386) في (ب): النشوري؛ والصواب ما أثبتناه.

(1387) هو أبو موسى عيسى بن محمد النوشري، من أبرز ولاة الدولة العباسية المقدمين، استعمله الخليفة المنتصر على دمشق سنة 247 هـ، وتولى إمرة أصبهان فانتقل إليها، ثم ولاه الخليفة المعتضد بلاد فارس سنة 287 هـ فأحسن السياسة في ولايته كلها، ولما انتهت الدولة الطولونية بمصر ولاه المكتفي بالله على مصر سنة 292 هـ، ولم يزل فيها إلى أن توفي؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11، ص576؛ الزركلي، الأعلام، ج5، ص107.

(1388) في كلتا النسختين: محمد بن علي الخليج، والصواب ما أثبتناه؛ ومحمد بن علي الخلنجي، هو أبو عبد الله من مقدمي الجند بمصر في عهد انحلال الدولة الطولونية، وقد اعتقله محمد بن سليمان مع بقايا أنصار الطولونيين، وسار بهم إلى العراق، فانفلت الخلنجي بجماعة (في حلب أو دمشق) ودعا إلى نصره آل طولون، فاستولى على الرملة (بفلسطين) وهاجم مصر فدخلها عنوة، فأرسل الخليفة المكتفي بالله جيشاً من العراق تمكن من القبض عليه ثم قتله؛ ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج3، ص147؛ الزركلي، الأعلام، ج6، ص272.

(1389) ساقطة من (ب).

(1390) في (أ): وورد، والصواب ما أثبتناه.

(1391) في (أ): عبيد، والصواب ما أثبتناه.

(1392) علي بن الحسين بن حرب بن عيسى، ويعرف بابن حربويه القاضي، وكان ثقة عالماً أميناً، وهو قاضي مصر ويكنى أبا عبيد، قدم مصر على القضاء، وأقام بها دهنراً طويلاً، وعزل عن القضاء سنة 311هـ، وكان سبب عزله أنه كتب يستعفي من القضاء ووجه رسولاً إلى بغداد وكانت وفاته ببغداد سنة 319هـ؛ ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص302؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج4، ص93.

[ذكر خلافة المقتدر بالله بن المعتضد]

هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد وأمه شغب أم ولد، بويغ له ثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين، وقتل يوم الأربعاء لثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثلاث مائة، وسنة (ثلاثة عشر سنة) (1395) وإحدى عشر شهراً وأربعة عشر يوماً.

وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً [وكان ربع القامة، دموي اللون أحور أصهب] (1396)، وحين تولى الخلافة دبّر الوزراء والكتاب الأمور، وغلب على أمره النساء والخدم، حتى أن جارية لأمه تعرف بثمل القهرمانة (1397) كانت تجلس للمظالم وتحضرها القضاة والفقهاء، وتُخلع مرتين، فأما المرة الأولى فإن الحسين بن حمدان (1398) ومحمد بن داود بن الجراح (1399) (1400) دبّرا مع جماعة من القواد خلعه فخلع يوم السبت لعشر بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين [ومائتين] (1401)،

(1393) الرملة: مدينة عظيمة في فلسطين، وكانت قصبته، وكانت رباطاً للمسلمين؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص69؛ البغدادي، مرصد للاطلاع، ج1، ص92.

(1394) هو أبو بكر محمد بن طغج بن جف الفرغاني المعروف بالإخشيد، تولى دمشق في خلافة المقتدر سنة 318هـ، ثم تولى مصر من قبل القاهرة في شهر رمضان سنة 321هـ، فكانت ولايته على دمشق اثنين وثلاثين يوماً، ثم وليها مرة أخرى من قبل الرازي في شهر رمضان سنة 323هـ؛ توفي سنة 334 وقيل 335هـ؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج53، ص285؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج4، ص1494.

(1395) مكانها بياض في (ب).

(1396) زيادة في (ب).

(1397) القهرمانة: هي مديرة القصر ومتولية شؤونه؛ ينظر: المعجم الوسيط، باب: القاف.

(1398) هو أبو عبد الله الحسين بن حمدان بن حمدون التغلبي، عم سيف الدولة ويعد من وجوه الأمراء، وقدم دمشق في جيش أرسله المكتفي لقتال الطولونية، وقدمها مرة أخرى لحرب القرامطة في أيام المكتفي، وخلع عليه المقتدر وولاه ديار ربيعة، توفي سنة 306هـ؛ ينظر: ابن حبان، الثقات، ج2، ص334؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج14، ص58.

(1399) أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح الكاتب، وهو عم علي بن عيسى الوزير، وكان من علماء الكتاب، عارفاً بأيام الناس وأخبار الخلفاء والوزراء، وله في ذلك مصنفات عدة، وكان محمد بن أبي داود بن الجراح في عصره من أبرز أهل العلم بالأخبار، توفي سنة 296هـ؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص156؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج3، ص1415.

(1400) في (ب): جراح، والصواب ما أثبتناه.

(1401) زيادة في (ب).

وبويغ لعبد الله بن المعتز، وأمه أم ولد اسمها خائن، ولقب المرتضي بالله، ثم اضطرب أمره واستتر عند (ابن) (1402) الجصاص ولم يتم له الأمر غير يوم وليلة، وعاد الأمر إلى المقتدر ثم قبض على ابن المعتز وصور ابن الجصاص على مال دفعه، وأخرج ابن (1403) المعتز ميتاً من دار السلطان في يوم الخميس لليلتين خلتا من شهر ربيع الآخر (1404) من السنة المذكورة، وسلم إلى أهله فدفن في خراب بإزاء داره، وله خمسون سنة، وكان الخلع الثاني في نصف المحرم سنة سبع عشرة وثلاث مائة (1405)، وأشهد (1406) على نفسه في الخلع (1407)، وبويغ أخوه القاهر، فأقام يومين ثم عاد الأمر إلى المقتدر وأمر القاهر يومين على نفسه (1408) في الخلع، ثم إن مؤنس الخادم (1409) سار يريد بغداد بعد أن استولى على ديار ربيعة (1410) وأعمال الموصل، وحسن للمقتدر أن يخرج لقتاله، فخرج إلى باب الشماسية (1411)، واقتحم العسكر فقتله رجل من البربر وأخذ رأسه وخلع (1412) ثيابه، فمر به رجل من الأكراد فستر سوءته بحشيش، ثم حفر له ودفنه، وخفي أثره، وفي زمن (1413) خلافته في سنة سبع عشرة وثلاثمائة سير المقتدر ركب الحاج مع منصور الديلمي (1414)

(1402) ساقطة من (أ).

(1403) نهاية ورقة 80 ب من (أ).

(1404) في (ب): الأخير.

(1405) نهاية ورقة 75 ب من (ب).

(1406) في (ب): وأشهر دعا، والصواب ما أثبتناه.

(1407) في (ب): بالخلع.

(1408) في (ب): على نفسه يومين.

(1409) هو مؤنس الخادم الأكبر، والذي يلقب بالمظفر المعتضدي، أحد الخدام الذين بلغوا رتبة الملوك، وكان فارساً سائساً داهية، ندب لحرب المغاربة العبيدية، وولي دمشق للمقتدر، ثم حارب المقتدر، فقتل المقتدر، ثم نصب مؤنس في الخلافة القاهر بالله، فلما تمكن القاهر قتل مؤنساً سنة 321هـ؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 11، ص 375؛ جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت 874هـ)، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، د.ط (القاهرة، دار الكتب المصرية، د.ت) ج 1، ص 181.

(1410) ديار ربيعة: وتمتد بين الموصل ونصيبين وتضم أرزن وآمد ورأس عين وميتافارقين؛ ينظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص 95؛ اليعقوبي، البلدان، ص 64.

(1411) باب الشماسية: منسوبة إلى بعض شماسي النصارى، وهي مجاورة لدار الروم التي تقع أعلى مدينة بغداد، وإليها ينسب باب الشماسية، وفيها تقع دار معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه، وفرغ من بنائها سنة 305هـ؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج 3، ص 361؛ البغدادي، مرآة الاطلاع، ج 2، ص 559.

(1412) في (أ): قلع، والصواب ما أثبتناه.

(1413) في (ب): زمان

(1414) لم يقف الباحث على ترجمة وافية له.

فوصلوا إلى مكة سالمين فوفاهم⁽¹⁴¹⁵⁾ في يوم التروية عدو الله [أبو]⁽¹⁴¹⁶⁾ طاهر القرمطي⁽¹⁴¹⁷⁾ فقتل الحجيج⁽¹⁴¹⁸⁾ في المسجد الحرام قتلاً ذريعاً، وفي أزقة مكة وفي داخل البيت، وقتل ابن محارب⁽¹⁴¹⁹⁾ أمير مكة، وعزى البيت وقلع بابه واقتلع الحجر الأسود وأخذه، وطرح القتلى في بئر زمزم ثم رجع إلى بلاد هجر ومعه الحجر الأسود، وكان القرمطي دخل مكة بأناس قلائل نحو السبعمئة نفر؛ فلم يطق أحدٌ رده خذلاناً من الله، وصار القرمطي يقول بمكة عند [موت] أهلها شعراً⁽¹⁴²⁰⁾:

أنا بالله وبالله أنا ***** يخلق الخلق وأفنيهم أنا/⁽¹⁴²¹⁾.

وكان الذي قتل بمكة في هذه الكائنة يزيد⁽¹⁴²²⁾ من ثلاثين ألف إنسان وسي من النساء والصبيان ذلك، وكان مدة إقامته بمكة ستة أيام، وبعد عودته إلى هجر رماه الله في جسده⁽¹⁴²³⁾، وطال عذابه، وتقطعت أوصاله، وتناثر الدود من لحمه إلى أن مات. وبقي الحجر عند القرامطي نحو عشرين سنة، ولما أخذه القرامطي وسار به إلى هجر هلك تحته أربعون جماً، فلما أعيد بعد سنين حُمل على قعود هزيل فسمن القعود، ولما كان الحجر عندهم دفع فيه⁽¹⁴²⁴⁾ بحكم التركي⁽¹⁴²⁵⁾ خمسين ألف دينار ليرد إلى مكانه، فأبوا،

(1415) في (ب): فوفاهم، والصواب ما أثبتناه.

(1416) ساقطة من كلتا النسختين.

(1417) هو أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجنابي، ورث السيادة على القرامطة عن أبيه، وكان القرامطة قد استبدت طائفة منهم بالبحرين، وجرت بينهم والعباسيون معارك عدة؛ للاطلاع على أخبار القرامطة، ينظر: ابن خلدون، التاريخ، ج3، ص469؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص182.

(1418) في (أ): الجميجمي، والصواب ما أثبتناه.

(1419) زيادة في (ب)؛ ولم يقف الباحث على ترجمة وافية له.

(1420) ينظر: العصامي، سمط النجوم، ج3، ص489؛ محمود مقديش، نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزواري، محمد محفوظ، ط1 (بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1988م) ج1، ص267.

(1421) نهاية ورقة 81 أ من (أ).

(1422) في (ب): علي.

(1423) في (أ): جده، والصواب ما أثبتناه.

(1424) في (ب): فيهم، والصواب ما أثبتناه.

(1425) بحكم التركي: هو أمير الجيش، والذي يلقب بأمير الأمراء قبل ملك بني بويه، وبني دار ضيافة شهيرة بواسطة، وابتدأ بعمل المارستان ببغداد والذي جدهه عضد الدولة، وكانت أموال بحكم كبيرة فكان يدفنها في داره وفي الصحاري، وقتل سنة 329هـ؛ ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص9؛ ابن العمري، الإنباء، ص301.

وقالوا أخذناه بأمر ولا نرده إلا بأمر، قلت: وأما أمر القرامطة فيطول الشرح في ذكرهم، وقد ذكرنا ذلك مفصلاً في تاريخنا الكبير.

نقش خاتمه: "الحمد لله الذي ليس كمثلته شيء وهو خالق كل شيء".

وكانت في المقتدر وفي أيامه أمور لم يكن مثلها فيما قبل، منها أنه وُلِّيَّ وله⁽¹⁴²⁶⁾ من السن ما لم يكن لأحد (من)⁽¹⁴²⁷⁾ قبله، ومنها أنه⁽¹⁴²⁸⁾ أقام خمساً وعشرين سنة إلا أياماً، ولم تكن لمن قبله، ومنها أنه استوزر اثني عشر وزيراً سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة، (وكان بحكم بدّل لهم في رده على ما يذكر خمسين ألف دينار فما فعلوا)⁽¹⁴²⁹⁾، وقالوا أخذناه بأمر ولا نرده إلا بأمر⁽¹⁴³⁰⁾(1431).

وفي أيامه ظهر المهدي⁽¹⁴³²⁾ على المغرب، وبنى المهديّة، وأخرج الأغالبة⁽¹⁴³³⁾ بعد أن دعي له في رقاده من أرض القيروان⁽¹⁴³⁴⁾ في شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين، وكان ظهوره

(1426) في (أ): ولد، والصواب ما أثبتناه.

(1427) ساقطة من (ب).

(1428) نهاية ورقة 76 أ من (ب).

(1429) في (ب): ففعلوا، والصواب ما أثبتناه.

(1430) مكررة في كلتا النسختين، وقد ورد ذكرها في الورقة السابقة.

(1431) يرى الباحث بأن البكري كان لا بد من أن يفصل في معنى هذه العبارة، ومن الذي أمرهم بذلك، ومفهوم الباطنية لهذه الأوامر وكيف يتلقونها ويتصرفون تبعاً لها.

(1432) المهدي بن تومرت: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت، الملقب نفسه بالمهدي المصمودي المغربي، كان يدعي بأنه من نسل حسني علوي، وهو من جبل السوس في أقصى بلاد المغرب، حيث نشأ هناك، ثم رحل إلى المشرق لطلب العلم، ثم ظهر بالدعوة الخاصة به، وسيطر على أجزاء واسعة من شمال إفريقيا، توفي سنة 524هـ؛ للاطلاع أكثر، ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج3، ص106؛ محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ط2 (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1411 هـ / 1990م) ج3، ص159.

(1433) الأغالبة: هم بنو أغلب بن محمد بن إبراهيم بن أغلب التميمي، تسيدوا على إفريقية فاتخذوا القيروان دار ملكهم، فلم يزلوا بها إلى أن أخرجهم منها بنو عبيد، واستمر حكمهم من 184هـ-296هـ؛ ينظر: محيي الدين عبد الواحد بن علي المراكشي، (ت 647هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط1 (بيروت، المكتبة العصرية، 1426هـ/2006م) ص255؛ محمد بن عبد الله القضاعي المعروف بـ (ابن الأبار) (ت 658هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، د.ط (لبنان، دار الفكر للطباعة، 1415هـ/1995م) ج1، ص147.

(1434) القيروان: مدينة شهيرة ومعروفة، كان القائد معاوية بن خديج قد اختط القيروان بموضع يقال له القرن، فنهض إليه عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري، لما ولّاه عمرو بن العاص على إفريقية، فلم تعجبه، فركب الناس إلى موضع القيروان اليوم، وكان فيه شجر، فاختط في ذلك الموضع، وذلك سنة 50هـ؛ ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ج3، ص1105؛ البكري، المسالك والممالك، ج2، ص863.

بسجلماسة⁽¹⁴³⁵⁾ لسبع خلون من ذي الحجة/⁽¹⁴³⁶⁾ من سنة ست وتسعين، وخرجت المغرب عن دولة بني العباس، وفيها أخذ الحسين بن منصور الخلاج⁽¹⁴³⁷⁾ رضي الله عنه وقطعت يداه ورجلاه وحز رأسه وأحرق في ذي القعدة في سنة ثلاث وثلاث ومائة.

ويقال إن المقتدر (بَدَّرَ)⁽¹⁴³⁸⁾ نيفاً وسبعين ألف ألف دينار وذلك أكثر مما جمعه الرشيد، وأخرج جميع جواهر الخلافة ونفائسها على النساء ومحقه، وأعطى بعض حظاياه الدرّة اليتيمة وكان وزنها ثلاث⁽¹⁴³⁹⁾ مثاقيل، هذا غير ما صُنِعَ من النفائس المفتخرة، قيل إنه فرق من حفاق⁽¹⁴⁴⁰⁾ الصيني المملوء بالغالية ستين حقاً.

أولاده: الراضي: المقتفي إسحاق والد القادر، المطيع، عبد الواحد، عباس، هارون، إسماعيل، علي، عيسى، موسى، أبو العباس.

وزراؤه: العباس (بن الحسن)، أبو الحسن بن الفرات⁽¹⁴⁴¹⁾ ثلاث دفعات، محمد بن عبد الله بن خاقان⁽¹⁴⁴²⁾، أبو الحسن علي بن عيسى⁽¹⁴⁴³⁾ دفعتين، حامد بن العباس⁽¹⁴⁴⁴⁾، أبو القاسم

(1435) هي مدينة سجلماسة التي بنيت سنة 140هـ، وأرضها سهلية سبخة، حولها أرباض كثيرة، وفيها دور ربيعة، ومبان سرية وفيها بساتين كثيرة، وسورها أسفله مبني بالحجارة وأعلى بالطوب؛ ينظر: البكري، المسالك والممالك، ج2، ص835؛ اليعقوبي، البلدان، ص198.

(1436) نهاية ورقة 82 ب من (أ).

(1437) الحسين بن منصور الخلاج، يكنى أبا مغيث، وقيل: أبا عبدالله، نشأ الحسين بواسط، وقيل بتستر وقدم بغداد، فخالط الصوفية وصحب من مشيختهم الكثيرين، وهم مختلفون فيه، وله أصحاب ينسبون إليه، ويغنون فيه، وكان للخلاج حسن عبارة، وحلاوة منطلق، وشعر على طريقة التصوف؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج8، ص112؛ صدر الدين أبو طاهر البيلقي أحمد بن محمد بن أحمد بن سلفه الأصبهاني (ت 576هـ)، معجم السفر، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، د.ط (مكة المكرمة، المكتبة التجارية، د.ت) ص288.

(1438) ساقطة من (ب).

(1439) في (ب): خمس.

(1440) في (ب): دفاق، والصواب ما أثبتناه؛ والحفاق ومفردها حُقّ، وعاء صغير ذو غطاء يُصنع من زجاج أو عاج أو غيرها؛ ينظر: الزبيدي، تاجر العروس، مادة: ح ق ق؛ عمر، معجم اللغة، مادة: ح ق ق.

(1441) هو الكاتب والوزير الكبير، أبو الحسن علي بن أبي جعفر محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات العاقولي، وكان ابن الفرات يتولى أمر الدواوين زمن الخليفة المكتفي، فلما تولى المقتدر الخلافة ووزر له العباس بن الحسن بقي ابن الفرات على ولايته، فوقع فتنة ابن المعتز، وقتل العباس الوزير، فوزر الحسن بن الفرات سنة 296هـ، وتمكن، فأحسن وعدل، وقتل سنة 312هـ؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج14، ص474؛ الصفدي، الوافي، ج22، ص91.

الخاقاني⁽¹⁴⁴⁵⁾، محمد بن عبد الله بن محمد بن الحصب⁽¹⁴⁴⁶⁾(1447)، أبو علي بن مقله⁽¹⁴⁴⁸⁾، سليمان بن الحسن بن مخلد⁽¹⁴⁴⁹⁾، عبيد الله بن محمد الكلوباتي⁽¹⁴⁵⁰⁾، الحسين بن قاسم بن عبيد الله⁽¹⁴⁵¹⁾، الفضل بن جعفر بن الفرات⁽¹⁴⁵²⁾.

(1442) أبو عبد الله المازني البصريّ ثم النَّسَفِيّ، مفتي نَسَف، مختلف في سنة وفاته؛ ينظر: عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد الأصفهاني (ت 597 هـ)، البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1 (بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1423 هـ / 2002 م) ص211؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج15، ص217.

(1443) علي بن عيسى بن داود بن الجراح أبو الحسن البغدادي، وزير المقتدر والظاهر، وقد ورتب أبو الحسن علي بن عيسى الأمور والدواوين على ما رأى فيه الصلاح والسداد، وكان رجلاً عاقلاً متديناً متعظماً، عارفاً بالأعمال حافظاً للأموال، كثير الوقار والجد بعيداً من التبذل والهزل، توفي سنة 335هـ؛ ينظر: الصايي، تحفة الأمراء، ص137؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج43، ص120.

(1444) حامد بن العباس الوزير، كان قديماً على نَظَر بلاد فارس، ثم ولي بعد ذلك نظر واسط والبصرة، وآل أمره إلى وزارة الخليفة المقتدر، واستوزره المقتدر في سنة 306هـ، وظهر منه سوء التدبير، وقلة الخبرة بأعباء الوزارة، وشراسة خلق، فضم المقتدر معه علي بن عيسى الوزير، فمشت الأحوال، ولكن كان الحَلّ والعُقْد إلى ابن عيسى، توفي سنة 311هـ؛ ينظر: ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص301؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج7، ص235.

(1445) هو عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو القاسم الخاقاني الوزير الكبير، ولي الوزارة للمقتدر بعد ابن الفرات برأي مؤنس الخادم سنة 312هـ، وكان حسن البلاغة والأدب، مليح الخط جواداً، قبض عليه سنة 313هـ، فكانت وزارته ثمانية عشرة شهراً، ووكل به في منزله ولم يزل عليلًا بالسل إلى أن توفي سنة 314هـ؛ ينظر: الصفدي، الوايي، ج17، ص257؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص244.

(1446) في كلتا النسختين: أحمد بن عبيد الله بن الحصب، والصواب ما أثبتناه.

(1447) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن الحصب تولى قضاء دمشق نيابة عن أبيه عبد الله بن محمد، وقد كان أبوه يلي القضاء عليها من قبل الخليفة المطيع لله، وتولى أبوه القضاء بمصر في أيام المطيع في سنة 340هـ إلى أن توفي في تاسع المحرم سنة 348هـ وولي ابنه محمد بن عبد الله فأقام ينظر شهراً ثم اعتل ومات سنة 348هـ؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج54، ص9؛ الزركلي، الأعلام، ج6، ص224.

(1448) هو أبو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقله الوزير، تولى بعض أعمال فارس وتنقلت به الأعمال والأحوال حتى وزر للمقتدر سنة 316هـ، فقبض عليه بعد عامين وتم نفيه إلى فارس، ثم استوزره القاهر بالله ونكبه، ثم استوزره الراضي قليلاً، توفي سنة 328هـ؛ (ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص2574؛ باخرمة، قلادة النحر، ج3، ص40).

(1449) هو الوزير الكبير، أبو القاسم، سليمان بن الحسن بن مخلد بن الجراح البغدادي، وزر للمقتدر مشاركاً لعلي بن عيسى، ثم عزل، ثم وزر للراضي بالله سنة 324هـ وكثرت المطالبات عليه، وولي إمرة الأمراء، ثم استوزره الخليفة الراضي بالله سنة 328هـ، ووزر بعده للخليفة المتقي لله، وكان عارفاً بكتابة الديوان، خبيراً بالتصرف والسياسة، توفي سنة 332هـ؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج111، ص519؛ الصفدي، الوايي بالوفيات، ج11، ص74.

(1450) في كلتا النسختين: الكلوباتي، والصواب ما أثبتناه؛ وهو أبو القاسم عبيد الله بن محمد الكلوذاني أو الكلوازي، حسب بعض المؤرخين، وقد قلده الخليفة المقتدر وزارته ودواوينه، فاستوزره مع مشاوره علي بن عيسى في تدبير الأمور؛ ينظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص291؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج23، ص389.

(1451) لم يقف الباحث على ترجمة وافية له.

قضائه: يوسف بن يعقوب⁽¹⁴⁵³⁾، ثم ابنه محمد بن يوسف أبو عمر⁽¹⁴⁵⁴⁾، ثم عبد الله بن أبي الشوارب⁽¹⁴⁵⁵⁾، ثم ابنه محمد⁽¹⁴⁵⁶⁾ وأحمد بن إسحاق بن البهلول⁽¹⁴⁵⁷⁾، عمر بن محمد بن يوسف⁽¹⁴⁵⁸⁾، الحسن بن عبد الله⁽¹⁴⁵⁹⁾، عمر بن الحسن بن مالك الأشناني (الشيبياني)⁽¹⁴⁶⁰⁾(1461).

حجابه: سوسن مولى المكتفي⁽¹⁴⁶²⁾، نصر القشوري⁽¹⁴⁶³⁾، ياقوت مولى المعتضد⁽¹⁴⁶⁴⁾(1465)، إبراهيم ومحمد مولى رائق⁽¹⁴⁶⁶⁾.

(1452) هو أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات، والمعروف بابن حنابة، كان كاتباً بارعاً، استوزره المقتدر إلى أن قتل المقتدر، واستخلف القاهر، فولاه الدواوين، فلما تولى الراضي ولاة بلاد الشام، ثم إن الراضي قلده الوزارة سنة 325هـ، توفي سنة 327هـ؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج14، ص474؛ ابن حجر، رفع الإصر، ص349.

(1453) تقدمت ترجمته.

(1454) تقدمت ترجمته.

(1455) تقدمت ترجمته.

(1456) تقدمت ترجمته.

(1457) أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان، أبو جعفر التنوخي، أنباري الأصل، وكان فقيهاً على مذهب أبي حنيفة، تولى القضاء من قبل الموفق بالله في سنة 276هـ، ثم تقلده للمعتضد، ثم للمكتفي، ثم تقلده للمقتدر بعد فتنة ابن المعتز، واستمر حتى سنة 317هـ؛ ينظر: الصايي، تحفة الأمراء، ص175؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص292.

(1458) عمر بن محمد بن يوسف، القاضي، كانت له مكانة عند المقتدر، وولي القضاء، ثم أصبح قاضي القضاة إلى آخر عمره، وكان عالماً بالحديث والحساب والأدب والفرائض، توفي ببغداد سنة 328هـ؛ ينظر: السيوطي، بغية الوعاة، ج2، ص226؛ الزركلي، الأعلام، ج5، ص59.

(1459) تقدمت ترجمته.

(1460) في كلتا النسختين: بن أبي الشوارب، والصواب ما أثبتناه؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج39، ص91؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج7، ص282.

(1461) هو أبو الحسين عمر بن الحسن بن مالك الأشناني البغدادي، المؤرخ والمحدث، من آثاره كتاب فضائل علي بن أبي طالب، وكتاب مقتل حسين بن علي، وكتاب مقتل زيد بن علي، وكتاب الخيل، توفي حوالي سنة 339هـ؛ (ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج39، ص91؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج7، ص282).

(1462) من أشهر الحجاب في العصر العباسي، وتدخل في تدبير شؤون الدولة، وقد قتله المقتدر؛ وذلك لأنه كان له أثر في أمر ابن المعتز، فلما بويع ابن المعتز واستحجب غيره لزم المقتدر، فلما استوزر ابن الفرات استبد بالأمور، فعاداه سوسن، وسعى ضده، فأعلم ابن الفرات المقتدر بالله بحال سوسن، وأنه كان ممن أعان ابن المعتز، فقبض عليه وتم قتله سنة 296هـ؛ ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج13، ص62؛ ابن الأثير، الكامل، ج6، ص603.

(1463) تولى الحجابة للمقتدر في ربيع الآخر من سنة 301هـ عندما دخل مؤنس الخادم بغداد، فقلد نصر القشوري مع الحجابة التي كان يتولاها ولاية كل من السوس وجندي سابور ومناذر الكبرى ومناذر الصغرى؛ ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج11، ص44؛ ابن العمري، الإنباء، ص153.

الأمراء بمصر: النوشري⁽¹⁴⁶⁷⁾ ثم تكين الخزري⁽¹⁴⁶⁸⁾، ثم ذكا الأعور⁽¹⁴⁶⁹⁾، ثم مات فأعيد تكين (ثم هلال بن بدر⁽¹⁴⁷⁰⁾، ثم أحمد بن كيغلق⁽¹⁴⁷¹⁾، ثم تكين⁽¹⁴⁷²⁾) مرة ثالثة.

القضاة بها: أبو عبيد [الله]⁽¹⁴⁷³⁾ علي بن الحسين إلى (أن)⁽¹⁴⁷⁴⁾ ورد كتاب علي بن محمد بن الفرات بصرفه⁽¹⁴⁷⁵⁾ ورد القضاء إلى أبي يحيى عبد الله بن إبراهيم بن مكرم⁽¹⁴⁷⁶⁾ شاب من شهود أبي عمرو،

(1464) هو ياقوت الأمير مولى أبي طلحة الذي كان له أثر واضح في زمن المكتفي، وكان ياقوت قد سار بجموعه لحرب علي بن بُؤيه، فالتقيا بباب أَرْجان، فهزمه ابن بُؤيه، فعاد إلى الأهواز، وتواترت الأخبار بأنَّ ابن بُؤيه واثى إلى رامهُزْمَر مقتنفاً آثار ياقوت، فعبر ياقوت إلى عسكر مُكْرَم لكنه خسر المعركة وقتل سنة 324هـ؛ ينظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص287؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج7، ص418. (1465) نهاية ورقة 82 أ من (أ).

(1466) وهما اللذان توليا الحسبة بعد تكليف ياقوت الأمير بمهام عسكرية، ثم توليا الحجابة بعد مقتله؛ ينظر: الصفدي، الوافي، ج11، ص74؛ با مخرمة، قلادة النحر، ج3، ص67. (1467) تقدمت ترجمته.

(1468) هو تكين الخاصة، الأمير أبو منصور المعتضدي، تولى نيابة دمشق أكثر من مرة، وولي أيضاً مصر زمن المقتدر سنة 297هـ، ثم عزل سنة 302 هـ، فولي إمرة دمشق، ثم بعد خمس سنين أعيد مرة أخرى إلى مصر، فبقي عليها إلى أن مات سنة 321 هـ؛ ينظر: ابن ماكولا، الإكمال، ج2، ص201؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج7، ص442.

(1469) ذكا الأعور أمير مصر من قِبَل المقتدر بالله، وَجَدَّ ذكا فِي أمر الحرب، وأمر ببناء الحصن الذي على الجسر الغربيّ بالجيزة ملاصق لمسجد همدان، واحترف حُنْدَقاً للعسكر في الجيزة ثم مرض ذكا وهو مقيم على مصافه بالجيزة، وتوفي سنة 307هـ، فكانت إمرته عليها أربع سنين وشهراً؛ ينظر: ابن يونس، التاريخ، ج1، ص408؛ الكندي، الولاة والقضاة، ص197.

(1470) هلال بن بَدْر والي مصر من قِبَل المقتدر ثم شغب الجند عليه في أرزاقهم، واجتمعت الرجالة والبحريين إلى محمد بن طاهر صاحب الشُرط، وكان صاحبهم والمستولي على أمورهم، وكانت مصر تعاني في أيام هلال من النهب والقتل والفساد، ثم صُرِفَ عَنْهَا فِي ربيع الآخر سنة 311هـ؛ ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص201؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص523.

(1471) أبو العباس أحمد بن كيغلق تولى إمرة دمشق غير مرة في أيام الخليفة المقتدر وكان قبل ذلك قد ولي غزو الصائفة فغزا بلاد الروم من طرسوس وحقق انتصاراً كبيرة ومشهودة، وولي إمرة مصر من قبل المقتدر والراضي بالله؛ ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص206؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج5، ص179.

(1472) ساقطة من (ب).

(1473) زيادة في (ب).

(1474) ساقطة من (ب).

(1475) في (ب): نصره، والصواب ما أثبتناه.

(1476) أبو يحيى عبد الله بن إبراهيم بن مُكْرَم، كان من شباب بغداد، وقيل إنه شهد عند القاضي أبي عمر قاضي بغداد، وتولى قضاء مصر، فاستخلف فيها أبا الذكر، ولم يدخلها؛ ينظر: ابن يونس، التاريخ، ج2، ص465؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر، ص174.

واستخلف له أبو الذكر محمد بن يحيى التمار⁽¹⁴⁷⁷⁾، ثم رد أبو محمد إبراهيم بن محمد الكريزي⁽¹⁴⁷⁸⁾(1479) خليفة لأبي يحيى، ثم صرف أبا يحيى وولى هارون بن إبراهيم⁽¹⁴⁸⁰⁾ بن حماد⁽¹⁴⁸¹⁾ فاستخلف أبا علي عبد الرحمن بن إسحاق الجوهري⁽¹⁴⁸²⁾.

وكتب له أبو القاسم عبد الله بن أبي العوام⁽¹⁴⁸³⁾، ثم صرفه واستخلف أخاه أبا عثمان أحمد بن إبراهيم بن حماد، (ثم صرف هارون بن إبراهيم⁽¹⁴⁸⁴⁾ وولى أبو محمد عبد الله بن أحمد)⁽¹⁴⁸⁵⁾ بن زبر⁽¹⁴⁸⁶⁾

⁽¹⁴⁷⁷⁾ أبو الذكر محمد بن يحيى التمار الأسواني، الفقيه المالكي صاحب المؤلفات في الأصول والفروع، نزل بمصر، وتولى فيها الفرض في زمن الخليفة القاهر بالله، وتوفي سنة 304هـ؛ ينظر: أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه (ت 1036 هـ)، نيل الابتهاج بتطريز الديقاج، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2 (ليبيا، دار الكاتب، 2000م) ص375؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج12، ص101.

⁽¹⁴⁷⁸⁾ في (ب): الكرندي، والصواب ما أثبتناه.

⁽¹⁴⁷⁹⁾ هو إبراهيم بن محمد الكريزي، وكان قدمه سنة 312هـ خليفة لابن مُكرم، وذلك بعد أن صُرف أبو عُبيد بن حربويه من قضاء مصر، وتأسف النَّاس على صرفه، وفرح هو بالعزل، وتولى قضاء مصر بعده أبو يحيى عبد الله بن إبراهيم بن مُكرم فاستناب عنه أبا الذُّكر محمد بن يحيى الأسواني المالكي، والذي ولى بدوره الكريزي، فبقي والياً حتى سنة 313هـ؛ ينظر: الكندي، الولاية والقضاء، ص344؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج7، ص205.

⁽¹⁴⁸⁰⁾ نهاية ورقة 76 ب من (ب).

⁽¹⁴⁸¹⁾ في (ب): عماد، والصواب ما أثبتناه؛ وهو أبو بكر هارون بن إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن اسماعيل بن حماد، تولى قضاء مصر، سنة 313هـ وهو في بغداد، وأتاب عنه من يتولى شؤونها، وبقي في منصبه حتى سنة 328هـ؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج16، ص45؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج5، ص263.

⁽¹⁴⁸²⁾ عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد السدوسي، أبو علي الجوهري، القاضي والفقيه، وكان حاسباً عاقلاً، له كتاب في الحساب، ولد في مدينة سامراء، وتولى القضاء بمصر سنة 313هـ وصرف عنه سنة 314 هـ، وتوفي في مصر سنة 320هـ؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17، ص313؛ الزركلي، الأعلام، ج3، ص299.

⁽¹⁴⁸³⁾ في (أ): أبو القسم عبد الله بن أبي العوام؛ وفي (ب): أبو إسحاق القاسم عبد الله بن أبي العوام، والصواب ما أثبتناه؛ وهو قاضي مصر أبو القاسم عبد الله بن أبي العوام السعدي، وهو جد أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي العوام السعدي، أبو العباس، قاضي مصر وبرقة وصقلية والشام والحرمين، الفقيه الحنبلي المصري، ولي القضاء في أيام الحاكم بأمر الله، بمصر وتوفي عام 418هـ؛ ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص195؛ الزركلي، الأعلام، ج1، ص211.

⁽¹⁴⁸⁴⁾ تولى هارون بن إبراهيم القضاء سنة 313هـ، وقرأ على الناس كتاب العهد، ثم أُفرد عبد الرحمن بن إسحاق بالنظر في الحكم إلى أن قدم أحمد بن إبراهيم بن حماد خليفة لأخيه هارون؛ ينظر: الكندي، الولاية والقضاء، ص345؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج16، ص45.

⁽¹⁴⁸⁵⁾ ساقطة من (ب).

⁽¹⁴⁸⁶⁾ تولى القضاء من قِبَل ابن أبي الشوارب، فكتب إلى أبي الحسن علي بن أحمد بن إسحاق، وإلى أبي العباس يحيى بن الحسن بن الأشعث، فتسلماً له ونظراً بين الناس، وذلك سنة 324هـ، وتناوب على منصب القضاء في مصر أربع مرات، وتوفي عام 329هـ؛ ينظر: الكندي، الولاية والقضاء، ص348؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج28، ص59.

من قبل المقتدر، ثم أُعيد لها هارون بن إبراهيم ثم صرفه فأعاد أخاه أبا عثمان، ثم صُرف بعبد الله بن أحمد بن زير وولاهها تكين لأبي [هاشم] (1487) إسماعيل بن عبد الواحد (الشافعي) (1488)(1489).

[ذكر خلافة القاهر بالله بن المعتضد]

هو أبو منصور محمد بن المعتضد، وأمّه أم ولد، بويع له يوم الخميس المبارك لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاث مائة، (وخلع وسمت عيناه لست خلون من جمادي الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة) (1490)، وكانت ولايته سنة وشهور (ستة) (1491) وثمانية أيام. **نقش خاتمه:** "محمد رسول الله / (1492)".

وكان أبيض تعلوه حمرة، مربوعاً أعين وافر اللحية ألثغ شديد الإقدام على سفك الدماء، أهوج محباً لجمع المال، قبيح السياسة، وصادر جماعة من أمهات أولاد المقتدر وأولاده، وضرب أم المقتدر (1493) وعلقها

(1487) في (أ) : هشام، وهي زيادة في (ب)، والصواب ما أثبتناه.

(1488) هو أبو هاشم إسماعيل بن عبد الواحد الشافعي المقدسي، تسلّم الأمر سنة 321هـ، فنظر بين الخصوم وسمع من الشهود، فاستمر ينظر بين الناس إلى أن خرج الجنّد على أبي بكر محمد بن علي الماذرائي ورجعوا إلى دار أبي هاشم، فبقي مُستتراً إلى أن خرج إلى الشام وذلك في سنة 321هـ، فكان نظره في الحكم نحو شهرين؛ ينظر: الكندي، الولاة والقضاة، ص346؛ ابن حجر، رفع الإصر، ص481.

(1489) في (أ): الرابعي، وهي ساقطة من (ب)، والصواب ما أثبتناه.

(1490) ساقطة من (ب).

(1491) ساقطة من (ب).

(1492) نهاية ورقة 82 ب من (أ).

(1493) اسمها شغب، وهي مدبرة وحازمة، وقد كانت من جواري المعتضد بالله، وأعتقها وتزوجها، وعندما آلت الخلافة إلى ابنها المقتدر في سنة 295 هـ وكان عمره ثلاث عشرة سنة، قامت بتوجيهه، وسيطرت على أمور الخلافة، وعندما قتل ابنها المقتدر وتولى القاهر الخلافة تعرضت للسجن والأذى ثم مالبت أن توفيت بعد إطلاق سراحها سنة 321هـ؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص99؛ الزركلي، الأعلام، ج3، ص168.

بفرد رجلها بجبل البرّادة⁽¹⁴⁹⁴⁾، ثم تسلمها منه علي بن بليق⁽¹⁴⁹⁵⁾(1496) فأقامت عنده عشرين يوماً وماتت في جمادي الأولى سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة.

وقتل مؤنس المظفر وبليق وابنه علياً، ولقب نفسه بعد قتلهم القاهر بالله المنتقم من أعداء الله لدين الله⁽¹⁴⁹⁷⁾، وضرب ذلك على الدنانير والدراهم، ثم كبس عليه الغلمان الساجية⁽¹⁴⁹⁸⁾ والحجرية⁽¹⁴⁹⁹⁾ فقبضوا عليه وحبس وأُخرج أبو العباس محمد بن المقتدر من حبسه، ولقب الراضي بالله، وسلم عليه بالخلافة وذلك في (يوم)⁽¹⁵⁰⁰⁾ الأربعاء لست خلون من جمادي الأولى من السنة المقدم ذكرها، وأحضر القضاة وجماعة من الشهود وأدخلوا على القاهر ليشهدوا عليه بالخلع، فقال: لي في أعناقكم⁽¹⁵⁰¹⁾ بيعة ولست أحلكم⁽¹⁵⁰²⁾ منها، فانصرفوا واستدعى في تلك الليلة أحمد بن أبي الحسين⁽¹⁵⁰³⁾ [أبي] الصابي⁽¹⁵⁰⁴⁾، فكحل القاهر بمسماز دفعتين⁽¹⁵⁰⁵⁾ بعد أن أقيم بين يدي الراضي وسلم إليه الخلافة، فكان القاهر أول من سُمي من الخلفاء، ولم يزل باقياً في دار السلطان إلى أن أخرجه المستكفي في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة، وردّه إلى داره فأقام مبرة ثم خرج إلى جامع المنصور⁽¹⁵⁰⁶⁾ في يوم الجمعة⁽¹⁵⁰⁷⁾ وقام

(1494) البرادة: هي إبريق من الطين يبرد به الماء، وكانت تعلق وتغلق بجبل؛ ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة، ج14، ص77؛ ابن سيده، المخصص، باب: الآنية للخمر وغيرها.

(1495) في (أ) يليق، والصواب ما أثبتناه.

(1496) علي بن بليق، الذي تولى الحجابة في عهد القاهر بالله، وكان قد تمكن من أمور الخلافة، واستبد وقهر أهل بغداد الذين هاجوا ضده، مما أثار الخليفة عليه فحبسه وقتله مع أبيه؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص99؛ باخرمة، فلاة الحر، ج3، ص111.

(1497) في (ب): لله، والصواب ما أثبتناه.

(1498) الغلمان الساجية: وهم الجنود الذين ينسبون لأبي الساج وهو أحد قواد المعتمد، توفي سنة 266هـ؛ ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج7، ص44؛ الزبيدي، تاج العروس، مادة: سهج.

(1499) الغلمان الحجرية: وهم الجنود الذين كانوا يسكنون في الحجر التي في القصر، وكان لهم دور في العصر العباسي؛ ينظر: الطبري، التاريخ، ج11، ص44؛ دوزي، تكملة المعاجم، مادة: حجر.

(1500) ساقطة من (ب).

(1501) في (ب): أعناقهم، والصواب ما أثبتناه.

(1502) في (ب): أحالكم، والصواب ما أثبتناه.

(1503) في (ب): الحسين.

(1504) زيادة في (ب).

(1505) في (ب): بمسماز دمعين، والصواب ما أثبتناه؛ ينظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص376.

(1506) جامع المنصور الذي بناه ببغداد.

فعرّف الناس بنفسه وسألهم أن يتصدقوا عليه، فقام إليه ابن أبي موسى الهاشمي (1508) فأعطاه ألفاً/ (1509) درهم ورده إلى داره.

(قال) (1510) الصولي (1511): كان القاهر أهوج سفاكاً للدماء، قبيح السيرة، كثير التلون والاستحلال، مدمن الخمر، ولولا حاجبه سلامة لأهلك خلقاً كثيراً، وكان قد صنع حرباً وكان يحملها فلا يضعها حتى يقتل بها إنساناً.

ومن شعره حين سُئِلت عيناه (1512):

كل من فوق البساط فإن **** غير وجه المهيمن الرحمن

ما حديث نقلته عن فلان **** وفلان يخلوا من الحدّثان

وتوفي القاهر في خلافة المطيع ليلة الجمعة لثلاث خلون من جمادي الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاث مائة، ودفن في دار لابن طاهر، وله يومئذ [من العمر] (1513) اثنان وخمسون سنة.

أولاده: أبو الفضل، وعبد [الرحمن] (1514) الصمد، وأبو القاسم، وعبد العزيز، وهو ولي عهده.

(1507) نهاية ورقة 83 أ من (أ).

(1508) هو القاضي أبو بكر بن أبي موسى الهاشمي، واسمه أحمد بن محمد بن أبي موسى، وكان ثقة مأمون الجانب، وكان مالكي المذهب، وتقلد قضاء نصيبين والمدائن وسر من رأى وديار ربيعة وغيرها، وكان خطيب جامع المنصور؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج1، ص96؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ج7، ص74.

(1509) نهاية ورقة 77 أ من (ب).

(1510) مكانها بياض في (ب).

(1511) ينظر: الصولي، الأوراق، ج2، ص1.

(1512) ينظر: المحي في خلاصة الأثر، ج2، ص282، وأورده على النحو التالي:

كل حيّ على البسيطة فإنّ *** غير وجه المهيمن الرحمن
وشراب المنون في الناس يسري *** سريان الأزواج في الأبدان
كم حكم الفناء في الخلق حتّى *** سوف يرقى الردى إلى كيوان

(1513) زيادة في (ب).

(1514) زيادة في (ب).

وزراؤه: أبو علي بن مقله⁽¹⁵¹⁵⁾، ثم محمد بن القاسم، ثم عبيد الله، ثم أحمد بن عبيد الله الخصبي⁽¹⁵¹⁶⁾(1517).

حُجابه: علي بن بليق⁽¹⁵¹⁸⁾، ثم سلامة⁽¹⁵¹⁹⁾ الطولوني⁽¹⁵²⁰⁾.

قاضييه: عمر بن محمد بن يوسف.

الأمراء بمصر: تكين ثم محمد بن طغج الفرغاني، ثم أحمد⁽¹⁵²¹⁾ بن كيغلغ [وتلقب⁽¹⁵²²⁾ محمد بن تكين في أيامه ثم عاد الأمر إلى كيغلغ]⁽¹⁵²³⁾.

القضاة (بها)⁽¹⁵²⁴⁾: ولي القاهر بها محمد بن الحسن بن أبي الشوارب⁽¹⁵²⁵⁾ فاستخلف أبا جعفر أحمد بن عبد الله بن قتيبة⁽¹⁵²⁶⁾، فشقت الرعية عليه ومزقوا سواده وعني به أبو بكر المادراي⁽¹⁵²⁷⁾، ولم يزل ناظراً إلى

(1515) في (ب): غلقة، والصواب ما أثبتناه.

(1516) في (ب): الخصي، والصواب ما أثبتناه.

(1517) هو أبو العباس أحمد بن عبيد الله الخصبي، ولاة الخليفة القاهر الإشراف على أعمال فارس وكرمان، وجعل التديير إليه فكان يولي يعزل، حيث تسلم الوزارة، وتوفي سنة 328هـ؛ ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج11، ص130؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج17، ص67.

(1518) تقدمت ترجمته.

(1519) في (أ) العلامة، وفي (ب): الغلا، والصواب ما أثبتناه.

(1520) وهو سلامة أخو نجحا الطولوني الذي استحجه القاهر، وخلع عليه وولاه مهام عدة وكان أغلبها عسكرياً؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج17، ص17؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص27.

(1521) في كلتا النسختين: محمد، والصواب ما أثبتناه؛ وقد تقدمت ترجمته.

(1522) لعلها: وتغلب.

(1523) زيادة في (ب).

(1524) ساقطة من (ب).

(1525) هو القاضي الأموي البصري، أبو الحسن، قاضي سامراء، وكان عفيفاً ديناً ثقة، توفي في بغداد ودفن في سامراء، مختلف في سنة وفاته؛ ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج16، ص208؛ الدوادري، كنز الدرر، ج5، ص366.

(1526) تولى أحمد بن عبد الله بن قتيبة قضاء مصر، وكان من أهل الحديث، وقد حدث بكتب أبيه كلها بمصر، ولم يكن معه كتاب، وقد ورد مصر قاضياً في سنة 321هـ، وأقام بها إلى أن وافاه أجله وهو على القضاء في شهر ربيع الأول سنة 322هـ؛ ينظر: القفطي، إنباه الرواة، ج1، ص81؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج2، ص146.

(1527) في (ب): المارزاي؛ ولم يتسن للباحث التأكد من الاسم الصائب.

أن صرف ابن أبي/ (1528) الشوارب ورد القضاء إلى أبي عثمان أحمد بن إبراهيم بن حماد (1529) ثم إلى أبي عبد الله محمد بن موسى السرخسي (1530)(1531).

[ذكر خلافة الرازي بالله بن المقتدر]

هو أبو العباس محمد بن المقتدر، وأمه ظلوم أم ولد، بويغ له يوم الأربعاء لست خلون من جمادي الأولى سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة، وتوفي بالاستسقاء (1532) ليلة السبت لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مائة، وكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام، وسنُّه يوم مات اثنتان وثلاثون سنة وأشهرًا، وكان أسمر أعين مسنون الوجه خفيف العارضين، وكان أولياؤه مستبدين بالأمور، وهو يضرب بينهم وكان أديباً حسن الشعر، وكانت في أيامه (1533) أمور منها ظهور علي بن محمد الشلمغاني (1534) المعروف بابن [أبي] (1535) العزاقر (1536)، وكان ادعى الربوبية فقتل هو وابن أبي عون (1537)؛

(1528) نهاية ورقة 83 ب من (أ).

(1529) تقدمت ترجمته.

(1530) في (ب): الدقي، والصواب ما أثبتناه.

(1531) هو محمد بن موسى السرخسي الحنفي، قاضي مصر الذي ولاه الخليفة القاهر بالله، توفي سنة 330هـ على الأرجح؛ ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5، ص58؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر، ص393.

(1532) الاستسقاء: هو أن ينتفخ البطن وغيره من أعضاء الجسم، وهو ثلاثة أنواع: زقي وطبلي ولحمي؛ ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص188؛ محمد بن ناصر بن محمد السلامي (ت 550هـ)، التنبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف وخطأ في تفسيرها ومعانيها وتحريف في كتاب الغريبين عن أبي عبيد أحمد بن محمد المؤدب الهروي، تحقيق: حسين بن عبد العزيز بن عمر باناجه، ط1 (الرياض، كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع، 1429 هـ / 2008 م) ص234.

(1533) في (أ): وكانت في أموره أيامه، والصواب ما أثبتناه.

(1534) في (ب): الشلقماني، والصواب ما أثبتناه.

(1535) ساقطة من كلتا النسختين.

(1536) هو أبو جعفر محمد بن علي الشلمغاني، قال بالتناسخ، وبحلول الإلهية فيه، وأن الله يحل في كل شيء بقدر ما يحتمله، قتل سنة 322هـ؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11، ص346؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص81.

(1537) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون بن هلال أبي النجم الكاتب صاحب كتاب التشبيهات، وكان من أصحاب ابن أبي العزاقر، وأحد ثقافته والمقربين إليه، وممن كان يغلو في أمره ويدعي أنه إله، قتل معه سنة 322هـ؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج1، ص106؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج7، ص406.

لأنه يقال أنه أقر بأنه إلهه، وذلك في ذي/(1538) القعدة سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة بعد أن صُلِّباً
(حيين)(1539) وأحرقاً بالنار. ويقال أن أبا عبيد بن مقله(1540) ذكر أن الحسين(1541) بن القاسم بن وهب
الوزير كان يعتقد أن ابن أبي العزافر ألهه فكتب إلى عامل الرقة(1542) بضرب عنقه.

وفي أيامه ضرب أبو علي بن مقله بن شنبوذ سبع درر لأجل قراءات(1543) أنكرت عليه، فدعا عليه
بقطع اليد وتشتيت الشمل، وذلك في أول شهر ربيع/(1544) الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة، فقبض
عليه في شوال سنة ست وعشرين وأحضر القضاة، وأعلمهم الراضي أنه راسله(1545) في القبض على ابن
رائق(1546)، واستدعى بحكم(1547) التركي فأفتوا(1548) بقطع يده لسعيه بالفساد في الأرض، فقطعت يده
اليمنى، وبعد أيام قُطع لسانه، وبقي(1549) مدة طويلة معتقلاً في موضع غامض من دار السلطان، ويقال أنه
لحقه ذرب(1550) ولا خادم له فكان يستقي(1551) الماء(1552) بيده اليسرى ويمسك الحبل بجمه.

(1538) نهاية ورقة 77 ب من (ب).

(1539) ساقطة من (ب).

(1540) في (ب): خلقة، والصواب ما أثبتناه.

(1541) في (ب): الحسن.

(1542) تقدم تعريفها.

(1543) في (ب): قراءة.

(1544) نهاية ورقة 84 أ من (أ).

(1545) في (ب): رأسهم، والصواب ما أثبتناه.

(1546) أبو بكر محمد بن رائق الأمير المذكور المشهور ببغداد، قدم دمشق في ذي الحجة سنة 327هـ، وذكر أن المتقي لله ولآه إمرة دمشق،
وأخرج عنها بدر بن عبد الله الإخشيدى، وأقام بها أشهراً ثم توجه إلى مصر، فلقى الإخشيد محمد بن طعج، صاحب مصر، فهزمه الإخشيد،
ورجع ابن رائق إلى دمشق، وبقي أميراً عليها، ثم خرج إلى بغداد، وقُتِل محمد بن رائق بالموصل 330هـ؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق،
ج71، ص366؛ القفطي، الحمدون، ص327.

(1547) في (ب): بحكمه، والصواب ما أثبتناه.

(1548) في (ب): فأقبلوا، والصواب ما أثبتناه.

(1549) في (ب): وبعد، والصواب ما أثبتناه.

(1550) في (ب): لحقه رزب، والصواب ما أثبتناه؛ والذرب فساد المعدة؛ ينظر: الأزهرى، تهذيب اللغة، باب: الذال والراء، الجوهري، الصحاح،
باب: ذرب.

(1551) في (ب): يسقي.

(1552) في (أ): لما، والصواب ما أثبتناه.

ومات في شوال سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة ودفن في دار السلطان ثم نُبش وسلم إلى أهله فدفنه ابنه أبو الحسين في داره، ثم نبشته زوجته ودفنته في دارها؛ فدفن ثلاث دفنات بعد موته ورد الراضي تدبير المملكة والخراج⁽¹⁵⁵³⁾ والمعاد إلى أبي بكر بن رائق، ووصل إلى بغداد لخمس بقين من ذي الحجة سنة أربع وأربعين وثلاث مائة⁽¹⁵⁵⁴⁾، وبطل منذ ذلك أمر الوزارة وإنما بقي اسمها من غير نظر، وفي اليوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلاث مائة وصل بجكم التركي وانهم ابن رائق واستتر وكانت إمارته سنة وعشرة أشهر وأياماً، وخلع الراضي على بجكم وعقد له لواءً، وصار تدبير المملكة إليه.

وفي أيامه اعترض أبو طاهر⁽¹⁵⁵⁵⁾ الجنابي⁽¹⁵⁵⁶⁾ الحاج وقتل منهم جمعاً كثيراً وسبى جماعة وذلك في يوم الأربعاء لاثني عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة، وانقضت النجوم⁽¹⁵⁵⁷⁾ في تلك السنة من أول الليل إلى الفجر انقضاضاً لم ير مثله.

وفي أيامه (مات)⁽¹⁵⁵⁸⁾ بن مجاهد في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاث مائة ومولده سنة خمس وأربعين ومائتين. وفي أيامه ضعف أمر الخلافة وانحل أمرها حتى لم يبق للخلفاء من⁽¹⁵⁵⁹⁾ البلاد وما ولاها؛ فالبصرة⁽¹⁵⁶⁰⁾ وواسط⁽¹⁵⁶¹⁾ والأهواز⁽¹⁵⁶²⁾ في يد البريدي⁽¹⁵⁶³⁾ وأخوته، وفارس في يد عماد الدولة بن

(1553) الخراج: هو المال الذي يؤخذ من أرض الصلح، ويقال للجزية: الخراج فيقال: أدى خراج أرضه، وأدى أهل الذمة خراج رؤسهم؛ الزمخشري، أساس البلاغة، مادة: خ ر ج؛ الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص 85؛ أحمد الشرباصي، المعجم الاقتصادي الإسلامي، د.ط (بيروت)، دار الجيل، 1402هـ/1981م) ص 25؛ جهاد عبد الحسين العلواني، الفكر الاقتصادي الإسلامي في ضوء الحديث النبوي الشريف، أطروحة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، 1421هـ/2000م، ص 20 وما بعدها؛ أحمد عبد الرزاق مصطفى، آراء أبي يوسف الاقتصادية والمالية من خلال كتابه الخراج، أطروحة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، 1420هـ/1999م؛ ص 14 وما بعدها.

(1554) في (أ): وعشرين وثلاثمائة، والصواب ما أثبتناه.

(1555) في (أ): ظاهر، والصواب ما أثبتناه.

(1556) تقدمت ترجمته.

(1557) نهاية ورقة 84 ب من (أ).

(1558) ساقطة من (ب).

(1559) في (ب): للخلق من، والصواب ما أثبتناه.

(1560) هي المدينة العظيمة والشهيرة جنوب العراق.

(1561) المدينة العراقية التي تقدم تعريفها.

بويه، والموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مضر في يد بني حمدان⁽¹⁵⁶⁴⁾، ومصر والشام في يد الإخشيد/⁽¹⁵⁶⁵⁾(1566)، والمغرب وإفريقية في يد المهدي⁽¹⁵⁶⁷⁾، والأندلس في يد بني أمية، وخراسان وما والاها في يد نصر بن أحمد الساماني⁽¹⁵⁶⁸⁾، وهجر⁽¹⁵⁶⁹⁾ والبحرين في يد أبي طاهر القرمطي، وطبرستان⁽¹⁵⁷⁰⁾ وجرجان⁽¹⁵⁷¹⁾ في يد الديلم⁽¹⁵⁷²⁾، وفي زمنه⁽¹⁵⁷³⁾ قوي أمر الحنابلة ببغداد حتى صاروا يكبسون دور الأمراء والقواد فإن وجدوا نبياً كسروه، واعترضوا على الناس في البيع والشراء، قال أبو بكر

(1562) مدينة عظيمة بين العراق وبلاد فارس ليس في خوزستان مدينة ذات نعم وفيرة وشكل حسن، وكل طيب يحمل إلى هناك يفقد رائحته بسبب هوائها؛ ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ج2، ص259؛ مجهول (توفي: بعد 372هـ)، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة: السيد يوسف الهادي، د.ط (القاهرة، الدار الثقافية للنشر، 1423هـ) ص149.

(1563) في كلتا النسختين: اليزيدي، والصواب ما أثبتناه؛ وهو أبو عبد الله البريدي، كان يعمل ضامناً لأعمال الخراج والضيايع بالأهواز، ودخل أبو عبد الله البريدي بغداد على رأس جيش ومعه أخوه أبو الحسين وابنه أبو القاسم وأبو جعفر ابن شيرزاد يوم الثلاثاء لليلتين خلتا من شهر رمضان، وتلقاه الوزير أبو الحسين ابن ميمون والكتاب والعمال والقضاة والوجوه، وقتل البريدي سنة 331هـ؛ ينظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج6، ص84؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج17، ص195.

(1564) يقصد مؤسس الدولة الحمدانية التي ضمت عند تأسيسها الموصل وحلب ثم ضمت الأناضول ومناطق الشمال السوري، واستمرت من 336هـ - 392هـ؛ ينظر: الطبري، التاريخ، ج11، ص145؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج5، ص316.

(1565) هي الدولة التي حكمت مصر والشام للمدة من 323هـ - 358هـ؛ ينظر: فريد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص55؛ شفيق جاسر أحمد محمود، المماليك البحرية وقضاؤهم على الصليبيين في الشام، د.ط (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، 1409هـ) ص110.

(1566) نهاية ورقة 78 أ من (ب).

(1567) هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله مؤسس دولة الموحدين، توفي سنة 524هـ؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص539؛ محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ط2 (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1994م) ج2، ص162.

(1568) ينسب إلى جده سامان خداه، وكان السامانيون يسكنون بلاد فارس، وكانت تربطه علاقة وطيدة مع الدولة العباسية استطاع من خلالها توطيد أركان حكمه هو وأولاده، فامتدت دولته في عموم بلاد فارس وحتى الهند وأفغانستان، توفي سنة 279هـ؛ ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج6، ص471؛ أبو الفداء، المختصر، ج2، ص50.

(1569) هي مدينة كبيرة قاعدة بلاد البحرين، ذات خيرات وفيرة وكثيرة من النخل والتين والرمان والقطن والأترج؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص393؛ القزويني، آثار البلاد، ص280.

(1570) طبرستان بلد منفرد له مملكة جلييلة عظيمة، ولم يزل ملكه يسمى: الأصبهذ، وهي كذلك بلد كثير الحصون منيع بالأودية، وأهله أشرف العجم أبناء ملوكهم؛ ينظر: ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص232؛ اليعقوبي، البلدان، ص91.

(1571) تقدم تعريفها.

(1572) يقصد بهم البويهيون.

(1573) في (ب): زمانه.

الخطيب⁽¹⁵⁷⁴⁾: هو آخر خليفة خطب يوم الجمعة، وآخر خليفة جالس الخلفاء، وكانت جوائزه وأموره على نهج الخلفاء المتقدمين⁽¹⁵⁷⁵⁾، ومن شعره⁽¹⁵⁷⁶⁾:

لو أن ذا حسب⁽¹⁵⁷⁷⁾ نال السماء به ***** لنلنا السماء بلا كد⁽¹⁵⁷⁸⁾ ولا تعب

نجل⁽¹⁵⁷⁹⁾ الرسول نبي الله ليس له ***** ند يقاس به في العرب والعجم

ومن شعره⁽¹⁵⁸⁰⁾:

ألد وأشهى لنا من طرب⁽¹⁵⁸¹⁾ ***** وأطيب من رشف ماء العنب

تبدل ساق أدار العقار ***** يكفيك بالبذل ذل الطلب⁽¹⁵⁸²⁾.

أدار لنا ذوب ياقوته⁽¹⁵⁸³⁾ ***** وألبسها خلقاً من ذهب

ومن شعره في طول الليل⁽¹⁵⁸⁴⁾:

(1574) ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص520.

(1575) يرى الباحث أن هذه الطريقة في ذكر التشابه في السجاياء والحصال والميزات والطباع بين الشخصيات التاريخية عبر العصور المختلفة يساعد في رسم تصور عن هذه الشخصية ومثيلاًتها بأسلوب تشويقي في العرض التاريخي.

(1576) ينظر: الصولي، الأوراق، ج2، ص155؛ وأورده على النحو التالي:

لو أن ذا حسب نال السماء به *** نلت السماء بلا كد ولا تعب

منا النبي رسول الله ليس له *** شبه يقاس به في العرب والعجم

فان صدقتم فأعلى الخلق نحن وإن *** ملتم عن الصدق اعنقتم إلى الكذب

(1577) في (أ): حسن.

(1578) في (أ): كيد، والصواب ما أثبتناه.

(1579) في (أ): من، والصواب ما أثبتناه.

(1580) ينظر: الصولي، الأوراق، ج2، ص155؛ وأورده على النحو التالي:

ألد وأشفى لنا من طرب *** وأطيب من رشف ماء العنب

تبدل ساق أدار العقار *** يكفيك بالبذل ذل الطلب

أدار لنا ذات ياقوتة *** وألبسها خلعا من ذهب

(1581) في (ب): ضرب، والصواب ما أثبتناه.

(1582) نهاية ورقة 85 أ من (أ).

(1583) في (ب): ياقوته.

وليل أضاع الخلق عرفان طوله ***** ترى النجم فيه لا يطيل تغيبا

وعقره في القرب (1585) تهوي كأنها ***** تشابه في حق التشاكل عقربا

ومن شعره [وهو معنى غريب] (1586)

سقى الله أطلاقاً (لا) (1587) رعيت بما الهوى ***** سحائب غيث لا يكن (1588) سكوبها

ألم أعطى الأملاك علماً وسؤدا ***** وتفخر بي شيبان (1589) فهر وشيبها

ومن شعره وهو معنى غريب:

أهوى الفوارق (1590) وإن ***** رأيت (1591) الموت في شخص الفراق (1592)

لتقارب عن الوداع ***** وقبله (1593) عن التلاقي (1594)

ومن شعره [أيضاً] (1595):

يصفر وجهي إذ تأمله (1596) ***** طرفي (1597) ويحمر وجهه خجلا

(1584) ينظر: الصولي، الأوراق، ج2، ص156؛ وأورده على النحو التالي:

وليل أضاع الخلو عرفان طوله *** ترى النجم فيه لا يروم تغيبا

وعقره في الغرب تهوى كأنها *** تشكّل في حق التشابه عقربا

(1585) في (ب): العقر.

(1586) زيادة في (ب).

(1587) ساقطة من (ب).

(1588) في (ب): لا يكون.

(1589) في (أ): عبيبان، والصواب ما أثبتناه.

(1590) في (ب): الفراق.

(1591) في (ب): رميت.

(1592) في (ب): العراق.

(1593) في (ب): وقبله.

(1594) في (ب): التكاوي.

(1595) زيادة في (ب).

حتى كان الذي بوجنته ***** من دم جسمي إليه قد نقلنا

أولاده: أبو جعفر أحمد أبو الفضل عبد الله.

وزراؤه: أبو علي بن مقلة، ثم ابنه أبو الحسين، ثم عبد الرحمن بن عيسى (1598)، ثم محمد بن القاسم الكرخي (1599)، ثم سليمان بن (1600) الحسين بن مخلد، ثم الفضل بن جعفر (1601)، ثم أبو عبد الله البريدي.

قضائته: عمر بن محمد بن (1602) يوسف، ثم ابنه يوسف (1603) بن عمر.

حجابه: محمد بن ياقوت (1604)، ثم ذكي مولاه (1605).

الأمرء بمصر: محمد بن طغج بن جف الفرغاني وهو الأمير بالشام، ولقب بالإخشيد.

(1596) في (ب): تأمله.

(1597) في (ب): بطري.

(1598) هو عبد الرحمن بن عيسى بن داود بن الجراح، قلده الخليفة الراضي أعمال المعاون بأصبهان وفارس، لكن الأحوال كانت متعسرة؛ فاستعفى عبد الرحمن بن عيسى من الوزارة حين عجز عن تمشية الأمور، لذلك قبض عليه الراضي وعلى أخيه علي بن عيسى، وصادر أموالهما؛ ينظر: الطبري، التاريخ، ج 11، ص 299؛ أبو بكر محمد بن يحيى الصولي (ت 335هـ)، أخبار الراضي بالله والمتقي لله - تاريخ الدولة العباسية، من كتاب الأوراق، تحقيق: ج هيورث دن، د.ط (مصر، مطبعة الصاوي، 1935م) ص 81.

(1599) هو أبو جعفر الكرخي الذي استوزره الراضي عام 324هـ بعد تدهور أوضاع الدولة، غير أنه عجز عن النهوض بأحوالها فعزله الراضي؛ ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج 3، ص 257؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج 2، ص 198.

(1600) في (ب): ثم.

(1601) هو أبو الفتح الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات والذي أقره الخليفة الراضي على ديوان المشرق، وأرسله ناظراً على أعمال بلاد فارس، واستوزره ثم ما لبث أن عزله؛ ينظر: الطبري، التاريخ، ج 11، ص 269؛ الصولي، أخبار الراضي والمتقي، ص 89.

(1602) نهاية ورقة 85 ب من (أ).

(1603) نهاية ورقة 78 ب من (ب).

(1604) هو الحاجب المقرب من الخليفة الراضي، والذي ولاه الشرطة وخلع عليه فأصبح من ذوي الجاه والنفوذ، مما أدخله في خصومة مع كبار القواد وكذلك مع ابن مقلة الذي أوغر صدر الخليفة ضده فحبسه وعزله مع أبنائه؛ ينظر: مسكويه، تجارب الأمم، ج 5، ص 410؛ المقدسي، تكملة تاريخ الطبري، ص 63.

(1605) هو أبو الفهم ذكي الحاجب و غلام الراضي، والذي خلع عليه الراضي وقربه منه، وقد نقل المؤرخون عنه الكثير من أخبار الخليفة الراضي؛ ينظر: الطبري، التاريخ، ج 11، ص 152؛ الصولي، أخبار الراضي والمتقي، ص 183.

القضاة بها: وولى الراضي القضاء بها محمد بن الحسن بن أبي الشوارب فاستخلف أبا بكر محمد بن بدر⁽¹⁶⁰⁶⁾ مولى حكيم، ثم صرفه بعبد الله بن أحمد بن زبر، ثم ولى الإخشيد الحسين بن أحمد بن أبي زرعة القضاء، واستخلف له أبا بكر محمد بن أحمد بن الحداد الشافعي.

وورد العهد للحسين بن أحمد بن أبي زرعة من قبل محمد بن أبي الشوارب، ثم صرف محمد بن أبي الشوارب بأبي نصر يوسف بن عمر بن أبي عمر القاضي فأقر الحسين بن أحمد إلى أن توفي وأبو بكر بن أبي الحداد خليفته، ثم صرف يوسف بن عمر عن قضاء مصر بمحمد بن أبي الشوارب الحداد خليفته، ثم صرف يوسف بن عمر عن قضاء مصر بمحمد بن أبي الشوارب فاستخلف ابن بدر ثانية، ثم صرف ابن أبي الشوارب بالحسين بن عيسى بن وهران⁽¹⁶⁰⁷⁾⁽¹⁶⁰⁸⁾ فأقر محمد بن بدر، ثم عاد ابن أبي الشوارب فاستخلف عليه عبد الله بن أحمد بن زبر⁽¹⁶⁰⁹⁾، ثم استخلف عبد الله بن وليد من قبل الحسين بن عيسى.

[ذكر خلافة المتقي لله بن المقتدر]

هو أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر، وأمه خلوب، (ببيع)⁽¹⁶¹⁰⁾ له يوم الأربعاء لعشر بقين من⁽¹⁶¹¹⁾ شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وخلع وسمعت عيناه⁽¹⁶¹²⁾ يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة، فكانت ولايته ثلاث سنين وإحدى عشر شهراً.

⁽¹⁶⁰⁶⁾ هو محمد بن بدر الحمامي، كان والده يعرف غلام ابن طولون، ويسمى بدر الكبير، وقد كان أميراً على بلاد فارس كلها، وتوفي بتلك الديار، فقام ابنه محمد مكانه وكتب السلطان إليه بالولاية وكتب إلى من معه من القواد بالسمع والطاعة له، فكان أميراً على بلاد فارس مدة، ثم قدم بغداد، وتوفي سنة 364هـ؛ ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص241؛ الصابي، تحفة الأمراء، ص331.

⁽¹⁶⁰⁷⁾ في (أ): وهراز.

⁽¹⁶⁰⁸⁾ لم يقف الباحث على ترجمته.

⁽¹⁶⁰⁹⁾ في (ب): زيد، والصواب ما أثبتناه.

⁽¹⁶¹⁰⁾ مكانها بياض في (ب).

⁽¹⁶¹¹⁾ في (أ): من رجب، والصواب ما أثبتناه.

⁽¹⁶¹²⁾ في (ب): عينه.

وكان أبيض أشهل⁽¹⁶¹³⁾ العينين/ (1614) أشقر الشعر، وكان بجكم يدبر الملك إلى أن قتل في متصيد خرج إليه في اليوم السادس عشر من رجب سنة تسع وعشرين وثلاث مائة، فكانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر وأياماً، وصار التدبير لكورتكين أبي شجاع⁽¹⁶¹⁵⁾، وكتب المتقي يستدعي ابن رائق، فسار من دمشق ووصل إلى بغداد وهرب⁽¹⁶¹⁶⁾ كورتكين فكانت إمارته ثمانين يوماً وخلع على ابن رائق وطُوق وسُور لأربع بقين من ذي الحجة سنة تسع وعشرين وثلاث مائة، وكان في أيامه غلاء وشدة حتى بلغ كراء⁽¹⁶¹⁷⁾ الحنطة المعدل مائتي دينار وعشرة دنانير، وخرج الحُرْم من قصر الرصافة ينادين الجوع الجوع.

ووصل أبو الحسن البريدي إلى بغداد وملك أصحابه دار السلطان وهرب المتقي وابنه وابن رائق إلى الموصل، ففتك⁽¹⁶¹⁸⁾ الحسين بن حمدان (بابن رائق فقتله في رجب سنة ثلاثين وثلاث مائة واعتذر ابن حمدان)⁽¹⁶¹⁹⁾ من المتقي/ (1620)، وقال: إنما قتلته لأني علمت أنه يريد الإيقاع بك، فقبل عذره ورد إليه تدبير الملك، ولقبه ناصر الدولة، ثم سار المتقي وابن حمدان وإخوته إلى بغداد، وأقام ناصر الدولة بها ثلاثة عشر شهراً، ثم خَلَع المتقي على توزون⁽¹⁶²¹⁾ (وصار التدبير إليه وقامت الحرب بين سيف الدولة ابن حمدان وبين توزون)⁽¹⁶²²⁾، وسار⁽¹⁶²³⁾ المتقي بنفسه وخدمه وحُرّمه إلى الموصل في شهر ربيع الأول سنة اثنين

(1613) أشهل: وهو أن يكون سواد العين بين الحمرة والسواد أو الزرقة والسواد، فيقال: رجل أشهل وامرأة شهلاء؛ ينظر: الجوهري، الصحاح، مادة: شهل؛ ابن السكيت، الكنز اللغوي، ص 183.

(1614) نهاية ورقة 86 أ من (أ).

(1615) هو كورتكين الديلمي ويكنى أبا الفوارس أو أبا شجاع، قلده الخليفة المتقي الإمارة بعد ابن البريدي، ولبس الخلع وسار في الشوارع، وتمكن من فرض سلطته على مفاصل الدولة وعمل على إثناء نفوذ البريديين؛ ينظر: الصولي، أخبار الراضي والمتقي، ص 204؛ مسكويه، تجارب الأمم، ج 5، ص 234.

(1616) في (ب): وهو بي، والصواب ما أثبتناه.

(1617) في (أ): كر، والصواب ما أثبتناه.

(1618) في (ب): فتمكن، والصواب ما أثبتناه.

(1619) ساقطة من (ب).

(1620) نهاية ورقة 79 أ من (ب).

(1621) توزون: هو القائد الديلمي الشهير، والذي كان مرافقاً لكورتكين، وبرز اسمه زمن الخليفة المتقي، وسعى للسيطرة على السلطة في الدولة العباسية، وتمكن من القبض على الخليفة المتقي ولم يفلته حتى خلع عليه وولاه؛ وتوفي توزون سنة 357هـ؛ ينظر: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت 646 هـ)، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط 1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1426 هـ/ 2005 م) ص 261؛ بالمخرمة، قلادة النحر، ج 3، ص 120.

(1622) ساقطة من (ب).

وثلاثين وثلاث مائة خوفاً على (1624) نفسه، وانخرم سيف الدولة وعاد توزون إلى بغداد، وأرسله المتقي في الصلح فأجاب إليه، ووصل الإخشيد/ (1625) من مصر في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مائة، فسأل المتقي أن يسير معه إلى مصر فأبى، فأشار عليه بالمقام مكانه ويمده بالمال، فأبى، وأظهر له أن بني حمدان قد ضجروا من مقامه عندهم فاستقبله توزون (وقبل الأرض له وقبل يده ورجله) (1626) وركب وسار معه، ونزل المتقي هو وحرمة في مضرب توزون، وأنفذ توزون وأحضر عبد الله بن المكتفي وبويع له، ولقب المستكفي وسلم إليه (الأمر) (1627) فأخرجه إلى جزيرة بقرب السندية (1628)، وسملت عيناه بعد أن أقيم بين يدي المستكفي وسلم عليه بالخلافة وأشهد على نفسه بالخلع وذلك في الوقت المقدم ذكره، ولم يزل المتقي باقياً إلى أن توفي في خلافة المطيع في شعبان سنة سبع وخمسين وثلاث مائة وله ستون سنة.

ونقش خاتمه: "المتقي لله".

أولاده: أبو منصور ولي عهده.

وزرائه: أحمد بن محمد بن ميمون (1629)، ثم البريدي أبو عبد الله، ثم سليمان بن حسن بن مخلد، ثم أبو إسحاق القراريطي (1630)، ثم محمد بن القاسم الكرخي، ثم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (1631)، ثم علي بن

(1623) في (أ): وصار، والصواب ما أثبتناه.

(1624) في (ب): عن، والصواب ما أثبتناه.

(1625) نهاية ورقة 86 ب من (أ).

(1626) في (ب): وقبل الأرض بين يديه ورجليه.

(1627) مكانها بياض في (أ).

(1628) السندية: هي قرية ببغداد على شاطئ نهر عيسى؛ ينظر: البغدادي، مرصد الاطلاع، ج2، ص747؛ ابن فضل الله، مسالك الأبصار، ج3، ص272.

(1629) هو أبو الحسين أحمد بن محمد بن ميمون بن هارون بن مخلد، البغدادي الكاتب، تولى الوزارة للخليفة المتقي لله بن المقتدر سنة 329هـ، فبقي شهراً وعُزل، قبض عليه أبو عبد الله البريدي، ومات بعد أشهر مسجوناً سنة 330هـ؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج18، ص163؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج7، ص587.

(1630) في كلتا النسختين: أبي إسحاق القرامطي، والصواب ما أثبتناه؛ وهو الوزير أبو إسحاق محمد بن أحمد بن إبراهيم القراريطي الذي تولى الوزارة بعد البريدي، غير أنه ما لبث أن خلع منها على يد كورتكين؛ ينظر: يحيى بن سعيد بن يحيى الأنطاكي (ت 458هـ)، تاريخ الأنطاكي المعروف بصلبة تاريخ أوتبخا، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، د.ط (لبنان، جروس برس، 1990م) ص35؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج11، ص458.

محمد بن مقله، ثم أبو نصر يوسف بن عمر، ثم أبو محمد الحسين⁽¹⁶³²⁾، ثم عمر أخوه، ثم محمد بن عيسى، ثم إبراهيم، ثم أبو طاهر محمد بن أحمد بن نصر، ثم أبو الحسين أحمد بن أبي موسى بن عبد الله الخرقى⁽¹⁶³³⁾.

حجابه: سلامة مولى خمارويه⁽¹⁶³⁴⁾ ثم بدر الخرشني⁽¹⁶³⁵⁾ ثم أحمد بن خاقان.

الأمير بمصر: الإخشيد.

القاضي بها: ابن وليد⁽¹⁶³⁶⁾ ثم محمد بن بدر ثم أبو الذكر التمار ثم الحسن بن أيوب⁽¹⁶³⁷⁾ لما ثبت قدمه وضعف أمر/⁽¹⁶³⁸⁾العاضد، ولم يبق من العساكر المصرية أحد كتب إليه الملك العادل نور الدين⁽¹⁶³⁹⁾ يأمره بذلك، فاعتذر؛ للخوف من قلوب المصريين وامتناعهم، فلم يصغ إلى قوله وأرسل إليه يلزمه بذلك،

(1631) هو أبو العباس الأصبهاني الذي ولاه الخليفة المتقي، وجعله في البداية مسؤولاً عن كتبة ضياعه وجعله على خاص أمره، وولاه الوزارة وبقي فيها واحداً وخمسين يوماً فقط؛ ينظر: الصولي، أخبار الراضي والمتقي، ص 284؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج 17، ص 209. (1632) في (ب): الحسن، والصواب ما أثبتناه.

(1633) هو أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن اسحاق الخرقى، كان مقرباً من المتقي لله قبل أن يلي الخلافة فلما وليها خلع عليه، وولاه قضاء مصر والشامات والجرمين، ومّر في الشارح والجيش معه، وكان المتقي يشاركه في رأيه ويقبل مشورته، وتولى القضاء في جانبي بغداد؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 38، ص 323؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج 2، ص 857. (1634) لم يقف الباحث على ترجمة وافية له.

(1635) هو بدر الخرشني، كان أمير الأمراء في بغداد إلى أن تغلب بحكم التركي ومحمد بن رائق فخرج الخرشني إلى الشام، فولاه الإخشيد محمد بن طعج دمشق سنة 330هـ في أيام الخليفة المستكفي، وكانت ولايته لها شهرين، توفي سنة 331هـ؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج 71، ص 368؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 11، ص 404.

(1636) هو أبو عبد الله بن وليد الداوودي الطاهري، سعى من أجل تولي القضاء، وتمكن من الوصول إلى كافور الذي ولاه قضاء دمشق، ثم تمكن من قضاء مصر بعدها، وتولاه ثلاث مرات في زمن المستكفي؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 26، ص 417؛ ابن حجر العسقلاني، رفع الإصر، ص 182.

(1637) هو الحسن بن أيوب بن سليمان الجرجاني وقيل المدائني، والذي استوزره الخليفة المكتفي وقربه منه وجعل نقش خاتمه كمنقش خاتم الخليفة، كما استوزر الخليفة ابنه العباس؛ ينظر: المسعودي، التنبيه والإشراف، ص 321؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 11، ص 34. (1638) نهاية ورقة 87 أ من (أ).

(1639) هو الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي (511هـ - 569هـ)؛ ينظر: محمد بن علي بن الصابوني (ت 680هـ)، تكملة إكمال الإكمال في الأسماء والألقاب، د.ط (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت) ص 28؛ ابن العديم، بغية الطلب، ج 3، ص 1127.

واتفق/ (1640) أن العاضد مرض، وكان صلاح الدين (1641) قد عزم على قطع الخطبة فاستشار أمراءه (1642)، كيف الابتداء، فمنهم من أقدم المساعدة، ومنهم من خاف، وكان قد دخل مصر أعمى يعرف بالأمير العالم (1643)، فلما رأى ما هم فيه من الإحجام، قال: أنا ابتدي بها، فلما كان أول جمعة من المحرم صعد المنبر ودعا للمستضيء بالله، فلم ينكر ذلك أحد، فلما كانت الجمعة الثانية أمر صلاح الدين الخطباء بقطع خطبة العاضد (1644) ففعلوا ذلك، وكان العاضد شديد المرض فتوفي يوم عاشوراء من السنة المتقدم ذكرها واستولى صلاح الدين على القصر وما حوى، وكان فيه من الجواهر النفيسة ما لم يكن عند ملك، كما سيأتي بيانه في الخلفاء الفواطم مفصلاً إن شاء الله تعالى (1645).

(1640) نهاية ورقة 79 (ب) من (ب).

(1641) هو القائد الشهير صلاح الدين الأيوبي.

(1642) في (أ): امرأة، والصواب ما أثبتناه.

(1643) لعله ضياء الدين عيسى بن محمد بن عيسى الهكاري المتوفى سنة 585هـ.

(1644) هو آخر الخلفاء الفاطميين (555هـ - 567هـ).

(1645) ويرى الباحث أن هذه الرواية كانت بحاجة لشيء من التحليل من البكري؛ كونها نقلة كبرى في التاريخ الإسلامي، حيث إن المؤلف وعلى الرغم من منهجية الاختصار التي اتبعها في كتابه كان يفصل في النقاط التي يرى أنها مهمة ومفصلية، وهذه الحادثة التي تمثل عودة مصر للسلطة العباسية وانتهاء الدولة الفاطمية تعد من أبرز الأحداث في التاريخ الإسلامي.

[ذكر خلافة الناصر لدين الله]

[هو] (1646) أبو العباس أحمد بن الإمام المستضيء بالله، بوبع له بالخلافة بعد موت والده في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمس مائة، وكان له من العمر ثلاثة (1647) (وعشرون سنة) (1648)، ومات في ليلة الأحد سلخ شهر رمضان (المعظم) (1649) سنة اثنين وعشرين وست مائة، ودفن في صحن [الدار] (1650) بدار الخلافة ثم نقل في ثاني ذي الحجة منها ودفن بترتبه (وله من العمر سبعون سنة إلا شهراً) (1651) وكانت خلافته ثلاثة وعشرون سنة] (1652) (1653) وأمه أم ولد تسمى زمرد خان التركية، وخطب له بولاية العهد في حياة والده في يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال سنة خمس وسبعين وخمس مائة على سائر منابر بغداد، ونثر على كل الخطباء عند ذكره الدنانير والدراهم، ونقش اسمه الكريم عليها.

وكان أبيض اللون تركي الوجه، مليح العينين، أنور الجبهة، أفتى الأنف، خفيف العارضين، أشقر (1654) اللحية، وكانت خلافته سبعا وأربعين سنة، وهو أطول بني العباس خلافة، كما أن الناصر لدين الله الأموي صاحب الأندلس أطول بني أمية خلافة (1655)، ولم يزل الإمام الناصر لدين الله مدة حياته في عز ووقار وقمع (1656) للأعداء واستظهار على الملوك، لم يجد ضيماً ولا خرج عليه خارجي إلا قمعه ولا مخالف إلا دفعه، وكل من أضمر له سوءاً رماه الله بالخذلان، وكان مع سعادة جده شديد الاهتمام بمصالح الملك لا

(1646) زيادة في (ب).

(1647) في (ب): ثلا، والصواب ما أثبتناه.

(1648) ساقطة من (ب).

(1649) ساقطة من (ب).

(1650) ساقطة من (ب).

(1651) ساقطة من (ب).

(1652) زيادة في (ب).

(1653) نهاية ورقة 87 ب من (أ).

(1654) في (ب): أشعر.

(1655) ويرى الباحث أن الأسلوب الذي اتبعه البكري في الربط والقياس والمقارنة بين الشخصيات التاريخية المختلفة لتقريب الصورة وبيان الميزة وإظهار الأهمية يعد من مزايا البكري وكتابه.

(1656) في (ب): وقطع.

ينفى عليه شيء من أحوال/⁽¹⁶⁵⁷⁾رعيته كبارهم وصغارهم، وأصحاب أخباره في أقطار الأرض يوصلون إليه أحوال الملوك الظاهرة والباطنة حتى كأنه شاهد جميع البلاد دفعة واحدة، وكان له حيل لطيفة ومكائد غامضة وخذع لا يفتن لها أحد، يوقع العداوة بين ملوك متفقين وهم لا يفطنون، ولو أخذنا في نوادر حكاياته لاحتجنا إلى صحف كثيرة، وكان إذا أطعم أشبع وإذا ضرب أوجع، وله مواطن يعطي فيها عطاء من لا يخاف الفقر، ووصل معه رجل ببغاء تقرأ قل هو الله أحد تحفة/⁽¹⁶⁵⁸⁾للخليفة من الهند فأصبحت ميتة، وأصبح الرجل حيران، فجاءه⁽¹⁶⁵⁹⁾ القَرَّاش يطلب البيغاء، فبكى وقال: الليلة ماتت، فقال: عرفنا أنها ماتت، وقال: كم كان ظنك أن يعطيك الخليفة؟ قال خمسمائة دينار، فقال: هذه خمسمائة دينار خذها فقد أرسلها إليك الخليفة أمير المؤمنين، فإنه⁽¹⁶⁶⁰⁾علم بحالك منذ خرجت من الهند.

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن الذهبي في تاريخه⁽¹⁶⁶¹⁾: إن زمرد خاتون⁽¹⁶⁶²⁾ بنت عبد الله التركية والدة الإمام الناصر لدين الله أدركت خلافته، وعاشت في أيامه أربعاً وعشرين سنة وكانت (كثيرة)⁽¹⁶⁶³⁾ البر والصدقة والصلة، مقبلة على الخير، منعمة على الفقراء والمساكين، مفتقدة لذوي الحاجات والفاقات، رجة بالأيتام، بنت المدارس والرُّط⁽¹⁶⁶⁴⁾ والمساجد، وعمرت السُّبُل والجوامع والمشاهد، ووقفت الوقوف السنينة، وتصدقت بالصدقات الوافرة الهنية، وكانت متفضلة على أهل العلم والدين، ملاحظة لأهل الصلاح والمنقطعين، حجت لبيت الله الحرام، ويروى عنها أنها في طريق مكة المشرفة وجدت في ثوبها قملة، فقالت: الحمد لله شاركت الفقراء في تعب السفر ومشقة الطريق، وتصدقت بسبب ذلك بمائة دينار ولم تزل في علو

(1657) نهاية ورقة 80 أ من (ب).

(1658) نهاية ورقة 88 أ من (أ).

(1659) في (ب): فجاء.

(1660) في (ب): فإنك، والصواب ما أثبتناه.

(1661) ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 12، ص 1167.

(1662) في (ب): خان.

(1663) ساقطة من (ب).

(1664) الربط: من الرباط، أي مكان مرابطة العدو، وملازمة الثغر، ويسمى الرجل مرابطاً؛ ينظر: الأزهرى، تحذيب اللغة، باب الطاء والراء؛ الفارابي، الصحاح، باب: ربط).

من شأنها وتوفيق من الله تعالى لأفعال الخير إلى أن اختار الله تعالى لها ما عنده من الكرامة فتوفت في ليلة الإثنين سادس عشر ربيع الآخرة سنة تسع وتسعين⁽¹⁶⁶⁵⁾ وخمسمائة، تغمدها الله برحمته، آمين.

وكان قد ظهر بخراسان وما وراء النهر خوارزم⁽¹⁶⁶⁶⁾ شاه محمد بن سبكتكين⁽¹⁶⁶⁷⁾، وتجر وطوى البلاد، واستعبد الملوك الكبار، وقتل⁽¹⁶⁶⁸⁾ كثيراً منهم، وقطع خطبة بني العباس من بلاده، وصرح بالوقية فيهم، وقصد بغداد فوصل إلى همدان⁽¹⁶⁶⁹⁾، ووصل نوادر جيشه وعسكره إلى طوان⁽¹⁶⁷⁰⁾ فوقع عليهم ثلج عظيم مدة عشرين يوماً في غير أيامه، فغطاهم؛ فأشعره بعض خواصه أن هذا هو غضب من الله حيث تقصد بيت النبوة، والخليفة الناصر في ذلك قد جمع الجموع وأنفق النفقات فيهم، لكن ما وقاه الله شر خوارزم شاه باشتغاله بقتال الترك الذين كابدوه⁽¹⁶⁷¹⁾ وكابداهم إلى أن مزقوه في كل جهة وشتتوا شمله، وملكوا عليه أقطار الأرض، حتى ضاقت عليه الأرض بما رحبت.

قال أبو المظفر بن الجوزي⁽¹⁶⁷²⁾: قل نصر الخليفة في الآخر، وكان خادمه رشيق⁽¹⁶⁷³⁾ قد استولى على الخلافة مدة يدفع عنه، وكان بالخليفة أمراض منها: عسر البول، والحصيّة، ووجد منه شدة شديدة، وشق ذكره مراراً، وما زال به حتى قتله رحمه الله تعالى.

(1665) نهاية ورقة 88 ب من (أ).

(1666) في (ب): خوازم، والصواب ما أثبتناه.

(1667) في (ب): بسكتين، والصواب ما أثبتناه.

(1668) نهاية ورقة 80 ب من (ب).

(1669) همدان: وهي قاعدة عراق العجم وتقع بين بلاد فارس وشرق العراق، وهي في جبل دنياوند الملثم بالسحاب، وليس في عراق العجم جبل أعلى منه؛ ينظر: أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي (ت685هـ)، الجغرافيا، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه: الدكتور إسماعيل العربي، د. ط (بيروت، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، 1970م) ص46؛ يوسف بن يعقوب بن المجاور (ت690هـ)، تاريخ المستبصر، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، تحقيق: ممدوح حسن محمد، د. ط (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1996م) ص48.

(1670) طوان: لم يقف الباحث على تعريفها.

(1671) في (ب): كابدوه.

(1672) ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج22، ص274.

(1673) رشيق: لم يقف الباحث على ترجمة وافية له.

[ذكر خلافة الظاهر بأمر الله]

[هو] (1674) أبو نصر محمد بن أمير المؤمنين الناصر لدين الله، مولده في سنة إحدى وسبعين وخمس مائة، وخطب له على المنابر، ونثر عند ذكره الدراهم، ولم يزل (1675) الأمر (على ذلك) (1676) حتى قطع ذلك أبوه في سنة إحدى وستمائة وخلعه وأكرهه، وزوى الأمر عنه إلى ولده علي؛ فلما مات (1677) علي اضطرب أبوه إلى إعادته فبايع له في شوال سنة ثمان عشرة وستمائة، وله من العمر اثنان وخمسون سنة، (فكانت خلافته تسعة أشهر وأربعة عشر يوماً) (1678).

وكان دَيِّتاً خيراً عادلاً، وقال ابن الأثير في كامله (1679): ولما ولي الظاهر أظهر من العدل والإحسان ما أعاد به سنة العمرين رضي الله عنهما؛ فإنه لو قيل ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مثله لكان القائل صادقاً؛ فإنه أعاد الأموال المغصوبة المأخوذة في أيام أبيه وقبلها شيئاً كثيراً، فأطلق المكوس في البلاد جميعاً، وأمر بإعادة الخراج القديم (1680) في جميع العراق، وبإسقاط (1681) ما جدد أبوه (1682).

(1674) زيادة في (ب).

(1675) نهاية ورقة 89 أ من (أ).

(1676) ساقطة من (ب).

(1677) في (ب): ثمان عشرة سنة، والصواب ما أثبتناه.

(1678) ساقطة من (ب).

(1679) ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج10، ص401.

(1680) للاطلاع على كافة المنجزات في هذا المجال الاقتصادي ينظر: حمدان عبيد المجيد الكبيسي، الخراج أحكامه ومقاديره، د.ط (بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1412هـ/1999م)؛ أصول النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية، ط1 (دار الشؤون الثقافية العامة، 1409هـ/1988م)؛ دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الإسلامي، بالاشتراك مع عواد مجيد الأعظمي، د.ط (بغداد، مطبعة التعليم العالي، 1409هـ/1988م)؛ أسواق العرب التجارية، ط1 (دار الشؤون الثقافية العامة، 1410هـ/1989م)؛ النشاط المصري في الدولة العربية الإسلامية، د.ط (بغداد، بيت الحكمة، د.ت).

(1681) في (ب): وأسقط.

(1682) ويرى الباحث بأن البكري يسعى لإظهار الجوانب التي تميز بعض الشخصيات التاريخية عما سواها من خلال مجموعة من الصفات الشخصية والميزات الفردية الاستثنائية والمنجزات الإدارية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تلتقي بها هذه الشخصية مع شخصيات أخرى صنعت التاريخ مما يركز النظرة لدى قارئ التاريخ حول النقاط التي تجمع بين هذه الشخصيات.

ومن عدله أن سنجة الوزن⁽¹⁶⁸³⁾ كانت راجحة نصف قيراط يقبضون بها ويعطون بسنجة البلد، فخرج خطه إلى الوزير وأوله: "وَيْلٌ لِلْمُطَفِّينَ"⁽¹⁶⁸⁴⁾ الآيات، وفيه: قد بلغنا كذا وكذا مما تقدم ذكره، فكتب/ (1685)(1686) إليه الوزير⁽¹⁶⁸⁷⁾: إن هذا فيه تفاوت كثير، وقد حسبنا الذي تحصل⁽¹⁶⁸⁸⁾ منه في العام الماضي فكان خمسة وثلاثين ألف دينار، فأعاد الجواب، وزاد⁽¹⁶⁸⁹⁾ عليه: يبطل ولو كان ثلاثمائة ألف دينار وخمسون ألف دينار.

ومن عدله أيضاً أن صاحب الديوان قدم من واسط ومعه أزيد من مائة ألف دينار، فأمر بأن تصرف/ (1690) على وفاء دين⁽¹⁶⁹¹⁾ من أعسر، وقيل له في هذا الذي تخرجه من الأموال لا تسمح النفس ببعضها، فقال: أنا فتحت الدكان⁽¹⁶⁹²⁾ بعد العصر فاتركوني أفعل الخير، فكم بقيت أعيش. وقيل: لما توفي أبوه وجد في داره ألوف رقاع كلها محتومة، فقيل له: [لم]⁽¹⁶⁹³⁾ لا تفتحها، قال: لا حاجة لنا فيها؛ كلها سعايات⁽¹⁶⁹⁴⁾. وقال أبو المظفر بن الجوزي⁽¹⁶⁹⁵⁾: حكى (عنه)⁽¹⁶⁹⁶⁾ أنه دخل إلى الخزانة فقال له خادم:

(1683) في (أ): الخزن، والصواب ما أثبتناه؛ ينظر: فالتر هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المترى، ترجمة: كامل العسلي، د.ط(عمان، مطبعة القوات المسلحة، 1390هـ/1970م) ص 12 وما بعدها.

(1684) سورة المطففين: الآية 1.

(1685) في (أ): فكتبوا، والصواب ما أثبتناه.

(1686) نهاية ورقة 81 أ من (ب).

(1687) في (أ): الوزراء، والصواب ما أثبتناه.

(1688) في (ب): يحصل.

(1689) في (ب): وما زاد.

(1690) نهاية ورقة 89 ب من (أ).

(1691) في (ب): دفائير، والصواب ما أثبتناه.

(1692) في (ب): إنا فتحنا له كان.

(1693) زيادة في (ب).

(1694) سعايات: أي وشايات؛ ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ص148؛ ابن منظر، لسان العرب، ج14، ص386.

(1695) ينظر: سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج22، ص283.

(1696) ساقطة من (ب).

في أيامك تملأ فقال له: ما فُعِلْتُ⁽¹⁶⁹⁷⁾ الخزائن لتملاً بل تفرغ (وتنفق)⁽¹⁶⁹⁸⁾ في سبيل الله، فإن الجمع شغل التجار.

[ذكر خلافة المستنصر بأمر الله أبو جعفر منصور بن الإمام الظاهر بأمر الله]⁽¹⁶⁹⁹⁾

مولده في صفر سنة ثمان وثمانين وخمس مائة، ببيع [له]⁽¹⁷⁰⁰⁾ بالخلافة بعد وفاة والده في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وعشرين وست مائة، وتوفي في العشر الأولى [من جمادي الأولى]⁽¹⁷⁰¹⁾ سنة أربعين وست مائة ببغداد، وقال بعضهم توفي في آخر جمادي الآخرة⁽¹⁷⁰²⁾ منها، وهو الصحيح، وله من العمر اثنان وخمسون سنة، وكانت خلافته سبع عشرة سنة، وهو السادس في التسديس في الخلفاء، قيل أنه لما عزموا على استخلافه بايعوا واحداً من القوم ثم خلعوه خوفاً من التسديس السادس⁽¹⁷⁰³⁾. قال الموفق عبد الله اللطيف⁽¹⁷⁰⁴⁾: ببيع المستنصر بأمر الله هذا، فسار السيرة الجميلة، وعمراً [طويلاً]⁽¹⁷⁰⁵⁾ طرق المعروف الدائرة، وأقام الدين ومانر الإسلام/⁽¹⁷⁰⁶⁾ وعمراً العالم بسخائه وبذله، وأجمعت القلوب على حبه والألسنة على مدحه، ولم يجد أحداً من المعيبة فيه معاباً⁽¹⁷⁰⁷⁾، وكان جد أمير المؤمنين الناصر لدين الله يقربه ويحبه

(1697) في (ب): ما فجعلت.

(1698) ساقطة من (ب).

(1699) في (ب): ذكر خلافة المستنصر بالله أبو جعفر الإمام الظاهر.

(1700) زيادة في (ب).

(1701) زيادة في (ب).

(1702) في (ب): الآخرة.

(1703) التسديس السادس: هو من اصطلاح المنجمين، ويعني وقوع النجم بالبرج الثالث لنجم آخر، وكانو يتشاءمون من ذلك؛ ينظر: محمد بن علي بن القاضي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، ترجمة: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، ط1 (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1996م) باب: حرف التاء؛ عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمد نكري، دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1421 هـ / 2000 م) ج4، ص36.

(1704) لعل البكري نقلها عن غيره من المؤرخين؛ ينظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص325.

(1705) زيادة في (ب).

(1706) نهاية ورقة 90 أ من (أ).

(1707) في (ب): معاباً.

ويسميه القاضي؛ لعقله وهدديه وإنكاره ما يجد من المنكر، وسير السلطان خوارزم شاه يلتمس منه سراويل الفتوة⁽¹⁷⁰⁸⁾ فسبّره إليه مع أموال جمّة وتحف، وفيما سير إليه فرس الفتوة، فسبّ بذلك وابتهج وقبل الأرض شكراً لله على هذه المنزلة التي رزقها وحرّمها أبوه، ثم إنه ادعى⁽¹⁷⁰⁹⁾ بالعبودية والطاعة.

وفي سنة خمس وعشرين وست مائة شرع في عمارة المدرسة المستنصرية وهي على شط دجلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخلافة وكان مكانها إسطبلات⁽¹⁷¹⁰⁾، وتولى عمارتها أستاذ الدار⁽¹⁷¹¹⁾ العالية مؤيد الدين محمد بن العلقمي⁽¹⁷¹²⁾، فتم⁽¹⁷¹³⁾ بناؤها في سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

قال ابن البزوري⁽¹⁷¹⁴⁾: تكامل بناء المدرسة وجاءت في غاية الحسن ونهايته، وخلع على أستاذ الدار العالية متولي عمارتها وعلى أخيه علم الدين أبي جعفر بن العلقمي⁽¹⁷¹⁵⁾ وعلى حاجبه وعلى العمار وعلى مقدم الصنّاع، وجاءت مدرسة لم يبن على وجه الأرض مدرسة أحسن منها ولا أكثر وقفاً، ورتب فيها أربعاً من المدرسين على المذاهب الأربعة كل مدرس منهم له مرتبة عالية، ومستند يستند إليه، ورتب في

(1708) الفتوة: نظام شبه عسكري خاص بالفتيان أسسه الخليفة الناصر لدين الله؛ للاطلاع على تفاصيل الفتوة، ينظر: صالح محمد زكي اللهيبي، صناعة الأجيال في الحضارة الإسلامية نظام الفتوة في عهد الخليفة الناصر لدين الله (575-622هـ) مثلاً؛ د.ط (الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام، 2014م) ص19 وما بعدها.

(1709) نهاية ورقة 81 ب من (ب).

(1710) في (ب): غصطبلات، والصواب ما أثبتناه.

(1711) أستاذ الدار: هو ناظر الخاص، وهو المباشر لأموال السلطان الخاصة به وسهامانه من أموال الخراج أو من إقطاعه وبلاد الجباية مما ليس من أموال المسلمين العامة، أما إن كان الوزير من الجند فلا يكون لأستاذ الدار نظر عليه؛ ينظر: دوزي، تكلمة المعاجم، ج11، ص349؛ رفيق العجم، موسوعة مصطلحات ابن خلدون والشريف علي محمد الجرجاني، ط1 (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 2004م) باب: ناظر الخاصة؛ قحطان عبد الستار الحديثي، الدولة العربية في العصور العباسية المتأخرة، د.ط (مطبعة جامعة البصرة، 1408هـ/1987م) ص5 وما بعدها.

(1712) مؤيد الدين محمد بن محمد بن علي البغدادي ابن العلقمي، عمل وزيراً للمستعصم، وكانت دولته أربع عشرة سنة، أعان هولاء على قصد العراق، فكاتبه وحرّضه، وقوى عزمه على قصد العراق، مات سنة 656هـ؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج23، ص361؛ ابن شاکر، فوات الوفيات، ج3، ص252.

(1713) في (أ): فتأمل، والصواب ما أثبتناه.

(1714) في (ب): البروري، والصواب ما أثبتناه؛ هو محفوظ بن معتوق بن أبي بكر بن البزوري (ت 694 هـ)، وهو مؤرخ ومحدث وأديب، تاجر بغداد شافعي، صنف تاريخاً كبيراً ذيل به على المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي، ويقع في ثلاث مجلدات، وهو كتاب مفقود؛ (ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج25، ص10.

(1715) لم يقف الباحث على ترجمة وافية له.

المدرسة خزانة كتب فيها من الكتب النفيسة من أنواع العلوم شيء كثير جداً⁽¹⁷¹⁶⁾، ويقال إنه نقل إليها مائة وستون جملاً من الكتب جملة واحدة سوى ما نقل إليها فيما بعد، وجعلها برسم من يطالع ويستنسخ من الفقهاء، ورتب⁽¹⁷¹⁷⁾ لهم فيها الورق والأقلام لمن يريد النسخ، وفي يوم الخميس خامس رجب الفرد سنة إحدى وثلاثين وست مائة فتحت المدرسة المذكورة، وحضر سائر الدولة والقضاة والأعيان والمدرسون، ودُرس فيها، وكان يوماً مشهوداً، وكانت خزانة كتبها عديمة المثل، واتفق أن غلتها في بعض السنين⁽¹⁷¹⁸⁾ جاءت سبعين ألف دينار. وكانت له رحمه الله صلوات وصدقات إلى من يُرد الله من العلماء والزهاد والأدباء وسائر الطبقات، واستخدم عساكر عظيمة لم يستخدم مثلها أبوه ولا جده، وكانت عدتهم تزيد على مائة ألف من الشجعان، وكان ذا همة عالية وشجاعة وافرة وإقدام عظيم.

وقصدت التتار بلاد العراق فلقبهم بعسكره⁽¹⁷¹⁹⁾ وانتصف منهم وهزمهم، وكان له أخ يقال له الخفاجي⁽¹⁷²⁰⁾، (كان يزيد عليه في الشهامة والشجاعة، وكان هذا الخفاجي)⁽¹⁷²¹⁾ يقول: إن ملكني⁽¹⁷²²⁾ الله تعالى أمر هذه الأمة لأعبرن بالعسكر نهر جيحون وأنتزع البلاد من أيدي التتار وأستأصلهم قتلاً وسبياً، فلما توفي المستنصر بالله لم يرد الله له الأمر، وأبرموا أن يليها ولده (أبي)⁽¹⁷²³⁾ أحمد عبد الله الذي لقب بالمستعصم؛ لما يعلمونه/⁽¹⁷²⁴⁾ من لينه وانقياده وضعف رأيه، (وليكون لهم الأمر، ولا مفر مما)⁽¹⁷²⁵⁾ يريدته الله تعالى ويقدره، لا راداً لحكمه ولا معقب/⁽¹⁷²⁶⁾ لقضاه⁽¹⁷²⁷⁾، فلما توفي المستنصر بالله كتم يومئذ موته

(1716) نهاية ورقة 90 ب من (أ).

(1717) في (ب): ووهب.

(1718) في (ب): سنين.

(1719) في (ب): بعسكر.

(1720) الخفاجي: هو أخو المستنصر بالله والذي عرف بشجاعته وإقدامه وعزمه على إعادة الهبة للخلافة العباسية لذا لم تعط له الخلافة وتآمر عليه الدوادار والشرايين، وآلت الخلافة للمستعصم؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج43، ص 173؛ أبو الفداء، المختصر، ص 403.

(1721) ساقطة من (ب).

(1722) في (ب): مكني.

(1723) ساقطة من كلتا النسختين.

(1724) نهاية ورقة 82 أ من (ب).

(1725) ساقطة من كلتا النسختين، ولعل ما ذكرناه هو الأنسب للسياق.

(1726) نهاية ورقة 91 أ من (أ).

(1727) في (ب): لقضائه.

وخطبوا له في ذلك اليوم في جميع الجوامع على العادة، ثم حضر شرف الدين إقبال الشرايبي⁽¹⁷²⁸⁾ ومعه جمع من الخدم إلى التاج الشريف، وحضروا بين يدي ولده أبي أحمد⁽¹⁷²⁹⁾ عبد الله يعني المستعصم بالله فسلم عليه بإمرة⁽¹⁷³⁰⁾ المؤمنين، واستدعاه إلى الخلافة ثم عرف الوزير وأستاذ الدار وفاة المستنصر بالله واستكتمهما ذلك إلى الليل ثم استدعى الوزير فجاء من باب السر الذي بدار الأمير علاء الدين الدوادار⁽¹⁷³¹⁾(1732) المقابل لداره، فحضر في محفة⁽¹⁷³³⁾؛ لعجزه [أيضاً]⁽¹⁷³⁴⁾ عن الحركة، وأحضر أيضاً أستاذ الدار العالية مؤيد الدين بن العلقمي، فقبلا الأرض بين يدي المستعصم بالله أبي أحمد عبد الله، وهنأه بالخلافة، وعزّياه بوالده⁽¹⁷³⁵⁾ المستنصر بالله وبايعوه بالخلافة، ثم حضر جماعة من أعمامه وأولاد الخلفاء وبايعوه بالخلافة، ثم خرج الوزير وسلم إلى الزعماء والولاة محال⁽¹⁷³⁶⁾ بغداد، وأمر أن لا يركب أحد من الأمراء من داره.

[ذكر خلافة المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله (الشهيد) (1737)]

ابن أمير المؤمنين المستنصر بالله أبي جعفر منصور آخر خلفاء بغداد، ولد سنة تسع وستمائة، وبويع [له]⁽¹⁷³⁸⁾ بالخلافة في سنة أربعين وستمائة وله من العمر ثلاثون سنة، فكانت خلافته خمس عشر سنة أو

⁽¹⁷²⁸⁾ ويرى الباحث بأن البكري حاول أن يظهر مدى سيطرة بعض الفئات على شؤون الحكم في الدولة العباسية مما أدى لانحيارها على يد المغول دون مواجهة تذكر، حيث كانت المصالح الفئوية والشخصية تسود في بلاط الخليفة وتتحكم في اختيار من يخلفه ما أدى إلى الانحيار الفظيع للدولة العباسية وسقوط بغداد على يد المغول.

⁽¹⁷²⁹⁾ في (ب): أحمد، والصواب ما أثبتناه.

⁽¹⁷³⁰⁾ في (ب): بأمر، والصواب ما أثبتناه.

⁽¹⁷³¹⁾ في (ب): الدودار.

⁽¹⁷³²⁾ هو الأمير علاء الدين الدويدار الظاهري أبو شجاع الطبرس، وقد خلعت عليه خلعة الزعامة وهي عبارة عن قباء أطلس نفطي، وشربوش كبير، وفرس بعدة كاملة، وألحق عندها بالزعماء في زمن المستنصر؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج46، ص455.

⁽¹⁷³³⁾ المحفة: هي مركب من مراكب النساء كالهودج على الجمال وتكون بلا قبب؛ ينظر: الحميري، شمس العلوم، باب: المحفة؛ الرازي، مختار

الصحاح، مادة: ح ف ف.

⁽¹⁷³⁴⁾ زيادة في (ب).

⁽¹⁷³⁵⁾ في (ب): بوالده.

⁽¹⁷³⁶⁾ في (ب): بمال.

⁽¹⁷³⁷⁾ ساقطة من (ب).

⁽¹⁷³⁸⁾ زيادة في (ب).

دونها، وقتل رحمه الله (في)/(1739)(1740) أواخر المحرم أو في أوائل صفر سنة ست وخمسين وستمائة، وسيأتي سبب قتله.

قال الشيخ قطب الدين⁽¹⁷⁴¹⁾: كان المستعصم بالله متديناً متمسكاً بالسنة لكنه لم يكن كأبيه وجده الناصر لدين الله من التيقظ والتحفظ والحزم وعلو المهمة؛ فإن المستنصر بالله كان ذا همة عالية وشجاعة وافرة وعنده إقدام عظيم، استخدم من (الملوك)⁽¹⁷⁴²⁾ والجيوش ما يزيد على مائة ألف كما تقدم ذكره⁽¹⁷⁴³⁾، ولما توفي المستنصر بالله لم يرَ الدوادار والكبار تقليد الخفاجي، وخافوا منه، وأبرزوا المستعصم بالله للينه وانقياده وضعف رأيه؛ ليكون الأمر إليهم، فأقاموا المستعصم ثم ركن إلى وزيره ابن العلقمي فأهلك⁽¹⁷⁴⁴⁾ الحرث والنسل، وضمّن له جميع الأموال/⁽¹⁷⁴⁵⁾ والاقتصار على بعض العساكر وقطع الأكثر فوافقه على ذلك، وكان فيه شح وقلة معرفة وعدم تدبير، وحب⁽¹⁷⁴⁶⁾ للمال وإهمال للأمور، وكان يتكل على غيره، وكان يهمل أمر الإسلام، وابن العلقمي الوزير يلعب به⁽¹⁷⁴⁷⁾.

[ذكر كائنة بغداد] (1748)

كان هولوكو (1749) قد قصد الأملوت (1750) وهو معقل الباطنية الأعظم (1751) وبها المقدم علاء الدين محمد بن جلال الدين حسن (1752) المنتسب إلى نزار بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم (1753)

(1739) ساقطة من (ب).

(1740) نهاية ورقة 91 ب من (أ).

(1741) هو قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي (ت 573هـ)، وكتابه جنى الجنتين في ولد العسكريين؛ ولم يقف الباحث على نسخته، وذات العبارة يوردها أكثر من مؤرخ؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج48، ص259، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص328.

(1742) ساقطة من (ب).

(1743) ويرى الباحث بأن البكري أجرى مقارنة موفقة واستنتاجاً دقيقاً مبنيًا على استخلاص العبر من التاريخ، وذلك أن مجرد تدين الخليفة المستعصم دون أن يمتلك الدراية والفتنة والقدرة الإدارية الحقيقية لم تكن كافية لمنع الخلافة العباسية من السقوط على يد المغول.

(1744) في (ب): فأكثر، والصواب ما أثبتناه.

(1745) نهاية ورقة 82 ب من (ب).

(1746) في (ب): محب.

(1747) ويرى الباحث بأن البكري أجرى تقييماً سليماً لجانب آخر من المشهد التاريخي المريع لسقوط بغداد وكيف أن اختيار الضعيف في منصب عظيم ولجرد الأهواء والنزوات أدى بالمسلمين وديارهم ومقدراهم إلى الزوال، وهو ما يجعل البكري من المفسرين للتاريخ العارفين بفلسفته.

(1748) يقصد احتلال بغداد ودمارها على يد المغول؛ وقد نقل هذه الكائنة بهذا التفصيل من الذهبي، تاريخ الإسلام، ج14، ص670.

العبيدي الباطني، فتوفي علاء الدين، وقام بعده ابنه شمس الشموس فنزل إلى هولاءكو(1754) بإشارة النصير الطوسي(1755)(عليه)(1756)، وكان النصير(1757)عنده وعند أبيه من قبله، فقتل هولاءكو(1758) شمس الشموس وأخذ بلاده وأخذ(1759)الروم وأبقى بها ركن الدين بن غياث الدين(1760) ليصير صورة بلا معنى والحكم والتصرف لغيره(1761). وكان وزير العراق مؤيد الدين بن العلقمي رافضياً(1762) جلدأً خبيثاً داهية(1763) في الفتن، في استعمار بين السنة والرافضة(1764)حتى تجالدا بالسيوف وقتل

(1749) في (ب): هلاكه، والصواب ما أثبتناه.

(1750) في كلتا النسختين: لالوت، والصواب ما أثبتناه؛ والمعروف هو حصن الأموت، وتعني بالفارسية وكر العقاب، والذي أنشأه الحسن بن الصباح في مدينة رود بار في جبال الديلم جنوب بحر قزوين ببلاد فارس؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص416؛ ابن فضل الله، مسالك الأبصار، ج24، ص112.

(1751) الباطنية: هم مجموعة من الفرق الإسلامية المبتدعة التي تعتقد أنّ للشريعة ظاهراً وباطناً، كما وأن لكل ظاهرٍ باطنًا ولكل تنزيل تأويلًا؛ ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص50؛ عمر، مجمع اللغة، مادة: ب ط ن؛ عبد العزيز الدوري، الجذور التاريخية للشعبوية، د.ط (بيروت)، منشورات دار الطليعة، 1382هـ/1962م) ص5 وما بعدها.

(1752) هو ابن صاحب حصن الأموت إلكيا جلال الدين حسن الإسماعيلي ابن الأمير إلكيا الحسن بن الصباح، الإسماعيلي، رأس الإسماعيلية، مات أبوه سنة 610هـ، فقام بعده ابنه شمس الشموس، علاء الدين محمد بن الحسن، فظالت أيامه إلى أن أخذه هولاءكو، وهدم الأموت؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج22، ص158؛ السبكي، طبقات الشافعية، ج8، ص269.

(1753) في (ب): الحكم، والصواب ما أثبتناه، فهو الحكم بأمر الله الفاطمي (386هـ - 411هـ).

(1754) في (ب): هلاكه، والصواب ما أثبتناه.

(1755) محمد بن محمد بن الحسن، نصير الدين الطوسي الفيلسوف صاحب علم الرياضة؛ كان رأساً في علم الأرصاد والمجسطي، كان ذا منزلة رفيعة عند هولاءكو، وكان يطيعه فيما يشير به عليه، والأموال في تصرفه، وبنى قبة بمرآة ومرصدًا عظيمًا، واتخذ في ذلك خزانة ومأها من الكتب التي نخب من بغداد والشام والجزيرة، توفي سنة 672هـ؛ ينظر: ابن المستوفي، تاريخ أربل، ج1، ص463؛ ابن شاکر، فوات الوفيات، ج3، ص246.

(1756) ساقطة من (ب).

(1757) في (أ): النصير.

(1758) في (ب): هلاكه.

(1759) نهاية ورقة 92 أ من (أ).

(1760) هو ركن الدين بن غياث الدين أبي الفتح كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود ملك بلاد الروم السلجوقي، توفي سنة 666هـ؛ ينظر: ابن الفوطي، مجمع الآداب، ج2، ص569؛ باخرمة، قلادة النحر، ج5، ص384.

(1761) وهذه صورة أخرى يحددها البكري لجزيات الأحداث التاريخية والتقييم الموضوعي لطبيعة الشخصيات ودورها الفعلي أم السوري في صنع التاريخ أو الخروج منه بناءً على فاعلية هذه الشخصية أو تلك في الفعل التاريخي وتغيير مجريات الأحداث.

(1762) في (ب): فظاً.

(1763) في (أ): ذا هيئة، والصواب ما أثبتناه لتناسبه مع السياق.

(1764) في (ب) والرافضية، والصواب ما أثبتناه.

جماعة من الرافضة ونهبوا، وشكا أهل باب البصرة (1765) إلى الأمير ركن الدين الدوادار (1766) والأمير أبي بكر بن الخليفة (1767) فتقدما إلى الجند بنهب (1768) الكرخ، فهجموا ونهبوا وقتلوا وارتكبوا من الشيعة العظائم؛ فحنق (1769) الوزير ونوى الشر، وأمر أهل الكرخ بالصير والكف، وكان المستنصر بالله قد استكثر من الجند حتى بلغ عدد [جند] (1770) عسكره مائة ألف، فيما بلغنا، وكان مع ذلك يصانع التتار (1771) ويهاديهم ويرضيهم، فلما استخلف المستعصم كان خلياً من الرأي والتدبير، فأشير عليه بقطع أكثر الجند وأن مصانعة التتار وإكرامهم يحصل بها المقصود، ففعل ذلك، وأما ابن العلقمي فكاتب التتار وأطعمهم في البلاد وأرسل إليهم غلامه وأخاه، وسهل عليهم فتح العراق، وطلب أن يكون نائبهم، فوعده بذلك، وتأهبوا لقصد بغداد وكاتبوا صاحب الموصل لؤلؤ (1772) في تحيئة الإقامات (1773) والسلاح، فأخذ يكاتب الخليفة سراً ويهيء لهم الآلات والإقامات، فكان الوزير هو الكل، وكان لا يوصل مكاتبات صاحب الموصل ولا غيرها إلى الخليفة، وإن وصلت سراً إلى الخليفة اطلع عليها ابن العلقمي ورد الأمر إليه، وكان تاج/ (1774) الدين بن صلاحيا (1775) نائب أربل (1776) يحذر الخليفة ويجرك/ (1777) عزمه

(1765) باب البصرة وتقع في الجانب الغربي من بغداد؛ ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص123؛ البغدادي، مرصد الاطلاع، ج2، ص792.

(1766) هو الأمير ركن الدين الدوادار بيرس المنصوري الخطاي، وهو رأس الميسرة وكبير الدولة عمل في نيابة السلطنة بمصر، ثم سجن مدة وأطلق سراحه وأعيد إلى رتبته، وصنف تاريخاً كبيراً، وكان عاقلاً وافر الهيبة ذا منزلة، مات بعد أن امتد به العمر بمصر سنة 725هـ؛ ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص219؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج1، ص88.

(1767) لعله زكريا بن المستعصم.

(1768) في (ب): بصب، ولعلها: بصوب.

(1769) في (ب): فحنب، والصواب ما أثبتناه.

(1770) زيادة في (ب).

(1771) في (ب): التتار، والصواب ما أثبتناه.

(1772) بدر الدين لؤلؤ الأرمني صاحب الموصل، ويلقب بالملك الرحيم، وكان مملوكاً لنور الدين أرسلان شاه، وكان مدبر دولة أستاذه، ثم استقل بالسلطنة، واشتهر بشجاعته وخبرته، توفي سنة 657هـ؛ ينظر: ابن الشعار، قلائد الجمال، ج8، ص320؛ بالمخرمة، قلادة النحر، ج5، ص284.

(1773) في (ب): الإقامات.

(1774) نهاية ورقة 92 ب من (أ).

(1775) هو تاج الدين محمد بن نصر بن صلاحيا بن يحيى صاحب الهاشمي العلوي، وكان نائب الخليفة بإربل، وكان بينه وبين بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل منافسة، قتله هولاء سنة سنة 656هـ؛ ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15، ص753؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5، ص88.

والخليفة لا يتحرك(1778) ولا يستيقظ، فلما تحقق حركة التتار نحوه سير إليهم شرف الدين بن محي الدين بن الجوزي(1779) رسولاً، يعدهم بأموال عظيمة، ثم سير مائة رجل إلى (المدينة)(1780) الدرند(1781) يكونون فيه ويطالعون بالأخبار، فمضوا فلم يطلع لهم خبر؛ لأن الأكراد الذين كانوا هناك دلوا التتار عليهم فقتلوهم أجمعين، فيما قيل.

وركب هولاءكو إلى العراق وعلى مقدمته(1782) كتبغا النوين(1783)، وفي جيشه خلق من الكرخ(1784)، ومن عسكره بركة بن عم هولاءكو(1785)، ومدد(1786) من صاحب الموصل مع ولده الملك الصالح ركن الدين إسماعيل(1787)، وأقبلوا من جهة البر(1788) الغربي من دجلة فخرج عسكر بغداد وعليهم ركن الدين الدوادار فالتقوا على نحو مرحلتين من بغداد فانكسر البغداديون وأخذتهم السيوف وغرق بعضهم في الماء وهرب الباقيون، ثم ساق باجو نوين فنزل القرية مقابل دار الخلافة وبينه وبينها دجلة، وقصد هولاءكو بغداد من جهة البر الشرقي، ثم إنه ضرب سوراً على عسكره وأحاط ببغداد، فأشار الوزير على المستعصم

(1776) أربل: هي مدينة أربيل المحاذية للموصل شمال العراق؛ ينظر: الهمداني، الأماكن، ص68؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص137.

(1777) نهاية ورقة 83 أ من (ب).

(1778) في (ب): لا يترك، والصواب ما أثبتناه.

(1779) لم يقف الباحث على ترجمة وافية له.

(1780) ساقطة من (ب).

(1781) في (أ) : الدرندر وفي (ب): الزبد، والصواب ما أثبتناه؛ ينظر: اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج1، ص87؛ الدرند: مدينة شمال العراق وتسمى الآن درندخان؛ ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ج1، ص246؛ ابن فضل الله، مسالك الأبصار، ج3، ص266.

(1782) في (ب): مقدمه، والصواب ما أثبتناه.

(1783) في كلتا النسختين: بايخونون، والصواب ما أثبتناه؛ وهو كتبغا النوين القائد المغولي الذي قتل في معركة عين جالوت سنة 658هـ؛ ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج14، ص889؛ الصفدي، أعيان العصر، ج4، ص146.

(1784) في كلتا النسختين: الكرخ، ولعله: الكردي.

(1785) في (ب): ومن عسكر بركة يزعم هلاكو.

(1786) في (ب): وعدة.

(1787) هو الملك الصالح ركن الدين إسماعيل بن الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل، والذي قتله التتار سنة 659هـ؛ ينظر: المقرئ، السلوك، ج1، ص536؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج2، ص366.

(1788) في (أ): السير، والصواب ما أثبتناه.

بالله بمصانعتهم، وقال: أَخْرُجُ إليهم أنا في تقرير الصلح، فخرج وتوثق لنفسه من (1789) التتار، وردّ إلى الخليفة، وقال: إن الملك قد رغب أن يزوج ابنته بابنك الأمير أبي بكر، ويبيئك في منصب الخلافة كما أبقى صاحب الروم في سلطنته، ولا يُؤثّر إلا أن تكون/ (1790) لطاعة له كما كان أجدادك مع السلاطين السلجوقية (1791)، وينصرف عنك بجيوشه، فيجيبه مولانا إلى هذا؛ فإن فيه حقن دماء المسلمين، فيمكن بعد ذلك أن تفعل ما تريد، والرأي أن تخرج إليه؛ فخرج في جمع من الأعيان إلى هولاءكو، فأنزل في خيمة، ثم دخل الوزير فاستدعى الفقهاء والأماثل ليحضروا العقد، فخرجوا من بغداد، فضرّبت أعناقهم، ثم مد الجسر وبكّر كتبغا النوين ومن معه فبدلوا السيف في بغداد، واستمر القتل والسي في بغداد بضعة وثلاثين يوماً، فلم ينبج إلا من اختفى، وقيل إن هولاءكو أمر بعد ذلك بعدد (1792) القتلى فبلغوا ألف ألف وثمانية ألف وكسر، والأصح أنهم بلغوا ثمان مائة ألف (1793)، ثم نودي بعد ذلك بالأمان فظهر من كان تخبأ وهم قليل من كثير، وأما الوزير (ابن) (1794) العلقمي فلم يتم له ما أراد، وما اعتقد أن التتار يبذلون السيف مطلقاً، فإنه راح تحت السيف الراضية والسنة وأمم (1795) لا يحصون، وذاق الهوان والذل من التتار، ولم تطل أيامه بعد ذلك.

ثم ضرب هولاءكو عنق كتبغا النوين لأنه بلغه عنه أنه كاتب الخليفة وهو في الجانب الغربي، وأما الخليفة فقتل خنقاً، وقيل غم في بساط، وقيل رفسوه حتى مات، وقتل الأمير مجد (1796) الدين الدوادار والشرايبي والأستاذ الدار محيي الدين بن الجوزي ووالده وسائر الأمراء والحجاب والكبار، وقالت الشعراء قصائد في مرثي بغداد وأهلها، وتمثل/ (1797) بقول الشاعر سبط التعاويذي (1798)(1799)(1800):

(1789) في (ب): عن.

(1790) نهاية ورقة 93 أ من (أ).

(1791) السلاجقة هم سلالة تركية حكمت في إيران وأفغانستان وأجزاء من الأناضول والعراق وسورية والجزيرة العربية، وكان لهم نفوذ كبير في العصر العباسي، واستمروا ما بين 468هـ - 549هـ؛ ينظر: ابن العمري، الإنباء، ص14؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج30، ص281.

(1792) في (ب): بعدد.

(1793) ويمكن من خلال هذه الملاحظة التي أبدأها البكري، والتي تابع فيها كلام الذهبي، تلمس مدى دقته في معالجة مسألة تصويب الأرقام في التاريخ والتي غالباً ما تكون إشكالية في الروايات التاريخية؛ بسبب التضارب في هذه الأرقام وصعوبة التأكد من دقتها.

(1794) ساقطة من (ب).

(1795) في (ب): وهم.

(1796) في (ب): فخر.

(1797) نهاية ورقة 93 ب من (أ).

بادت وأهلوها(1801) معاً(1802) فيبوتهم ***** ببقاء مولانا الوزير خراب

ونزل(1803) هولاًكو بظاهر بغداد في الرابع عشر من المحرم، وبقي السيف يعمل فيها أربعة وثلاثين يوماً، وبلغنا أن آخر خطبة خطب الخطيب فيها ببغداد كانت الخطبة: الحمد لله الذي هدم بالموت مشيد الأعمار، وحكم بالفناء على أهل هذه الدار. وكان السيف يعمل في الجمعة الأولى، فإننا لله وإننا إليه راجعون، اللهم آجرنا في مصيبتنا التي لم يصب الإسلام وأهله مثلها.

ولتقي الدين إسماعيل بن أبي اليسر(1804) رحمه الله تعالى قصيدة مشهورة في بغداد، وهي هذه(1805):

أسائل(1806) الدمع عن بغداد أخبار ***** فما وقوفك والأحباب قد ساروا

يا زائرين إلى الزوراء لا تفدوا ***** فما بذاك الحمى والدار ديار

تاج الخلافة والربع الذي شرفت ***** به المعالم قد عفاه إقفار(1807)

أضحى لعطف البلاء في ربه أثر ***** وللدموع على الآثار آثار

يا نار قلبي من نار الحرب وغى ***** شبت عليه ووافي الربع إعصار

(1798) في (ب): التعاودي، والصواب ما أثبتناه.

(1799) هو الشاعر محمد بن عبید الله بن عبد الله أبو الفتح الكاتب ابن التعاودي، توفي سنة 584هـ؛ ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج15، ص37؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص2374.

(1800) ينظر: العصامي، سمط النجوم، ج3، ص520.

(1801) في (ب): وأهلها.

(1802) في كلتا النسختين: معهم، والصواب ما أثبتناه.

(1803) في (أ): وترك، والصواب ما أثبتناه.

(1804) هو تقي الدين أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر شاکر بن عبد الله التنوخي الدمشقي مسند الشام، توفي سنة 672هـ؛ ينظر: الذهبي، العبر، ج3، ص325؛ اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ج3، ص41.

(1805) ينظر: العصامي، سمط النجوم، ج3، ص521.

(1806) في (ب): لسائل.

(1807) في (ب): إعصار.

علا الصليب على أعلى منابرها/ (1808) ***** وقام بالأمر من يحويه زنار
 وكم حريم سبته الترك غاصبة ***** وكان من دون ذلك الستر أستار
 وكم بدور على البدرية انخسفت ***** ولم يعد لبدور الحي إبدار
 وكم ذخائر أضحت وهي شائعة ***** من النهاب وقد حازته كفار
 وكم حدود أقيمت من سيوفهم ***** على الرقاب وحطت فيه أوزار
 ناديت والسبي مهتوك يجرحهم ***** إلى السيوف من الأعداء ذعار/ (1809)
 وهم يساقون للموت الذي شهدوا ***** للنار (1810) يا رب من هذا ولا العار
 والله يعلم (1811) أن القوم أغفلهم ***** ما كان من نَعَم (1812) فيهن (1813) إكثار
 فأهملوا جانب الجبار إذ غفلوا ***** فجاءهم من جنود الكفر جبار
 يا للرجال بأحداث يحدثنا ***** بما غدا فيهم إعدار وإنذار
 من بعد أسر بني العباس كلهم ***** فلا أثار لوجه الصبح إسفار/ (1814)
 ما راق لي قط (شيء) (1815) بعد بينهم ***** إلا أحاديث أروبها وآثار
 لم يبق للدين والدنيا وقد ذهبوا ***** شوق لمجد وقد بانوا وقد باروا

(1808) نهاية ورقة 94 أ من (أ).

(1809) نهاية ورقة 84 أ من (ب).

(1810) في (ب): النار.

(1811) في (ب): يعلم.

(1812) في (ب): نعيم.

(1813) في (ب): فيهم.

(1814) نهاية ورقة 94 ب من (أ).

(1815) ساقطة من (ب).

آل النبي وأهل (1816) العلم قد سُيِّبوا ***** فمن ترى (1817) بعدهم تحويه أمصار

ما كنت آمل أن أبقى وقد ذهبوا ***** لكن أنت دون ما أختار أقدار

في أبيات أُخِرَ وجملتها ستة وستون بيتاً، انتهى ذلك.

ولما قُتِلَ المستعصم بالله بقي الوقت بلا خليفة ثلاث سنين والله أعلم/ (1818).

(1816) في (ب): آل.

(1817) في (ب): يرى من.

(1818) نهاية ورقة 95 أ من (أ)؛ ونهاية ورقة 84 ب من (ب).

الخاتمة

ها قد وصلت الدراسة إلى نهاية المطاف حيث دراسة وتحقيق مخطوط نزهة الأبصار وجهينة الأخبار لابن أبي السرور البكري (998هـ-1087هـ)، وقد سعى الباحث من خلالها للتعريف بطبيعة مخطوط نزهة الأبصار ومضمونه ومحتواه، وإبراز شخصية مؤلفه وما هي حقيقتها، والذي أراد الباحث من خلال دراسته وتحقيقه التأكد من مدى صدقية نسبة هذا المخطوط لمؤلفه، وما طبيعة شخصية البكري من حيث المعلومات الشخصية الخاصة به من تواريخ ميلاده ووفاته، ومعرفة المتوفر عن أسرته وطبيعة حياته، ثم التعرف إلى أسلوبه ومنهجيته، ثم مؤلفاته وأسمائها وأماكن وجودها، وبعد ذلك دراسة نسخ المخطوط وميزات وتفصيل كل واحدة منها، ثم الانتقال في القسم الثاني إلى تحقيق المادة الخاصة بتاريخ الخلافة العباسية.

إن دراسة الباحث لهذا المخطوط وفق الأهداف المرسومة له ساعدت في الختام على الخروج بجملة من النتائج التي سعت الدراسة للوصول إليها، فجاءت النتائج متسقة مع هذه الأهداف حيث تمت الإجابة على التساؤلات التي عملت الدراسة للإجابة عنها عبر تحديد النقاط المفصلية التي لا بد من الوصول إليها واستجلائها بشكل يستوفي جميع أركانها.

وقد تبين للباحث من خلال الدراسة أن ابن أبي السرور البكري هو مؤلف هذا المخطوط، وقد تمكن من إبراز أدوات المنهجية المنفردة التي يمكن أن تميزه عن غيره من المؤرخين على اعتبار ما قامت عليه شخصيته من تراكم علمي ومعرفي مكنه من استحضار كم كبير من المعلومات في مخطوطه؛ حيث بين ملامح كثيرة رغم أسلوبه ومساره الذي حدده بأن يكون مختصراً، فقد استطاع في جوانب عدة استيفاء المعلومات وكأنها مفصلة.

كما أن الدراسة توصلت إلى أن للبكري مجموعة من المؤلفات الخاصة والتي اختلطت أسماؤها أو نسبتها أحياناً حتى على المتخصصين، فانتشرت عنها معلومات خاطئة تحتاج إلى إعادة كتابة وتصحيح ليتحقق النفع المرجو منها.

وتبين للباحث كذلك بأن هذا المخطوط يعد جزءاً من سلسلة مؤلفات تاريخية يكمل بعضها بعضاً أراد لها مؤلفها أن تكون إما على شكل مختصر أو مفصل، وإذا كان مختصراً فإنه يبين ذلك في ثنايا كتابه حيث يشير إلى مواطن تفصيل المعلومات في كتبه الأخرى لاستدراك مافات وإتمام النسق المعرفي التاريخي.

وقد تناول الباحث في القسم الثاني من الدراسة تحقيق التاريخ العباسي حيث تطرق البكري لكافة الخلفاء العباسيين وما جرى في زمنهم من أمور بارزة ومحطات هامة فاستوعب جل ما كان في التاريخ العباسي مركزاً بشكل دقيق على أحوال مصر.

وفي نهاية المطاف لا بد من القول بأن هناك جملة من المصاعب التي واجهت هذه الدراسة لاسيما فيما يتعلق بالمخطوط وطبيعة التعامل معه من البحث عن نسخه إلى السعي لجمع هذه النسخ ثم قراءتها والاطلاع على تفاصيلها ثم المفاضلة بينها واستبعاد غير المناسب منها، هذا فضلاً عن عقبات أخرى .

كما يمكن الإشارة إلى أن هذه الدراسة سعت بكل قوة لأن توفّي الموضوع حقه وتغطي جنباته لتعالج موضوعاً مهماً في التاريخ الإسلامي وتفتح الطريق لدراسات أخرى قادمة قد تنبني على ما توصلت إليه وتسهم في استكمال دراسة شخصية ومؤلفات ابن أبي السرور البكري.

سائلاً الله تعالى القبول والتوفيق.

أولاً: نتائج الدراسة

توصل الباحث إلى النتائج التالية:

الهدف الأول- التعريف بالمؤرخ ابن أبي السرور البكري، والتوصل لمعلومات دقيقة عنه، وإبراز أهمية هذا المؤرخ كونه تمتع بميزات ومنهجية وأسلوب خاص به، وتمكن من تدوين معلومات وإثبات آراء خاصة به متميزاً ومتفرداً بها عن غيره، كما سنتأكد من أسماء مؤلفاته والبحث عن أماكن وجودها وتحديد المطبوع من المخطوط والمفقود منها، تشجيعاً للباحثين على إكمال دراسة هذه الشخصية ومؤلفاتها.

نتج عن الهدف الأول ما يلي:

1- إن البكري مؤرخ شهير ومن أسرة معروفة في التاريخ الإسلامي عموماً والمصري خصوصاً، وسبب عدم وضوح بعض المعلومات عن شخص ومؤلفات البكري من خلال مدونات ومؤلفات أقرانه؛ وبحسب رأي الباحث، لأسباب عدة قد تكون لها علاقة بعدم رغبته في الإعلان عنها إلا بعد وفاته، أو بسبب غيرة أقرانه منه، أو بسبب طبيعة مكانته الاجتماعية الدينية فلم يرغب بأن يظهر من شخصيته سوى الجانب الديني منها.

2- إن ميلاد البكري كان في العام 998هـ، وسنة وفاته كانت عام 1087هـ.

3- تميز البكري بشجاعته في إبداء آرائه الخاصة دون وجل فمثلاً يرى بأن الخليفة الراشدي الخامس هو الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، ودافع عن ذلك بقوة، كما أكد خلافة عبد الله بن الزبير على الرغم من كونه يقدر المنجزات التاريخية للأمويين ويثني عليهم بشكل كبير.

4- تمكن البكري من أن يرسخ في كتابه مفهوم التاريخ الشعري والتدوين باستخدام الشعر، حيث برع في إيراد الكثير من أبيات الشعر التي تدون وتوثق لأحداث التاريخية.

5- أجاد البكري استلهام فلسفة التاريخ من بين سطور الأحداث والروايات التي ساقها فلم يدخر جهداً في شرح ذلك وتبيان مراد الله تعالى في خلقه.

الهدف الثاني- دراسة مخطوط "نزهة الأبصار وجهينة الأخبار" بتأكيد صحة نسبته لمؤلفه، وتتبع أماكن نُسخه، وتبيان ميزة كل نسخة، ووصفها بدقة، والاطلاع على أهم موارد البكري في كتابه، ومعرفة الآراء والمعلومات التاريخية التي أثبتتها في كتابه، وبالتالي تجلية القيمة العلمية التي امتاز بها هذا المخطوط.

وقد نتج عن هذا الهدف ما يلي:

1- صحة نسبة مخطوط نزهة الأبصار وجهينة الأخبار لابن أبي السرور البكري، وهو كتاب في مجال

التاريخ العام، وتوجد لهذا المخطوط نسختان، الأولى: بخط المؤلف وهي محفوظة في جامعة

كامبردج في بريطانيا، والثانية: محفوظة في المكتبة الوطنية في باريس.

2- إن نسخة المخطوط المحفوظة في برلين ونسخة منها بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي هي

كتاب آخر لابن أبي السرور البكري وليست من نسخ مخطوط نزهة الأبصار وجهينة الأخبار.

3- استقى البكري معلوماته من مجموعة كبيرة ومتنوعة من الموارد التي تجاوزت المؤلفات التاريخية لتدخل

في كتب الشريعة واللغة وغيرها، والتي يشير لأسمائها بطرق متنوعة، ويقدم ما ورد فيها من

معلومات.

الهدف الثالث- إبراز هذا المخطوط للعلن وإظهاره للباحثين؛ كونه مصدراً مهماً في الدراسات التاريخية،

حيث نجد فيه تقسيماً منهجياً وزمانياً منضبطاً، كما نلمس أهمية اطلاع المؤلف على كتب ومخطوطات نادرة

في خزائن السلاطين وكيف تمكن من توظيفها في كتابه، فضلاً عن شجاعته في قول آرائه والدفاع عنها، مع

إبراز أهمية دراسة المؤرخ للعلوم الشرعية واللغة وغيرها وكيف وضحت بشكل جلي في هذا المخطوط الذي يمكن أن يكون من المصادر التاريخية النافعة بعد تحقيقه وجعله في متناول الباحثين.

وقد نتج عن هذا الهدف ما يلي:

- 1- استطاع البكري بالفعل تبيان طبيعة الخلافة العباسية وبنائها الهيكلية ونقاط الضعف والقوة، عبر وصف دقيق لطبيعة شخصية وحكم كل خليفة عباسي ومقارنته بغيره من الخلفاء من حيث الميزات والمنجزات، وأسباب الارتقاء ودواعي الانحطاط.
- 2- تمكن البكري من توظيف فهم فلسفة التاريخ في تحليل أسباب الأحداث ومآلاتها والنتائج المبنية عليه، وكما هو الحال في تحليله الدقيق لأسباب ونتائج صعود المستعصم بالله لسدة الحكم العباسي وسقوط الخلافة العباسية.
- 3- أورد البكري الكثير من الغرائب والنوادر ويسميتها باسمها غريبة أو نادرة قاصداً بذلك لفت النظر لهذا الحدث التاريخي أو ذاك، وكذلك كي يحمي نفسه من الانتقادات كون بعضها غريباً بالفعل.
- 4- امتاز البكري بأسلوب تاريخي متفرد حيث يذكر عند ترجمته لكل خليفة أو حاكم أبرز الأشخاص الذين توفوا في زمانه، مما يكسب كتابه أهمية استثنائية أخرى.
- 5- تجلي حقيقة أن مخطوط نزهة الأبصار وجهينة الأخبار من أهم المصادر التاريخية التي ركزت على الجوانب الإدارية والتنظيمية في التاريخ الإسلامي حيث نجد تفاصيل وافية بأسماء من تولى الوزارة والقضاء والحجابه وغيرها؛ مما يمكن من فهم التطور الإداري في عصر كل خليفة أو حاكم.

ثانياً: التوصيات:

مما سبق وبالاعتماد على نتائج الدراسة يوصي الباحث بما يلي:

- 1- ما يتعلق بطلبة الدراسات العليا، يوصي الباحث بضرورة الاهتمام بمؤلفات ابن أبي السرور البكري، والعمل على دراستها وتحقيقها. كما يوصي الباحث بضرورة القيام بدراسات مقارنة بين منهج البكري وغيره من المؤرخين المسلمين للوقوف على أوجه التشابه والتمايز. وفي ضوء تلك المقارنة يجب العمل على الخروج بنظرة متكاملة حول منهج أمثل في كتابة التاريخ.
- 2- ما يتعلق بالجامعات، على أقسام التاريخ والحضارة السعي لتبني مشاريع علمية لإبراز جهود البكري في خدمة مجال التخصص؛ بتبيان طبيعة المؤلفات التي تركها لنا هذا المؤرخ وأهميتها، ومجال كل واحد منها، وسبل توظيفها في الدراسات التاريخية.
- 3- أما ما يخص الدول، فلا بد من توجيه الوزارات المعنية ودور المخطوطات ومراكز البحث والمعاهد العلمية لعمل كشافات خاصة بكتب البكري وأماكن تواجدها؛ لأجل تسهيل الجهود على الباحثين في دراستها وتحقيقها.

الفهارس التفصيلية

فهرس الأعلام المترجم لها

الصفحة	الاسم
135	إبراهيم بن إسحاق القاري
149	إبراهيم بن الحسن بن سهل
87	إبراهيم بن عبد الله بن الحسن
114	إبراهيم بن عثمان بن نهيك
145	إبراهيم بن محمد التميمي
188	إبراهيم بن محمد الكاتب
182	إبراهيم بن محمد الكريزي
122	إبراهيم بن محمد المهدي العباسي
103	إبراهيم الموصللي
84	إبراهيم بن يحيى العباسي
161	أحمد بن إسرائيل
131	أحمد بن أبي خالد الأحول

154	أحمد بن الخصب
157	أحمد بن أبي الشوارب
157	أحمد بن صالح بن شيرزاد
155	أحمد بن طولون
198	أحمد بن عبد الله الحرفي
187	أحمد بن عبد الله بن قتيبة
186	أحمد بن عبيد الله الخصبي
138	أحمد بن عمار البصري
181,182	أحمد بن كيغغ
154	أحمد بن المتوكل على الله
168	أحمد بن محمد الطحاوي
197	أحمد بن محمد بن ميمون
141	أحمد بن نصر الخزاعي
152	إسرائيل بن زكريا الطيفوري
119	إسحاق بن الفرات الكندي
183	أبو إسحاق القاسم عبد الله بن أبي العوام
197	أبو إسحاق القرامطي

165	إسحاق بن كنداج
118	إسماعيل بن صالح الهاشمي
96	إسماعيل بن اليسع الكندي
213	إسماعيل بن إبراهيم الدمشقي
170	إسماعيل بن إسحاق
211	إسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ
167	إسماعيل بن بلبل
124	إسماعيل بن حماد
115	إسماعيل بن صبيح اليشكري
140	أشناس التركي
89	أبو أيوب المرزباني
109	أنس بن أبي شيخ
143	إيتاخ التركي
138	بابك الخرمي
146	باغر التركي
177	بجكم التركي
124	أبو البختري القاضي

108	بختيشوع
197	بدر الخرشني
210	بدر الدين لؤلؤ
126	بشر بن الوليد الكندي
153	بغا التركي
151,164	بكار بن قتيبة
185	أبو بكر بن أبي موسى الهاشمي
211	تاج الدين محمد بن صلاحيا
181	تكوين الخاصة
196	توزون
125	جابر بن الأشعث الطائي
102	الجاحظ
169	ابن الجصاص
139	جعفر بن عيسى البصري
193	أبو جعفر الكرخي
88	جعفر بن محمد الصادق
160	جعفر بن محمود الإسكافي

83,84,86	أبو جعفر المنصور
171	جيش بن خمارويه
125	حاتم بن هرثمة بن أعين
179	حامد بن العباس
89	الحجاج بن أرطأة
174	ابن حربوية
198	الحسن بن أبوب الجرجاني
139	الحسن البصري
118	الحسن بن التختاخ
89	الحسن بن عمارة
161	الحسن بن محمد بن أبي الشوارب
167	الحسن بن مخلد بن الجراح
116	الحسين بن الحسن العوفي
118	الحسين بن جميل
175	الحسين بن حمدان التغلبي
128	الحسين بن الضحاك
178	الحسين بن منصور الحلاج

97	الحكم الضمري
103	حماد بن أبي إسحاق
88	أبو حنيفة النعمان
81,89	خالد برمك
90	أبو خالد يزيد بن عبد الله
80	الخطيب البغدادي
83	خير بن نعيم
91	أبو خزيمة إبراهيم بن يزيد الرعيني
91	أبو خزيمة عبد الرحمن بن بلال
206	الخفاجي
173	خفيف السمرقندي
167	خمار بن أحمد بن طولون
97	الخيزران
92	داود بن رشيد
117	داود بن يزيد العتكي
181	ذكا الأعور
101	ابن أبي ذؤيب

98	الربيع بن يونس
210	ركن الدين الخطاي
209	ركن الدين بن غياث الدين
81	ريطة بنت أبي العباس
78	ريطة بنت عبد الله الحارثي
111	الزبير بن بكار
146	زرافة التركي
108	أبو زكار المغني
79	ابن زهر
95	سالم بن سواده التميمي
133	السري بن الحكم
99	سعيد بن عبدالرحمن الجمعي
95	سلام الأبرش
83	سلامة بنت بشير
186	سلامة الطولوني
79.81	أبو سلمة الخلال
180	سليمان بن الحسن بن الجراح

176	سليمان بن أبي سعيد الجنابي
80	سليمان بن عبد الملك
133	سليمان بن غالب البجلي
81	سليمان بن هشام بن عبد الملك
164	سليمان بن وهب
181	سوسن الحاجب
87	الشافعي
116	شريك بن عبد الله
184	شغب
173	شيبان بن أحمد بن طولون
164	صالح بن أحمد بن حنبل
90,96	صالح بن علي
82,89	صالح بن علي بن عبد الله بن عباس
82	صالح بن الهيثم
160	صالح بن وصيف
86,87,160	الصولي
198	ضياء الدين عيسى بن محمد الهكاري

100	أبو طاهر عبد الملك بن حزم
86,87,104	الطبري
122	أبو الطيب طاهر بن الحسين بن ماهان
94	عافية بن يزيد
197	أبو العباس الأصفهاني
172	العباس بن الحسين بن أيوب
102	العباس بن محمد
133	العباس بن موسى العباسي
105	العباسة بنت المهدي
170	عبد الحميد السكوني
126	عبد الحميد بن شبيب الطائي
181	عبد الرحمن بن إسحاق السروسي
83	عبد الرحمن بن سالم
91	عبد الرحمن بن عبد الله بن لهيعة
193	عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح
283	عبد الله بن أحمد بن زبر
190	أبو عبد الله البريدي

79	عبد الله بن الحسن
90	عبد الله بن خديج
134	عبد الله بن طاهر بن الحسين
80,88	عبد الله بن علي العباسي
179	أبو عبد الله المازني
179	عبد الله بن محمد الخاقاني
89	عبد الله بن محمد بن صفوان
190	أبو عبد الله محمد بن عبد الله المهدي
157	أبو عبد الله محمد بن وزير الواسطي
110	عبد الله بن مصعب الزبيري
197	أبو عبد الله بن وليد الطاهري
151	عبد الواحد بن يحيى
134	عبدويه بن جبلة
89	أبو عطية الباهلي
151	عنيسة بن إسحاق
118	عبيد الله بن محمد العباسي
180	عبيد الله بن محمد الكلواذي

149	عبيد الله بن يحيى بن خاقان
96	عسامة بن عمرو
107	أبو عصمة حماد بن سالم
91	عقبة بن فرغان الحضرمي
207	علاء الدين الدويدار
209	علاء الدين محمد بن جلال الدين
184	علي بن بليق
117	علي بن حرملة التيمي
179	علي بن أبي العاقولي
179	علي بن عيسى الجراح
122	علي بن عيسى بن ماهان
99	علي بن سليمان العباسي
117	علي بن سليمان الهاشمي
140	علي بن يحيى الأرميني
181	عمر بن الحسن الأشناني
126	أبو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومي
180	عمر بن محمد بن يوسف

99	عمر بن بزيع
151	أبو عمرو الحارث بن مسكين
134	عمير بن الوليد التميمي
116	عون بن عبدالله المسعودي
89	أبا عون عبد الملك بن زيد
83	عيسى بن علي
161	عيسى بن فرخان شاه
173	عيسى بن محمد النوشري
134	عيسى بن منصور الراققي
87	عيسى بن موسى
134	عيسى بن يزيد الجلودي
83,90	غوث بن سليمان
146	الفتح بن خاقان
180	الفضل بن جعفر بن حنزابة
193	الفضل بن جعفر بن الفرات
95,103	الفضل بن الربيع
131	الفضل بن سهل السرخسي

96	الفضل بن صالح بن علي الهاشمي
102	الفضيل بن عياض
135	الفضل بن غانم المروزي
119	الفضل بن فضالة الحميري
138	الفضل بن مروان البرداني
194	أبو الفهم الحاجب
94	الفيض بن أبي صالح
170,172	القاسم بن عبيد الله بن سليمان
127	قثم بن العباس
144	القصر الجعفري
208	قطب الدين الراوندي
211	كتبغا النوين
195	كورتكين الديلمي
135	كيدر نصر بن عبد الله
135	لهيعة بن عيسى الحضرمي
82	ابن أبي ليلي الأنصاري
101	مالك بن أنس

118	مالك بن دهم
205	محموظ بن معتوق البزوري
90	محمد بن الأشعث الخزاعي
194	محمد بن بدر الحمامي
213	محمد بن التعاويذي
151	محمد بن الحارث بن شداد
187	محمد بن الحسن بن أبي الشوارب
139	محمد بن حماد
175	محمد بن داود الجراح
188	محمد بن رائق
151	محمد بن زبان
134	محمد بن السري بن الحكم
117,139	محمد بن سماعة التميمي
173	محمد بن سليمان الكاتب
166	محمد بن شاذان
174	محمد بن طغج
149	محمد بن عاصم

90	محمد بن عبدالرحمن بن خديج
87	محمد بن عبد الله بن الحسن
179	محمد بن عبد الله بن الخصيب
94	محمد بن عبد الله بن علاثة
138.149	محمد بن عبد الملك الزيات
168	محمد بن عبده
167	محمد بن عبدوس الجهشيارى
171	محمد بن عثمان الدمشقى
173	محمد بن علي الخليج
188	محمد بن علي الشلغماني
179	محمد بن علي بن مقله
106	محمد بن غسان الهاشمى
149	محمد بن الفضل الجرجاني
140	محمد بن أبي الليث الإيادي
119	محمد بن مسروق الكندي
187	محمد بن موسى السرخس
157	محمد بن وزير الواسطي

193	محمد بن ياقوت
182	محمد بن يحيى التمار
109	محمد بن يحيى بن خالد
79	مرار بن أنس الضبي
149	المرزبان
98,102	مروان بن أبي حفصة
81,88	مروان بن محمد الأموي
79,88	أبو مسلم الخراساني
117	مسلمة بن يحيى الخراساني
112,98	مصعب الزبيري
133	المطلب بن عبد الله الخزاعي
140	مظفر بن كيدر
94	معاوية بن عبيد الله الأشعري
96	المفضل بن فضالة
93	المقنع
94	منصور الحجبي
95	منصور بن يزيد الدعيني

81	المهدي العباسي
177	المهدي بن تومرت
167	موسى بن بغا
90,95	موسى بن علي بن رباح
89	موسى بن كعب
96	موسى بن مصعب
175	مؤنس الخادم
123	النابغة الجعدي
190	نصر بن أحمد الساماني
181	نصر القشوري
209	نصير الدين الطوسي
101,162	نفظويه
116	نوح بن دراج الطائي
198	نور الدين محمود زنكي
183	أبو هاشم إسماعيل بن عبد الواحد المقدسي
126	هاشم بن أبي بكر
162	هاشم بن القاسم الكناني

182,183	هارون بن إبراهيم
140	هارون الزهري
87	هارون الرشيد
135	هارون بن عبدالله
122	هرثمة بن أعين
80	هشام بن عبد الملك
181	هلال بن بدر
149	وصيف التركي
181	ياقوت الأمير
130,132,135,150	يحيى بن أكثم
95	يحيى بن داوود الخرمي
82,89	يحيى بن سعيد الأنصاري
90,91	يزيد بن جاسم
94	يعقوب بن داوود
102	أبو يوسف
132	يوسف بن القاسم الكاتب
99	أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم

171	يوسف بن يعقوب البصري
159	يونس بن بغا

فهرس الأماكن المَعْرِفَة

الصفحة	المكان
82،83	إفريقية
209	الأموت
78	الأنبار
190	الأهواز
210	باب البصرة
176	باب الشماسية
83	بئر ميمون
126	البدندون
87،190	البصرة
85،87	بغداد
133	بلخ
97،145	جرجان

84	الحجون
107	الحيرة
100	الخلد
85	الخيف
211	الدريند
88	دلوك
175	ديار ربيعة
85	الراوندية
80	الرصافة
116	الرقة
80،174	الرملة
88	رومية
136	سامراء
81	سجلماسة
127	سرخس
85	السند
145	السويداء

140	الشاس
83	الصفية
191	طبرستان
101	طرطوس
147	الطور
100	طوس
136	عمورية
97	عياباذ
82	فلسطين
145	قلاط
85	القنهار
145	قومس
178	القيروان
78,85,87	الكوفة
91	ماسباذان
82	مصر
83,84	مكة

85	الملتان
190	الموصل
122	النهروان
95	نيسابور
78.85	الهاشمية
190	هجر
101	هرقلة
201	همدان
157	واسط

فهرس الموضوعات المحققة

الفصل الأول: العصر العباسي الأول: (من بداية حكم أبي العباس السفاح وحتى نهاية حكم الواثق بالله):.....116

[ذكر دولة الخلفاء من بني العباس رضي الله عنهم].....116

[خلافة أبي العباس السفاح].....116

[ذكر خلافة أبي جعفر عبد الله المنصور].....121

[ذكر خلافة أبي عبد الله محمد المهدي بن عبد الله المنصور].....129

[ذكر خلافة (موسى) الهادي بن محمد المهدي].....135

[ذكر خلافة هارون الرشيد بن المهدي].....138

[ذكر واقعة البرامكة وقتلهم].....142

[ذكر خلافة محمد الأمين بن الرشيد].....157

[ذكر خلافة المأمون بن الرشيد].....164

[ذكر خلافة المعتصم بالله بن الرشيد].....174

[ذكر خلافة الواثق بالله بن المعتصم (بن) الرشيد].....178

الفصل الثاني: العصر العباسي الثاني وحتى نهاية الخلافة العباسية: (من بداية حكم المتوكل على الله وحتى سقوط الخلافة العباسية).....182

[ذكر خلافة المتوكل على الله بن المعتصم بن الرشيد].....182

- 190..... [ذكر خلافة المنتصر بالله بن المتوكل]
- 193..... [ذكر خلافة المستعين بالله بن المعتصم]
- 196..... [ذكر خلافة المعتز بالله بن المتوكل [على الله]]
- 200..... [ذكر خلافة المهدي بالله بن هارون [الرشيد]]
- 203..... [ذكر خلافة المعتمد على الله بن جعفر المتوكل]
- 207..... [ذكر خلافة المعتضد بالله بن طلحة الموفق]
- 210..... [ذكر خلافة المكتفي بالله بن المعتضد]
- 213..... [ذكر خلافة المقتدر بالله بن المعتضد]
- 222..... [ذكر خلافة القاهر بالله بن المعتضد]
- 226..... [ذكر خلافة الراضي بالله بن المقتدر]
- 233..... [ذكر خلافة المتقي لله بن المقتدر]
- 238..... [ذكر خلافة الناصر لدين الله]
- 241..... [ذكر خلافة الظاهر بأمر الله]
- 243..... [ذكر خلافة المستنصر بأمر الله أبو جعفر منصور بن الإمام الظاهر بأمر الله]
- 246..... [ذكر خلافة المستعصم بالله أبو أحمد عبد الله (الشهيد)]
- 247..... [ذكر كائنة بغداد]

المصادر والمراجع

المخطوطات

- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي المعروف (ت779هـ):
تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مخطوطة رقم 6750، و12231/5 مجاميع.

- البكري، محمد بن أبي السرور (ت1087هـ):
التحفة البهية في تملك آل عثمان الديار المصرية، مخطوطة في مكتبة فيينا الوطنية بالنمسا، بالرقم (MS. A.F 283).

دُر الجمان في دولة مولانا السلطان عثمان، ونسخه على النحو التالي:
نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة بالرقم (ف 478 تاريخ).
نسخة مصورة من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، بالرقم 655.

الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة، ونسخه على النحو التالي:
نسخة المكتبة التيمورية بالقاهرة، بالرقم (2544 تاريخ).
نسخة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، بالرقم (271 تاريخ).

الروضة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية، ونسخه على النحو التالي:
مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة بالرقم (2226 تاريخ) وتحت رقم آخر (5517 تاريخ).
نسخة مكتبة مانشستر في إنجلترا، وأخرى في مكتبة المتحف البريطاني.
نسخة دار المصرية، بالرقم 1557.

الروضة المأنوسة في أخبار مصر المحروسة، مخطوطة في المكتبة التيمورية بالقاهرة، بالرقم (2544 تاريخ).

عيون الأخبار ونزهة الأبصار، ونسخه على النحو التالي:

نسخة مكتبة برلين، رقم 351.

نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، تحت الرقم (1850-ف).

عيون الأنباء ونزهة الأبصار، مخطوطة في دار الكتب المصرية، القاهرة بالرقم 72م.

قطف الأزهار من الخطط والآثار، مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة، بالرقم (457 جغرافية) وميكروفيلم بالرقم (45852).

كشف (تفريج) الكربة في رفع الطلبة، ونسخه على النحو التالي:

نسخة مكتبة رفاة الطهطاوي بسوهاج تحت الرقم (830) تاريخ.

نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية تحت الرقم (764) تاريخ.

الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة، ونسخه على النحو التالي:

نسخة بدار الكتب المصرية بالقاهرة، ميكروفيلم رقم (1744).

نسخة في إدارة المكتبات، جامعة الكويت، نسخة مايكروفيلم بالرقم 1578.

نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة، بالرقم (2523) تاريخ.

نسخة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، بالرقم (1/419) تاريخ.

نسخة المكتبة التيمورية بالقاهرة، بالرقم (2112).

نسخة مكتبة المتحف البريطاني في لندن، بالرقم (1952).

نسخة مكتبة ميونخ في ألمانيا، بالرقم (MS. Cod. Arab 3,8).

نسخة مكتبة جون ريلاندز في مانشستر ببريطانيا، بالرقم ((MS-Arabic 277 (693)).

اللطائف الربانية على المنح الرحمانية، مخطوطة في دار الكتب المصرية بالرقم (5452) تاريخ، ونسخة

بالرقم (1926) تاريخ، ميكروفيلم رقم 10548.

المنح الرحمانية في الدولة العثمانية، مخطوط في مكتبة الجزائر الوطنية، بالرقم 1651.

نزهة الأبصار وجهينة الأخبار، ونسخه على النحو التالي:

نسخة في مكتبة جامعة كامبرج ببريطانيا، بالرقم (1169) .

نسخة في المكتبة الوطنية في باريس - فرنسا، وهي محفوظة بالرقم (1561).

نسخة في مكتبة برلين بألمانيا، تحت الرقم MS.9457.We.354,208folios، وتوجد لها صورة في

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي تحت الرقم (681872).

نصرة أهل الإيمان بدولة آل عثمان، ونسخه على النحو التالي:

نسخة في مكتبة الرباط بالمملكة المغربية، بالرقم (D527).

نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، بالرقم (2132 تاريخ).

واسطة العقد الفريد لما حوى من الدر النضيد، مخطوطة في مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت، بالرقم

.Ms.8971/92.Reference Ms.956/596KA,256 Folios

- ابن العليف، أحمد بن الحسين (ت 926هـ):

الدر المنظوم في مناقب السلطان بايزيد ملك الروم، مخطوط، مكتبة الفاتح، إسطنبول، تحت الرقم (

4357).

- الملاح، عبد الرحمن بن يحيى (ت 1044هـ):

العرف الندي في تخميس لامية ابن الوردي، المملكة العربية السعودية، مكتبة جامعة الملك سعود، تحت

الرقم (7439 - ف - 7/159).

المصادر المطبوعة

- ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي المعروف (ت 658هـ): التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام المهراس، د.ط (لبنان، دار الفكر للطباعة، 1415هـ / 1995م).
- ابن الأبار: الحلة السيرة، تحقيق: حسين مؤنس، ط2 (القاهرة، دار المعارف، 1985م).
- الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور (ت 852هـ): المستطرف في كل فن مستطرف، ط1 (بيروت، عالم الكتب، 1419هـ).
- الإتيدي، محمد المعروف بدياب (المتوفى: ق 12هـ): نوادر الخلفاء المشهور بـ «إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس»، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز سالم، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1425هـ / 2004م).
- ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن محمد ضياء الدين (ت 637هـ): الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1 (بيروت، دار الكتاب العربي، 1417هـ / 1997م).
- ابن الأثير: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، د.ط (مصر، دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ت).
- ابن الأزرق، محمد بن علي بن محمد (ت 896هـ): بدائع السلك في طبائع الملك، تحقيق: علي سامي النشار، ط1 (العراق، وزارة الإعلام، د.ت).
- ابن الأزهري، محمد بن أحمد الهروي (ت 370هـ): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1 (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م).
- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المدني (ت 151هـ): سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، ط1 (بيروت، دار الفكر، 1398هـ / 1978م).

- الأصفهاني، عماد الدين أبو حامد محمد بن محمد (ت 597هـ): البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، ط1 (بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1423هـ/ 2002 م).
- الأنطاكي، يحيى بن سعيد بن يحيى (ت 458هـ): تاريخ الأنطاكي المعروف بصلة تاريخ أوتيا، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، د.ط (لبنان، جروس برس، 1990م).
- ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي (ت 928هـ): بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، د.ط (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1404 هـ/ 1984م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت 256هـ): التاريخ الأوسط (مطبوع خطأ باسم التاريخ الصغير)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط1 (حلب - القاهرة، دار الوعي - مكتبة دار التراث، 1397هـ/ 1977م).
- البرقوقى، عبد الرحمن بن عبد الرحمن (ت 1363هـ): الذخائر والعبقريات، د.ط (مصر، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت).
- البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (ت 1339هـ): إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عني بتصحيحه: محمد شرف الدين، د.ط (بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ت).
- البغدادي، صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت 739هـ): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ط1 (بيروت، دارالجيل، 1412هـ).
- البغدادي، موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف (ت 629هـ): الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، ط1 (مصر، مطبعة وادي النيل، 1286هـ).
- البغوي، الحسين بن مسعود (ت 165هـ): معالم التنزيل، ط1 (بيروت، دار ابن حزم، 2002م).
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي المعروف (ت 779هـ): رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، د.ط (الرباط، أكاديمية المملكة المغربية، 1417 هـ).
- البكري، أبو الحسن محمد عبد الرحمن (ت 952هـ): الروض الأنيق في فضل الصديق، د.ط (الأردن، شركة التراث للبرمجيات، 2015م).

- البكري، محمد بن أبي السرور (ت 1087هـ): الروضة الزهية في ذكر ولاية مصر والقاهرة المعزية، دراسة وتحقيق وتعليق: عبد الرزاق عيسى، د.ط (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1998م).
- البكري: القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب، تحقيق: إبراهيم سالم، تقديم ومراجعة: إبراهيم الأبياري، د.ط (القاهرة، دار الفكر العربي، 1962م).
- البكري: المنح الرحمانية في الدولة العثمانية وذيله اللطائف الربانية على المنح الرحمانية، تحقيق: ليلي الصباغ، د.ط (دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، د.ت).
- البوريني، الحسن بن محمد (ت1024هـ): تراجم الأعيان من أبناء الزمان، تحقيق: صلاح الدين المنجد ، ط1 (دمشق، المجمع العلمي العربي، 1959م).
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن يوسف (ت 874هـ): مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، د.ط (القاهرة، دار الكتب المصرية، د.ت).
- ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، د.ط (مصر، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، د.ت).
- التميمي، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم الغربي الإفريقي (ت 333هـ): المحن، تحقيق: عمر سليمان العقيلي، ط1 (السعودية، دار العلوم، 1404هـ / 1984م).
- التهانوي، محمد بن علي بن القاضي (المتوفى بعد 1158هـ): موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، ترجمة: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، ط1 (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1996م).
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد أبو منصور (ت429هـ): المنتحل، تحقيق: الشيخ أحمد أبو علي، د.ط(الإسكندرية، المطبعة التجارية، 1319هـ/ 1901م).
- الجرجاني، أبو أحمد بن عدي (ت 365هـ): الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض وعبد الفتاح أبو سنة، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ / 1997م).
- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت 597هـ): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ط1(بيروت، دار الكتب العلمية، 1412هـ/1992م).

- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت 393هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4 (بيروت، دار العلم للملايين، 1407 هـ / 1987 م).
- ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت 245هـ): المحبر، تحقيق: إيلزة ليختن شتير، د.ط (بيروت، دار الآفاق الجديدة، د.ت).
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت 852هـ): تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، تحقيق: إكرام الله إمداد الحق، ط1 (بيروت، دار البشائر، 1996م).
- ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ط1 (الهند، مطبعة دائرة المعارف النظامية، 1326هـ).
- ابن حجر العسقلاني: رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق: علي محمد عمر، ط1 (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1418 هـ / 1998م).
- ابن حجر العسقلاني: نزهة الألباب في الألقاب، تحقيق: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، ط1 (الرياض، مكتبة الرشد، 1409 هـ / 1989م).
- الحضرمي، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد (ت 947هـ): قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، غني به: بوجعة مكري وخالد زواري، ط1 (جدة، دار المنهاج، 1428 هـ / 2008م).
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ): معجم البلدان، ط2 (بيروت، دار صادر، 1995م).
- ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت 562هـ): التذكرة الحمدونية، ط1 (بيروت، دار صادر، 1417 هـ).
- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت 900هـ): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، ط2 (بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، 1980م).
- الحنفي، عبد الوهاب بن أحمد بن علي (ت 973هـ): الطبقات الكبرى أو لوائح الأنوار في طبقات الأخيار، د.ط (مصر، مكتبة محمد المليجي الكتبي وأخيه، 1315هـ).
- الخزرجي، علي بن ظافر بن حسين الأزدي (ت 613هـ): بدائع البدائه، د.ط (مصر، 1861م).

- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463هـ): تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ).
- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر (ت 1069هـ): ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ط1 (مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1386هـ/ 1967م).
- خبايا الزوايا فيما في الرجال من بقايا، تحقيق: محمد مسعود أركين، اعتناء: محمد أديب الجادر، ط1 (دمشق، مجمع اللغة العربية، 1436هـ/ 2015م).
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1 (بيروت، دار صادر، 1994م).
- ابن خلفون، أبو بكر محمد بن إسماعيل (ت 636هـ): المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت).
- الخياري، إبراهيم بن عبد الرحمن المدني (ت 1083هـ): رحلة الخياري أو تحفة الأدباء وسلوة الغرباء، تحقيق: رجاء محمود السامرائي، ط1 (بغداد، وزارة الثقافة والإعلام، 1969م).
- ابن خياط، أبو عمرو خليفة (ت 240هـ): تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط2 (دمشق - بيروت، دار القلم، مؤسسة الرسالة، 1397هـ).
- الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر (ت 385هـ): المؤلف والمختلف، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط1 (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1406هـ/ 1986م).
- الدميري، محمد بن موسى بن عيسى بن علي (ت 808هـ): حياة الحيوان الكبرى، ط2 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424هـ).
- الدولابي، أبو بشر محمد بن أحمد (ت 310هـ): الذرية الطاهرة النبوية، تحقيق: سعد المبارك الحسن، ط1 (الكويت، الدار السلفية، 1407هـ).
- الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت 282هـ): الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، ط1 (القاهرة، دار إحياء الكتب العربي، 1960هـ).

- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت276هـ): **عيون الأخبار**، د.ط(بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ): **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، ط1(بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2003م).
- الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، د.ط (القاهرة، دار الحديث، 1427هـ/2006م).
- الزبيرى، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله (ت 236هـ): **نسب قريش**، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط3 (القاهرة، دار المعارف، د.ت).
- سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي (ت 654 هـ): **مرآة الزمان في تواريخ الأعيان**، تحقيق: مجموعة محققين، ط1(دمشق، دار الرسالة العالمية، 1434هـ/2013م).
- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت902هـ): **التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة**، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1414هـ/1993م).
- السخاوي: **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، د.ط(بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت).
- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244هـ): **الكنز اللغوي في اللسن العربي**، تحقيق: أوغست هفنز، د.ط (القاهرة، مكتبة المتنبى، د.ت).
- السلاوي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن خالد (ت 1315هـ): **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق: جعفر الناصري ومحمد الناصري، ط1(الرياض، دار العلوم - الدار البيضاء - دار الكتاب، د.ت).
- السلامي، محمد بن ناصر بن محمد (ت 550هـ): **التنبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف وخطأ في تفسيرها ومعانيها وتحريف في كتاب الغريبين عن أبي عبيد أحمد بن محمد المؤدب الهروي**، تحقيق: حسين بن عبد العزيز بن عمر باناجه، ط1(الرياض، كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع، 1429 هـ/ 2008 م).
- السِّلَفي، صدر الدين أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن سِلْفَه الأصبهاني (ت 576هـ): **معجم السفر**، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، د.ط (مكة المكرمة، المكتبة التجارية، د.ت).

- السلمي، أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين (ت 412هـ): طبقات الصوفية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ / 1998م).
- السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد (ت 911هـ): وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1419هـ).
- السيرافي، أبو زيد حسن بن يزيد (المتوفى: بعد 330هـ): رحلة السيرافي، د.ط (أبو ظبي، مجمع الثقافي، 1999م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ): تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط1 (السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1425هـ / 2004م).
- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس (ت 204هـ): الأم، د.ط (بيروت، دار المعرفة، 1410هـ/1990م).
- ابن شداد، يوسف بن رافع (ت 632هـ): النوادر السلطانية والحاسن اليوسفية (سيرة صلاح الدين الأيوبي)، تحقيق: جمال الدين الشيال، ط2 (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1994م).
- الشوكاني، محمد بن علي (ت 1250هـ): البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن السابع، د.ط (بيروت، دار المعرفة، د.ت).
- آل الشيخ، عبد اللطيف بن عبد الرحمن (ت 1293هـ): البراهين الإسلامية في رد الشبهة الفارسية، ط1 (مكتبة الهداية، 1410هـ / 1989م).
- ابن الصابوني، محمد بن علي بن محمود (ت 680هـ): تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، د.ط (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت).
- الصرصري، نجم الدين سليمان بن عبد القوي (ت 716هـ): شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1 (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1407هـ / 1987م).
- الصَّفَّدي، الحسن بن أبي محمد عبد الله بن عمر (المتوفى بعد 717هـ): نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، ط1 (بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1424هـ / 2003م).

- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764هـ): الوافي بالوفيات، ط1 (بيروت، دار إحياء التراث، 2000م).
- ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن (ت 643هـ): طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، ط1 (بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1992م).
- صلاح الدين، محمد بن شاكر بن أحمد (ت 764هـ): فوات الوفيات، تحقيق: إحسان عباس، ط1 (بيروت، دار صادر، 1973م).
- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (ت 335هـ): أخبار الرازي بالله والمتقي لله - تاريخ الدولة العباسية من كتاب الأوراق، تحقيق: ج هيورث دن، د.ط (مصر، مطبعة الصاوي، 1935م).
- الصيّمري، الحسين بن علي الحنفي (ت 436هـ): أخبار أبي حنيفة وأصحابه، ط2 (بيروت، عالم الكتب، 1405هـ/1985م).
- الطالبي، عبد الحي بن فخر الدين (ت 1341هـ): الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، ط1 (بيروت، دار ابن حزم، 1420هـ/1999م).
- الطبراني، سليمان بن أحمد (ت 360هـ): الروض الداني (المعجم الصغير)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، ط1 (بيروت، دار عمار، 1985م).
- الطبري، محمد بن جرير (ت 310هـ): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2 (مصر، دار المعارف، 1967م).
- العامري، إبراهيم بن عامر المكي العبيدي (ت 1285هـ): عمدة التحقيق في بشائر آل الصديق وبلية (تحفة الصديق)، تحقيق: أحمد فريد المزدي، ط1 (بيروت، دار الندوة الإسلامية، 1987م).
- ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي (ت 328هـ): العقد الفريد، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1404هـ).
- العتيبي، أبو نصر محمد بن عبد الجبار (ت 427هـ): اليمين، تحقيق: إحسان ذنون التامري، ط1 (بيروت، دار الطليعة، 1424هـ/2004م).

- العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله (ت 261هـ): **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، ط1 (السعودية، مكتبة الدار، 1405 هـ / 1985 م).
- ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله (ت 660هـ): **زبدة الحلب في تاريخ حلب**، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1417 هـ / 1996 م).
- ابن عربشاه، أبو محمد أحمد بن محمد (ت 854هـ): **عجائب المقدور في أخبار تيمور**، د.ط (كلكتا، 1817 م).
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ): **تاريخ دمشق**، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، د.ط (بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ / 1995 م).
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (المتوفى نحو 395هـ): **كتاب الصنائع**: الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط1 (بيروت، المكتبة العصرية، 1419هـ).
- العصامي، عبد الملك بن حسين (ت 1111هـ): **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1419 هـ / 1998 م).
- ابن العمري، محمد بن علي بن محمد (ت 580هـ): **الإنباء في تاريخ الخلف**، تحقيق: قاسم السامرائي، ط1 (القاهرة، دار الآفاق العربية، 1421 هـ / 2001 م).
- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد (ت 855هـ): **مغاني الأخبار في شرح أسامي رجال معاني الآثار**، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1427 هـ / 2006 م).
- ابن الغزي، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت 1167هـ): **ديوان الإسلام**، تحقيق: سيد كسروي حسن، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ / 1990 م).
- الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (ت 1061هـ): **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، تحقيق: خليل المنصور، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1418 هـ / 1997 م).

- الغزي: لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر، تحقيق: محمود الشيخ، ط1 (دمشق، منشورات وزارة الثقافة، 1982م).
- الفاسي، محمد بن أحمد بن علي (ت 832هـ): شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ط1 (لبنان، دار الكتب العلمية، 1421هـ/2000م).
- فريد بك، محمد (ت 1338هـ): تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق: إحسان حقي، ط1 (بيروت، دار النفائس، 1401هـ / 1981م).
- الفسوي، يعقوب بن سفيان (ت 277هـ): المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط2 (بيروت، مؤسسة الرسالة، 1401هـ / 1981م).
- ابن فضل الله، شهاب الدين أحمد بن يحيى العمري (ت 749هـ): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ط1 (أبو ظبي، المجمع الثقافي، 1423هـ).
- ابن الفقيه، أحمد بابا بن أحمد (ت 1036هـ): نيل الابتهاج بتطريز الديباج، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط2 (ليبيا، دار الكاتب، 2000م).
- ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت 365): البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، ط1 (بيروت، عالم الكتب، 1416هـ / 1996م).
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت 817هـ): البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ط1 (دمشق، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، 1421هـ / 2000م).
- ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد المقدسي (ت 620هـ): المغني، د.ط (القاهرة، مكتبة القاهرة، 1388هـ/1968م).
- القرطبي، أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي (ت 462هـ): طبقات الأمم أو التعريف بطبقات الأمم، عني بنشره: الراهب لويس شيخو اليسوعي، د.ط (بيروت، مطبعة اليسوعيين، 1912م).
- عبد الكريم بن محمد القزويني (ت 623هـ): التدوين في أخبار قزوين، تحقيق: عزيز الله العطاردي، د.ط (لبنان، دار الكتب العلمية، 1408هـ/1987م).

- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت 646 هـ): إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1426 هـ / 2005 م).
- القلقشندي، أحمد بن علي (ت 821 هـ): مآثر الإنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط2 (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، 1985 م).
- القيرواني، إبراهيم بن علي الحصري (ت 453 هـ): زهر الآداب وثمر الألباب، د.ط (بيروت، دار الجيل، د.ت).
- الكتيبي، محمد بن شاعر (ت 764 هـ): عيون التواريخ، تحقيق: عفيف نايف حاطوم، ط1 (بيروت، دار الثقافة، 1416 هـ / 1996 م).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774 هـ): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1419 هـ).
- الكندي، أبو عمر محمد بن يوسف (المتوفى بعد 355 هـ): كتاب الولاة وكتاب القضاة للكندي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزدي، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1424 هـ / 2003 م).
- ابن ماكولا، سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر (ت 475 هـ): الإكمال في رفع الارتفاعات عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1411 هـ / 1990 م).
- ابن الجاور، يوسف بن يعقوب (ت 690 هـ): تاريخ المستبصر، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، تحقيق: ممدوح حسن محمد، د.ط (القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، 1996 م).
- مجهول، (المتوفى: ق 3 هـ): أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطليبي، د.ط (بيروت، دار الطليعة، د.ت).
- مجهول، (توفي بعد 372 هـ): حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة: السيد يوسف الهادي، د.ط (القاهرة، الدار الثقافية للنشر، 1423 هـ).

- الحبي، محمد أمين بن فضل الله (ت 1111هـ): خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، د.ط) بيروت، دار صادر، د.ت)؛
- الحبي: نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة وفي آخره ذيل نفحة الريحانة، ط1 (بيروت، دار صادر، 2005م).
- مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم (ت 1360هـ): شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، ط1 (لبنان، دار الكتب العلمية، 1424 هـ / 2003 م).
- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656هـ): الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ).
- المراكشي، محيي الدين عبد الواحد بن علي ، (ت 647هـ): المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط1 (بيروت، المكتبة العصرية، 1426هـ / 2006م).
- المستعصي، محمد بن أيذر (ت 710هـ): الدر الفريد وبيت القصيدة، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1436 هـ / 2015 م).
- ابن المستوفي، المبارك بن أحمد الإربلي (ت 637هـ): تاريخ إربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، د.ط (العراق، دار الرشيد للنشر، 1980م).
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ): أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، د.ط (بيروت، دار الأندلس للطباعة والنشر، 1996م).
- المسعودي: التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، د.ط (القاهرة، دار الصاوي، د.ت).
- المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعته: كمال حسن مرعي، ط1 (بيروت، المكتبة العصرية، 2005م).
- ابن معمر، جميل (ت 701م): ديوان جميل بثينة، د.ط (بيروت، دار صادر، د.ت).
- المغربي، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت 685هـ): الجغرافيا، حققه ووضع مقدمته وعلق عليه: الدكتور إسماعيل العربي، د.ط (بيروت، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر التوزيع، 1970م).

- المقرئزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845هـ): الخبر عن البشر في أنساب العرب، تحقيق: عارف أحمد عبد الغني، د.ط(بيروت، الدار العربية للموسوعات، 2013م).
- المقرئزي: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، ط1(بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1423هـ/2002م).
- المقرئزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط1(بيروت، دار الكتب العلمية، 1418 هـ).
- ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت 804هـ): طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريه، ط2 (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1415هـ /1994م).
- المنجم، إسحاق بن الحسين (ت ق 4هـ): آكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، ط1(بيروت، عالم الكتب، 1408هـ).
- ابن منجويته، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم (ت 428هـ): رجال صحيح مسلم، تحقيق: عبد الله الليثي، ط1(بيروت، دار المعرفة، 1407هـ).
- ابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق العبدي (ت 395هـ): فتح الباب في الكنى والألقاب، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط1(السعودية، مكتبة الكوثر، 1417هـ / 1996م).
- ناصر خسرو، أبو معين الدين الحكيم القبادياني المروزي (ت 481هـ): سفر نامه، تحقيق: يحيى الخشاب، ط3(بيروت، دار الكتاب الجديد، 1983 م).
- ابن النحاس، أبو محمد عبد الرحمن بن عمر (ت 416 هـ): رؤية الله تبارك وتعالى، تحقيق وتخرىج: محفوظ عبد الرحمن السلفي، ط1(الهند، الدار العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1407هـ/1987م).
- ابن نقطة، محمد بن عبد الغني الحنبلي البغدادي (ت 629هـ): التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط1 (لبنان، دار الكتب العلمية، 1408 هـ / 1988م).
- النهروالي، قطب الدين محمد بن أحمد (ت 988 هـ): البرق اليماني في الفتح العثماني، بلا.ط (الرياض، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، 1387هـ/1967م).
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1(القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، 1423هـ).

- ابن هبة الله، أمين الدولة محمد بن محمد الطرابلسي (المتوفى: بعد 515هـ): **المجموع اللغيف**، ط1 (بيروت، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1425هـ).
- الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر (ت 207هـ): **المغازي**، تحقيق: مارسدن جونس، ط3 (بيروت، دار الأعلمي، 1409هـ/1989م).
- ابن الوردي، عمر بن مظفر (ت 749هـ): **تاريخ ابن الوردي**، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ / 1996م).
- وكيع، أبو بكر محمد بن خلف (ت 306هـ): **أخبار القضاة**، حققه وصححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، ط1 (مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1366هـ/1947م).
- الولاقي، أبو عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي (ت 1219هـ): **فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور**، تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني - محمد حجي، ط1 (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1401هـ - 1981م).
- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن واضح (ت بعد 292هـ): **البلدان**، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1422هـ).
- أبو يعلى، خليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي (ت 446هـ): **الإرشاد في معرفة علماء الحديث**، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، ط1 (الرياض، مكتبة الرشد، 1409هـ).
- اليميني، محمد بن يوسف بن يعقوب الجُندي (ت 732هـ): **السلوك في طبقات العلماء والملوك**، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوخ الحوالي، ط2 (صنعاء، مكتبة الإرشاد، 1995م).
- ابن يونس، أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد الصدي (ت 347هـ): **تاريخ ابن يونس المصري**، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ).

المراجع العربية

- الأثري، أكرم بن محمد زيادة الفالوجي: معجم شيوخ الطبري الذين روى عنهم في كتبه المسندة المطبوعة، تقديم: مجموعة من المشايخ، ط1(الأردن، الدار الأثرية/ القاهرة، دار ابن عفان، 1426 هـ/ 2005 م).
- الأنصاري، زكريا: متن المنهاج في الفقه الشافعي، د.ط (مصر، 1916م).
- أحمد رضا، معجم متن اللغة، د.ط (بيروت، دار مكتبة الحياة، 1379 هـ / 1960 م).
- أنيس، محمد: مدرسة التاريخ المصري في العصر العثماني، بلا.ط (القاهرة، 1962م).
- بكر، عبد الوهاب: الدولة العثمانية ومصر في منتصف القرن الثامن عشر، ط1(القاهرة، دار المعارف، 1402هـ/1982م).
- بيضون، إبراهيم: الحجاز والدولة الإسلامية، ط1(بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 1402 هـ/1981م).
- الجبوري، عبد الله: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، بغداد، 1974م.
- جاهين، محمد محمد: التنظيمات الإدارية في الإسلام، د.ط (مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1405هـ/1984م).
- الحديثي، قحطان عبد الستار: الدولة العربية في العصور العباسية المتأخرة، د.ط (مطبعة جامعة البصرة ، 1408هـ/1987م).
- الحربي، عاتق بن غيث: معالم مكة التاريخية والأثرية، ط1(السعودية، دار مكة للنشر والتوزيع، 1400 هـ / 1980 م).
- دهمان، محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط1 (بيروت، دار الفكر المعاصر، 1410 هـ / 1990 م).
- الدوري، عبد العزيز: الجذور التاريخية للشعبوية، د.ط (بيروت، منشورات دار الطليعة، 1382هـ/1962م).

- الدوري، قحطان عبد الرحمن: الشورى بين النظرية والتطبيق، د.ط (بغداد، مطبعة الأمة، 1394هـ/1974م) .
- عبد الرحيم، عبد الرحيم: الريف المصري في القرن الثامن عشر، د.ط (القاهرة، دار الكتاب الجامعي، 2004م).
- الرفاعي، أنور: الإسلام في حضارته ونظمه الإدارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية والفنية، د.ط (دمشق، دار الفكر، 1393هـ/1973م).
- الروزناجي، حسين: ترتيب الديار المصرية في عهد الدولة العثمانية، كما شرحه حسين أفندي، تحقيق: شفيق غربال، (مصر، الجامعة المصرية، مجلة كلية الآداب، 1936م).
- الزركلي، خير الدين: الأعلام، ط3 (بيروت، د.ت).
- زكي، عبد الرحمن: موسوعة مدينة القاهرة في ألف عام، القاهرة، د.ط (مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 1987م).
- سالم، السيد عبد العزيز: التاريخ والمؤرخون العرب، د.ط (القاهرة، دار النهضة العربية، 1986م).
- الشرباصي، أحمد: المعجم الاقتصادي الإسلامي، د.ط (بيروت، دار الجيل، 1402هـ/1981م) .
- الششتاوي، محمد: منتزهات القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني، ط1 (القاهرة: دار الآفاق العربية، 1999م).
- الشناوي، عبد العزيز محمد: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، ط1 (القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، 1980م).
- الصعيدي، عبد المتعال: المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى الرابع عشر، د.ط (القاهرة، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، 2006م).
- عباس، إحسان: شذرات من كتب مفقودة في التاريخ، ط3 (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1988م).
- العجم، رفيق: موسوعة مصطلحات ابن خلدون والشريف علي محمد الجرجاني، ط1 (بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 2004م).
- علي، محمد كُزْد: خطط الشام، ط3 (دمشق، مكتبة النوري، 1403 هـ / 1983م).

- عمر، أحمد مختار وآخرون: معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ط1 (القاهرة، عالم الكتب، 1429هـ / 2008م).
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1 (الرياض، عالم الكتب، 1429 هـ / 2008م).
- العمري، أكرم ضياء: نفظويه النحوي ودوره في كتابة التاريخ، د.ط (بغداد، مطبعة المعارف، 1972م).
- عنان، محمد عبد الله: دولة الإسلام في الأندلس، ط2 (القاهرة، مكتبة الخانجي، 1411 هـ / 1990م).
- العنسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد المصنعي: مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب، جمعه: أبو عبد الله محمد بن أحمد المصنعي العنسي، قرظه وقدم له: محمد بن عبد الوهاب الوصايفي، ط1 (اليمن - مكتبة صنعاء الأثرية، مصر - الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، 1426 هـ / 2005م).
- الكبيسي، حمدان عبيد المجيد: أسواق العرب التجارية، ط1 (دار الشؤون الثقافية العامة ، 1410هـ/1989م).
- الكبيسي: أصول النظام النقدي في الدولة العربية الإسلامية، ط1 (دار الشؤون الثقافية العامة ، 1409هـ/1988م).
- الكبيسي: الخراج أحكامه ومقاديره، د.ط (بغداد، دار الحكمة للطباعة والنشر، 1412هـ/199م).
- الكبيسي: دراسات في تاريخ الاقتصاد العربي الإسلامي، بالاشتراك مع عواد مجيد الأعظمي، د.ط (بغداد، مطبعة التعليم العالي، 1409هـ/1988م).
- الكبيسي: النشاط المصرفي في الدولة العربية الإسلامية، د.ط (بغداد، بيت الحكمة، د.ت).
- كحالة، عمر رضا: معجم المؤلفين، د.ط (بغداد، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي بيروت، د.ت).
- الكيلاني، محمد سيد: الأدب المصري في ظل الحكم العثماني، د.ط (القاهرة، الدار القومية العربية للطباعة، 1965م).

- اللهبي، صالح محمد زكي: صناعة الأجيال في الحضارة الإسلامية نظام الفتوة في عهد الخليفة الناصر لدين الله (575-622هـ) مثلاً، د.ط (الشارقة، دائرة الثقافة والإعلام، 2014م).
- مبارك، علي باشا: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر، القاهرة و مدنها وبلادها القديمة والشهيرة، ط1 (مصر، مطبعة الأميرية الكبرى ببولاق، 1410هـ/ 1989).
- محفوظ، محمد: تراجم المؤلفين التونسيين، ط2 (بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1994م).
- محمود، شفيق جاسر أحمد: الممالك البحرية وقضائهم على الصليبيين في الشام، د.ط (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، 1409هـ).
- محمود والشريف، حسن أحمد وإبراهيم سالم: العالم الإسلامي في العصر العباسي، د.ط (القاهرة، دار الفكر العربي، 1386هـ/ 1966م).
- مصطفى، إبراهيم وآخرون: المعجم الوسيط، د.ط (القاهرة، دار الدعوة، د.ت) باب: العين؛
- المنجد، صلاح الدين: قواعد تحقيق المخطوطات، ط7 (بيروت، دار الكتاب الجديد، 1407هـ).
- ناشد، محمد محمد: الفكر الإداري في الإسلام، ط1 (دبي، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، 1418هـ/ 1997م).
- نكري، عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الأحمـد: دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ط1 (بيروت، دار الكتب العلمية، 1421هـ / 2000م).
- النوري، السيد أبو المعاطي وآخرون: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلمه، ط1 (الرياض، دار عالم الكتب، 1417هـ / 1997م).
- نويهض، عادل: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، قدم له: حسن خالد، ط3 (بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، 1409هـ/ 1988م).
- هنتس، فالتر: المكييل والأوزان الإسلامية وما يعادها في النظام المتري، ترجمة. كامل العسلي ، د.ط (عمان، مطبعة القوات المسلحة، 1390هـ/ 1970م).
- يوسف، محمد صبري محمد: دور المتصوفة في تاريخ مصر في العصر العثماني من 1517-1798م، ط1 (القاهرة، دار التقوى للنشر والتوزيع، 1994م).

الرسائل الجامعية

- الحديثي، قحطان عبد الستار: الطاهريون دراسة في أحوالهم السياسية والإدارية والفكرية في خراسان وبغداد، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، 1386هـ/1966م .
- السعدي، أمل: الصيرفة والجهذة في العراق من القرن الثاني إلى الرابع الهجري، أطروحة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، 1406هـ/1985م .
- العلواني، جهاد عبد: الفكر الاقتصادي الإسلامي في ضوء الحديث النبوي الشريف، أطروحة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، 1421هـ/2000م .
- الكبيسي، مقتدر حمدان عبد المجيد: الجوانب الاقتصادية والمالية في كتاب الأم للشافعي، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، 1422هـ/2001م .
- محمد، فهمي خليفة صالح: القيادة الإدارية في الدولة العربية الإسلامية بين النظرية والتطبيق، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الكاتبة، مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 1412هـ/1991م .
- مصطفى، أحمد عبد الرزاق: آراء أبي يوسف الاقتصادية والمالية من خلال كتابه الخراج، أطروحة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة، مقدمة إلى مجلس كلية الآداب، جامعة بغداد، 1420هـ/1999م .
- اليونس، إبراهيم هلال محمد: آراء الإمام مالك رضي الله عنه الاقتصادية والمالية من خلال كتابه الموطأ، أطروحة دكتوراه مطبوعة على الآلة الكاتبة، مقدمة إلى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، 1422هـ / 2001م .

البحوث والدراسات

- البكري، محمد بن أبي السرور (ت 1087هـ): كشف الكربة في رفع الطلبة، تحقيق وتعليق: عبد الرحيم عبد الرحيم، المجلة التاريخية المصرية، 1976م.
- البناء، فرناس عبد الباسط: التنظيم الإداري في الدولة الإسلامية منهجاً وتطبيقاً، وقائع ندوة النظم الإسلامية (أبو ظبي، 18-20 صفر 1405هـ/11-13 نوفمبر 1984م) الجزء الأول.
- التازي، عبد الهادي: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مجلة دعوة الحق، الأعداد 6-7، السنة العاشرة، محرم - صفر 1387هـ/1967م.
- البوعبدلي، المهدي: كتاب عيون الأخبار ونزهة الأبصار لمحمد بن أبي السرور البكري الصديقي، بحث مطبوع على الآلة الكاتبة مقدم إلى الملتقى الحادي عشر للفكر الإسلامي في ورجلان، الجزائر، 1977م.
- عبد اللطيف، ليلي: ابن أبي السرور عصره ومؤلفاته، د.ط (القاهرة، بحث ضمن كتاب بحوث في التاريخ الحديث، 1976م).
- عبد الوهاب ، محمد طاهر: الرقابة الإدارية في النظام الإداري الإسلامي، وقائع ندوة النظم الإسلامية، (أبو ظبي، 18-20 صفر ، 1405هـ/11-13 نوفمبر 1984م) الجزء الأول.
- معروف، بشار عواد: مناهج تحقيق نصوص التراجم، بحث منشور ضمن كتاب (قواعد تحقيق المخطوطات الإسلامية ومناهجها، ط1) بريطانيا، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1434هـ / 2013م).

المراجع الأجنبية

- Abdul Karim Ibn-Alsurur and his works,BSOAS,1975.
- Brockelmann, Carl, Geschichte der Arabischen Litteratur, Erster Band .2 vol, Leiden,1943.
- Elton, Geoffrey. The practice of history. Glasgow.collins.1969.
- Encyclopedie de l'Islam.2nd.7volumes. Leiden.paris 1975-1993 I.P 995.art (AlBakri.B.Abi'lsyru)..
- Evans,Richard J. In Defence of History. London: Granta books, 1997.
- Gardiner, Patrick (ed). The philosophy of history. Edited by Patrick Gardiner. London, New York: Oxford University press, 1974.
- Hacking, Ian. Historical Ontology. Cambridge, mass,: Harvard University press, 2002
- The Social Construction of what? . Cambridge, Mass: Harvard University press, 1999.
- HookmSindy (ed). Philosophy and history: A Symposium. Edited by Sindy Hook. New York: New York university press. 1963.
- Langlois, Charles and Charles Seignobos. The Order of things: An Archeology of Human Sciences. New York: Vintage books, 1970.
- P.M.Holt, Political and Social change in modern Egypt.London:1968.

المواقع الإلكترونية

- جامع المخطوطات الإسلامية

<http://wqf.me>

- جامعة النجاح الوطنية - نابلس - المخطوطات

<https://manuscripts.najah.edu>

- شبكة مشكاة الإسلامية

<http://www.almeshkat.net>

- قسم مخطوطات ملتقى أهل الحديث

<https://www.ahlalhdeeth.com>

- الكتابدار دليل المخطوطات الإسلامية في أوروبا وأمريكا

<https://alkitabdar.com>

- مركز أمجاد للمخطوطات ورعاية الباحثين

<https://amgadcenter.com>

- مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث

<http://www.almarkaz.ma>

-مركز ودود للفهارس وكتب التحقيق

<http://wadod.net>

- المكتبة الوقفية

<http://waqfeya.com>

Archive:

<http://www.archive.org>

Oriental Manuscript Resource (OMAR):

<http://omar.ub>

انتهى البحث والله تعالى الحمد والمنة

**The Manuscript of Nuzhat al-Absar wa
Juhaynat al-Akhbar by Ibn Abi al-Surur
al-Bakri (998 AH- 1087 AH) : Historical
Study and Verification**

Saleh Muhammad Zeki Mahmood

**ACADEMY OF ISLAMIC STUDIES
UNIVERSITY OF MALAYA
KUALA LUMPUR**

2019